مجلة الدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الآداب والدراسات الإنسانية – جامعة دنقـلا

مجلة نصف سنوية – محكمة – العدد الثالث والعشرون – يناير 2020م

رئيس هيئة التحرير

د. محمد علي عبدالله شمين

رئيس التحرير

أ. د. نصر الدين سليمان علي

نائب رئيس التحرير:

د. محمد فتح الرحمن أحمد إدريس

مستشارو التحرير

أ. د. عباس سيد أحمد زروق

أ. د. حسن علي الساعوري

أ.د. محمد عز الدين علي محمد

أ. د. على عثمان محمد صالح

أ. د. محمد المهدي بشرى

أ. د. كباشى حسين قسيمه

أ. د. محمد المهدي بشرى

أ. د. كباشى حسين قسيمة

أ. د.محمد المهدى إدريس

سكرتارية التحرير

د. السيد بخت أحمد

د. أميرة علاء الدين صالح محمد

د. مجدى سليمان حمزة

التصميم والإخراج الفنى

أ. سماح عماد حامد

قواعد النشر

تُعنى المجلة بترقية البحث العلمي في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية وتهتم – على نحو خاص – بنشر البحوث والدراسات ومراجعات الكتب والتقارير العلمية والندوات المتخصصة، كما ترحب بالمناقشات الهادفة والموضوعية لما ينشر فيها.

قواعد النشر بالمجلة :

* يقدم المقال أو الدراسة مطبوعاً على ورق 4A ومرفقاً معه قرص مدمج 3.5 فيما لا يزيد عن (7500) كلمة (25 صفحة) سواء باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية.

* ألاَّ يكون المقال قد سبق نشره أو قدم للنشر في جهات أخرى، كما لا يجوز إعادة نشرها - كاملاً أو جزئياً - في وعاء آخر، إلاَّ بأذن خطي من المجلة.

*توضع إحالات المراجع في داخل النص وفق طريقة جامعة هارفارد (الطريقة الأمريكي) للتوثيق، وهي كما يلي: (الإسم الثالث سنة النشر، ص). هذا في حال أسماء الكتاب الأجانب ومؤلفي المصادر العربية كالطبري. أما أسماء مؤلفي المراجع العربية، فتكتب ثلاثية مثل (أميرة علاء الدين صالح 2008م، ص109).

* أما ترتيب المراجع في القائمة المراجع فيرد وفقاً لما يلي: في حال المراجع الأجنبية والمصادر العربية: اسم العائلة /اسم الشهرة، الاسمين الأولين سنة النشر، عنوان الكتاب/ المقال ، دار النشر، مكان النشر، (تضاف صفحات المقال في حال الدوريات)؛ بينما تكتب أسماء مؤلفي المراجع العربية ثلاثية في هيئتها العادية، وتليها بقية البيانات.

* عرض المقالات والبحوث على محكّمين مختصين في مجالات المجلة لإجازتها وتقوم المجلة بإخطار أصحاب المقال بقرار المحكمين، ولها حق إجراء أي تعديلات شكلية جزئيه قبل نشر المادة دون أن يخل ذلك بمضمون المادة المنشورة في حالة الموافقة بنشرها.

*تقبل البحوث من كافة الباحثين من داخل وخارج السودان.

*الأفكار والمعلومات الواردة في البحوث تعبر عن آراء كتابها وليس بالضرورة تبنيها من قبل كلية الآداب والدراسات الإنسانية.

*تمنح المجلة كاتب المقال ثلاث نسخ من العدد الذي يحتوي على مقاله.

*أصول المقالات التي ترد إلى المجلة لا تسترجع سواء نشرت أم لم تنشر.

*تحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر.

*ترسل البحوث باسم السيد / رئيس هيئة التحرير ـ كريمة ص. ب 58 أو على البريد الإلكتروني على عنوان المجلة magazinearts@yahoo.comأو بالفاكس 0024923122954
تلفون 00249912664291

Guidelines for Authors:

Human studies journal is a half-year publication representing articles in the field of social sciences and humanities aiming to pursue research and form a meeting for ground exchange of opinions. The Journal welcomes articles, books, reviewsand scientific reports.

* Submitted manuscripts should be written in Arabic, English or French, in the range of 7500 words (ca.25 pages). Typed in an A4 size paper along with a CD or 3.5 disk.
* The manuscripts should not have been published previously and should not be published elsewhere, in full or in part, without a written permission from the chief editor.
* References should be cited according to the Harvard University style of citation (the American style) (the surname year, p.), that's in case of references written in non-Arabic languages, or even in case of the classical /medieval Arab authors, such as Al-Tabari. The names of modern Arab authors should be written in its treble form, as (Amira Alaa El-Din Salih 2008, p.109).
* The bibliography should be arranged at the end of the text in the following order, in case of non-Arab authors and classical/medieval Arab writers: family name, the first two names year of publication, title of the book or article, (in case of book, name and place of publisher. In case of article journal serial number and article pages number). In case of modern Arab authors, the name should be written in its treble form.
* Submitted manuscripts would be evaluated by specialists in the field. If accepted, articles can be subjected to minor modifications.
* Each author is entitled to obtain 3 copies of the journal in which his/her article is published.
* The views expressed in the papers are the sole responsibility of the authors.
* Manuscripts will not be returned to their authors.
* Corresponding address : P.O.box:58 Karima, Sudan.

e-mail : magazinearts@yahoo.com
Fax : 0249231822954
Tel : 0249912664291

كلمة العدد

يسعدنا أن نضع بين يدي القارئ الكريم العدد الثالث والعشرون من مجلة الدراسات الإنسانية ، وهي خلاصة مسيرة امتدت لعشرة أعوام 2019-2009م ، وقد جاء هذا العدد حافلا بالعديد من الأبحاث في مجال العلوم الإنسانية .

ونحن في هذا العدد يسعدنا أن نعبر عن فخرنا بما وجدته المجلة من تقييم وثناء علي اصداراتها السابقة ، وهذا بدوره يشكل لنا دافعا للاستمرارية وتحديا في المحافظة علي هذا المستوي والسعي نحو الإستمرارية والتجويد.

وفي الختام نتقدم بالشكر لكل من ساهم في مسيرة المجلة ونسأل الله التوفيق للجميع.

أسرة التحرير

قائمة المحتويات

1- **كلمة العدد** 4

2- **اتجاهات طلبة كلية الدراسات العليا بجامعة السودان المفتوحة نحو استخدام الانترنت دراسة مسحية**

د. بله أحمد بلال 6

3-**التسويق الداخلي لإدارة المعرفة بالمكتبات الأكاديمية السودانية: دراسة تطبيقية من وجهة نظر العاملين بالمكتبات فى مكتبة جامعة الخرطوم**

د. أحمد محمد عثمان 23

4- **أثر المسمى والوصف الوظيفي في تحقيق الرضا المهني للعامليت في قطاع المكتبات والمعلومات : مشروع الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات نموذجاً**

د. فضل عبدالرحيم عبدالله 36

5- **مدى رضا المستفيدين من خدمات المكتبات الجامعية بالتطبيق على مكتبة كليات الشرق العربى**

د. منصور أحمد عثمان .....

6- **الثبات والتغير في الثقافة المادية في بادية كردفان**

د. محمد حامد إبراهيم الفايق..... 64

7- **الخدمات السياحية ودورها في صناعة السياحة بولاية البحر الاحمر**

د. محمد فتح الرحمن أحمد إدريس..... 73

8- **العلاقات التركية السودانية في عهد حزب العدالة والتنمية** 2002م- 2018م

أ.م.د. حامد محمد طه السويداني..،9- أ. م. د. محمد عبدالرحمن يونس العبيدى 82

ايران والسودان : دراسة في علاقات البلدين السياسية والاقتصادية(1989- 2005)

9-**العنف ضد الزوج "أسبابه، أشكاله، وآثاره" "دراسة استطلاعية مطبقة على أعضاء هيئة التدريس في كلية السياحة والآثار بجامعة الملك سعود"**

د. أحلام العطا محمد عمر 91

10-**ايران والسودان : دراسة في علاقات البلدين السياسية والاقتصادية (-1989 2005)**

أ. م. د. محمد عبدالرحمن يونس العبيدي 109

11-**أثر التمكين الإداري في الإبداع الإداري (دراسة ميدانية على عينة من المصارف السودانية)**

د. محمد الأمين أحمد الماحي 123

اتجاهات طلبة كلية الدراسات العليا بجامعة السودان المفتوحة نحو استخدام الانترنت دراسة مسحية

بله أحمد بلال
أستاذ مشارك -قسم المكتبات والمعلومات بجامعة السودان المفتوحة

المستخلص

هدفت الدراسة للتعرف على اتجاهات طلبة كلية الدراسات العليا بجامعة السودان المفتوحة نحو استخدام الانترنت في دراساتهم وبحوثهم ولتحقيق هدف الدراسة اتبع الباحث المنهج الوصفى، حيث تمّ بناء استبانة تم تطبيقها على عينة شملت جميع طلبة كلية الدراسات العليا بجامعة السودان المفتوحة بولاية الخرطوم ولمعالجة البيانات تمّ استخدام حزمة الجدأول الإحصائية البسيطة، ومن أبرز النتائج التي توصلت إإليها:

1- أفراد العينة يستخدمون الحاسوب.

2- أفراد العينة يستخدمون الانترنت.

3- أن هنالك اتجاهات إيجابية لطلبة الدراسات العليا بجامعة السودان المفتوحة نحو استخدام الانترنت في دراساتهم وبحوثهم.

ومن التوصيات التي أوصتها أهمها ضرورة توفير الانترنت لطلبة الدراسات العليا بمراكز ومكتبات الجامعة وتأهيل الطلبة وتطوير مهارات الانترنت عبر الدورات التدريبية.

Abstract

The study aimed to identify the attitudes of students of the College of Graduate Studies at the Open University of Sudan towards the use of the Internet in their studies and research and to achieve the goal of the study. the researcher followed the descriptive approach. where a questionnaire was applied that was applied to a sample that included all students of the College of Graduate Studies at the Open University of Sudan in Khartoum State and to process the data a package was used The simple statistical tables. and the most important results that I reached:

1- The individuals in the sample use the computer.

2- The sample members use the internet.

3- There are positive attitudes for graduate students at the Open University of Sudan towards using the Internet in their studies and research.

Among the recommendations recommended by the most important are the necessity of providing internet for graduate students in university centers and libraries. qualifying students. and developing Internet skills through training courses.

تمهيد

أحدثت شبكة الانترنت طوفان لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية نظاماً جديداً لتبادل المعلومات وبانتشارها السريع أصبحت مصدراً أساسى للمعلومات والمعارف فأصبح لزاماً على المؤسسات الأكاديمية استخدامها في إعداد الطلبة وتدريبهم على كيفية استخدامها بكفاءة عالية ويسر وتحديداً الجامعات أن تكون عنصراً داعماً وفاعلاً لمجتمعات المعرفة، من خلال التركيز على برامج البحث العلمي، والتحول إلى المصادر الرقمية، وتزويد الطلبة بمهارات البحث عن المعلومات والوصول إليها، وهى مهارات أساسية لابد من التسلح بها في مجتمعات أصبحت المعرفة والمعلومات فيها مورداً استراتيجياً هاماً (الشوابكة، 2012.315).

وشهد العقد الأخير، من القرن الماضي إقبالاً متزايداً ومتسارعاً، لكثير من دول العالم، نحو توظيف شبكة الانترنت وخدماتها في العملية التعليمية بشكل خاص، وظهرت مصطلحات ومفاهيم عدة متعلقة بهذا الموضوع، وأبرزها التعليم الإلكترونى(Electronic Learning) والتعلم المرن (Flexible Learning)، وعبر تكنولوجيا الحاسوب والشبكات هو أسلوب تترك فيها عجلة القيادة إلى حد ما للمتعلم، بحيث يكون المتعلم أكثر تحكماً في العملية التعليمية، ويستطيع تحديد الأوقات المناسبة له والموضوعات التي تستهويه، بالإضافة إلى التحكم في سرعة التعلم وفقاً لقدراته ووقته وإمكاناته (حنأوى، 2005،(5-4.

ومن حيث الاهتمام العربي بشبكة الانترنت والارتباط بها، فقد جاءت تونس كأول دولة عربية، حيث ارتبطت بشبكة الانترنت في العام (1991)، ثم تلتها الكويت في العام (1992) فالإمارات ومصر في العام (1993)، ثم لبنان والمغرب في العام (1994)، وارتبطت قطر وسوريا واليمن في العام (1996)، ثم السعودية في العام (1999). وبعد هذا التاريخ أخذت خدمة الانترنت تنتشر بشكل واسع حيث ارتبطت معظم الدول العربية بالشبكة، وعلى الرغم من أن معدل استخدام (الانترنت) في الوطن العربى أقل من المعدل العالمى، إلا أن استخدامه في الوطن العربى تزايد أضعافاً عدة، وفي بعض الدول العربية عشرات الأضعاف بين عامى (2006 2007) كما تدل إحصائيات الإتحاد الدولي للاتصالات (جلود، 2009).

شبكة الانترنت العالمية تعد من أحدث وأعقد الشبكات المعاصرة واكثر استقطاباً للمستفيدين بمختلف مستوياتهم ومؤهلاتهم لما تحظى به من اهتمام بالغ من قبل المستفيدين فإنه من الضرورى إجراء ،دراسات فاحصة ومنظمة لتحديد مآثرها ومعوقات استخدامها والاستفادة منها كما أن الاطلاع على خبرات الآخرين في البلاد العربية والغربية سوق يساعد على تقييم الوضع وتحديد المسار المناسب الذى يجب على طلبة جامعة السودان المفتوحة أن يسلكوه عند استخدام الانترنت والاستفادة مما توفره من خدمات. وما يميز الدراسة تنأولها اتجاهات طلبة التعليم المفتوح بينما كل الدراسات التي أجريت في السودان أقتصرت على طلبة التعليم المقيم.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يعد الانترنت من أهم المصادر التي يمكن من خلالها الحصول على المعلومات، ولقد أجريت العديد من الدراسات العربية والأجنبية كما وردت في الدراسات السابقة أما الدراسات التي اجريت في السودان (الصديق، .....)(آدم، 2011م) تنأولت استخدام الانترنت من أعضاء هئية التدريس والطلبة بالجامعة المقيمة، أما هذه الدراسة تنأولت استخدام الانترنت من قبل طلبة التعليم المفتوح. لذلك بادرت جامعة السودان المفتوحة إلى الاشتراك في الانترنت نسبة لانتشار طلبتها في شتى أنحاء السودان فضلاً عن تباعد المسافات وصعوبة الرقعة الجغرافية من أجل تهيئة الفرصة أمام طلبتها واعضاء هئية التدريس للاستفادة من خدماتها التي ربما تساعد في إجراء الدراسات وبحوثهم العلمية ومن هنا رأى الباحث باعتباره أحد العاملين في العملية التعليمية بجامعة السودان المفتوحة وعضو هئية التدريس ومؤسس للمكتبة الإلكترونية إجراء دراسة ميدانية للوقوف على اتجاهات طلبة الدراسات العليا بجامعة السودان المفتوحة بولاية الخرطوم نحو الاستفادة من خدمات الانترنت في إجراء بحوثهم ودراساتهم وأبراز المعوقات التي تحول دون الاستفادة إن وجدت

وتقديم المقترحات والحلول إذا لزم الأمر ومن ثم الخروج بالتوصيات اللازمة في ما تسفر عنه النتائج. سعت الدراسة إلى الاجابة عن الاسئلة التالية:

السؤال الرئيس: ما اتجاهات طلبة الدراسات العليا بجامعة السودان المفتوحة نحو استخدام الانترنت؟

وذلك من خلال الإجابة عن الاسئلة الفرعية:

1/ ما اغراض طلبة الدراسات العليا من استخدام الانترنت؟

2/ إلى أى مدى يستفيد طلبة الدراسات العليا من استخدام الانترنت في إجراء بحوثهم ودراستهم العلمية؟

3/ ما المصادر التي تعرف من خلالها طلبة الدراسات العليا على الانترنت ؟

4/ ما مدى معرفة طلبة الدراسات باستخدام الانترنت؟

أهمية الدراسة:

على الرغم من الاهتمام الكبير الذى يبديه الباحثون بالشبكة العالمية الانترنت أو كثرة الدراسات حولها فإن الدراسات التي تركز على الانترنت واستخدامه في مجال التعليم المفتوح يعتبر قليل وتندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات القليلة كما أنها الأولى من نوعها في موضوع اتجاهات طلبة الدراسات العليا بجامعة السودان المفتوحة نحو استخدام الانترنت. أيضاً تكمن أهمية الدراسة من أهمية التعرف على اتجاهات طلبة الدراسات العليا بجامعة السودان المفتوحة نحو استخدام الانترنت والاستفادة منه في بحوثهم ودراساتهم وحاجاتهم من المعلومات. كما تعتبر هذه الدراسة من الدراسات النادرة في التعليم المفتوح في حدود علم الباحث التي تتطرق إلى معرفة اتجاهات طلبة الدراسات العليا نحو الانترنت وذلك لقلة الإنتاج العلمي والفكري السوداني في علم المكتبات والمعلومات حول استخدام الانترنت لدراسات ميدانية على الجامعة المفتوحة وقد يعزى ذلك لحداثة هذه الوسيلة الإعلامية المعلوماتية في السودان.

أهداف الدراسة:

1/ التعرف على اتجاهات طلبة الدراسات العليا نحو استخدام الانترنت.

2/ التعرف على مدى استفادة طلبة الدراسات العليا من استخدام الانترنت في دراساتهم وبحوثهم.

3/ التعرف على المعوقات إن وجدت وتقديم الحلول إذا لزم الأمر.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على المحددات التالية:

الموضوعية: اتجاهات طلبة الدراسات العليا نحو استخدام شبكة الانترنت

الزمانية: الفصل الدراسى الثانى 2018م.

المكانية: كلية الدراسات العليا بجامعة السودان المفتوحة بولاية الخرطوم.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج المسحى وهو الذى يقوم على دراسة الظاهره أو الواقع كما يوجد في واقع وتهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر تعبيراً كيفياً أو كمياً وقد وظف الباحث هذا المنهج في إجراء هذه الدراسة من خلال المسح الميدانى لكشف اتجاهات جميع افراد مجتمع الدراسة والتعرف على مدى الاستفادة منها في إجراء بحوثهم ودراستهم وذلك عن طريق إجراء مسح ميداني شامل لطلبة كلية الدراسات العليا بجامعة السودان المفتوحة بولاية الخرطوم للعام 2019م.

مصطلحات الدراسة

-الانترنت:

الانترنت شبكة عالمية ضخمة تضم مجموعه من الاجهزة الحواسيب مرتبطة ببعضها البعض عن طريق خطوط هاتفيه تقوم بالاتصال والتواصل مع انظمة الحاسوب بطريقة تباسب مستوى المستفيد. فادى وأخرون، 2017م).

-اتجاهات:

اتجاهات يقصد بها إجرائياً الدرجه التي يحصل علي المبحوثين عن أداة الدراسه المقدمه من الباحث لتحقيق اهداف الدراسه من تحديد نوع اتجاهاتهم. (الحميرى، 2014م).

-جامعة السودان المفتوحة

تعرف اجرائياً هى أول جامعة سودانية تعتمد نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد وسميت مفتوحة لان ابوابها مفتوحة لجميع الطلبة بغض النظر عن الجنس أو العمر.

-كلية الدراسات العليا

يقصد بها التعلم والدراسة للحصول على درجة علمية أعلى من الدرجة الجامعية الأولى (البكالريوس) بمستوى أو عدة مستويات مندرجة (عبد الخالق، 2013م).

-طلبة الدراسات العليا

هم طلبة الفصل الدراسى الأول والثانى في درجة الماجستير المسجلون في كلية الدراسات العليا بجامعة السودان المفتوحة للعام الدراسى: الفصل الدراسي الثاني للعام 2018م.

الدراسات السابقة:

1- العريشى، 2014م) تتأولت الدراسة اتجاهات طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة كربلاء نحو استخدام الانترنت في التعليم ومن اهدافها معرفة نوع الخدمات ومستواها وطبيعة استخدامها في وحدات الانترنت في الجامعات العراقية والوقوف على المعوقات وتحد من استخدامها واعتمدت الدراسة المنهج المسحى واستخدامها الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة البالغ عددها 289 مستفيداً ومن أبرز النتائج اعتراض منسوبى الجامعات العراقية لاستخدام الانترنت لعدة أسباب من بينها عدم المعرفة بطرق استخدامها وعدم توافر الشبكة في عدد من الجامعات بالإضافة المعوقات التي تتمثل في بطء الشبكة في الوصول إلى المعلومات.

2- رانيا محمد زين دمياطى،2008م. واقع استخدام طالبات التعليم العالي للانترنت واتجاهاتهن نحوها في المدينة المنورة جامعة طيبة: كلية التربية والعلوم الانسانية . رسالة ماجستير منشورة.

هدفت الدراسة إلى معرفة واقع التعليم العالي للانترنت واتجاهاتهن نحوها في المدينة المنورة اعتمدت المنهج الوصفى التحليلي واستخدمت الباحثة الاستبانة كأداة لجمع المعلومات وتمت معالجة البيانات ببرنامج التحليل الإحصائى ومن أهم النتائج أن معظم الطالبات يستخدمن الانترنت من المعوقات وعدم توفر متخصصات في الجامعة لارشاد الطالبات بكيفية استخدام الانترنت بطء تحميل المادة العلمية والتكلفة المادية للاستخدام عالية واتجاهات الطالبات نحو استخدام الانترنت إيجابية ومن التوصيات انشاء شبكة محلية للانترنت داخل مؤسسات التعليم العالي واصدار كتيبات ونشرات جامعية تشرح للطالبات كيفية الاستفادة من الانترنت في مجال المعلومات والبحث العلمي وتكثيف الدورات التدريبية المجانية للطالبات لرفع كفاءتهن في الحاسب والانترنت.

3- دراسة (الشافعى وآخرون، 2008م). اتجاهات طلبة كلية التربية والعلوم الانسانية في جامعة كربلاء نحو استخدام الانترنت/ صادق عيش الشافعى، على تركى شاكر محمد كاظم. مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، ع16.2014م.

واعتمدت المنهج الوصفى واستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات الأولية من عينة الدراسة البالغ عددها (379) طالباً وطالبةً ومعالجة البيانات عبر الانظمة الحاسوبية ومن أبرز النتائج منها:

1/ توفير المزيد من المواقع التربوية والتعليمية على شبكة الانترنت.

2/ تدريب الطلبة على استخدام الانترنت في البحث العلمي.

3/ اعداد مناهج دراسية خاصة بالتعريف بشبكة الانترنت والاستخدام الجيد.

4/ دراسة العنزى (2005) هدفت إلى معرفة إستخدام طلبة كلية التقنية للانترنت في دراستهم واتجاهاتهم نحوها في

محافظة حفر الباطن السعودية وشملت العينة (447) طالباً وتوصلت إلى معظم الطلبة يستخدمون شبكة الانترنت و50 % لديهم اشتراك منزلى وبريد إلكترونى وأن أهم دواعى استخدام الانترنت الحصول على معلومات حديثة ذات علاقة بالتخصص ومن المعوقات اللغة الانجليزية والمعوقات الفنية والتعليمية. وأن اتجاهات الطلبة نحو استخدام الانترنت إيجابية وعالية والتباين في العوائق والاتجاهات حسب التخصص والسنة الدراسية.

5- دراسة (الصديق وأحمد، 2014م) هدفت إلى التعرف على اتجاهات أعضاء هئية التدريس في الجامعات السودانية لشبكة المعلومات العالمية في البحث العلمي وكذلك الكشف عن العلاقة بين استخدام أعضاء هئية التدريس في الجامعات السودانية لشبكة المعلومات العالمية (الانترنت) في البحث العلمي واتجاهاتهم نحوها. وقد تكونت عينة الدراسة من أعضاء هئية التدريس بكليات جامعتي الخرطوم والزعيم الأزهري من العام (2012- 2013) والبالغ عددهم (438) عضواً في الكليات المختارة بجامعتي الخرطوم والزعيم الأزهري وعددها عشرة كليات وأعتمدت الدراسة المنهج الوصفى وأداة الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات والمعالجة تمت بالتحليل الإحصائى للعلوم الاجتماعية ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة معظم أعضاء هئية التدريس يستخدمون الانترنت في البحث العلمي بنسبة 75.5% كما توجد اتجاهات إيجابية نحو استخدام الشبكة العالمية وبناءً على ذلك أوصلت الدراسة بعدد من التوصيات أبرزها عقد دورات منتظمة لأعضاء هئية التدريس ومساعدتهم في الاشتراك في الشبكة وتقترح الباحثة القيام بالدراسات الآتية:

-إجراء دراسة تجريبية للتعرف على دور المجتمعات الافتراضية في البحث العلمي واتجاهات أعضاء هئية التدريس نحوها.

-إجراء دراسة مماثلة للتعرف على اتجاهات طلبة الدراسات العليا بالجامعات السودانية للانترنت كأداة في البحث العلمي.

6- دراسة البانيز (Albanese 2002)

تناولت استخدام الانترنت في الولايات المتحدة الأمريكية دراسة عملية أجريت على 3200 طالباً وعضو هيئة التدريس ينتمون إلى 28 مؤسسة أكاديمية، وذلك بهدف معرفة اتجاهاتهم وأثر استخدام الانترنت على ارتياد المكتبة واستخدام المصادر التقليدية وقد وجدت الدراسة أن 80% من أفراد العينة قد غيروا من نمط استخدامهم للمكتبة الأكاديمية نتيجة حصولهم على المعلومات التي يحتاجونها من الانترنت، وقد أقر 32% من العينة أن معدلات زيارتهم للمكتبة الأكاديمية قد انخفضت خلال السنتين الماضيتين بمعدلات كبيرة وأشارت الدراسة إلى أن النتائج التي توصلت إليها لم تكن مفاجئة لأمناء المكتبات الأكاديمية وأنها تتفق مع نتائج دراسات أخرى أجريت على حجم الإتفاق على مصادر وخدمات المكتبة حيث وجدت تلك الدراسات أن أجزاء كبيرة من الميزانية تم تخصيصها لاقتناء المصادر الإلكترونية أو الاشتراك فيها.

وبالرغم من أن العينة قررت أن المصادر التقليدية تظل على درجة من الأهمية خلال الفترة المقبلة إلا أنها رأت التواجد الشخصى المكثف في المكتبة لن يكون ضرورياً للحصول على تلك المصادر وغيرها طالما أصبح الوصول إليها متاحاً من خلال الانترنت.

تعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال عرض الدراسات السابقة يتضح بأن لها علاقه بالدراسة الحالية:

أ.أجريت معظم الدراسات على طلبة البكالريوس في الجامعات مما يجعل للدراسة الحالية أهمية بأنها تناولت طلبة الدراسات العليا.

ب.أجريت هذه الدراسات في بئية تتوافر فيها الموارد المادية والبشرية تختلف عن البئية التي أجريت عليها الدراسة الحالية.

ت.أجريت الدراسات في نظام التعليم المقيم بينما الدراسة الحالية أجريت في نظام التعليم المفتوح مما يجعل الدراسة الحالية أهمية في تغطية النقص.

الإطار النظرى:

الإنترنت، شبكة الشبكات، هي أبرز ثمرة نتجت عن تلاحم ثلاث ثورات كونية هي ثورة المعلومات، وثورة الاتصالات، وثورة الحواسيب. كما أنها – أي الإنترنت- تمثل أبرز النماذج العالمية في الاستفادة من خدمات الشبكة الرقمية المتكاملة (Integrated Digital Network) والإنترنت شبكة معلومات عالمية تربط الآلاف من شبكات الحواسيب المنتشرة في بقاع العالم بعضها ببعض، ويستخدمها الملايين من البشر.

والإنترنت لا يملكها شخص أو مؤسسة أو حكومة، وليس لها رئيس أو مجلس إدارة ، فهي تعود إلى جميع من يستخدمها، والسلطة الوحيدة للإنترنت تتمثل في جمعية الإنترنت (Internet Society) وهي هيئة اختيارية العضوية تهدف إلى الارتقاء بالتبادل الدولي للمعلومات من خلال تقنية الإنترنت ويستطيع أي شخص يمتلك حاسوبًا شخصيًا يحتوي على مراسل (modem) والبرمجيات اللازمة ويرغب في دفع أجور الخدمات أن يشترك في الإنترنت. (زيتون، 2002م، ص101)

2- وسائل الإنترنت :

هناك العديد من الوسائل المتوفرة على الإنترنت والتي تساعد المستفيدين على استخدامها هي :

- أولاً البريد الإلكتروني E. Mail :
- ثانياً التلنت Telnet :
- ثالثاً بروتوكول نقل الملفات File Transfer Protocol :
- رابعاً الويب World Wide Web

3- مميزات الانترنت :ـ

للانترنت مميزات كثيرة وأوردتها (أمينه، 2013م) كما يلي:

- الوفرة الهائلة في مصادر المعلومات.
- توفير فرص تعليمية غنية وذات معنى.
- تساعد على سرعة التعليم حيث أن الوقت المخصص لبحث قليلاً مقارنة بالطرق التقليدية.
- توفير بئية تعليمية تتصف بالحرية والإثارة وعدم الاختصار.
- المشاكل الفنيه التقنية.

4- خدمات المعلومات على الإنترنت :

بما أن الإنترنت هي شبكة كونية توفر إمكانيات هائلة في مجالات بث المعلومات وتبادلها على نطاق العالم، فإن هناك العديد من خدمات المعلومات منها :

- البحث في فهارس المكتبات العالمية.
- الخدمات المرجعية.
- خدمات الدوريات .
- خدمات الاستخلاص والتكشيف .
- خدمات الإحاطة الجارية .
- خدمات الإعارة بين المكتبات .
- خدمات التوزيع الإلكتروني للوثائق .
- خدمات المطالعة .
- خدمات تدريب المستفيدين .

5- مجالات استخدام الإنترنت:

أهم مجالات لاستخدام الانترنت في التعليم المفتوح تتمثل في الاتي:

1. المساعدة على توفير أكثر من طريقة في البحث والتعليم، ذلك أن الإنترنت ما هي إلا مكتبة كبيرة متشعبة المجالات ومترامية الأطراف تتوفر فيها الكتب والدراسات والأبحاث والمقالات في المجالات المختلفة.

2. الاطلاع على آخر الأبحاث العلمية، والإصدارات من المجلات والنشرات العامة والمتخصصة

3. الاستفادة من البرامج والدورات والدراسات التعليمية الموجودة على الإنترنت، وهو ما يعرف بـ'E Learning'، وهذه البرامج بتنوعها تفيد الباحثين في مجالاتهم أو في المجالات المرتبطة بها ككيفية كتابة الأبحاث مثلاً، كما أنها متاحة للباحثين حتى وإن لم تتواجد مثل هذه البرامج في بلده أو مدينته.

4. التنوع في وسائل العرض، فهناك الوسائط المتعددة، وهناك الوثائق والبيانات، وهناك الأفلام الوثائقية، إضافة إلى الأشكال التقليدية للمقال، وهذا كله يهيئ فرصة الاطلاع والاستفادة بصورة واسعة وغير مملة كما يلي:

1. الخروج من محيط البلد الضيق إلى مساحة العالم الرحبة.

2. تتيح الإنترنت للباحث القدرة على الحصول على المعلومات من مختلف أنحاء العالم وتسمح له بالاطلاع على جل ما كتب في بحثه ومسألته العلمية.

3. الإنترنت 'بوابة المعلومات' تسمح للباحث أن يجد ما يحتاجه من مصادر مختلفة، ولا يعتمد على الكتب التي صدرت في بلدٍ معينةٍ مثلاً، أو الموجودة في مكتبة جامعية ما، وإنما أمامه بوابة، ما إن يفتحها حتى تقدم له ما يحتاجه يأتيه من كل حدبٍ وصوب

6- استخدامات الانترنت من قبل طلبة كلية الدراسات العليا:

أصبح الانترنت جزء اساسى في المرحلة الجامعية نتيجة تقديمها خدمة فعلية للمستفيدين بمختلف درجاتهم الوظيفية ومستوياتهم العلمية مجالات استخدام الانترنت في المرحلة الجامعية ولخصها (سعاده، ص224، 2003م) فيما يلي:

1- يستخدم الانترنت كمصدر من مصادر التعليم في الجامعات على مستوى العالم نتيجة لامكانيات الشبكة الكبيرة في اتاحة الوصول إلى المعلومات.

2- الجامعات تطرح المقررات الدراسية والواجبات بالاضافة إلى الروابط التي لها علاقة بالمقررات على شبكة الانترنت.

3- تستخدم الانترنت في العمليات الادارية للعملية التعليمية منها التعرف بالجامعة والخدمات الادارية ابتداءً من القبول والتسجيل والاشراف الاكاديمى والقياس والتقويم.

4- تستخدم كوسيلة اعلانية للانشطة التعليمية والمؤتمرات والندوات فضلاً عن إنها تساعد الاساتذة والطلبة في متابعة ماهو جديد في تخصصهم.

5- المسأهمة للمعلومة، وتوفير وقت الباحث.

6- يستخدم الانترنت في عملية القياس والتقويم (الامتحانات الإلكترونية) بنسبة 100%.

جامعة السودان المفتوحة:

امتداد لثورة التعليم العالي وزيادة محتوى مواعينه بما يناسب الظروف الإجتماعية والاقتصادية والعلمية لطالب التعليم العال ورغبة في تحرير التعليم العالي من كافة القيود الزمانية والمكانية ولتوفير هذا النوع من التعليم المتوح بمميزاته العديدة التي تتوفر في غيره لذلك أصدر مجلس الوزراء الموقر قرار رقم (164) في ابريل 2002م اجازة مشروع الجامعة المفتوحة ثم تلى ذلك اجازة قانون الجامعة من قبل المجلس الموقر في جلسته رقم 11 بتاريخ 28/ ابريل/2004م وفي نفس العام تمت اجازة الهيكل التنظيم للجامعة مطابقاً للقانون والذى يتكون من تسع إدارات وأمانات.

6- بدأت الجامعة سيرتها التعليمية تحت شعار التعليم للجميع في مراحل المرحلة الأولى ستة ولايات والثانية اربع ولايات والثالثة ستة ولايات في المرحلة الأولى إعتمدت الكتاب المطبوع المصمم تصميماً خصيصاً لطالب التعليم المفتوح

والاشراف الاكاديمى بعد انتشار التقنية اتجهت الجامعة إلى الوسائط المساعدة من اشرطة الكاسيت والفيديو وبعد ذلك انتقلت إلى الفيدوكونفرس ومنه إلى البث الإذاعى والتلفاز واخيراً اتجهت إلى التعليم الإلكترونى وبوابة الانترنت لانه يلائم طبيعة طلبها من انظمة التعليم للجامعة المفتوحة فبدأت بوضع مادة مهارات مطلوب جامعة لتمليك طلابها مهارة استخدام الحاسوب وعطفاً على ذلك ارسلت وفودها في جميع انحاء السودان لتدريب الطلبة والمشرفين الاكاديمين وبعد ذلك اتممت عملية القبول والتسجيل وتلاها المقرر الدراسى باتاحته على موقع الجامعة وعلى موقع المكتبة بوسائطه المتعددة وأخيراً في الفصل الثانى لعام 2017م وأخيراً تمت عملية القياس والتقويم، وبهذا اصبح التعليم الإلكترونى في الجامعة حديث السودان.

إجراءات الدراسة :

تتأول هذا الجزء عرضاً لجراءات الدراسة حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات طلبة كلية الدراسات العليا بجامعة السودان المفتوحة نحو استخدام الانترنت ففى هذا الجزء يتتأول منهج الدراسة المتبع وصفاً لمجتمع الدراسة وعينة وادوات الدراسة والمعالجات الاحصائية لتحقيق أهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة بالبوابة الإلكترونية لكلية الدراسات العليا بجامعة السودان المفتوحة بولاية الخرطوم في الفصل الدراسى الثانى للعام 2018م والبالغ عددهم 431 طالباً، وتكونت عينة الدراسة من مجتمع الدراسة جميعه بمختلف التخصصات العلمية بالمنطقة التعليمية الثلاثة موزعين على سته برامج تعليمية، كما موضح بالجدول رقم (1) ادناه.

جدول رقم (1) يوضح توزيع مجتمع الدراسة على البرامج والنوع والمنطقة

البرامج	الخرطوم		امدرمان		بحرى		المجموع
	ذكر	انثى	ذكر	انثى	ذكر	انثى	
التربية	14	28	7	24	6	13	93
ادارة اعمال	86	40	29	22	14	8	199
محاسبة	22	8	9	13	6	3	61
تقنية معلومات	8	5	4	2	3	-	22
علوم حاسوب	8	5	2	-	1	3	18
لغات	13	6	8	4	4	3	38
المجموع	151	92	59	65	34	30	431

إجراءات جمع البيانات

استخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات اللازمة لأغراض البحث لسهولة ادارتها وتنظيمها وقلة تكلفتها. وكذلك لما تمتاز به هذه الأداة من امكانية جمع كمية من المعلومات في وقت قليل وإمكانية تحليلها بواسطة برمجيات الحاسب الإلى. مع العلم أن الباحث قد واجه صعوبة في توزيع الاستبيان على الطلبة واسترجاعه لانشغال الطلبة بالاستعداد للامتحانات مما دعى الباحث الاستعانة بكل الزملاء العاملين بالمناطق التعليمية للمتابعة والاسترجاع رغم المجهودات التي بذلها الباحث وزملائه تمّ استرجاع (417) استبانة بنسبة (96.7%) من مجتمع الدراسة وبعد التدقيق والمراجعة تبين أن هنالك سبع وعشرون (27) استبانة غير مكتملة تمث (6.3%) وبذلك تكون الاستبانات التي خضعت للدراسة والتحليل (390) استبانة بنسبة (90.5%) من مجتمع الدراسة كما موضح في الجدول رقم (2) ادناه

جدول رقم (2) يوضح توزيع واسترداد الاستبانة

الاستبانة	العدد	النسبة
الاستبانات الموزعة	431	100%
الاستبانات المستلمة	417	96.7%
الاستبانات غير مكتملة	27	6.3%
الاستبانات مكتملة	390	90.5%

جدول رقم (3) يوضح حجم عينة الدراسة بالفئات النوعية والمنطقة الجغرافي

يتضح من خلال الجدول رقم (3) الخاص بالفئات النوعية والمنطقة التعليمية أن نسبة 56.9% منهم كانت ذكوراً بينما نسبة الإناث 43.1% من مجتمع المبحوثين.

ام من حيث المنطقة التعليمية إتضح اكبرهم من حيث عدد الطلاب كانت منطقة الخرطوم التعليمية 56.9% واحتلت المرتبة الثانية منطقة أم درمان التعليمية بنسبة 28.2% أما نسبة منطقة بحرى التعليمية كانت بنسبة 14.9% من مجتمع المبحوثين.

جدول رقم (5) يوضح حجم العينة بالبرنامج

البرامج	حجم البرنامج من العينه	النسبة المئوية
التربية	85	% 21.8
ادارة اعمال	166	% 42.6
محاسبة	60	% 15.4
تقنية معلومات	22	% 5.6
علوم حاسوب	19	% 4.8
لفات	38	% 9.7
المجموع	390	% 100

يبين الجدول رقم (5) أن اكبر عدد أفراد العينة حجماً هم طلبة برنامج إدارة الاعمال حيث بلغ عددهم 166 طالباً يشكلون نسبة 42.6% وتلاها حجماً في العينه طلبة برنامج التربية حيث بلغ عددهم 85 طالباً يشكلون نسبة 21.8% وطلبة برنامج المحاسبة حيث بلغ عددهم 60 طالباً ويشكلون 15.4% وطلبة برنامج اللغات حيث بلغ عددهم 38 طالباً ويشكلون 9.7% وطلبة تقنية المعلومات بلغ عددهم 22 طالباً ويشكلون نسبة 5.6% واقلهم حجماً طلبة برنامج الحاسوب

جدول رقم (6) يوضح مهارات افراد عينة الدراسة في استخدام الحاسوب

البرامج	حجم العينة	تقدير مهارات استخدام الحاسوب			
	ممتاز	جيد جدا	جيد	متوسط	دون الوسط
التربية	85	30	38	8	-
ادارة اعمال	166	64	34	46	-
محاسبة	60	24	32	4	-
تقنية معلومات	22	22	-	-	-
علوم حاسوب	19	19	-	-	-
لفات	38	9	8	8	-
المجموع	390	168	112	66	-
النسبة	%100	% 43.1	% 28.7	% 16.9	% 0

ويتضح من الجدول رقم(6) أن 44 من أفراد عينة الدراسة يقدرون مهارتهم بمستوى متوسط وهى نسبة لا يستهان بها في مجتمع فوق الجامعى يعتمد التعليم الالكترونى في كل العمليات الاجرائية للعملية التعليمية وهذا المستوى يتركز في اربع برامج وهى التربية وإدارة الاعمال والمحاسبة واللغات.

يبين الجدول رقم (6) أن نسبة 43.1% من افراد العينة يقدرون مهاراتهم في استخدام الحاسوب بمستوى ممتازة بينما كانت نسبة 28.7% من افراد العينة يقدرون مهارتهم في استخدام الحاسوب بمستوى جيد جداً أما بنسبة 16.9% من افراد العينة يقدرون مهاراتهم بمستوى جيد واقلهم من يقدرون مهاراتهم دون الوسط بنسبة 11.3%

ويلاحظ من الجدول لا يوجد مستوى دون الوسط وهذا يرجع إلى نظام التعليم الالكترونى الذى تنتهجه الجامعة وأيضاً يلاحظ تميز طلبة برنامجى علوم الحاسوب وتقنية المعلومات يقدرون مهارتهم بمستوى ممتاز بنسبة 100% مقارنة مع البرامج الاخرى. اما الطلبة الاكثر مهارة كانو بنسبة 43.1% من المبحوثين.

جدول رقم (7) يوضح طرق اكتساب التعامل مع الانترنت لدى طلبة الدراسة

البرامج	الدورات التدريبية	التدريب الذاتى	الاصدقاء	الاسرة	النسبه الدراسية
التربية	40	25	13	5	2
ادارة اعمال	80	40	20	20	6
محاسبة	30	15	5	5	5
تقنية معلومات	18	4	-	-	-
علوم حاسوب	10	5	-	-	-
لفات	18	7	4	5	4
المجموع	196	100	42	35	17
النسبة	% 50.3	% 25.6	% 10	% 8.9	% 4.2

للأفادة من الانترنت واكتشاف ما توفره من معلومات يسلك طلبة كلية الدراسات العليا بجامعة السودان المفتوحة عدة طرق وقنوات مختلفة للتعلم والتدريب على كيفية استخدامها والافادة من امكانياتها المعلوماتية ويبين الجدول رقم (7) الطرق التي يسلكها المبحوثين لاكتساب مهارة التعامل مع الانترنت.

ويتضح من الجدول (7) أن المصدر الأول من مصادر اكتساب مهارات التعامل مع شبكة الانترنت هو الدورات التدريبية حيث اشار بذلك 196 طالباً بنسبة 50.3% من أفراد عينة الدراسة، وهذه النسبة تعكس حرص الطالب واهتمامه بتعلم مهارة استخدام شبكة الانترنت واكتسابها والاستفادة منها في إجراء بحوثه ودراسته بالجامعة بالاضافة إلى الاستفادة المثلى من خدمات الشبكة ومعلوماتها.

ويكتسب 25.6% مهارة التعامل مع الانترنت من خلال التدريب الذاتى عن طريق الكتب والدوريات المتخصصه فى مجال الانترنت ويعكس ذلك حرص الطالب على التثقيف الشخصى والتطوير الذاتى لتعلم تقنية المعلومات والاتصالات الحديثة المتمثلة في شبكة الانترنت ويرى 10.8% أن اكتسابهم لمهارة التعامل مع الانترنت يتم من خلال الاصدقاء ممن لديهم خبرات معرفية سابقة في استخدام شبكة الانترنت كما اعتمد 8.9% منهم على مساعدة الاسرة وخصوصاً الابناء في حين يرى 4.4% أن سنوات الدراسة افادتهم في اكتساب مهارة التعامل مع الانترنت والافادة منهم. ويرى الباحث اكتساب مهارة التعامل مع الانترنت بطريقتى الدورات التدريبية والتدريب الذاتى اجمإلى النسبة 75.9% ويرجع ذلك إلى المجهودات التي بذلتها الجامعة في التدريب عبر الدورات والادلة المتاحة على الانترنت لانجاح التعليم الالكترونى.

جدول رقم (8) يوضح إستخدام أفراد عينة الدراسة للانترنت

مدى الإستخدام	التكرار	النسبة المئوية %
دائماً	98	% 25.1
غالباً	184	% 47.2
احياناً	53	% 13.6
نادراً	55	% 14.1
ابداً	//	% 100

نلاحظ من خلال تحليل الجدول رقم (8) أن اكبر نسبة تقدر ب 47.2% هم المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت غالباً ثمّ تليها نسبة 25.1 % الخاصة باستخدام الانترنت بصورة دائمة ومن هم يستخدمون الانترنت نادراً بنسبة 14.1% واخيراً من يستخدمون الانترنت بنسبة 100 % بدرجات متفأوته.

ويرجع ذلك إلى ارتباط طلبة كلية الدراسات العليا بجامعة السودان المفتوحة في دراستهم على نظام التعليم الالكترونى تعتبر شبكة الانترنت بوابته فضلاً عن إعتماد أفراد العينة على الانترنت في كل العمليات الادارية والاكاديمية مروراً من القبول حتى الامتحانات وبذلك يرى الباحث بشكل عام أن النسبة مؤشر بأن هنالك إتجاهات قوية إيجابية لطلبة التعليم المفتوح ، وأيضاً يعزى إلى أن طلبة التعليم المفتوح أغلبهم موظفين يمتلكون أجهزة الحواسيب وارتباطها بالانترنت سواء بالمكتب أو المنزل وبعض يحمل الاجهزة الذكية.

جدول رقم (9) يوضح تقدير مهارات المبحوثين في استخدام الانترنت

درجة الاستخدام	حجم العينة				
البرامج		ممتاز	جيد جدا	جيد	متوسط	دون الوسط
التربية	85	16	26	33	15	-
ادارة اعمال	166	22	25	52	67	-
محاسبة	60	11	17	19	3	-
تقنية معلومات	22	22	-	-	-	-
علوم حاسوب	19	19	-	-	-	-
لغات	38	7	9	18	3	-
المجموع	390	97	77	122	88	
النسبة	% 100	% 24.7	19.7%	% 31.3	% 22.6	

يبين الجدول رقم (9) أن المبحوثين 24.7% الذين يقدرون مهاراتهم في التعامل مع الانترنت بدرجة ممتازة بينما كانت نسبة 19.8% يقدرون مهاراتهم في استخدام الانترنت بدرجة جيد جداً أما نسبة 31.3% من المبحوثين يقدرون مهاراتهم بدرجة جيد وأخيراً كانت نسبة 22.6% من المبحوثين يقدرون مهاراتهم بدرجة متوسطة وهى نسبة لا يستهان بها في عينة مجتمع فوق الجامعى يعتمد نظام التعليم الالكترونى وأن هذا المستوى يتركز بشكل واضح في اربعة برامج وهى التربية وادارة الاعمال والمحاسبة واللغات وسجل هذا المستوى 88 طالباً. أما الطلبة الذين يقدرون مستوى مهاراتهم في استخدام الانترنت بدرجات تترأوح بين الجيد والجيد جداً والممتاز فبلغ مجموعهم 296 طالباً بنسبة 75.9 % من حجم المبحوثين وهى تمثل ثلاث ارباع المبحوثين. ومن الملاحظ أيضاً تميز طلبة تقنية المعلومات وعلوم الحاسوب مقارنة بالبرامج الأخرى حيث كان مجموعها 41 طالباً ومهارتهم بنسبة 100 % يعزى ذلك أن شبكة الانترنت ومجالات استخدامها مقرر من ضمن المنهج الدراسى.

جدول رقم (10) يوضح معدل دخول المبحوثين للانترنت

الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
أقل من ساعتين يوميا	119	% 30.5
2 وأقل من 4 ساعات	173	% 44.4
4 وأقل من 6 ساعات	65	% 16.7
6 ساعات فأكثر	33	% 8.5
المجموع	390	% 100

يوضح الجدول رقم (10) المدى الزمني الذي يخصصه المبحوثين لاستخدام الأنترنت تبين أن أعلى عدد ساعات استخدام للإنترنت هو 2 وأقل من 4 ساعات بنسبة 44.4%، بينما كانت نسبة 30.6% أقل من ساعتين يوميا، أما نسبة 16.4% أقل من 6 ساعات، و8% يستخدمون الانترنت 6 ساعات فأكثر، ويبين الجدول اعلاه ان معدل الدخول الاعلى للأنترنت هو 44% للفترة التي تزيد عن ساعتين وتقل عن اربعة وهى فترة تتوافق مع البرنامج الاكاديمي وارتباطهم بالقاعات الدراسية وهى الفترة التي تكون بين محاضرة واخرى، ثم نسبة الاقل من ساعتين على مدى اليوم بنسبة 32% وغالبا ما تكون هذه الفئة الذين انتموا للجامعة حديثا ولم يكيفوا أوضاعهم مع النقلة الجديدة ، اما الفترة التي تزيد عن ثمان ساعات واكثر جاءت في المرتبة الاضعف بنسبة 11% وهو احصاء لايتسق مع مطلوبات البرنامج الاكاديمي الدراسي للطلبة الجامعيين.

جدول يوضح (11) توزيع المبحوثين وفق مزايا الانترنت

السرعة	التكرار	النسبة
سرعة الوصول	390	% 100
سهولة الحصول	390	% 100
كثافة المعلومات	390	% 100
حداثة المعلومات	390	% 100

يتضح من الجدول (11) إجماع أفراد عينة الدراسة طلبة كلية الدراسات العليا بجامعة السودان المفتوحة المبحوثين بنسبة 100% بانهم يفضلون البحث فى الانترنت لتلبية احتياجاتهم نسبة للمزايا الموضحة فى الجدول أعلاه. وهذا يوافق مزايا الانترنت التي ذكرت فى الاطار النظرى.

جدول رقم (12) يوضح توزيع استخدام عينة الدراسة للانترنت حسب المكان

البرنامج	حجم العينة في البرنامج			مكان الاستخدام			
		المنزل	مقاهى الانترنت	المكتب	الأجهزة الذكية	مكتبة الجامعة	مراكز الجامعة
التربية	85	39	24	11	3	8	-
ادارة الاعمال	166	76	22	33	29	5	1
المحاسبة	60	22	9	11	14	2	2
تقنية المعلومات	22	-	-	-	22	-	-
علوم الحاسوب	19	-	-	-	19	-	-
اللغات	38	9	12	2	4	8	3
المجموع	390	146	67	57	91	23	6
النسبة		37.4%	17.2%	14.6%	23.3%	5.9%	1.5%

يبين الجدول (12) أن 37.4% يستخدمون الانترنت من المنزل ويلي ذلك نسبة 23.3% من أفراد العينة يستخدمون الانترنت من خلال الاجهزة الذكية ومنهم من يستخدمها من مقاهى الانترنت وبلغت نسبتهم 17.2% ومنهم من يستخدمها من المكتب بينما كانت نسبة الذين يستخدمون من المكتبة بنسبة 5.9% واقلهم من يستخدمونها من الجامعة وقد يعود ذلك إلى أن الجامعة لا توفر مراكز للانترنت وهذه النسبة

تتمثل في الموظفين بالجامعة الذين التحقوا بالدراسات فوق الجامعية ويرى الباحث علاوة على ذلك أن طالب كلية الدراسات بجامعة السودان المفتوحة علاقته بالجامعة عند القبول والتسجيل والامتحانات الإلكترونية التي تقام بمراكز الجامعات المقيمة ، أما ماتبقى من إجراءات عبر الشبكة التي تتمثل في المقررات والواجبات .

جدول 13 يوضح استراتجيات البحث المفضلة لدى المبحوثين

البرامج استراتجية البحث	التربية	ادارة اعمال	محاسبة	تقنية	علوم حاسوب	لغات	المجموع	النسبة المئوية
الموضوع	44	80	33	22	19	32	230	% 58.9
العنوان	43	66	29	22	19	34	213	% 54.6
المولف	32	38	24	13	14	7	128	% 32.8
اسماء المؤتمرات	28	33	19	14	12	9	115	% 29.5
اسماء المؤسسات	17	22	11	9	7	5	71	% 18.2

جدول 14 يوضح استراتجيات البحث المفضلة لدى المبحوثين

الدوافع	التكرار	النسبة المئوية
المقررات الدراسية	390	% 100
إجراء البحوث العلمية	156	% 40
اعلانات الجامعة	390	% 100
الوسائط التعليمية	390	% 100
متابعة التطورات	119	% 30.5
الاجابة عن الاستفسارات	110	% 28.2
السياسة	44	% 11.2
التواصل	20	% 51.2
التسلية	33	% 8.5

يبين الجدول رقم (14) أن الدافع الرئيسى لاستخدام الانترنت هو خدمة المناهج الدراسية واثراء العملية التعليمية المقررات الدراسية والوسائط التعليمية واعلانات الجامعة باجماع المبحوثين بنسبة 100% وكان الدافع في المرتبة الثانية التواصل مع الزملاء والاصدقاء لتبادل المعلومات بينما كانت نسبة 40% من المبحوثين بدافع إجراء البحوث العلمية أنهم يستخدم الانترنت لاسترجاع المعلومات لتساعدهم في إجراء الابحاث العلمية أما نسبة 30.5% كانت بدافع متابعة التطورات الحديثة في مجال التخصص وهى نسبة جيده تعكس مدى اهتمام المبحوثين بما يستجد من افكار وله انعكاساته في العملية التعليمية يلي ذلك الاجابة عن الاستفسارات كانت بنسبة 28.2% ثم السياسة بنسبة 11.2% واخيراً التسلية بنسبة 8.5%.

جدول رقم (15) يوضح مصادر المعلومات الاكثر استخداماً

البرامج	التكرار	النسبة
قواعد البيانات	189	%48.5
المكتبة الإلكترونية بالجامعة	228	%58.5
موقع الجامعة	390	%100
مواقع متخصصه	121	%31.2
فهارس المكتبة	116	%29.4
الاخبار	39	%10
مواقع كتب	70	%37.9

يتضح من الجدول رقم (15) أن مصادر المعلومات الاكثر إستخداماً من قبل طلبة كلية الدراسات العليا ويمكن تقسيمها إلى فئات لتسهيل المنافسة. الفئة الأولى التي نسبة تكرارها 100% وهى اشتملت على مصدر واحد هو استخدام موقع الجامعة ويعزى الباحث ذلك لارتباطه بالعمليات المتعلقة بالفصل الدراسى من تقويم وواجبات دراسية.

الفئة الثانية التي نسبة تكرارها أكثر من 50% وقد إشتملت على مصدر واحد هو إستخدام المكتبة الإلكترونية بنسبة 58% أيضاً يعزى الباحث ذلك لاتاحة المكتبة للمقررات الدراسية على شكل PDF والوسائط والمساندة من خلال المستودع الرقمى.

الفئة الثالثة التي نسبة تكرارها أقل من 50% واشتملت عدة مصادر وهى قواعد البيانات بنسبة 48% ومواقع الكتب كانت بنسبة 37.5% بنسبة كانت المواقع المتخصصه بنسبة 31.2% اما فهارس المكتبات بنسبة 29.4% واقلهم بنسبة الاخبار بنسبة 10%. ويعزى ضعف الاستخدام من هذه الفئه لان معظمهم في مرحلة البحث التكميلي.

جدول رقم (16) يوضح لغات البحث المفضلة لدى الطلبة

البرنامج	اللغة العربية		اللغة الانجليزية	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
التربية	55	%64.7	30	%35.3
ادارة الاعمال	50	%30.1	116	%69.9
المحاسبة	25	%41.7	35	%58.3
تقنية المعلومات	-	-	22	%100
علوم الحاسوب	-	-	19	%100
اللغات	8	% 21	30	%78.9
المجموع	138		252	
النسبة	138	%35.4		%64.6

يبين الجدول رقم (16) المبحوثين المنسوبين لبرنامجى التقنية والحاسوب من طلبة كلية الدراسات يفضلون البحث باللغة الانجليزية لطبيعة الدراسة ويفضل أيضاً باقى البرامج البحث باللغة الانجليزية ماعدا التربية التي يفضل 64.7% من منسوبيها البحث باللغة العربية وخصوصاً أقسام اللغة العربية والتاريخ والدراسات الاسلامية.

جدول رقم (17) الصعوبات التي تحد من استخدام الانترنت

درجة الاعاقه	التكرار	النسبة المئوية
تكاليف الاستخدام	390	% 100
عدم وجود مصادر مطبوعة كافية	22	%40
عدم الالمام باللغة الانجليزية		% 65
بطء الشبكة	390	% 100
عدم وجود خطة بحث		% 43
عدم دقة المعلومات		% 75
الاعطال الفنية		% 5
الاعتماد في البحث على الانترنت يقلل قيمته	390	% 100

يبين الجدول رقم (17) أن نسبة التكرار للمعوقات والصعوبات التي تحد أ تعيق طلبة كلية الدراسات العليا بجامعة السودان المفتوحة من استخدام شبكة الانترنت والتيسير مناقشة النتائج يمكن تقسيم هذه المعوقات تنسب إلى ثلاثة فئات:

الفئة الأولى المعوقات التي تكرارها بنسبة 100% اشتملت على عدد من المعوقات وهى تكاليف الاستخدام وربط الشبكة ، الاعتماد على الانترنت في البحث يقلل قيمته .

•الفئة الثانية المعوقات التي تزيد نسب تكرارها عن 50% وقد اشتملت على عدد من المعوقات كانت اعلاه عدم دقة المعلومات نسبة عدم الالمام باللغة الانجليزية بلغت 65% بينما كانت نسبة اعاقة الاعمال الفنية بنسبة 50% وهذه المعوقات متلازمة لمن لا يتقن اللغة الانجليزية والصيانة.

•الفئة الثالثة: المعوقات التي تقل نسب تكرارها عن 50% وقد شملت عدة معوقات هى عدم وجود مصادر مطبوعة كافية وبلغت نسبتها 22% وعدم وجود خطة بحث بنسبة 43%

وتعزى هذه المعوقات من وجهة نظرهم إلى عدة اسباب هى عدم كفاية ماهو منشور من مصادر المعلومات باللغة العربية وإلى نسبة كبيرة من طلبة كلية الدراسات العليا بجامعة السودان المفتوحة يعملون وفي نفس الوقت يدرسون بالجامعة وإلى عدم الفة الطلبة لمصادر المعلومات الإلكترونية ورغم هذه الاسباب وغيرها يمكن التغلب عليها بعد تجأوز اسباب المعوقات الواردة في الفئة الأولى.

نتائج الدراسة الميدانية

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى:-

1.أظهرت نتائج الدراسة أن افراد العينة يستخدمون الحاسوب بنسبة 100% مع تفأوت وتباين درجة الاستخدام من ممتاز إلى متوسط.

2.نسبة 100% من أفراد العينه يستخدمون الانترنت مع تباين في درجة الاستخدام.

3.نسبة 50% من افراد العينه تلقوا تدريباً على استخدام الانترنت و25.6% دربوا انفسهم ذاتياً.

4.افراد مجتمع الدراسة يمتلكون مهارات استخدام الانترنت 31.3% بدرجة جيد ومنهم 22.6% بدرجة متوسط بينما كانوا من يستخدمون الانترنت بدرجة ممتاز بنسبة 19.7% وجيد جداً بنسبة 19.7%.

5 .فيما يخص ساعات الاستخدام اظهرت نتائج الدراسة 69.6% يستخدمون الانترنت اكثر من ساعتين يومياً وتعتبر هذه الفترة كافية.

6.بنسبة 100% من افراد المجتمع يفضلون استخدام الانترنت لمزاياه.

7.نسبة الذين يستخدمون الانترنت في منازلهم 37.4% ومن اجهزتهم الذكية بنسبة 23.3% وهاتان النسبتان أعلى النسب لاماكن الاستخدام.

8.فيما يخص استراتيجيات البحث يستخدم المبحوثين البحث بالموضوع بنسبة 58.9% بالعنوان بنسبة 54.6% والمؤلف بنسبة 32.8% وهذه النسب الثلاثة أعلى النسب لاستخدام استراتيجيات البحث

9.نسبة 100% كانت دافع مجتمع الدراسة المقررات الدراسية والوسائط التعليمية وانشطة الجامعة ذات العلاقة العملية التعليمية.

10.بنسبة 100% من مجتمع الدراسة يستخدم موقع الجامعة وموقع المكتبة الإلكترونية على الانترنت لتحميل المقررات الدراسية والوسائط المساندة.

11.اظهرت الدراسة أن 64.7% يفضلون البحث في الانترنت باللغة العربية.

12.أهم المعوقات بنسبة 100% شملت تكلفة الاستخدام وبطء الشبكة واعتماد البحث على الانترنت من الدرجة الثانية عدم الالمام باللغة الانجليزية بنسبة 65% وعدم دقة المعلومات بنسبة 75% الاعطال بنسبة 50% والمعلوقات من الدرجة الثالثة شملت عدم توفر المصادر المطبوعة بنسبة 40% وعدم وجود خطة بحث بنسبة 43%.

توصيات الدراسة

في ضوء النتائج التي اسفرت عنها الدراسة يوصي الباحث بعدد من التوصيات يأمل الباحث أن تفيد المسؤولين والمهتمين بموضوع الدراسة:

1-ضرورة قيام مركز التعليم بجامعة السودان المفتوحة بتقديم دورات متخصصه في استراتجيات البحث على الانترنت وتقنيات البحث في الادوات البحثية المتاحة على الانترنت.

2-تعريف الطلبة بالادوات البحثية المتاحة على الانترنت من خلال تخصص مقرر لهذا الغرض ليكون من مطلوبات الجامعة بحيث يتنأول ادوات البحث واستراتيجاته وتقنيات الجامعة.

3-قيام الجامعة بالعمل على تذليل المعوقات التي ظهرت في الدراسة من أجل تطوير مهارات المستخدمين للانترنت وامكانياتها المعلوماتية من خلال قيام العديد من النشاطات الهادفه وعقد الدورات كورسات محاضرات في استخدام الحاسوب واسترتجيات البحث يهدف تجويد التعليم الإلكترونى الذى تعتمده الجامعة.

4-تفعيل النشر على شبكة الانترنت وذلك من خلال الكتب ونتائج الابحاث التي تصدرها الجامعة المفتوحة لزيادة حصيلة المعلومات باللغة العربية.

5-التعريف بالمواقع البحثية والروابط المهمة التي لها علاقة ببرامج الجامعة ويحتاج إليها الطلبة واعداد قوائم متخصصه لهذه المواقع لتسهيل عملية الدخول إليها.

يجب العمل على إنشاء مواقع وقواعد بيانات باللغة العربية مبنية على أسس علمية كي يتسنى للباحثين تحقيق أكبر قدر من الاستفادة من تلك الشبكة.

6-ضرورة إعادة تأهيل طلاب الجامعات في مجال اللغات الأخرى غير العربية، وخاصة اللغة الإنجليزية، من خلال زيادة جرعة التركيز في مناهج الجامعات على رفع مستوى اللغة عند الطلاب، واعتماد وجود لغة أخرى كشرط أساسي للقبول في الدراسات العليا في معظم التخصصات.

7-الإنترنت ثورة وثروة معلوماتية، لها مميزاتها المبدعة، غير أنها تحوي العديد من العقبات، ونجاحنا في استخدامها بشكل علمي صحيح يعتمد على العوامل التالية:

-نشر ثقافة الإنترنت بين الطلاب فى كافة مراحلهم التعليمية بدءًا من المراحل الاساسية.

-توفير الأماكن المجهزة بالتجهيزات اللازمة بالإنترنت في المناطق التعليمية والمراكز التعليمية، وتفعيل دورها.

-دعم المؤسسات التعليمية التي تستخدم فيها الإنترنت في كافة أشكال العملية التعليمية، إضافة إلى تحفيز الأساتذة الذين يفعِّلون دور الإنترنت المقررات الدراسية وفي البحث العلمي، وتكريم الطلبة المستخدمين للإنترنت.

المراجع والمصادر

1.عثمان، نصرالدين عبدالقادر ومريم محمد محمد صالح(اكتوبر2012م).- واقع إستخدام الانترنت فى البحث العلمي: دراسة تطبيقية على طلاب الاعلام. المؤتمر الدولى تكنولوجيا المعلومات الرقمية11-9اكتوبر. جامعة عجمان.- الاردن: عمان.

2.العريشى، وسام صلاح عبدالحسين وآخرون،(2012م) واقع إستخدام الانترنت فى البحث العلمي : دراسة تحليلية بجامعة كربلاء العراق: كلية التربية الرياضية.

3يحى جاد الله إبراهيم. الإفادة من الإنترنت فى مصر: دراسة تحليلية لإستنباط أسس الإستراتيجية الوطنية. ـــ القاهره: جامعة القاهرة 2001م. ـــ رسالة دكتوراة غير منشورة.

4.على، عبدالخالق فضل، 2013م. دراسات عليا عبر التعليم المفتوح تجربة جامعة السودان المفتوحة في الدراسات العليا نموذجاً (دراسة واقعية). المؤتمر العلمي الأول: واقع التعليم المفتوح في الوطن العربى وافاق تطويره من 18-16 سبتمبر 2013م.- اليمن: جامعة العلوم والتكنولوجيا.

5.القريشى، فاضل عبدالله على خريدة، 2004م. شبكة الانترنت واستخدامها في الجامعات العراقية: دراسة تقويمية، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد.

6.الحميرى، عبد القادر بن عبدالله' 2014م. اتجاهات المجتمع التعليمى بمنطقة تبوك نحو تطبيق التعليم الالكترونى. مجلة العلوم التربوية والنفسية.- مج15، ع2.- ص189.

7.قادرى وأخرون، 2017م. واقع استخدام طلبة الدراسات العليا لشبكة الانترنت لاغراض البحث العلمي/ حليمة فادرى .....مجلة العلوم الانسانية، جوان، ع7، ح2.

8.أمينه، هدى، (2013). فاعلية استخدام الانترنت كوسيلة تعليمية في طريق حل المشكلات لدى الطلبة الجامعيين: دراسة ميدانية بقسمى الاعلام واللغة الفرنسية. جامعة د. مولأى الطاهر سعيد، كلية الآداب رسالة ماجستير.

9.حنأوى، محيرى (2005م). اتجاهات المشرفين الاكاديمين نحو الانترنت واستخدامها في التعليم. جامعة القدس المفتوحة. رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

10عبد الحميد، ابراهيم شوقى (2004م). اتجاهات طلبة الجامعة نحو الانترنت واستخدامها في علاقتها بالتحصيل الدراسى، دراسة مقارنة بين الجنسين. مجلة كلية الآداب بجامعة القاهره فرع بنى سويف، ع7.- ص117-81.

11العنزى، سعود (2005م). واقع استخدام طلبة كلية التقنية للانترنت في دراستهم واتجاهاتهم نحوها في محافظة حفر الباطن في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة كلية الدراسات العليا الاردنية.- عمان: الاردن.

12.الصديق، مختار عثمان وصال عثمان أحمد، (2014). اتجاهات أعضاء هئية التدريس بالجامعات السودانية نحو إستخدام شبكة المعلومات العالمية. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.- مجلة العلوم والتكنولوجية،ع3.

13.دراسة (الشافعى وأخرون، 2008م). اتجاهات طلبة كلية التربية والعلوم الانسانية في جامعة كربلاء نحو استخدام الانترنت/ صادق عيش الشافعى، على تركى شاكر محمد كاظم. مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، ع16.2014م.

14.سعاده، وسرطانى، 2007م. استخدام الحاسوب والانترنت في الميادين التربية والتعليم.- ط.- عمان: دار الشروق، 2003م.

15.الشوابكه، يونس أحمد، 2012م. اتجاهات طلبة العلوم التربوية نحو ثقافة المعلومات: مساق المكتبة ومهارات استخدامها نموذجاً. المجلة الاردنية في العلوم التربوية، مج8،ع4.

16زيتون، كمال، 2002م. تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات.- القاهره: عالم المكتبات.

17.Albanese.Andrew.order.Norman-web has shanged campus library Journal. V.127 issue 10/6/2002.pp20-2

18.Gupta.B.-White.D&Walmsley.(2004)The attitudes of Undergradute Students and staff fothe use of electronic Learning. British Dental Journal.196(8) 487-492.

التسويق الداخلي لإدارة المعرفة بالمكتبات الأكاديمية السودانية : دراسة تطبيقية من وجهة نظر العاملين بالمكتبات فى مكتبة جامعة الخرطوم

د. أحمد محمد عثمان

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى بيان دور التسويق الداخلي لإدارة المعرفة بالمكتبات الأكاديمية السودانية على أداء العاملين فى مكتبة جامعة الخرطوم. تظهر أهمية الدراسة فى بيان التسويق الداخلي لإدارة المعرفة بالمكتبات الأكاديمية باعتباره من الموضوعات الحيوية والمعاصرة. واستخدم الباحث المنهج التاريخي فى جمع المادة العلمية المتعلقة بالموضوع من مصادر المعلومات المختلفة والمنهج الوصفي لدراسة الحالة وقد تم توظيفه لمعرفة أراء العاملين بالمكتبة محل الدراسة عبر أداة الاستبانه.وأظهرت نتائج الدراسه بأن إدارة المكتبة لم تهتم بتطبيق مفهوم التسويق الداخلي، كما لا يجد صاحب الفكرة أو الإنجاز التقييم المادي والمعنوي.ووعي العاملين بالمكتبة بضرورة وجود نظام لتقييم أداء العاملين في المكتبة، مع غياب لاستراتيجية المكتبة فيما يختص بتشجيع تبادل الأفكار والخبرات والعمل الجماعي. وبناءً على النتائج أوصت الدراسة بالتالي: الاهتمام بتطبيق التسويق الداخلي في مكتبات الجامعة بسبب أهميته الكبيرة في زيادة رضا الموظفين.اعتماد نظام واضح لتقييم أداء العاملين بالمكتبات وفق مشاركة المعرفة.وانشاء قاعدة بيانات الأفكار بالمكتبات عبر ما يطرحه العاملين بالمكتبة بإنشاء أفكار مختلفة لخدمات المكتبة، بجانب إعادة النظر فى الهياكل التنظيمية والتى تقوم على الفعالية وتقود المكتبة بعيداً عن النموذج البيروقراطي.

الكلمات المفتاحية:التسويق الداخلي – المكتبات الجامعية – إدارة المعرفة – العاملين بالمكتبات الأكاديمية

المقدمة :

يكاد يتفق معظم كتاب علم الإدارةبأن الإدارة تتلخص في العنصرين التنظيمي والبشري؛ فالتنظيمي يشمل الهياكل والوظائف التي يمكن تغييرها وإعادة تشكيلها بحيث تصبح أكثر كفاءة وفعالية وأكثر ملاءمة للظروف البيئية المتطورة. أما البشري فيتعلق اهتمامه بالجانب الإنساني عن طريق التدريب المستمر للموظفين وإكسابهم المهارات المناسبة لعملهم وتنمية الإحساس بالمسؤولية لديهم والثقة في أنفسهم والقدرة على اتخاذ القرارات التي تقع ضمن نطاق صلاحياتهم.

وكما معلوم بإن رؤية وفلسفة المكتبات بكافة أنواعها هي عبارة عن تقديم وعود لتقديم خدمات تحقق رضا رغبات المستفيدين ولتحقيق هذه الرؤيه عليها السعي لتلبية حاجات موظفيها والعمل على إرضائهم لأنهم هم من يقومون بتنفيذ تلك الوعود، وهذا الامر يمكن أن يتم بسهولة إذا تبنت المكتبات مفهوم التسويق الداخلي وإدارة المعرفة. وتعاملت مع موظفيها على أساس أنهم زبائن داخليون يجب أن يلقوا الأهتمام الكافي باعتبارهم أول خطوات تحقيق رؤية وفلسفة المكتبات الجامعية، وهذا ما سيتم الوقوف عليه من خلال هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة :

من خلال اطلاع الباحث على العديد من الدراسات التي تناولت موضوع التسويق الداخلي لاحظ الباحث غياب مفهوم التسويق الداخلي فى السودان لدى الإدارات العلياوالعاملين بالمكتبات الأكاديميةعامة والمكتبات محل الدراسة خاصة.

أسئلة الدراسة:

أ. ما درجة ممارسة التسويق الداخلي فى مكتبات جامعة الخرطوم من وجهة نظر العاملين بالمكتبة؟

ب ماهي العلاقة بين العاملين بالمكتبة ورؤية ورسالة المكتبة؟

ج ما هو دور القيادة وتاثيرها على العاملين فى تصميم الاستراتيجيات المتعلقه بأداء المكتبات؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى:

أ.بيان أهمية التسويق الداخلي على أداء العاملين ودوره فى تحقيق رؤية ورسالة المكتبة.

ب.تحديد درجة التسويق الداخلي وإجراءته فى مكتبات جامعة الخرطوم.

ج.بناء ثقافة تنظيمية تركز دور القيادة وتأثيرها على العاملين حتي تنعكس على خدمة المستفيدين وجودة الخدمة.

د.رفع كفاءة العاملين عبر استخدام الوسائل والتقنيات المتطورة بالمكتبات من خلال تطبيق مفهوم التسويق الداخلي.

أهمية الدراسة :

تظهر أهمية الدراسة من خلال:

أ. أهمية التسويق الداخلي لإدارة المعرفة بالمكتبات الجامعية ودوره فى تحقيق الميزة التنافسية.

ب. بيان دور العاملين بالمكتبة باعتبارهم جزء من عناصر المزيج التسويقي، وينفذون رؤية ورسالة المكتبة.

ج. تسليط الضوء على هذا النوع من التسويق بالمكتبات كونه يعد الضمان لتنفيذ الوعود التى قطعتها المكتبة فى رسالتها.

د. إمكانية أن تفتح الدراسة آفاقاً جديدة للباحثين فى مجال المكتبات الأكاديمية.

حدود الدراسة :

- حدود مكانية:مكتبات جامعة الخرطوم.

- حدود موضوعية:تركز على موضوع التسويق الداخلي لإدارة المعرفة.

منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

منهج الدراسة: مثلت طبيعة مشكلة الدراسة وأهدافها المعطيات الموضوعية لآختيار المنهج الوصفي، وقد تم الاعتماد علي هذا المنهج لملائمته لهذه الدراسة، حيث إن هذا المنهج يهدف إلي جمع الحقائق والبيانات.

بالنسبة للإجراءات البحثية تطلب انجاز الدراسة أن تمر بعدة مراحل تمثلت فى الآتي:

المرحلة الأولي: صياغة الإطار النظرى للبحث استناداً إلي مراجعة الدراسات السابقة والبحوث ذات الصلة بالموضوع.

المرحلة الثانية:تحديد مجتمع الدراسة وتمثل فى أفراد مجتمع العاملين بمكتبات جامعة الخرطوم، ومن ثم مرحلة الاستبانة وتم توزيعها على العاملين بالمكتبة للحصول على المعلومات، حيث تم توزيع الاستمارة باليد مباشرة كما تم استلامها بنفس الطريقة.

مصطلحات الدراسة:

التسويق الداخلي: عرفه بيرى (Berry) بأنه: "اعتبار الموظفين كزبائن داخليين والوظائف منتجات داخلية، يجب تصميمها لإرضاء رغبات وحاجات الزبائن الداخليين فى اتجاه تحقيق أهداف المنظمة"1983.P19 : Berry. L).

ويعرفه الباحث: بانه خطة الإدارة لتحقيق التعاون والتكامل الوظيفي مع العاملين لتنفيذ استراتيجيات المؤسسة الام، عبر تنمية وتطوير أدائهم ومهاراتهم وتحفيزهم حتى يتم تحقيق الميزة التنافسية المرجوه.

إدارة المعرفة :

يُشير مصطلح إدارة المعرفةإلى أيجاد بيئة داخل المنظمة تعمل على تسهيل وتوليد ونقل المعرفة والتشارك فيها، وبالتالي فان التركيز على أيجاد ثقافة منظمة وملائمة وعلى ايجاد القيادة الفعاله(سلطان كرمالي،2005.ص7)

ويعرف الباحث إدارة المعرفة إجرائياً: بأنها العمليات والأدوات والسلوك التى يشترك فى صياغتها الأفراد الذين يمثلون رأس مال المنظمة وهذه المعرفة تستخدم فى إتخاذ القرارات وحل العقبات التى تقابل المنظمةوتعمل على رفع الأداء بالمنظمة.

المكتبة الجامعية:

مؤسسة علميّة تعمل على خدمة المجتمع من الطّلبة والأساتذة والباحثين وذلك بتزويدهم بالمعلومات التي يحتاجونها في دراساتهم وأعمالهم من الكتب والدوريات والمطبوعات الأخرى إضافة للمواد السمعية البصرية وسبل استخدامها، نشأت لتقدّم خدمات معلوماتيّة منوعة في مجتمع الجامعة (الزاحي، سمية:2014،ص136)

وتعرف إجرائياً بأنّها: هي المكتبة الملحقة بالكليات الجامعية تقدّم مجموعة من الخدمات المعلوماتيّة للمستفيدين من طلبة وأعضاء هيئة التدريس والباحثين.

العاملين: أشخاص لديهم احتياجات خاصة للمعلومات والتعليم على المستوى النفسي والاجتماعي. من أجله وجدت المكتبة وأي مركز معلومات آخر ..من أجل خدمته..تلبية احتياجاته للمعلومات . (العياشي،2012 ، ص689)

ويعرّف إجرائياً بأنهم الإفرا الذين يتولون مسئولية المكتبة وإختيار مصادر المعلومات التي تكون رصيد المكتبة ويقدم خدمات المعلومات للمستفيدين.

الدراسات السابقة :

رصد الباحث العديد من الدراسات العربية والأجنبية فى مجال التسويق الداخلي وإدارة المعرفة ، وتم الاعتماد على الدراسات الأقرب للموضوع وعرضها فى سياق زمني من الاحدث إلي الأقدم وهي كالآتي:

- دراسة مصعب خليفة وآخرون(2016) الرضا الوظيفي لدي العاملين بالمكتبات الجامعية بولاية الجزيرة هدفت هذه الدراسة إلي التعرف على مستوي الرضا الوظيفي لدي العاملين بالمكتبات الجامعية بولاية الجزيرة (السودان) والتعرف علي الفرق بين العاملين في الرضا الوظيفي باختلاف مستويات الخبرة وقد تناولت الدراسة أهمية الرضا الوظيفي وعوامله ومحدداته وأبعاده إضافة إلي نظرياته، وقد إتبع الباحثون

المنهج الوصفي بدراسة حالة العاملين بالمكتبات الجامعية بولاية الجزيرة والمنهج التاريخي، وتم توزيع استبانة موجهة للعاملين بمكتبات جامعات الجزيرة، ود مدني الأهلية، القرآن الكريم والبطانة. توصلت الدراسة إلي عدد من النتائج من أهمها: الفئة الأكبر من العاملين بالمكتبات الجامعية تتراوح عدد سنوات خبرتهم ما بين 20-10 سنة ومعظم العاملين بالمكتبات الجامعية هم من فئة الإناث بنسبة 90% كما أن هنالك عدم رضا عن الراتب ونظام المكافأة المالية التي يتلقاها العاملين بالمكتبات الجامعية، من أهم التوصيات: توفير برامج تدريب وتأهيل للعاملين بالمكتبات الجامعية في مجال التخصص الوظيفي وضرورة مراجعة نظام الرواتب والحوافز التي تقدم للعاملين بالمكتبات الجامعية ومقارنتها بحجم العمل الذي يقومون به.

- طرشان، حنان. (2014) التسويق الداخلي كمفهوم لإدارة الموارد البشرية وأثره على جودة خدمات المعلومات: دراسة ميدانية بجامعة بسكرة.

تحاول هذه الدراسة التعرف على أهمية التسويق الداخلي كمفهوم لإدارة الموارد البشرية ودرجة تبني المكتبات الجامعية الجزائرية لهذا المفهوم، باعتبار موضوع التسويق الداخلي من المواضيع الحيوية و المعاصرة في ظل عصر اقتصاد المعرفة الذي يلزم المكتبات الجامعية أن تتبنى وتعتنق فكرة الجودة لضمان رضا المستفيد. وقد استخدمت أداة الاستبيان للإجابة على تساؤلات الدراسة واختبار فرضياتها، وتم توزيع الاستبانة على المجتمع الكلي والذي شمل موظفي المكتبة المركزية لجامعة بسكرة والبالغ عددهم 30 موظفا. كما اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي لوصف وتحليل واقع تطبيق مفهوم التسويق الداخلي في المكتبات الجامعية الجزائرية. وأظهرت نتائج الدراسة أن إجراءات التسويق الداخلي المطبقة في المكتبة الجامعية التي اجريت بها الدراسة الميدانية بشكل عام، تمثل تقييماً محايداً للعاملين وهذا يعني في واقع مر أن هناك إجراءات ذات علاقة بالتسويق الداخلي لم ترق إلى مستوى الطموح، الأمر الذي يتطلب تشخيصاً ووضع الحلول الملائمة لها. وتوصلت الدراسة إلى بعض التوصيات والتي من شأنها تعزيز تبني الادارة في المكتبات الجامعية مفهوم التسويق الداخلي على نحو واضح .

- هدفت دراسة شابونية عمر (2014) إلى التعرف على مستوى الرضا الوظيفي لدى العاملين في مكتبات جامعة قالمة – الجزائر- في ضوء المتغيرات التالية: العوامل الوظيفية (الأجر، الترقية، الحوافز) والعوامل التنظيمية (القيادة، الاتصال، زملاء العمل) وإجراءات وطبيعة العمل. كما سعت الدراسة أيضا إلى الكشف عن مدى الفروق في مستوى الرضا وفقا للمتغيرات الشخصية (الجنس، السن، المستوى التعليمي،مسمى الوظيفة، الخبرة في الوظيفة، التدريب والرتب الشهري). وتتكونت عينة الدراسة من جميع العاملين في مكتبات جامعة قالمة والبالغ عددهم 60 موظفاً وموظفة، وقد استخدم مقياس (JSS) لقياس الرضا الوظيفي من خلال الاعتماد على أداة الاستبيان لجمع المعلومات وحزمة(SPSS) لتحليل البيانات. توصلت الدراسة إلى أنّ العوامل التنظيمية والوظيفية تؤثران على مستوى الرضا الوظيفي للعاملين بمكتبات جامعة قالمة وأنه لا توجد فروقات في مستويات الرضا لديهم تبعا للخصائص الشخصية والديمغرافية.

- دراسة قايوم وساهاف 2013) Qayum & Sahaf): التسويق الداخلي الشروط الأساسية لرضا الموظفين فى الجامعات تركيا.

سلط الضوء على العلاقة بين التسويق الداخلي ورضا الموظفين فى المؤسسات الخدمية بشكل عام والتحقق فى دور ونطاق التسويق الداخلي فى الجامعات، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال استعراض الأدبيات السابقه . وأبرز نتائج الدراسة هي: وجود علاقة ايجابية بين التسويق الداخلي ورضا الموظفين،رضا الموظفين فى قطاع التعليم يمكن أن يؤدي فى النهاية إلي تحسين نوعية التعليم المقدم من قبل مقدم الخدمة، أظهرت الدراسة قلة الابحاث حول التسويق الداخلي وأثره على الرضا الوظيفي فى الجامعات.

كما أوصت الدراسة محاكاة دراسات الحاله للمؤسسات الخدمية الأخرى التى تدرس التسويق الداخلي لوضع استراتيجيات مماثله للجامعات، إجراء المزيد من الدراسات فى مجال التسويق الداخلي ستعود على الجامعات بالفائدة والحصول على خدمات ممتازة واوصت كذلك بضرورة زيادة الاهتمام بسد الفجون عبر اجراء بحوث التسويق الداخلي وتعزيز دور الموظفين مما يؤدي فى النهاية إلي تحسين جودة الخدمة.

- دراسة: السالم، محمد سالم (1997) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على وضعية الرضا الوظيفي للعاملين في المكتبات السعودية من خلال دراسة مسحية تعمل على قياس اتجاهات المكتبيين نحو العمل في البيئة الأكاديمية واستطلاع آرائهم في هذا الصدد، وذلك من خلال الكشف في بعض الجوانب المتعلقة بالوضع الراهن للعاملين في المكتبات الجامعية السعودية من حيث الجنس، الجنسية، الحالة العائلية، العمر، المؤهل الدراسي، التخصص، طبيعة العمل، الدرجة الوظيفية، عدد سنوات الخدمة، مستوى المرتبة الوظيفية، المرتب الشهري، المزايا المادية التي يتم الحصول عليها. ومن جهة أخرى قياس مدى الرضا عن مجموعة من العوامل التي تؤثر في بيئة العمل في المكتبة الجامعية مثل إنجازات العمل، الاعتراف والتقدير، فرص النمو المتاحة، أنظمة المكتبة وإجراءاتها، أساليب الإشراف، ظروف العمل وبيئته المادية، نظرة المجتمع للعمل في المكتبة، العلاقات مع الزملاء والرؤساء. وقد أجريت الدراسة على 211 مكتبي وتوصلت إلى النتائج التالية: لا توجد درجات في التفاوت بالنسبة للعمر، الجنس، التعليم، الحالة الاجتماعية، التدريب، المزايا المتعلقة بالسكن. في حين توجد فروقات بالنسبة لمتغير الجنسية حيث نجد المكتبيين غير السعوديين أكثر رضا من زملائهم السعوديين.

التعليق علي الدراسات السابقة :

يتضح مما سبق أن الدراسات السابقة التى تطرقت لها الدراسة سعتلدراسة الرضا الوظيفي لدي المكتبيين بصفة عامة وقد ركزت علي العوامل التي تؤثر علي الرضا الوظيفي لدي العاملين بالمكتبات الجامعية ، وقد كان القاسم المشترکه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة هو استخدام أداة الإستبانة واتفقت كذلك كل الدراسات في مناهجها الدراسية عند تناولها للموضوع .

الاطار النظرى للدراسة:

التسويق الداخلي:

إن التسويق الداخلي لا ينفصل عن مفهوم التسويق بصفة عامة، فهو يرتكز على: عملية التبادل الذى ينشا بين أطراف معينة، التوجه بالمستفيدوتكامل الأنشطة والوظائف. إذا تم تطبيقه بشكل سليم فأنه يصبح بمثابة الأداة الأساسية التى تمكن المكتبات من الإعتماد عليها لتطبيق أى مفهوم أو فلسفة تسويقية فرعية مثل التسويق الداخلي، وبينما تركز المكتبات على عمليات تقديم خدماته للمستفيدين من أجل تحقيق مكانة مهمة فى البيئة التى تنشط فيها، نجد أن الدور الذى يلعبه الأفراد العاملون بقسم الخدمات بالمكتبات فى تحديد ومستوى جودة الخدمة ومدى رضا المستفيدين، قد أدى بالمكتبات إلى تركيز اهتمامها بشكل أخر من أشكال التبادل وهو ما يمكن أن يتم بين المكتبة والأفراد العاملين فيها، وهذا ما قاد إلى ظهور مفهوم تسويقي حديث يهتم بالعاملين داخل المنظمة يعرف بالتسويق الداخلي.

تعريف التسويق الداخلي:

يرى البعض أن أول ظهور لهذا المفهوم كان مع بداية الخمسينات بواسطة مديرى الجودة اليابانية، وهو النظر للأنشطة التى يؤديها العاملون على أنها منتجات داخلية، وأن المنظمة يجب أن تركز اهتماماتها على احتياجات العاملين وتحاول إشباعها من خلال الأنشطة التى يؤديها الأفراد لكي تضمن قوى عاملة ذات كفاءة عالية تساهم فى إرضاء المستفيدين(حامد شعبان:2003،ص2).

غير أن أدبيات علم التسويق الداخلي تؤكد أن بروز هذا المفهوم كان مع نهاية السبعينات وبداية الثمانيات، وقدم العديد من المؤلفين إسهامات مختلفة وكان أبرزها تعريف جيميسون فقد أشار للتسويق الداخلي بأنه :جهود المؤسسات الخدمية الهادفة لتزويد العاملين بتصور كامل وفهم واضح للأهداف والمهمات التي ترغب المؤسسة بتحقيقها من خلالالتدريب والتحفيز والتقويم والمكافأة لإنجاز الأهداف.Gumesson، E 2000،P14:).). ويتضح من هذا التعريف أن التسويق الداخلي:

- يعتبر الموظفين مستهلكين يجب البحث عن حاجاتهم ورغباتهم.
- تصميم الوظائف كمنتجات من أجل إرضاء وإشباع حاجات الزبائن الداخليين.
- التسويق الداخلي يعمل على تحقيق أهداف المنظمة.

ويعتبر هذا التعريف أساس ومضمون التسويق الداخلي من حيث تركيزه على الموظفين كمستهلكين، والوظائف كمنتجات داخلية، ويظهر هذا المفهوم قاعدة أساسية فى أدبيات التسويق الداخلي وهي موظف راض يساوى مستفيداً راضياً، وهذا يعني أن التسويق الداخلي له تأثير على المستفيد الخارجي والجودة.

ويفترض أن تعامل إدارات المكتبات موظفيها بالطريقة التى تريدهم أن يعاملوا بها المستفيدين، وعليه يمكن بالاحتفاظ بالأفراد الأكثر إدراكاً بأهمية خدمة المستفيد وتوجها بالمستهلك من خلال الاستخدام الفعال لتقنيات التسويق الداخلية، لأن جودة الخدمة تتأثر بطريقة تفاعل وتعامل الموظفين مع المستفيدين.

أهمية التسويق الداخلي بالنسبة للمكتبة :

يكتسب التسويق الداخلي أهمية بالغة فى إشباع حاجات ورغبات الأفراد العاملين وتحقيق أهداف المنظمة، لانه يعمد على تحقيق الرضا الوظيفي للعاملين وتوفير بيئة داخلية تدعم الروح المعنوية وتنمي السلوكيات الإيجابية لدى الأفراد تجاه المنظمة ويعتبر التسويق الداخلي طريقة إدارية تهدف إلى الوصول للمستفيدين من خلال تطوير وتحفيز أفراد المكتبة بالقيام بمهامهم على أكمل وجه أثناء الاتصال بالمستفيد وتطبيق فلسفة الإدارة للخدمات من قبل جميع أفراد المكتبة.

وأن الاخذ باساليب وفلسفة التسويق الداخلي فى المكتبة هو المنهج الذى يمكن أن تتخذه المكتبة للوصول للبيئة الخارجية، والأداة التى تعزز من خلالها موقعها التنافسي وهو ما ينعكس إيجاباً على المكتبة وأهدافها المحددة، ويكتسي التسويق الداخلي أهميته بالنسبة للمكتبة إنطلاقاً من المحاور التالية:

- إدارة التغيير.
- بناء الصورة العامة.
- إستراتيجية المكتبة.

- إدارة التغيير: قد تتبني المكتبة إحداث تغييرات مثل: أدخال أنظمة جديدة داخل المكتبة كنظام معلومات رقمية (كوها أو ديسبيس) أو غيرها من التغييرات التى تفرضها ظروف معينة وهنا ياتي دور التسويق الداخلي فى قبول وإنجاح هذه التغييرات.

- بناء الصورة العامة: تعد صورة المكتبة أحد العناصر الأساسية من عناصر (مفهوم الخدمة، صورة المكتبة، نظام العمل، وثقافة المكتبة) والصورة بمثابة أداة إعلامية تستعملها بهدف(ريتشارد نورمان:2000،ص254) :

- التخطيط الإستراتيجي.
- تسهيل الوصول إلى الموارد بأقل تكلفة.

•توجيه سلوك الأفراد لزيادة الدافعية والإنتاجية.

وهنا يظهر دور التسويق الداخلي من خلال الاتصال الداخلي والتعريف بنقاط تمييز المكتبة لدى أفراد المؤسسة. من خلال الأفراد العاملين يتم تنفيذ الخطط الإستراتيجي لدى المستفيدين أو القطاع المستهدف، ويمكن أن نطلق على العاملين بالمكتبة هم سفراء المكتبة.

- إستراتيجية المكتبة: تطبيق أى إستراتيجية يحتاج إلى تعاون وتنسيق بين مختلف الأفراد والوظائف، وجهود التسويق الداخلي تعمل على تقليل حدة التداخل والصراع الوظيفي، وبناء الالتزام المطلوب لتنفيذ الإستراتيجيات على أحسن وجه.

أهمية التسويق الداخلي للموظف:

من خلال ما ذكر سابقاً عن التسويق الداخلي يمكن القول أن تطبيق برامج التسويق الداخلي يستفيد الموظفون منها فى تحقيق:

أ.تحقيق الرضا لدى العاملين والشعور بالاستقرار من خلال البحث عن حاجات ورغبات العاملين والعمل على تلبيتها.

ب.تطوير وتحسين مستوى أداء العامل لان تطبيق برنامج التسويق الداخلي يتطلب توفير كافة الظروف الملائمة، وبرامج التدريب والتطوير وكل ما يساهم فى تحسين أداء العمل.

ج.تحسين العلاقة بين العاملين من خلال برامج التسويق الداخلي تتغير نظرة العامل لزميله ويصبح الشعور بالانتماء للمكتبة أمر أيجابي بالنسبة للموظف.

د.الشعور بقيمة الوظيفة وذلك عبر شعوره بأهمية المهام والواجبات التى يقوم بها والمساهمة فى تحقيق الأهداف المشتركة للمكتبة والموظف، وبالتالي تتغير نظرته لمعني العمل مما يدفعه إلى تحقيق الذات والتميز فى العمل.

أهداف التسويق الداخلي بالمكتبة:

أهداف التسويق الداخلي متضمنة فى أهداف التسويق الخارجي وكذلك أهداف المنظمة، فالتسويق الداخلي يعمل على إدارة العاملين ودعم دافعيتهم بغرض تحسين الأداء بطريقة تضمن نجاح البرامج الداخلية والخارجية التى يتم تنفيذها بواسطة المنظمة(محمد فريد الصحن:2002،ص408). عليه يمكن صياغة أهداف التسويق الداخلي فى الآتي:

أ.مساعدة العاملين بالمكتبات على فهم واستيعاب رسالة المكتبة وأهدافها ونظام وأسلوب العمل المطبق.

ب.تحفيز العاملين وإثارة دافعيتهم نحو إنجاز وظائفهم بكفاءة.

ج.اكتساب التزام الموظفين إتجاه خطط واستراتيجيات وثقافة المكتبة.

د.يعمل على بناء ثقافة تنظيمية تركز على خدمة المستفيد وجودة الخدمة.

يمكن الاشارة إلى أن أهداف التسويق الداخلي لها محوران(أحمد محمد عثمان:2019،ص189): إستراتيجي وتكتيكي، فالمحور الإستراتيجي: يهدف إلى خلق بيئة يسودها الوعي والإدراك بأهمية خدمة المستفيد، والجهود الموجهه إتجاههم، أما المحور التكتيكي: يكمن فى تنمية الإتجاه الإيجابي فى التعامل مع المستفيدين.

وعبر المحورين أعلاه تحقق المكتبة أهدافها لان النجاح فى تحقيق إستراتيجتها يقتضي فى المقام الأول النجاح فى التسويق الداخلي. كما تقدم من معطيات تجاه تحسين الأداء والتسويق الداخلي وحفز العاملين بالمكتبات لتحقيق أهداف وإستراتيجيات المكتبات كان لابد من التوجه الجاد نحو الجودة الشاملة والتسويق الداخلي.

التسويق الداخلي ومصداقية المكتبات:

نعني بالمصداقية هنا درجة أو مدى تطابق أداء وتوفير الخدمة مع وعود والتزامات المكتبة تجاه توفير الخدمة، لان التسويق الداخلي يعمل على تهيئة وإعداد عمال المعرفة وتوفير البيئة والمناخ الملائم من أجل توفير الخدمات للمستفيدين بما يوافق نداء الحاجة وتوقعات المستفيد.

وتعتبر المصداقية هي قلب الخدمة الممتازة ويعتبرها معظم المستفيدين الخاصية الأساسية لجودة الخدمات. والمكتبة التى تهدف لتحقيق النجاح هي التى تضع نصب اعينها المستفيد أولاً ثم تقوم بالعمليات المعرفية والأنشطة اللازمة لتلبية احتياجات ورغبات المستفيد من خلال تشجيع العامليونالمساهمة فى تقديم خدمات تطابق أو تفوق متطلبات وتوقعات المستفيدين.

إن التسويق الداخلي يقوم على إعتبار العاملين بالمكتبة مستفيدين حقيقين، ينبغي العمل على إرضائهم والتأثير على توجهاتهم وسلوكياتهم من أجل تحقيق غايات الجودة بالمكتبة، حيث يرغب المستفيد الحصول على نفس الخدمة التى اعتاد عليها بالإضافة إلى الوعود والتلميحات التى تقدمها المكتبة من خلال برنامج التسويق الخارجي بشان الخدمة.

يمكن الاشارة إلى بعض الموجهات ذات الإضاءة فى عملية نجاح التسويق الداخلي من خلال(ريتشاردنورمان:2000،ص59):

أ. المظهر العام للمكتبة: ويقصد به واجهة المبني، التجهيزات، مظهر العاملين والديكور الداخلي للمبني.

ب. الاعتمادية: وهي مدى قدرة المكتبة على الاعتماد على العاملين وشعورهم بالانتماء تجاه المكتبة، ورح المبادرة والمساهمة فى حل المشكلات.

ج. الفعالية الايجابية: وهى علاقة العمل بين العاملين والتواصل الفعال مع الرؤساء.

د. الثقة فى العلاقات المتبادلة داخل المكتبة والايمان بالعمل بروح المنافسة.

ه.التعاطف من خلال اهتمام المكتبة بالعاملين والاستجابة لاحتياجاتهم والولاء للمكتبة.

الثقافة التنظيمية والتسويق الداخلي:

أن القيادة والثقافة التنظيمية وتكنولوجيا المعلومات (IT) هي عوامل متداخلة وضرورية في منظمات المعرفة التي يمكنها تحقيق التفاعل بين المعلومات والمعرفة من خلال تفعيلها بالتسويق الداخلي لتحقق مزيج متناسق من تكنولوجيا المعلوماتIT. وعملية الخلق والإبداع لدى الإنسان والالتزام بها لتحقيق أهداف المكتبة بكفاية وفاعلية. ويمكن للإدارة تحقيق ذلك بالعمل على إيجاد الهيكل التنظيمي المساند والثقافة المتميزة واللذان يعملان معا على تقديم الآليات والوسائل المناسبة لاستخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات في الكشف عن المعرفة الكامنة في عقول العاملين والتجديد الدائم للمعرفة وتهيئة الأفراد للتأقلم والانتماء المؤسسي.

فالثقافة تؤثر بما تشكله من قيم ومعتقدات، في المعرفة المؤسسية بشكل كبير، وهي من مكونات المعرفة التي تحدد إلى حد كبير ماذا يرى وماذا يستوعب الإنسان المفكر والعارف. فالتكنولوجيا لا يمكنها أن تنجح إذا لم يكن لديها هدف واضح ومحدد للعمل. كما وأن أي حلول تكنولوجية ستفشل إذا لم تأخذ بعين الاعتبار أهمية التفاعل والعلاقات التنظيمية وكذلك اثراء ثقافة التسويق الداخلي. ورغبة العاملين في تبادل المعرفة والمعلومات فعملية تقديم المعرفة للآخرين هو عمل لا يمكن إجبار الناس عليه.

الدراسة الميدانية: التسويق الداخلي لإدارة المعرفة بمكتبات جامعة الخرطوم

منهجية التحليل:

بيانات الدراسة اعتمدت على المصادر الأولية والثانوية واشتملت الاستبانة لعينة ضمت أمناء المكتبات من منسوبي المكتبات بجامعة الخرطوم حيث بلغ حجم العينة عدد(36) فرد وتم توزيع عدد(33) استمارة استبانة واستلم الباحث عدد(27) استمارة مكتملة نسبة لوجود عدد ثلاثة أفراد من العدد الكلي فى أجازة من دون راتب، فقام الباحث بتحليل البيانات باستخدام الحزمة الاحصائية (SPSS)

جدول رقم (1)عدد الأفراد العاملين بالمكتبات محل الدراسة

الاستبانات	الموزعة	المسترجعة	المستبعدة	المعتمدة
اختصاص المكتبات والمعلومات	33	27	0	27
النسبة	100%	81.8%	% 0	81.8%

إن طبيعة العلاقة التى تربط المكتبات ومستفيدها هي عبارة عن وعود بتقديم خدمات تحقيق رضاهم وتلبية نداء الحاجة لديهم، وتتوقف مصداقية المكتبات فى الوفاء بوعدها ومدى سعيها فى تلبية حاجات موظفيها والعمل على إرضائهم لأنهم هم من يقومون بتنفيذ تلك الوعود، وهذا الأمر يمكن أن يتم بسهولة إذا تبنت المكتبات مفهوم التسويق الداخلي لإدارة المعرفة بالمكتبات وتعاملت مع موظفيها على أساس أنهم زبائن داخليون يجب أن يلقوا الاهتمام الكافي.

لإثبات ذلك قام الباحث بتحليل إختبار الوسط الحسابي المرجح حيث دمجنا كل المتغيرات الخاصة فى المحاور التالية:(محور الثقافة، محور القيادة، محور العمليات ومحور تكنولوجيا).

أولاً محور الثقافة : جدول رقم (2)العلاقة بين العاملين بالمكتبة وتحقيق رؤية ورسالة المكتبة

ت	العبارات	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الرآي	مستوى الرآي	الترتيب
1	ضرورة وجود نظام لتقييم أداء العاملين في المكتبة	4.19	3	0.83	% 83.8	أوافق	1
2	تستخدم المكتبة طرقا مختلفة للرقابة علي الأداء بالمكتبة	2.78	3	0.80	% 55.6	محايد	2
3	تدرك المكتبة الدور المهم لعمال المعرفة في جودة الخدمة المقدمة	2.52	3	1.01	% 50.4	لا أوافق	3
4	تؤكد إدارة المكتبة علي أهمية الإلتزام بتطبيق مفهوم التسويق الداخلي	1.74	3	0.81	% 34.8	لا أوافق بشدة	4
5	يجد صاحب الفكرة أو الإنجاز التقييم المادي والمعنوي	1.63	3	1.21	% 32.6	لا أوافق بشدة	5
الجملة		12.85	15	3.59	% 51.4	لا أوافق	-

الجدول رقم (2)يتطرق للعلاقة بين العاملين بالمكتبة وتحقيق رؤية ورسالة المكتبة، تعد الثقافة التنظيمية عنصراً أساسياً فى النظام العام للمنظمات والذى ينبغي على قادة المنظمات أن يفهموا أبعادها وعناصرها لكونها الوسط البيئي الذى تعمل فيه المكتبات والذى يؤثر على نوع السلوك الذى تتفاعل به مع غيرها أو مع عامليها.

من الجدول رقم (2) نجد إختلافاً في مستويات رأي المبحوثين حول مجموعة القيم والمبادئ المشتركة التي تحكم العلاقة بين العاملين بالمكتبة، وربطها بتحقيق رؤية ورسالة المكتبة مرتبة ترتيباً تنازلياً من أكثر عبارة إرضاء للمبحوثين إلى أقل عبارة، وبالنظر لعبارات المحور الأول (الثقافة) أن مستويات الرآي حول ضرورة وجود نظام لتقييم أداء العاملين في المكتبة حوله كان "عالياً " بينما نجد بقية البنود تستخدم المكتبة طرقاً مختلفة للرقابة علي الأداء بالمكتبة، تدرك المكتبة الدور المهم العاملين بالمكتبة في جودة الخدمة المقدمة، تؤكد إدارة المكتبة علي أهمية الإلتزام بتطبيق مفهوم التسويق الداخلي، يجد صاحب الفكرة أو الإنجاز التقييم المادي والمعنوي رأي المبحوثين حولها كان "ضعيفاً ".وبالرغممنتعاملكمكتبةمعالتغيراتالمستمرةفيبيئتها،حسبواقعهاواحتياجاتها الخاصةبها،إلاأنهيجبإعادةالتفكيرفيطرقأداءال عمل، وإعادةتصميمالعملياتبحيثتتناسب معالمكتبة،وعملالتعديلات اللازمةعلىأساليبالعمل وتناسبها معأهدافالمكتبة،هذهالعمليةالتيتسمى "إعادةالهندسة" ويمكن أن تتركز فى المحاور الآتية: المراجعة التسويقية لأداء العاملين، الالتزام بتطبيق مفهوم التسويق الداخلي والأهتمام بموضوع التحفيز على الأداء.

ولأن التحدي الأساسي الذي يواجهالمسؤولين في المكتبات يتمثل فيحقيقةإحداث تغييرات نتيجةلعملياتإعادةهندسةالمكتبةمنالهيكل التنظيمي والأساليب في جميع المستويات والتيي جبعلىالموظفين استيعابها.

جدول رقم (3)اتجاهات الرأي للعاملين بالمكتبة وربطها بتحقيق رؤية ورسالة المكتبة

العبارات	ن	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
تستخدم المكتبة طرقاً مختلفة للرقابة علي الأداء بالمكتبة	ك	0	5	12	9	1
	%	0.0	18.5	44.5	33.3	3.7
ضرورة وجود نظام لتقييم أداء العاملين في المكتبة	ك	9	16	1	0	1
	%	33.3	59.3	3.7	0.0	3.7
تدرك المكتبة الدور المهم العاملين بالمكتبة في جودة الخدمة المقدمة	ك	2	3	3	18	1
	%	7.4	11.1	11.1	66.7	3.7
تؤكد إدارة المكتبة علي أهمية الإلتزام بتطبيق مفهوم التسويق الداخلي	ك	0	1	3	11	12
	%	0.0	3.7	11.1	40.7	44.5
يجد صاحب الفكرة أو الإنجاز التقييم المادي والمعنوي	ك	5	1	1	4	19
	0.0	7.4	3.7	3.7	14.8	70.4

الجدول رقم (3) يوضح إتجاهات آراء المبحوثين حول مجموعة القيم والمبادئ المشتركة التي تحكم العلاقة بين العاملين بالمكتبة، وربطها بتحقيق رؤية ورسالة المكتبة حيث نجد أن 44.5% من منسوبي المكتبات بجامعة الخرطوم محايدين علي أنه تستخدم المكتبة طرقاً مختلفة للرقابة علي الأداء بالمكتبة و33.3% منهم لايوافقون علي ذلك، وفى هذا الجانب يمكن للمكتبة أن تعتمد مجموعة وسائل للرقابة على الأداء مثل: التقرير السنوى، استمارة الإنجاز اليومية، المتابعة، الحوار المباشر، بجانب حضور وانصراف العاملين. لكن هنالك 59.3% من المستطلعين يوافقون علي أنه هنالك ضرورة وجود نظام لتقييم أداء العاملين في المكتبة و33.3% منهم يوافقون بشدة علي ذلك، من خلال قراءة آراء العاملين بالمكتبة حول ضرورة وجود نظام لتقييم الأداء وأنهم يدركون بصورة جيدة بأن الأداء ما هو الا عملية تقييمية وخلاله يتم الإفصاح عن الأداء ويساعد على تصحيح أدائه ويخلق نوعاً من التنافس. لكن هنالك 66.7% لا يوافقون علي أنه تدرك المكتبة الدور المهم للعاملين في جودة الخدمة المقدمة، ولأن إدارة المعرفة تعتمد على الإبداع والمشاركة بين الأفراد وهي تركز على الجانب البشرى وما يملكه من خبرات ومواهب وقدرة على الإبداع والابتكار، وبما أن المكتبات الجامعية من المؤسسات التى تعتمد على الموارد البشرية فى تقديم خدماتها، وهو ما يوجب إعادة الاهتمام بالتدريب والتعليم المستمر، كذلك هنالك 44.5% من أفراد العينة لايوافقون بشدة علي تأكيد إدارة المكتبة علي أهمية الإلتزام بتطبيق مفهوم التسويق الداخلي، وعلى إدارة المكتبة أن تعلم بأن التسويق الداخلي يلعب دوراً مهماً فى التعريف بنقاط تميز المكتبة، وعبره تحقق المكتبة الرضا والشعور بالإستقرار لدى العاملين بها، وبالتالى تتغير نظرتهم لمعني العمل مما يدفعهم إلى تحقيق الذات والتميز فى العمل، وأخيراً نجد أن 70.4% من المستطلعين لايوافقون بشدة علي أنه يجد صاحب الفكرة أو الإنجاز التقييم المادي والمعنوي. إن وجود نظام لتقييم أداء العاملين ضرورى.

كما أن علاقةالتسويق الداخلي (الرضاالوظيفي) بالأداء ذات أبعاد، وأشار لايلسينس(لايلسينسر:1999،ص75): إلىالاعتقادالسائدبأنالمست ويالعاليمنالرضاالوظيفييؤدي إلىمستوىعالمنالأداءفإنالعلاقةبينالرضاوالأداءعلاقةطردية. فالإحساسبشئاءوتقديرالآخرينلهبالحماسلأنجه

دهمعترفبه. وإعطاءالعاملينحقهممنالتقديريحمسهمويعطيهمالدافعللعملبجدوالابداعأكثر فأكثر،كونالإنسانبطبعهميالإلىحبالظهوروالتميز.

ثانياً محور القيادة :

جدول رقم (4)دور القيادة وتأثيرها على الأفراد وتصميم الإستراتيجيات وتحديد الأدوار

ت	العبارات	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الرآي	مستوى الرآي	الترتيب
1	للمسؤول القدوة في العمل والمشاركة بالمعلومات والمعارف	2.78	3	1.12	% 55.6	محايد	1
2	استقطاب الكفاءات والمحافظة علي الخبرات يعد هدف إستراتيجي	2.37	3	1.47	%47.4	لا أوافق	2
3	استراتيجية المكتبة تشجيع تبادل الأفكار والخبرات والعمل الجماعي	2.30	3	1.13	% 46.0	لا أوافق	3
4	هنالك سياسة واضحة تسعى من خلالها المكتبة للتحسين المستمر للخدمات	2.19	3	1.00	43.8	لا أوافق	4
5	يساعد نظام الإدارة المستخدمة علي تأمين فرصة الابداع والمبادرة	2.15	3	1.16	43.0	لا أوافق	5
	الجملة	11.77	15	4.51	47.1	لا أوافق	-

حتى تنجح المكتبة في خدمةالبحث العلمي وتحقيق أهدافها لابدّ أن تقوم بعملية تقييم مستمر لبيئتها الداخلية، من أجل الاستعدادل لتغيرات وظروف البيئة المحيطة وماتتضمنه من عوامل اقتصادية، اجتماعية ،قانونية وتكنولوجية ،كما يمكن التقييم من تقدير القدرات المادية والبشرية المتاحة للمكتبة، بالإضافةإلىتحديدنقاطالقوةوتعزيزهاللاستفادةمنهاوالب حثعنطرقتدعيمهاوتحديدنقاط الضعفللتغلبعليهاوتفاديها، من قراءة الجدول رقم(4)والخاص بذلك نجد إختلافاً في مستويات رأي المبحوثين حول الرئيس صاحب النفوذ والتأثير على الأفراد ويسعى إلى التطوير ويقع عليه عبء تصميم الإستراتيجيات وتحديد الأدوار مرتبة ترتيباً تنازلياً من أكثر عبارة إرضاء للمبحوثين إلى أقل عبارة حيث نجد في عبارات المحور الثاني (القيادة) أن مستويات الرآي حول المسؤول القدوة في العمل والمشاركة بالمعلومات والمعارف حوله كان "وسطاً " وتوجيه ثقافة المكتبة نحو تشارك المعرفة يتأثر بمستوى مؤهلات القيادة التنظيمية. بينما نجد بقية العبارات استقطاب الكفاءات والمحافظة علي الخبرات يعد هدفاً إستراتيجياً، استراتيجية المكتبة تشجيع تبادل الأفكار والخبرات والعمل الجماعي، هنالك سياسة واضحة تسعى من خلالها المكتبة للتحسين المستمر للخدمات ويساعد نظام الإدارة المستخدمة علي تأمين فرصة الإبداع والمبادرة رأي المبحوثين حولها كان "ضعيفاً ".

وماتحتاجهمبادراتالتسويق الداخلي وإدارةالمعرفةفيالمكتباتالجامعيةهو "قوةالطاقمالقيادي" كونها فك رةإبداعيةورؤيةلمستقبليةتعجزعقولالكثيرينعلىتقبلها. فالقوةعلامةللكفاءة الشخصية،حيثأنهاالقدرةعلىتعبئةالمواردل إنجازأى عملأومهمة،والأفرادذووالقوة يشكلونالآخرينبينماالأفرادعديموالقوةيشكلهمالآخرون(ويتوندافيد،كاميرونت يم:2001،ص124).ولايوجدشيءمضعف للمعنوياتأكثرمنمعرفةأنكتملكحلاً أفضلمنفردآخر،لكنليسلديكالقدرةعلى الحصولعلىالدعمفتواجهبالرفض .لذلكفإناكتسابالقوةومنثمتحويلهاإلىنفوذ مهمجداًبالنسبةللقيادةلأنالقوةشرطأسا سيللنفوذ.

جدول رقم (5)اتجاهات الرأي حول دور القيادة وتأثيرها على الأفراد و تصميم الإستراتيجيات وتحديد الأدوار

العبارات	ن	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوفق بشدة
للمسؤول القدرة في العمل والمشاركة بالمعلومات والمعارف	ك	3	4	5	14	1
	%	11.1	14.8	18.5	51.9	3.7
استراتيجية المكتبة تشجيع تبادل الأفكار والخبرات والعمل الجماعي	ك	0	6	4	9	8
	%	0.0	22.2	14.8	33.3	29.7
استقطاب الكفاءات والمحافظة علي الخبرات يعد هدفاً إستراتيجياً	ك	4	3	2	8	10
	%	14.8	11.1	7.4	29.6	37.1
هنالك سياسة واضحة تسعى من خلالها المكتبة للتحسين المستمر للخدمات	ك	1	2	4	14	6
	%	3.7	7.4	14.8	51.9	22.2
يساعد نظام الإدارة المستخدمة علي تأمين فرصة الابداع والمبادرة	ك	0	5	5	6	11
	%	0.0	18.5	18.5	22.2	40.8

الجدول رقم(5) يوضح إتجاهات آراء المبحوثين حول الرئيس صاحب النفوذ والتأثير علي الأفراد ويسعى إلى التطوير ويقع عليه عبء تصميم الإستراتيجيات وتحديد الأدوار حيث نجد أن 51.9% من منسوبي المكتبات بجامعة الخرطوم لا يوافقون علي أنه للمسؤول القدوة في العمل والمشاركة بالمعلومات والمعارف و18.5% منهم محايد علي ذلك، ويعزى الباحث هذه النسبة إلى نظرة العامليننبالمكتبة بأن وظيفة أمين المكتبة دوماً يشغلها غير المتخصصين فى علوم المكتبات والمعلومات، وأنهم يعانون لعدم وجود لغة مشتركة بينهم والقيادة. كذلك هنالك 33.3% من المستطلعين لا يوافقون علي أن إستراتيجية المكتبة تشجيع تبادل الأفكار والخبرات والعمل الجماعي و29.7% منهم لا يوافقون بشدة، على الرغم من إن التخطيط الإستراتيجيى يساعد على توقع بعض القضايا التي يمكن أن تحدث في البيئة الداخلية والخارجية ووضع الخطط للتفاعل معها، ويساهم في إعداد الكوادر من خلال التدريب والمشاركة في التفكير وحل المشاكل التي تخص المنظمة، أيضاً هنالك 37.1% لا يوافقون بشدة علي أنه استقطاب الكفاءات والمحافظة علي الخبرات يعد هدفاً إستراتيجياً، كذلك هنالك 51.9% من أفراد العينة لا يوافقون علي أنه هنالك سياسة واضحة تسعى من خلالها المكتبة للتحسين المستمر للخدمات، وأخيراً نجد أن 40.8% من المستطلعين لا يوافقون بشدة علي أنه يساعد نظام الإدارة المستخدمة علي تأمين فرصة الإبداع والمبادرة.

ثالثاً محور العمليات :

جدول رقم (6)مرونة الهيكل التنظيمي فى تنفيذ العمليات التي تستخدمها المكتبة لتقديم خدماتها الأساسية

ت	العبارات	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الرآي	مستوى الرآي	الترتيب
1	وجود خطة إستراتيجية يساعد في تقديم خدمات المعلومات	4.52	3	.700	90.4%	أوافق بشدة	1
2	تسهم رقمنة عمليات المكتبة في تحقيق رضا المستفيدين	4.482	3	.750	89.6%	أوافق بشدة	2
3	وجود خطة إستراتيجية مهم لتسويق خدمات المعلومات بالمكتبة	4.48	3	.840	89.6%	أوافق بشدة	3
4	المشاركة بدورات تتوافق بالاحتياجات تسهم في عمل المكتبة	4.00	3	.830	80.0%	أوافق	4
5	تستخدم المكتبات الاساليب التقنية في ممارسة عملية التدريب	2.81	3	.960	56.2%	محايد	5
6	هنالك اساليب ووسائل تستخدم في تحقيق المنفعة أهدافها	1.89	3	1.29	37.8%	لا أوافق	6
	الجملة	22.18	18	2.92	73.9%	أوافق	-

من الجدول رقم (6) نجد إختلافاً في مستويات رأي المبحوثين حول التنسيق والاتصال بين مستويات الإدارة ومدى مرونة الهيكل التنظيمي لتنفيذ العمليات التي تستخدمها المكتبة لتقديم خدماتها الأساسية من سياسات وتدريب وإجراءات ونظام الحوافز وخدمة المستفيدين مرتبة ترتيباً تنازلياً من أكثر عبارة إرضاء للمبحوثين إلى أقل عبارة حيث نجد في عبارات المحور الثالث (العمليات) أن مستويات الرأي حول وجود خطة إستراتيجية يساعد في تقديم خدمات المعلومات، تسهم رقمنة عمليات المكتبة في تحقيق رضا المستفيدين، وجود خطة إستراتيجية مهم لتسويق خدمات المعلومات بالمكتبة والمشاركة بدورات تتوافق بالإحتياجات تسهم في عمل المكتبة رأي المستطلعين حولهم كان "عالياً " لأن العمل على وضع خطة إستراتيجية للتسويق فى مكتبات جامعة الخرطوم مهم وعلى الإدارة أن تقود هذه المبادرة، وأنتتسمالخطةبالمرونةمنحيثالتنبؤ بالتغيراتالنتيجةثنيالعواملالبيئيةالمحيطة،وأنتؤخذالمعلوماتالخاصةبه

ذهالتنبؤاتفي الاعتبارعندماتخاذالقرارات. بينما تستخدم المكتبات الأساليب التقنية في ممارسة عملية التدريب رأي المستطلعين حوله كان "وسطاً" وعلى المكتبة تطبيق مختلف البرامج التدريبية الإلكترونية للعاملين من أجل تطوير مهاراتهم، وأخيراً نجد العبارة. هنالك اساليب ووسائل تستخدم في تحقيق المنفعة الإقتصادية رآي المبحوثين حوله كان "ضعيفاً" والتركيز على التميز من خلال النمو والبقاء ومواجهة التحديات بالاهتمام بتطوير الخدمات المقدمة.

جدول رقم (7)اتجاهات رأي للمبحوثين حول مرونة الهيكل التنظيمي لتنفيذ عمليات المكتبة

العبارات	ن	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوفق بشدة
وجود خطة إستراتيجية يساعد في تقديم خدمات المعلومات	ك	16	10	0	1	0
	%	59.3	37.0	0.0	3.7	0.0
تسهم رقمنة عمليات المكتبة في تحقيق رضا المستفيدين	ك	16	9	1	1	1
	%	59.3	33.3	3.7	3.7	0.0
وجود خطة إستراتيجية مهم لتسويق خدمات المعلومات بالمكتبة	ك	17	8	0	2	0
	%	63.0	29.6	0.0	7.4	0.0
تستخدم المكتبات الاساليب التقنية في ممارسة عملية التدريب	ك	1	6	8	11	1
	%	3.7	22.2	29.6	40.8	3.7
المشاركة بدورات تتوافق بالاحتياجات تسهم في عمل المكتبة	ك	6	17	3	0	1
	%	22.2	63.0	11.1	0.0	3.7
هنالك اساليب ووسائل تستخدم في التسويق الداخلي	ك	1	2	6	2	16
	%	3.7	7.4	22.2	7.4	59.3

الجدول رقم (7) يوضح إتجاهات آراء المبحوثين حول التنسيق والاتصال بين مستويات الإدارة ومدى مرونة الهيكل التنظيمي لتنفيذ العمليات التي تستخدمها المكتبة لتقديم خدماتها الأساسية من سياسات وتدريب وإجراءات ونظام الحوافز وخدمة للمستفيدين حيث نجد أن 59.3% من منسوبي المكتبات بجامعة الخرطوم يوافقون بشدة على أن وجود خطة إستراتيجية يساعد في تقديم خدمات المعلومات و37.0% منهم يوافقون علي ذلك، وتعد ممارسة التفكير الإستراتيجي أمراً مهماً بالنسبة للمكتبات، حيث يكسبها ذلك التعود على إيجاد الحلول للمشاكل التى تفرزها البيئة التنافسية، وحتى يعطي هذا التفكير النتائج المرجوة يجب اشراك كل أفراد المكتبات فى عملية التفكير لضمان الإستجابة لعملية التغيير، وتحقيق الإنسجام بين كل الوظائف. ففي النهاية يهدف التفكير الاستراتيجي إلى تحقيق الميزة التنافسية. كذلك هنالك 59.3% من المستطلعين من يوافقون بشدة علي أنه تسهم رقمنة عمليات المكتبة في تحقيق رضا المستفيدين و33.3% منهم يوافقون علي ذلك، أيضاً هنالك 63.0% يوافقون بشدة على أن وجود خطة إستراتيجية مهم لتسويق خدمات المعلومات بالمكتبة، لكن هنالك 40.8% من أفراد العينة لايوافقون على أن تستخدم المكتبات الاساليب التقنية في ممارسة عملية التدريب، بينما نجد أن 63.0% من المستطلعين يوافقون على أنه المشاركة بدورات تتوافق بالإحتياجات تسهم في عمل المكتبة، وأخيراً نجد أن 59.3% من المستطلعين من لايوافقون بشدة علي أنه هنالك أساليب ووسائل تستخدم في التسويق الداخلي.

رابعاً محور تكنولوجيا المعلومات :

جدول رقم (8)مدى إستخدام الوسائل والتقنيات البسيطة أو المعقدة في المكتبات

ت	العبارات	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الرآي	مستوى الرآي	الترتيب
1	إجادة مهارة التعامل مع النظم الآلية في مجال عمل المكتبة	4.04	3	.640	80.8%	أوافق	1
2	تساعد تكنولوجيا المعلومات المستخدمة علي تحسين جودة الخدمات بما يتوافق مع رغبات المستفيدين	3.96	3	0.75	79.2%	محايد	2
3	إستغلال تقنية المعلومات في تحقيق الميزة التنافسية عبر أداء خدمات المعلومات	2.89	3	.930	57.8%	محايد	3
4	إستغلال تقنية الاتصال عبر الويب والتواصل الإجتماعي في عمل المكتبة	2.56	3	1.25	51.2%	لا أوافق	4
	الجملة	15.78	12	3.52	63.1%	محايد	-

من الجدول رقم (8) نجد إختلافاً في مستويات رأي المبحوثين حول مدى إستخدام الوسائل والتقنيات البسيطة أو المعقدة في البحث وجمع وإعداد المعلومات وتوصيلها للأشخاص، والمكتبات والتي من شأنها تحسين قدرة العاملين علي الإتصال ببعضهم مرتبة ترتيباً تنازلياً من أكثر عبارة إرضاء للمبحوثين إلى أقل عبارة حيث نجد في عبارات المحور الرابع (تكنولوجيا المعلومات) أن مستويات الرأي حول إجادة مهارة التعامل مع النظم الآلية في مجال عمل المكتبة وتساعد تكنولوجيا المعلومات المستخدمة علي تحسين جودة الخدمات بما يتوافق مع رغبات المستفيدين حولهما كان "عالياً" ويمكن للمكتبات استغلال هذه الميزة فى الوصول إلى مصادر البيانات والمعلومات الخارجية لتطوير أدائها من أجل تحسين قدراتها التنظيمية. بينما إستغلال تقنية المعلومات في تحقيق الميزة التنافسية عبر أداء خدمات المعلومات وتسويقها كان رأي المبحوثين حوله كان "وسطاً" وأخيراً البند إستغلال تقنية الاتصال عبر الويب والتواصل الإجتماعي في عمل المكتبة كان رأي المبحوثين حولهما "ضعيف"، وفى عصر اقتصاد المعرفة لابد من الترويج لخدمات المعلومات، لأهمية التخطيط للحملات الترويجية بالمكتبات واستغلال الرقمنة فى حملات الترويج، ولقد تطابقت هذه النتيجة (عدم استغلال تقنية التواصل الإجتماعي في عمل المكتبة) مع نفس نتيجة دراسة عمر عباس(عمر عباس:2011،ص204) فى العام 2011م وهذا مؤشر لابد من الوقوف عليه بأن مكتبات جامعة الخرطوم لا تستخدم أدوات الرقمنة بصورة جيدة، ومثال للأدوات والنظم الحديث: كنظم المنطق الضبابي والشبكات العصبية والمحاكاة، والتواصل الاجتماعي والويب الدلالي .

جدول رقم (9)اتجاهات الرأي للمبحوثين حول استخدام الوسائل والتقنيات البسيطة أو المعقدة في المكتبات

العبارات	ن	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
إجادة مهارة التعامل مع النظم الآلية في مجال عمل المكتبة	ك	5	19	2	1	0
	%	18.5	70.4	7.4	3.7	0.0
إستغلال تقنية المعلومات في تحقيق الميزة التنافسية عبر أداء خدمات المعلومات وتسويقها	ك	1	6	10	9	1
	%	3.7	22.2	37.1	33.3	3.7
إستغلال تقنية الاتصال عبر الويب والتواصل الإجتماعي في عمل المكتبة	ك	2	6	2	12	5
	%	7.4	22.2	7.4	44.5	18.5
تساعد تكنولوجيا المعلومات المستخدمة علي تحسين جودة الخدمات بما يتوافق مع رغبات المستفيدين	ك	6	15	5	1	0
	%	22.2	55.6	18.5	3.7	0.0

الجدول رقم(9) يوضح اتجاهات آراء المبحوثين حول مدى استخدام الوسائل والتقنيات البسيطة أو المعقدة في البحث وجمع وإعداد المعلومات وتوصيلها للأشخاص والمكتبات والتي من شأنها تحسين قدرة العاملين علي الاتصال ببعضهم حيث نجد أن 70.4% من منسوبي المكتبات بجامعة الخرطوم يوافقون على إجادة مهارة التعامل مع النظم الآلية في مجال عمل المكتبة و18.5% منهم يوافقون بشدة علي ذلك، لكن هنالك 37.1% من المستطلعين محايدين على أنه إستغلال تقنية المعلومات في تحقيق الميزة التنافسية عبر أداء خدمات المعلومات وتسويقها و33.3% منهم لا يوافقون علي ذلك، أيضاً هنالك 44.5% لا يوافقون على أن إستغلال تقنية الاتصال عبر الويب والتواصل الإجتماعي في عمل المكتبة وهىمن أهم أنظمةالتواصلبينالعامليندا خلالمؤسسةو تساعدأيموظفعلىالتخاطب معأيعضوفيالمؤسسةبسهولة،معالقدرةعلىتسجيلا لمحادثاتأوأينوعمن الاتصالسواءبالبريد الإلكترونيأوأيتخاطبيحدثوبشكليومي، بحيثيمكن استرجاعالمعلوماتوالإستفادةمنها. وتزودهذهالأنظمةبالقدرةعنالبحثعنأيمعلومةتمطرحهامنخلالالنظام، وبالتاليالمقدرةعلىالإستفادةمنالمعلوم اتفيأيوقت،والمساعدةفيالإجابةعلى أياستفساراتداخلية. بالإضافةإلىمعرفةكيفيةحلالمشاكلوالتحدياتالتي يجدهاالموظفونأومديرو الأقسام.

كماتقومهذهالأنظمةبربطالخبراءفيعدةأماكنوفيأيوقتبحيثيمكنتوجيه الأسئلةمنالمستفسربشكلتلقائيللخبيرالمختص. ويقومالنظامبتوجيهالأسئلة ذاتالعلاقةإلىالخبيرالخاصبها، بحيثلاتكونهناكحاجةللبحثعنالشخص المسئولعنالمعلومةالمطلوبة.

كمايقومالنظامبالتزويدبإمكانيةتتبعالمعلوماتوالبحثعنهالكييستطيع الموظفالحصولعلىالمعلومةالصحيحةبسرعةلاتخاذقرارسريع. لكن هنالك 55.6% من أفراد العينة يوافقون على أنه تساعد تكنولوجيا المعلومات المستخدمة علي تحسين جودة الخدمات بما يتوافق مع رغبات المستفيدين.

جدول رقم(10)التسويق الداخلي لإدارة المعرفة بالمكتبات

البيان	عدد البنود	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	درجة الرآي	مستوى الرآي
محور الثقافة	5	12.85	3.59	15	51.4%	لا أوافق
محور القيادة	5	11.77	4.51	15	47.1%	لا أوافق
محور العمليات	6	22.18	2.92	18	73.9%	أوافق
تكنولوجيا المعلومات	5	15.78	3.52	15	63.1%	محايد
الجملة	21	15.78	11.93	63	59.6%	لا أوافق

من الجدول رقم (10) فإن متوسط آراء المبحوثين حول التسويق الداخلي لإدارة المعرفة بمكتبات جامعة الخرطوم لم يرتق لمستوى تحقيق المستوى المطلوب حيث بلغ (62.59) وهو مستوى "وسط" مقارنة مع المستوى الفرضي أو المقارن (63) ، وقد كذلك بلغت درجة الرأي إلى منسوبي المكتبات بجامعة الخرطوم 59.6% وهي كذلك درجة "وسط" مما يؤكد على أنه فعلاً غياب التسويق الداخلي لإدارة المعرفة بمكتبات جامعة الخرطوم لم يرتق لمستوى تحقيق وعود المكتبة تجاه مستفيدها.

الخاتمة:

إنالمدخلالتقليديللإدارةبمراحلهاالمختلفةأصبحغيرقادربسماتهوخصائصهعلى الوقوفأمامتلكالتحدياتالتكنولوجيةوالمعلوماتيةبالمكتباتوغيرها،يعد التسويق الداخلي أداة مهمة لتغيير اتجاهات العاملين في المكتبات بما يؤدي إلى إشباع حاجات ورغبات المستفيدين، لأنها تسهم بقوة في التغيير والتطوير، وتسهم أيضا في حال توفرها في تحسين الميزة التنافسية طويلة الأجل .من منطلقالإيمانبأنالمعرفةالبشريةومايرتبط بهامنسلوكياتوممارساتتمثلمفتاحنجاحالمكتبة. فإدارةالمعرفةقبلأنتكونعملياتهيسلوكوثقافةعلىمستوىالقائدوالأفرادبل وعلىمستوىالمكتبةككل،والتفكيرفيتحقيقإدارةالمعرفةهوقراراستراتيجييلا شك ويعتبرهذاالنمطالتفكيريمكسباًللإدارةوللمكتبةالجامعيةوللمجتمع،ولكنالتفكيروالرغبة والطموحلايعنيشيئاًالبتةإذاالميصاحبهاستعداد،ولاءوتضحيةل دى العامليننبالمكتبة.

النتائج والتوصيات:

من خلال الدراسة تم التوصل إلى مجموعة من النتائج وهي:

أ.أظهرت نتائج الدراسه بأن إدارة المكتبة لم تهتم بتطبيق مفهوم التسويق الداخلي، كما لا يجد صاحب الفكرة أو الإنجاز التقييم المادي والمعنوي.

ب.ارتفاع نسبة وعي العاملين بالمكتبة بضرورة وجود نظام لتقييم أداء العاملين في المكتبة.

ج.غياب لاستراتيجية المكتبة فيما يختص بتشجيع تبادل الأفكار والخبرات والعمل الجماعي، مع عدم وجود سياسة واضحة تسعى من خلالها المكتبة للتحسين المستمر للخدمات.

د. أظهرت الدراسة بأن 51.9% من منسوبي المكتبات بجامعة الخرطوم لايوافقون علي أن للمسؤول القدوة في العمل والمشاركة بالمعلومات والمعارف.

ه.ارتفاع مستويات الرأي حول إجادة مهارة التعامل مع النظم الآلية في مجال عمل المكتبة.

و.الثقافة التنظيمية لإدارة المكتبة ثقافة تقليدية غير داعمه للابداع والابتكار.

وأهم التوصيات:

أ.الاهتمام بتطبيق التسويق الداخلي في مكتبات الجامعة بسبب أهميته الكبيرة في زيادة رضا الموظفين.

ب.اعتماد نظام واضح لتقييم أداء العاملين بالمكتبات وفق مشاركة المعرفة وتشجيعهم على أداء أدوار جديدةمن خلال اكتساب المزيد من الكفاءات والمهارات، ولا سيّما الرقميّة منها بهدف التكيّف مع البيئة الرقميّة الحاليّة.

ج.إعادة النظر فىالهياكل التنظيمية والتى تقوم على الفعالية وتقود المكتبة بعيداً عن النموذج البيروقراطي.

د.إنشاء قاعدة بيانات الأفكار بالمكتبات عبر ما يطرحهرأس المال البشرىبالمكتبة بإنشاء أفكار مختلفةلخدمات المكتبة.

ه.ضرورة سعى المكتبة لتقييم ردود أفعال المستفيدين بصورة دورية عبر المراجعة التسويقية لأداء عمال المعرفة بالمكتبة.

و.ضرورة شغل منصب الادارة العليا للمكتبة من المختصين فى مجال المكتبات والمعلومات.

المراجع والمصادر:

1.ريتشارد، نورمان. إدارة الخدمات، ترجمة عمرو الملاح . الرياض: مكتبة العبيكان،2000 .

2.السالم، محمد سالم،. الرضا الوظيفي للعاملين في المكتبات الجامعية بالمملكة العربية السعودية. الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية. 1997

3.سلطان، كرمالي.إدارة المعرفة: مدخل تطبيقي. الطبعة الاولي. عمان: الأهلية للنشر والتوزيع،2005.

4.عثمان، احمد محمد. دور إدارة المعرفة والاصول الفكرية فى تحقيق المنفعة الاقتصادية للمكتبات الجامعية الجامعية.(القاهرة: المجموعة العربية للنشر والتوزيع،2018).

5.عمر، أحمد هشري. الإدارة الحديثة للمكتبات ومراكز المعلومات. عمان: مؤسسة الرؤى العصرية، 2001

6.لايل،سنيسر،الجدارةفيالعمل: نماذجالأداءالمتفوق،ترجمةفضيلعبدالمجيد.الرياض:معهدالإدارةالعامة، 1999

7.محمد، عبد العظيم. التسويق المتقدم. الاسكندرية: الدار الجامعية،2005 .

8.محمد، فريد الصحن. قراءات فى إدارة التسويق. الاسكندرية:الدار الجامعية،2002.

9.ويتون،دافيد،كاميرونتيم. الإدارةوالقيادة: العلاقات: التفاعلالإيجابي.تعريبمحمدمحمودعبدالعليم. القاهرة: مركزالخبراتالمهنيةللإدارة،2001.

10.Berry. L : (1983) ، Relationship marketing : Emerging Perspectives on Services Marketing. American Marketing Association.p19 ،

المجلات والرسائل العلمية :

11.حامد شعبان، أثر التسويق الداخلي كمدخل لإدارة الموارد البشرية على مستوى جودة الخدمة الصحية بالمستشفيات التابعة للهيئة العامة للتامين الصحي بالقاهرة الكبرى، مجلة المحاسبة والادارة والتامين، كلية التجارة،جامعة القاهرة،العدد 2003،60.ص2

12.حامد،احمد واخرون.الرضا الوظيفي لدي العاملين بالمكتبات الجامعية بولاية الجزيرة (السودان).مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية. المجلد(13). العدد(1) (2016م)

13.الزاحي، سمية(2014).مكانة المكتبة الجامعيّة في سياسات التعليم العالي في الجزائر- دراسة ميدانيّة بجامعة منتوريوقسنطينة وعنابة وسكيكدة. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة قسنطينة، الجزائر.

14.شابونية عمر (2014) إلى التعرف على مستوى الرضا الوظيفي لدى العاملين في مكتبات جامعة قالمة – الجزائر-- Cybrarians Jou nal.- ع 33، ديسمبر 2013 .- تاريخ الاطلاع25/9/2018

15.طرشان، حنان.(2014)التسويق الداخلي كمفهوم لإدارة الموارد البشرية و أثره على جودة خدمات المعلومات : دراسة ميدانية بجامعة المجلة الأردنية للمكتبات و المعلومات.المجلد(49).العدد(1). 2014

16.عمر عباس الشريف.(2011) إدارة المعرفة والاثار والتحديات التى تواجة العاملين فى مجال المكتبات والمعلومات فى السودان.رسالة دكتوراة جامعة الخرطوم

17.Qayum, Mir Nimer & Sahaf, Musadiq Amin. (2013). Internal Marketing: Apre- requisite for Employee satisfaction in universities. International Journal of Business and Management Invention (IJBMT), 2(5), 50-55. Rafiq

أثر المسمى والوصف الوظيفي في تحقيق الرضا المهني للعامليت في قطاع المكتبات والمعلومات : مشروع الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات نموذجاً

د. فضل عبدالرحيم عبدالله
أستاذ مشارك، قسم المكتبات والمعلومات، كلية الآداب، جامعة النيلين

المستخلص

تسلط هذه الدراسة الضوء على جهود الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات نحو توحيد المسمي والوصف الوظيفي للعاملين في مؤسسات المعلومات في السودان.

تلخصت مشكلة الدراسة في تباين مسميات الوظائف وتوصيفها للعاملين في قطاع المعلومات في سلم الوظائف باختلاف درجاتها ومؤهلاتها سواء كانوا اختصاصيين أو فنيين او متخصصين موضوعيين او مادون المستوى الجامعي من المساعدين.

وظفت في الدراسة المناهج المناسبة وصفية وتحليلية وغيرها سعياً نحو التوصل لإطار عام يصلح لتعميمه علي العاملين في قطاع المكتبات والمعلومات.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها إن مسمى "أمين مكتبة" يُحظى برضا غالب العاملين في المكتبات المبحوثة، رغم استخدام مسمي عميد مكتبات الذي يحقق للمكتبين المساواة بأعضاء هيئة التدريس. وأن هناك تبايناً واسعاً في المسميات الوظيفية المعمول بها في المكتبات المبحوثة، مما يتطلب توحيدها.

الإطار المنهجي للدراسة

توطئة

مما لا شك فيه أن هذا العصر الذي نعيشه هو (عصر المعرفة)، عصر لم تتغير فيه المفاهيم فحسب بل حتى الممارسات، عصر يتيح التنافس والبقاء للمتغير والمتجاوب، عصر أعاد النظر إلى الفرد على أنه المصدر المباشر للمعرفة وأن دور اختصاصي المعرفة هو تحصيل المعرفة الضمنية من عقول مالكيها واتاحتها للاستخدام السريع، وليس فقط امتلاك المعرفة المدونة وتنظيمها. لذلك فإن الدراسة تهدف إلى تسليط الضوء على مشروع الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات الخاص بتوحيد المسمى والوصف الوظيفي بما يحقق الرضا المهني لعمال المعرفة في السودان.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

إن قدرة المنظمات والدول على استثمار ما هو متاح لها من موارد هو أحد مفاتيح النجاح ومصدر استدامة ميزاتها التنافسية، ولما كانت المعرفة هي أهم هذه الموارد فإن الدول والمنظمات شهدت وتشهد تحولات اقتصادية واجتماعية وتقنية ومستجدات دفعتها للاهتمام بالأنشطة القائمة على الجهود الفكرية والمعرفية، ولكي تتجاوب الدول والمنظمات مع مطلوبات هذه المرحلة ويصبح لها دور متميز، كان عليها أن تتكيف مع تلك المستجدات من خلال التأكيد على ضرورة الاهتمام بفهم وتعزيز دور العاملين والمتخصصين في تلك المجالات، والذي ينعكس بدوره على ضرورة فهم خصائص أولئك العاملين.

عليه يمكن اجمال مشكلة الدراسة في تساؤل رئيس يتلخص في الآتي:

إلى أي مدى يحقق المسمى والوصف الوظيفي الرضا المهني للعاملين في قطاع المكتبات والمعلومات في السودان؟ .. ويتفرع عن هذا السؤال عدد من الأسئلة نوجزها في الآتي:-

1. ما هي المسميات الوظيفية المستخدمة للعاملين في قطاع المكتبات والمعلومات؟
2. ما هي طبيعة الأعباء الموكلة لشاغلي الوظائف التنفيذية تحت المسميات الوظيفية المسندة لهؤلاء العاملين؟
3. ما هي المسميات الوظيفية المفضلة لديهم وما هي طبيعة أعبائها؟
4. ما مدى الرضا عن هذه المسميات الوظيفية وطبيعة مهامها؟
5. إلى أي مدى يمكن أن يسهم مشروع الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات الخاص بتوحيد المسمى والوصف الوظيفي للعاملين في قطاع المكتبات والمعلومات في تحقيق الرضا الوظيفي للعاملين؟

أهمية الدراسة

تأتى أهمية هذه الدراسة في سعيها نحو تقديم الأساس للممارسات الموضوعية في مجال المسمى والوصف الوظيفي المطلوب في الأفراد العاملين في قطاع المكتبات والمعلومات في السودان بوصفهم عمال معرفة. وتسهم الدراسة في التوصل الى مسميات وظيفية وتوصيف أعبائها بحيث يتوافق عليها الجميع بما يحقق الهدف المنشود الذي يحقق الرضا المهنى.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة لتحقيق الآتي:-

1. التعرف على المسميات الوظيفية وتوصيف مهامها للعاملين في قطاع المكتبات والمعلومات.
2. التعرف على مدى رضا العاملين في القطاع عن المسميات الوظيفية والوصف الوظيفي.
3. التعريف بمشروع الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات الهادف لتوحيد المسمى والوصف الوظيفي للعاملين.
4. تلمس الاتجاهات والميول الخاصة باعتماد مسميات وظيفية تحقق الرضا المهني.

حدود الدراسة

تجيئ حدود الدراسة كما يلي:-

الحدود الموضوعية تصوب نحو التعريف بمشروع الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات الهادف لتوحيد المسمى والوصف الوظيفي للعاملين في قطاع المعلومات في السودان.

الحدود الزمانية: في الفترة من منتصف يونيو وحتى منتصف سبتمبر 2015م.

الحدود المكانية: السودان

منهج الدراسة وأدواتها

وظف الباحثان المنهج التاريخي لكتابة الإطار النظري والمفاهيم والأدبيات، والمنهج الوصفي التحليلي لقراءة وتحليل بيانات الدراسة. كما استخدما قائمة المراجعة لتوجيه أسئلة مباشرة للمسؤولين عن المكتبات المبحوثة إضافة إلى المقابلات والملاحظة. وكذلك مسودة مشروع توحيد المسمى الوصف الوظيفي (ملحق)

مجتمع وعينة الدراسة

تركزت الدراسة على المكتبات الجامعية بسبب أن مسميات الوظائف والوصف الخاص بها يرتبط أساساً بالمكتبات الجامعية وبدرجة أقل بمؤسسات المعلومات الأخري.. وقد استهدف الباحثان عشرين مكتبة (20) منها أحد عشر مكتبة حكومية (11) وتسعة (9) جامعات غير حكزمية أي خاصة. وتوزعت عينة الدراسة في ستة عشرة مكتبة (16) في ولاية الخرطوم واربعة (4) في الولايات.

الدراسات السابقة

تأكد للباحثين ندرة الدراسات في الموضوع؛ إذ لم يقف الباحثان إلا على بعض الدراسات التي تناولت الجمعيات في المجال عموماً دونما تركيز على موضوع الوصف الوظيفي والمسميات الوظيفية. ومن تلك الدراسات دراسة (نادية مصطفى العيدروس2013) عن دور الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات في دعم الوصول الحر للمعلومات: الواقع والرؤى المستقبلية في ورقتها العلمية المقدمة إلى المؤتمر الإقليمى الأول للإتحاد الدولى لجمعيات ومؤسسات المكتبات (إفلا) قدمت استعراضاً عن الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات من حيث: النشأة، والأهداف، والتعريف بأماناتها، والأنشطة ، ومجالات التعاون، ودور الجمعية في تطوير المهنة، ومبادراتها. وتناولت بشيئ من الإيجاز انجازات أمانة المشروعات الخاصة بالمسميات الوظيفية وتوصيفات الوظائف وتأثيرها المباشر على الرضا المهني الذي يصب في خانة تطوير المهنة ورضا العاملين فيها.

أما الدراسة التي قام بها (سيف الجابري: 2012) فقد ألقت الضوء على الجهود التي تبذلها الجمعيات والإتحادات المهنية في الوطن العربي للقيام بدورها في بناء المجتمع المعرفي العربي والتحديات التي تواجهها في ذلك. وذكر أن أهم هذه الصعوبات هي عزوف المتخصصين عن الإنتساب والتطوع للعمل في مجالس إداراتها وفي تنفيذ أنشطتها والمشاركة فيها، بل إن بعض الجمعيات تواجه مشكلة في التواصل مع أعضاءها بالإضافة إلى عدم وجود مصدر دخل مادى ثابت يمكّن الجمعية من الإستمرار في البقاء وتنفيذ أنشطتها ورسالتها. وهذا في مجمله له انعكاسه وتأثيره المرتبط بالوضع المهني والرضا الوظيفي على أصحاب المهنة.

كمال بوكرازة وغادة أبورية تناولا في دراستهما: فاعلية الجمعيات والإتحادات المكتبية العربية فى تطوير المهنة المقدمة إلى المؤتمر الرابع والعشرين للإتحاد العربى للمكتبات والمعلومات، 2013. الدور الفعال المنوط بالجمعيات المكتبية للنهوض بالمهنة المكتبية نحو الأفضل وأهمية التعاون بين الجمعيات العربية فيما بينها وكذا مع المؤسسات الأخري لتحسين المهنة (كمالبوكزازة : 2013)

عمر عباس الشريف في ورقته بعنوان: المعرفة وسط أعضاء الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات المقدمة إلى المؤتمر الرابع والعشرين للإتحاد العربى للمكتبات والمعلومات هدف بشكل عام إلي تقييم مدي فهم العاملين في مجال المكتبات لمفاهيم مثل إدارة المعرفة ودراسة الدور الذي يمكن أن تقوم به الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات لتشجيع تبادل المعرفة. وعلاقة ذلك بالوضع المهني والرضا الوظيفي (عمر عباس الشريف: 2013)

مفاهيم ومفاهيم الدراسة

الوصف الوظيفي

نشأ الاهتمام بالوصف الوظيفي كأحد ركائز الإدارة العلمية الحديثة استناداً إلى الدراسات التحليليـــــة التنظيمية لمختلف الوظائف. إذ لم تكن هنالك علاقة بين مهام الموظفين وتسميات الوظائف التي يشغلونها في السابق. أما التصنيف وفقاً للمقاربات الإدارية الجديدة فهو قائم كلياً على أساس الوظيفة، ويتحدد مستوى الوظيفة في التراتيبية الإدارية وفقاً للمهام والخدمات المقدمة، إضافة إلى الكفاءات المطلوبة بصرف النظر عن شاغل الوظيفة.

فالوصف الوظيفي هو وثيقة تعدها الوزارات والمؤسسات والشركات لكل وظيفة على هياكلها التنظيمية، وتتضمن مجموعة عناصر مهمة مثل: المسمى الوظيفي، ومكان العمل، والمسؤول المباشر، ورقم الوظيفة، وواجبات الوظيفة، و المؤهلات التي يجب أن يتمتع بها صاحب الوظيفة والمؤهلات العلمية والتدريبية المطلوبة من صاحب الوظيفة.

وتختلف المؤسسات المختلفة من مؤسسة إلى أخرى ومن بينها مؤسسات المعلومات في طريقة إعداد الوصف الوظيفي، ولكنها جميعاً تجتمع على أن تكون العناصر المحددة للوصف في مجملها متوفرة في الوصف الوظيفي، وكذلك يجب أن تكون هذه العناصر متوفرة في الوصف الذي يؤديه الموظف نفسه في المؤسسة التي يعمل بها.

يشير الوصف الوظيفي إلى وصف مكتوب للعمل الذي يؤديه الموظف، بداية من عناصر بيانات العمل الأساسية التي تحدد العمل، ويتكون بوجه عام من معلومات أساسية عن العمل. وتتضمن مسمى العمل الوظيفي، وفكرة قصيرة عن الأهداف الأساسية التي يجب على الموظف تحقيقها، وعبارات تفصيلية عن الواجبات والمسؤوليات، مع وصف لكل واجب ومسؤولية في كل فقرة منفصلة. ويبين الوصف الوظيفي كذلك علاقات الوظيفة والمهارات اللازم توفرها فيمن يقوم بالوظيفة)شابونية عمر: 2013)

أهمية الوصف الوظيفي

تتحقق أهمية الوصف الوظيفي في الآتي:-

1.يعتبر الوصف الوظيفي الأساس المتين والوحيد لتحديد القيمة النسبية للوظائف داخل أي مؤسسة، ويستخدم أيضاً في تحديد المرتبات والأجور.

2.يعتبر الوصف الوظيفي ضرورياً في عمليتي تعيين واختيار العاملين بحيث يساعد في الإعلان عن الوظيفة وقياس قدرات الأفراد لتحقيق متطلبات العمل وفي إطلاعهم كاملاً على متطلبات العملوفي تحديد دوافعهم نحو تنفيذ الأعمال.

3.تقييم الأداء إذ يعتبر الوصف الوظيفي أداة مفيدة للمدير عند تقييمه لأداء موظف في موقع العمل، حيث أنه يذكر كلاً من المدير أو العامل بجميع الأمور التي يجب أخذها في الاعتبار ومناقشتها أثناء تقييم أداء الموظف.

4.كما يمكن أن يكون أيضاً الأساس في تخطيط التدريب، من خلال ردم الفجوة ما بين المؤهلات الحالية وما بين المهارات والخبرات المطلوبة لهذا المنصب الوظيفي.

5.تطوير الإدارة بتوفير وصف الوظائف العليا لخطط اكبر لتطوير الهيكل التنظيمى.

6.يزيد من يسر صياغة الإعلانات والمواصفات الخاصة بالوظائف على وكالات التوظيف.

7.ييسر على المرشحين عملية فهم المسؤوليات الأساسية للمنصب فهماً واضحاً مما يمنحهم الفرصة لتحديد ملائمة الوظيفة لهم ويوفر على المؤسسة الوقت والموارد.

8.يمهد الطريق للاتفاق بين المراقب وصاحب المنصب بشأن نتائج الاداء الوظيفي المتوقعة والتي بالتالي تقود إلى تقييم وظيفي أفضل.

9.يقلل من كمية تضارب الواجبات والمهام بين المناصب بلا داعي مما يزيد من فاعلية العمل الجماعي كما يساعد على تخطيط وتنمية الموارد البشرية، كما يقسم الأهداف العامة للمنظمة إلى أهداف أصغر يتم تحقيقها من خلال الوظائف الفردية، وهذا، ويغرس التعاون بين العاملين إلى جانب فهم وتقدير مدى مساهمة الوظيفة في تحقيق أهداف المؤسسة.

الرضا الوظيفي

يذكر (فاروق أبوجديع) أن تعدد تعريفات الرضا الوظيفي تكون لاختلاف المداخل التي تناول بها العلماء المختلفون والباحثون مفهوم الرضا الوظيفي .وهناك العديد من المحاولات التي بذلت لتحديد معنى محدد للرضا الوظيفي وعلى سبيل المثال أن الرضا الوظيفي هو الشعور النفسي بالقناعة والارتياح والسعادة لإشباع الحاجات والرغبات والتوقعات مع العمل نفسه وبيئة العمل، مع

الثقة والولاء والانتماء للعمل ومع العوامل والمؤثرات البيئية الداخلية والخارجية ذات العلاقة. وفي تعريف آخر يشير بلوك إلى "أن الرضا الوظيفي هو اتجاه يعتبر محصلة للعديد من الخبرات المحبوبة وغير المحبوبة المرتبطة بالعمل ويكشف عن نفسه بتقدير الفرد للعمل وإرادته" ويعرف الرضا الوظيفي بأنه "يمثل حصيلة مجموعة العوامل ذات الصلة بالعمل الوظيفي والتي تقاس أساسًا بقبول الفرد ذلك العمل بارتياح ورضا نفس وفاعلية في الإنتاج نتيجة للشعور الوجداني الذي يمكن الفرد من القيام بعمله دون ملل أو ضيق" كما يعرف الرضا الوظيفي بأنه "شعور الفرد بالسعادة والإرتياح أثناء أدائه لعمله ويتحقق ذلك بالتوافق بين ما يتوقعه الفرد من عمله ومقدار ما يحصل عليه فعلاً في هذا العمل، وأن الرضا الوظيفي يتمثل في المكونات التي تدفع الفرد إلى العمل والإنتاج. ويعرف الرضا الوظيفي بأنه "عبارة عن مشاعر العاملين تجاه أعمالهم وأنه ينتج عن إدراكهم لما تقدمه الوظيفة لهم ولما ينبغي أن يحصلوا عليه من وظائفهم. كما أنه محصلة للاتجاهات الخاصة نحو مختلف العناصر المتعلقة بالعمل المتمثلة بسياسة الإدارة في تنظيم العمل ونوعية الإشراف والعلاقة مع الرؤساء المباشرين ،والعلاقة بين العاملين والمرتب وفرص الترقية والتقدم في العمل ومزايا العمل في المنظمة، الأمان في العمل ومسئوليات العمل وإنجازه والمكان والاعتراف والتقدير" عليه يمكن القول أن الرضا الوظيفي مفهوم متعدد الأبعاد يتمثل في الرضا الكلي الذي يستمده الفرد من وظيفته ومن جماعة العمل التي يعمل معها ومن رؤساءه الذين يخضع لإشرافهم وكذلك من المنظمة والبيئة التي يعمل فيها وباختصار فإن الرضا الوظيفي هو داله لسعادة الإنسان واستقراره في عمله وما يحققه له هذا العمل من وفاء وإشباع لحاجاته. ويمكن القول بشكل عام أن الرضا الوظيفي يتكون من الرضا عن الوظيفة، والرضا عن علاقات العمل ،والرضا عن زملاء العمل، والرضا عن الرؤساء، والرضا عن المرؤوسين، والرضا عن أساليب التوجيه والأشراف والقيادة والرضا عن بيئة العمل والرضا عن سياسات الأفراد.

وهنالك وجهة نظر مفادها أن الرضا الوظيفي يؤدي إلي زيادة الإنتاجية ويترتب عليه الفائدة بالنسبة للمؤسسات والعاملين مما زاد من أهمية دراسة هذا الموضوع.

بناء الهياكل التنظيمية

من أبرز العوامل التي تؤثر على بناء الهياكل التنظيمية: حجم المكتبة ونوعها، جامعية، مدرسية...إلخ. فكلما كانت المكتبة قديمة في إنشائها زاد عدد مقتنياتها؛ مما يستدعي زيادة موظفيها، كما أن لطبيعة المكتبة دورا في اختيار الهيكل . فالمكتبة المركزية التي تتبع لها مكتبات فرعية تتطلب زيادة في عدد الموظفين، وكلما كان العنصر البشري متخصصا زادت مهامه (همشري: 2001، ص ص 153__155)

يرى (محمد الهادي: 1982، ص ص 115__117) "أن المقصود بالتنظيم هو وضع هياكل تضبط سير العملية الإدارية من أساسها بحيث تجمع الأنشطة المتجانسة في إدارات وأقسام ووحدات تنظيمية ذات طبيعة خاصة وتظهر الاتصالات والعلاقات بين الأقسام والوحدات بعضها بين بعض ، وتحدد مدى التبعية الإدارية ومراكز إتخاذ القرارات وتفصل ذلك كله في لوائح وأدلة عمل" لابد أن يكون هناك تطوير تنظيمي بزيادة عدد العاملين لإنجاز غايات المنظمة وتحسين أدائها وأن يواكب ذلك حاجة المستفيدين من تطورات تقنية ومرونة في العمل ورغبة في زيادة الإنتاجية . كما أننا لابد أن نستعين بالمختصين في إدارة شؤؤن العاملين لوضع الهيكل المناسب للمؤسسة المعنية.

دور الجمعيات المهنية في بناء الهياكل التنظيمية

تضع الجمعيات والإتحادات والمنظمات المهنية ضمن أهدافها إجراء البحوث وتطوير الممارسات فى التخصص وتقديم الإستشارات لمؤسسات التخصص أو للمؤسسات الأخرى، ويتضمن ذلك الأهتمام بمجالات الهياكل التظيمية وتوصيف الوظائف وموقع المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات في الترتيب الاداري في الهرم الاداري للمؤسسة (أسامة السيد: 1987، ص70 – 71) وقد اضاف (سيف الجابرى: 2013م، ص6) أن من أهداف الجمعيات أيضاً: مراقبة التشريعات التى تصدرها الهيئات الأخرى ويمتد تأثيرها إلى نشاطها أو نشاط التخصص. وهذا مايراه الباحثان يدخل أيضاً في إطار هياكل الوظائف ومسمياتها وتوصيفها لكافة جمعيات المكتبات العربية بما ينعكس سلباً على الرضا المهني لأهل التخصص. ومن ذلك الهدف الخاص المعني بـ "تطوير الوسائل والسبل وكل ما يؤدى إلى تحسين أوضاع المتخصصين وتطوير مؤهلاتهم" لذا يتعين عند التخطيط لأي عمل لا بد من تحديد أهداف هذا العمل وحجمه وعدد الأفراد الذين نحتاجهم لتنفيذه ومؤهلاتهم ومقدراتهم. فعندما نريد ان ننشئ مكتبة لابد من تحديد نوع المكتبة وأهدافها وعدد روادها وحجم مبناها ومجموعاتها وطبيعة الخدمات التي تقدمها للمستفيدين.

كما أننا نعلم انه ليس هناك مسميات وظيفية موحدة للعاملين في المكتبات وليس هناك وصف وظيفي لهذه الوظائف، في كثير من

الأحيان، يحدد مهام واختصاصات الذين يشغلون وظائف في هذه المكتبات أو حتى المؤهلات المطلوبة لشغل هذه الوظائف مما يربك العمل في هذه المكتبات ويجعلها تحت رحمة المسؤلين فيها أو المسؤلين عنها في المؤسسة الأم مما يجعلها من الإدارات الهامشية أو المهمشة في هذه المؤسسات وينتج عن ذلك عدم تمكنها من القيام بدورها في خدمة المستفيدين والإطلاع بدورها المنوط بها .

وقد أورد (سيف الجابرى: 2013م، ص6) أن الجمعيات تهتم بمراقبة التشريعات التى تصدرها الهيئات الأخرى ويمتد تأثيرها إلى نشاطها أو نشاط التخصص. وهذا مايراه الباحثان يدخل في إطار هياكل الوظائف ومسمياتها وتوصيفها لكافة جمعيات المكتبات العربية بما ينعكس سلباً على الرضا المهني لأهل التخصص. ومن ذلك الهدف الخاص المعني بـ "تطوير الوسائل والسبل وكل ما يؤدى إلى تحسين أوضاع المتخصصين وتطوير مؤهلاتهم" لذا يتعين عند التخطيط لأي عمل لا بد من تحديد أهداف هذا العمل وحجمه وعدد الأفراد الذين نحتاجهم لتنفيذه ومؤهلاتهم ومقدراتهم. فعندما نريد ان ننشئ مكتبة لابد من تحديد نوع المكتبة وأهدافها وعدد روادها وحجم مبناها ومجموعاتها وطبيعة الخدمات التي تقدمها للمستفيدين.

لابد أن يكون هناك تطوير تنظيمي بزيادة عدد العاملين لإنجاز غايات المنظمة وتحسين أدائها وأن يواكب ذلك حاجة المستفيدين من تطورات تقنية ومرونة في العمل ورغبة في زيادة الإنتاجية . كما أننا لابد أن نستعين بالمختصين في إدارة شؤؤن العاملين لوضع **الهيكل المناسب للمؤسسة المعنية.**

وإذا رجعنا الى كثير من مكتباتنا في السودان باختلاف أنواعها نجدها تعمل من غير هياكل معتمدة لدى الجهات التي تتبع لها هذه المكتبات . ويتم كثيرا نقل بعض منسوبي هذه المكتبات إلى جهات أخرى داخل المؤسسة الأم دون مراعاة لمصلحة المكتبة ودون استشارة المختص أو المسؤول الأول في هذه المكتبة .

كما أننا نعلم انه ليس هناك مسميات وظيفية موحدة للعاملين في المكتبات وليس هناك وصف وظيفي لهذه الوظائف في كثير من الأحيان يحدد مهام واختصاصات الذين يشغلون وظائف في هذه المكتبات أو حتى المؤهلات المطلوبة لشغل هذه الوظائف مما يربك العمل في هذه المكتبات ويجعلها تحت رحمة المسؤلين فيها أو المسؤلين عنها في المؤسسة الأم مما يجعلها من الإدارات الهامشية أو المهمشة في هذه المؤسسات وينتج عن ذلك عدم تمكنها من القيام بدورها في خدمة المستفيدين والإطلاع بدورها المنوط بها .

الإطار التطبيقي للدراسة

مشروع الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات لتوحيد المسمى والوصف الوظيفى

نبذة تعريفية عن الجمعية

الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات هي تجمع مهني للمتخصصين في المكتبات والعاملين في مؤسسات المعلومات المختلفة، فضلاً عن الداعمين للمجال من المؤسسات والشخصيات.

وقد انطلقت أول مبادرة لتكوين اتحاد مهني يجمع شمل العاملين بالمكتبات في السودان من مكتبة جامعة الخرطوم في مايو من عام 1959. إذ كانت مكتبة جامعة الخرطوم تمثل – آنذاك – الثقل المهني والوظيفي للعاملين في هذا المجال. وعقد أول اجتماع أسفر عن تكوين المكتب التنفيذي للاتحاد برئاسة المستر جولف Joliffe أمين المكتبة البريطاني وعضوية خمسة آخرين من العاملين في بالمكتبة بالإضافة إلى آخرين وأنجيزت مسودة دستور الاتحاد تحت مسمى "اتحاد المكتبات السوداني" ومن هنا نستطيع القول أن هذا التجمع الوليد هو ثاني تجمع مهني لقبيلة المكتبات والمعلومات على صعيد العربي مباشرة بعد الجمعية المصرية للتوثيق والمكتبات عام 1949م.

وتشير بعض الكتابات إلي أن أول تجمع مهني فى السودان تكون عام 1969م، وبعضها يركز على عام 1973م ولكن في عام 1969م أعيد تكوين مكتب تنفيذي جديد للاتحاد مكوناً من عشرة أشخاص برئاسة الأستاذ أحمد البدوي الزاكي خلال الفترة من 1969 وحتى 1972. وشارك الاتحاد في مؤتمر الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات (إفلا) في عام 1978. ويوجد فى أرشيف الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات خطابات متبادلة بين إتحاد المكتبات السودانى ممثلة فى رئيس الاتحاد – آنذاك – الأستاذ عزالدين مأمون وكذلك خطاب آخر مع جمعية المكتبات الكينية بتاريخ 9 أكتوبر 1969م ويفهم من السياق أنه قد سبق ذلك الخطاب خطابات أخرى بشأن المشاركة فى مؤتمر للمكتبات تنظمه الجمعية الكينية. ويبدو أن الإتحاد كان نشطاً خلال عقد السبعينات وذلك من خال المراسلات المتعددة بين الإتحاد، والإتحاد الدولي للمكتبات (إفلا) والتي يستنتج منها أن الإتحاد قد شارك فى عدة مؤتمرات بالخارج، وأسهم بعدة أوراق فى مطبوعات دولية صادرة عن الإفلا واليونسكو وبعض الجمعيات الوطنية الأخرى فى هولندا وكينيا والسنغال وألمانيا وغيرها. كما يوجد خطاب آخر من الإتحاد السوداني تشير ديباجته إلى أن الإتحاد قد

تأسس عام 1971م وأن رئيسه هو الأستاذ أبوبكر الصديق.. ويرد فى متن الخطاب أن الإتحاد تأسس لأول مرة سنة 1960 وتم تجديد نشاطه في عام 1969 (الجمعية السودانية للمكتبات المعلومات: 2011، ص ص 8-6)

أقام الاتحاد مؤتمرا عاماً عقد في ديسمبر 1978م بكلية الهندسة بجامعة الخرطوم وحضر الاجتماع خبير اليونسكو المستر سويل في زيارته الثانية للسودان. إلا أن نشاط الاتحاد تعطل عندما صدر قرار الحكومة القاضي بحل كل الاتحادات والنقابات المهنية بالبلاد عام 1989. وانفاذاً لتوصيات اجتماع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بتونس في نهاية عام 1987م تبنى الوفد المشارك في فعاليات المؤتمر تشكيل لجنة تمهيدية للاتحاد برئاسة د. قاسم عثمان نور وعضوية آخرين، فقامت اللجنة بوضع دستور جديد، وأوصت بتغير المسمى من "اتحاد المكتبات السوداني" إلى "الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات" تمشياً مع مسميات الجمعيات العربية. ومن ثم تمت الدعوة إلى اجتماع عام بقاعة الشارقة بجامعة الخرطوم في أبريل 1988م، وقد دعى إلى ذلك الاجتماع السيد الصادق المهدي رئيس الوزراء آنذاك والذي خاطب الجلسة الافتتاحية، وأجيز رسمياً المسمى الحالي "الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات" كما أجيز كذلك دستور الجمعية وتم انتخاب خمسة عشر عضواً للجنة التنفيذية برئاسة د. رضية آدم محمد ود. قاسم عثمان نور نائباً للرئيس (قاسم: 2011، ص151)

وتعطلت نشاطات الجمعية منذ يونيو 1989 بعدما شملها قرار الحكومة بحل الاتحادات والجمعيات المهنية. وتجدد نشاط الجمعية فى الثانى عشر من أغسطس 1997م بعقد الإجتماع التنشيطي للجمعية العمومية بجامعة الخرطوم ومناقشة النظام الأساس وإجازته وتكوين مكتب تنفيذى من خمس عشر عضواً، وتسجيل الجمعية رسمياً لدى مسجل عام الجمعيات الثقافية بوزارة الثقافة.

ومن الرؤساء الذين تعاقبوا علي رئاسة الجمعية عدد من الرؤساء هم: رفاء عشم الله قبريال، وأعقبها الدكتور محمد عبدالله عيساوي والرئيس الحالي للجمعية الدكتور نادية مصطفي العيدروس و أمكن خلال الفترة عقد عدد من الدورات التدريبية و الندوات و المحاضرات والمشاركة في المؤتمرات والندوات.

وقد تمثلت قمة النجاح في النشاط الخارجي تقديم الدعوة للإتحاد العربي للمكتبات لعقد مؤتمره السنوي الثاني والعشرين في ديسمبر 2011م بالخرطوم. تحت تنظيم و إشراف ورعاية الجمعية السودانية للمكتبات. و هو إنجاز يحسب للجمعية وللجانها التنفيذية ولعضويتها التي زادت عن الخمسمائة عضو.

أمانة المشروعات

أمانة المشروعات هي واحدة من أمانات الجمعية المعنية بالتخطيط للمشروعات التي تهدف إلى ترقية المهنة. إذ تأتي أمانة المشروعات ضمن منظومة أمانات الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات ويأتي مشروع الأمانة ضمن سلسلة من المشروعات التي بدأت في تنفيذها. ومن ذلك مشروع "توحيد المسمى الوظيفي للعاملين في مجال المكتبات والمعلومات والتوثيق والأرشيف والمتاحف" وهو أحد المشروعات التي قامت الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات بتبنيها عبر أمانة المشروعات وذلك لتطوير العمل في مؤسسات المعلومات المختلفة ، و يهدف المشروع الى الآتي:-

1. توحيد الأسماء الوظيفية للعاملين في مجال المكتبات و المعلومات والوثائق والأرشيف والمتاحف.
2. التأمين على أكاديمية المهنة في المؤسسات الأكاديمية والبحثية.
3. التأمين على شروط خدمة مجزية للعاملين في المجال في المؤسسات غير الأكاديمية.
4. تمتع العاملين في المجال بكافة حقوقهم وامتيازاتهم المهنية.
5. رفع وتطوير مستوى الأداء وتقديم خدمات أفضل.

عقدت أمانة المشروعات أولى اجتماعاتها بخصوص مشروع توحيد المسمى والوصف الوظيفي في 06/03/2013م بالمركز القومي للبحوث بالخرطوم برئاسة د.عبدالسيد عثمان أحمد رئيس اللجنة وعضوية ستة آخرين. وتحددت أجندة الاجتماع في مناقشة مقترح تنفيذ المشروع، ومناقشة استمارة العاملين في المؤسسات الأكاديمية وغير الأكاديمية. والسعي لتوحيد المسميات الوظيفية للعاملين في مجال المكتبات والمعلومات والوثائق والأرشيف، والتأمين على شروط خدمة مجزية للعاملين في المجال. وتحددت آلية التنفيذ في جمع المعلومات عن واقع مؤسسات المعلومات في مجال الهياكل التنظيمية والوصف الوظيفي، وفي سبيل ذلك تقرر الإستعانة بالخبراء في المجال – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ودار الوثائق القومية والمكتبة الوطنية السودانية والمكتبات المتخصصة، والنقابة العامة للتعليم العام، والنقابة العامة للتعليم العالي – كجهات راعية للمشروع. مع السعي للاستفادة من جهود الدول الشقيقة، وممثل الإتحاد الدولي للمكتبات (إفلا) للبلاد العربية بهدف تجميع النماذج الخاصة بالمسمى والوصف

الوظيفي المعياري. وتحددت الفترة المتوقعة للتنفيذ من 1/2/2013م إلى 31/12/2013م وكذلك الميزانية المطلوبة، ومن ثم التوصل إلى إعداد دراسة متكاملة للمشروع لمخاطبة الجهات المعنية – وزارة الخدمة العامة والاصلاح الإداري – بما يسهم في تحقيق الرضا الوظيفي (الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات: 2013)

ما تم إنجازه في المشروع

عقدت اللجنة عدة اجتماعات وقامت بحصر أولي لمسميات الوظائف للعاملين في المؤسسات المعنية واستعانت بالوصف الوظيفي ومؤهلات العاملين في مكتبات ثلاث جامعات وقامت باختيار أنسب المسميات الوظيفية من هذه الجامعات وحددت اختصاصاتهم ومهامهم ومؤهلاتهم والخبرات المطلوبة للتعيين في هذه الوظائف. وصممت اللجنة استبانة للوضع الوظيفي الراهن في هذه المؤسسات شملت البيانات الخاصة بالمعلومات العامة والدرجة الوظيفية في القطاعين الأكاديمي والإداري والدرجة العلمية والقوى العاملة وعدد العاملين ومسمياتهم الوظيفية وتخصصاتهم ودرجاتهم العلمية، وسنوات خبراتهم. ووزعت الإستبانة على منسوبي القطاعين الأكاديمي و الإداري وتم تحليل بيانات الاستبانات بعد إعادتها للوصول إلى نتائج تستفيد منها اللجنة في الوصول إلى أهدافها. ووصولاً إلى نتائج أكثر علمية ومهنية صُممت هياكل وظيفية لكل أنواع المكتبات وكذلك دور الأرشيف والوثائق والمتاحف، بغية عرض هذه النتائج النهائية لوزارة العمل والموارد البشرية لتخصيص رقم وظيفي للمهنة واسم متفق عليه لمنسوبي المهنة.

وفي إطار أنشطتها الرامية لتنفيذ المشروع نظمت أمانة المشروعات (ورشة توحيد المسمى والوصف الوظيفي: 2013) في يوم الخميس الموافق 14 نوفمبر 2013م بمشاركة عدد مقدّر من المهنيين من مختلف الجهات إلى جانب عدد من الطلاب وذلك لاستقطاب آراء المتخصصين في المجال والخروج بتوصيات تُضمن في الدراسة النهائية التي سيتم تقديمها لجهات الاختصاص.

أهم ملامح مشروع توحيد المسمى والوصف الوظيفي

يعد هذا المشروع من أهم مشروعات أمانة المشروعات بالجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات. وقد مر المشروع بعدة مراحل، وأُخضع للدراسة من قبل خبراء من مختلف المؤسسات ذات الصلة. ولكن لايزال في طور التنقيح والتجويد في محاولة للخروج بمشروع يلبي احتياجات وتطلعات المتخصصين في قطاع المكتبات والمعلومات الذين عانوا طويلاً من عدم وجود هيكل إداري وتوصيف وظيفي أسوة بنظرائهم في مختلف مؤسسات القطاعين العام منها والخاص.

عرضت مسميات الوظائف متبوعة بتوصيف المهام ومطلوبات كل وظيفة بدءاً بالمسؤول الأول في المكتبة وإنتهاءً بأدنى وظيفة في التدرج الوظيفي. وفيما يلي يستعرض الباحثان أهم مسميات الوظائف وترد توصيفات الوظائف بالملحق وهي:-

عميد شؤون المكتبات.	رئيس قسم الخدمات العامة والمراجع
نائب عميد شؤون المكتبات	رئيس قسم خدمات المستفيدين
أمين المكتبة	رئيس قسم بناء وتنمية المجموعات
نائب أمين المكتبة	رئيس قسم التزويد
مدير إدارة المكتبة المركزية والمكتبات الفرعية	أمين المكتبة الإلكترونية/ الرقمية
نائب مدير إدارة المكتبة المركزية/ والفرعية	ملازم مكتبة
مساعد أمين المكتبة	مراقب مكتبة
مدير إدارة	مشغل حاسوب
رئيس قسم الإعداد الفني	مشرف شبكات
مدير إدارة العمليات الفنية	فني/ عامل تجليد

مشروعات الأمانة لدورة 2015/ 2016م

1. دعم وتأسيس المكتبة العامة و عودة المناشط الثقافية والملتقيات الفكرية.
2. مشروع نشر ثقافة المكتبة والقراءة والتوثيق
3. مشروع تحويل أقسام دراسات المكتبات و المعلومات إلى كليات أو مدارس.

جدول رقم (1) يبين المسمى المعتمد للمسؤول الأول بالمكتبة

م	اسم الجامعة	الولاية	الصفة	المسمى المعتمد
1	النيلين	الخرطوم	حكومية	أمين أمانة المكتبات
2	الخرطوم	الخرطوم	حكومية	أمين مكتبة
3	السودان للعلوم والتكنولوجيا	الخرطوم	حكومية	عميد شؤون المكتبات
4	الرباط الوطني	الخرطوم	خاصة	عميد شؤون المكتبات
5	أفريقيا العالمية	الخرطوم	خاصة	عميد شؤون المكتبات
6	العلوم الطبية والتكنولوجيا	الخرطوم	خاصة	أمين مكتبات
7	الزعيم الأزهري	الخرطوم	حكومية	أمين أمانة المكتبات
8	بحري	الخرطوم	حكومية	عميد مكتبات
9	أم درمان الأهلية	الخرطوم	خاصة	عميد مكتبات
10	أم درمان الإسلامية	الخرطوم	حكومية	عميد مكتبات
11	البحر الأحمر	بورتسودان	حكومية	أمين عام المكتبات
12	الدلنج	ج.كردفان	حكومية	أمين مكتبات
13	كردفان	ش. كردفان	حكومية	عميد مكتبات
14	دنقلا	الشمالية	حكومية	عميد شؤون المكتبات
15	وادي النيل	نهر النيل	حكومية	أمين مكتبات
16	الجزيرة	الجزيرة	حكومية	عميد مكتبات
17	السودان المفتوحة	الخرطوم	حكومية	أمين أمانة المكتبات
18	بخت الرضا	النيل الأبيض	حكومية	أمين أمانة المكتبات
19	القضارف	القضارف	حكومية	عميد المكتبات
20	السلام	غرب كردفان	حكومية	أمين مكتبات

يتبين من الجدول رقم (1) أن المسميات الوظيفية المستخدمة في المكتبات موضع الدراسة وظهرت من خلال مسميات متنوعة هي: عميد شؤون المكتبات في أربع مكتبات، وعميد المكتبات في ست مكتبات، وأمين أمانة المكتبات في أربع مكتبات وأمين مكتبات في أربع مكتبات أخرى. وأمين مكتبة في مكتبة واحدة، وكذلك أمين عام المكتبات. ويوضح ذلك أن المسمي المهني التاريخي (أمين مكتبة) يشكل نسبة (50%) لدي المكتبات المبحوثة بينما يشكل المسمي المستحدث الذي يجاري الوضع الوظيفيي (status) لكليات الجامعات (50%) أيضاً، ويمكن أن نخلص من ذلك أن المسمى المهني التاريخي ما يزال يجد قبولاً معتبراً لدي العاملين في القطاع ؛ حيث أفاد معظم المسؤولين في المكتبات التي اختارت مسمى عميد المكتبات أنهم إختاروا ذلك باعتباره المسمى الذي يتماشي مع هيكل الجامعة الذي يتبني مسمي عميد للكليات و يمكنهم من نيل حقوقهم أسوة بأعضاء هيئة التدريس بالجامعة رغم أن مسمى (أمين المكتبة) هو المسمى المحبب إليهم.

جدول رقم (2) يبين موقع المسؤول الأول بالمكتبة في تسلسل الهرم الإداري بالجامعة

التسلسل الإداري	الثالث	الرابع	الخامس	غير محدد
التكرارات	4	3	2	11
النسبة المئوية	% 20	% 15	% 10	% 55

يوضح جدول رقم (2) أن المسؤول الأول في المكتبات موضع الدراسة يشغل الموقع الثالث في الهرم الإداري للجامعة في أربع مكتبات بنسبة (20%) بينما يشغل الموقع الرابع في ثلاث مكتبات بنسبة(15%) والموقع الخامس في مكتبتين بنسبة (10%) ولم يحدد الموقع في أحد عشر مكتبة بنسبة (55%) ويلاحظ أن المكتبات في الجامعات الأقدم هي التي تتيح للمسؤول الأول في مكتباتها مواقع متقدمة بينما تشير النسبة الكبيرة للجامعات التي لم تسم موقعاً محدداً للمسؤول الأول في مكتباتها أن مكانتهم في هذه المؤسسات قد تدهور ولم يعد لهم أثر يذكر في تخطيط سياسات تللك الجامعات، وقد يتطلب الأمر تدخل المنظمات المهنية كالجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات وغيرها لاسترداد هذه المكانة المسلوبة.

جدول رقم (3) يبين مدى الرضا عن مسمى المسؤول الأول بالمكتبة

المسميات المستخدمة	راضون	النسبة المئوية	غير راضين	النسبة المئوية
أمين/ عميد مكتبة	17	% 85	3	% 15

تبين من الجدول رقم (1) أن مسميات أمين مكتبة/ مكتبات تشكل (50%) من العينة المبحوثة، كما تشكل مسميات عميد مكتبة/ مكتبات ال (50%) الأخري، وبالمقارنة مع الجدول رقم (3) والذي أوضح أن الرضا عن كل المسميات يشكل (85%) من العينة، بينما اقتصرت نسبة عدم الرضا عن تلك المسميات (15%) فقط. وبالنظر إلى هذه المسميات في كل جامعة من العينة المبحوثة نلحظ أن كل المكتبات التي تتبني مسمى أمين مكتبة/ مكتبات لمسؤوليها الأوائل راضية عن هذه المسميات لأنها تمثل المسمي التاريخي والمهني المعتمد عالمياً، بينما نجد بعضاً من ممن تتبني مؤسساتهم مسميات عميد مكتبة/مكتبات راضية أيضاً لظنها أن هذه المسميات تتوافق مع الهيكل الإداري لكليات الجامعة ويتيح للمكتبيين التساوي بأعضاء هيئة التدريس. ويمكن اعتبار ذلك مؤشراً للقائمين علي مشروع الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات لاعتماد مسمى أمين مكتبة/مكتبات خاصة وأن تبوء مسمي أمانة الشؤون العلمية للمواقع المتقدمة في الترتيب الهيكلي للجامعات يهزم حجة المتمسكين بمسمى عميد/عمادة.

جدول رقم (4) يبين درجة الرضا عن مسميات الوظائف المسخدمة بالمكتبة (عدا المسؤول الأول)

م	المسمى الوظيفي	التكرارات	النسبة المئوية
1	نائب أمين/ عميد	4	% 20
2	رئيس قسم...	20	% 100
3	مساعد أمين مكتبة	20	% 100
4	مساعد أمين مكتبة أول/ثاني/ ثالث ...	1	% 5
5	مفهرس	-	صفر%
6	مصنف ومفهرس	-	صفر%
7	مسجل مكتبة	3	% 15
8	مدير إداري	2	% 10
9	مشرف إداري	3	% 15
10	مراقب مكتبة	3	% 15
11	ضابط إعارة	1	% 5
12	ملازم مكتبة	13	% 65
13	مناول	4	%20
14	مساعد مكتبة	1	% 5
15	تقني حاسوب	7	% 35
16	مدخل بيانات	2	% 10
17	فني تجليد	14	% 70

يتبين من الجدول رقم (4) أن مسميات مساعد أمين مكتبة، رئيس قسم، ملازم مكتبة، تقني حاسوب وفني تجليد تتوفر في غالب مفردات العينة بنسب تتراوح بين 35 – 100%؛ مما يشير بأنها مسميات تجد قبولا معتبراً لدي العاملين في القطاع. وتبين أن مسميات نائب أمين/عميد، مناول مكتبة، فني تجليد، ومشرف إداري، ومراقب مكتبة ومسجل مكتبة، توجد في عدة مكتبات من العينة المبحوثة بنسب تتراوح بين -15 20 %، وبذلك يمكن اعتمادها مسميات مقبولة. ويتضح من الجدول أيضاً أن مسميات مساعد أمين أول/ ثاني/ثالث، ومدير إداري، وضابط إعارة، ومساعد مكتبة، ومدخل بينات ليست من المسميات المعتمدة إلا في بعض المكتبات موضع الدراسة، بينما غابت مسميات مفهرس ومصنف تمامً في تلك المكتبات. ونخلص من ذلك إلي تباين واسع في مسميات الوظائف المعتمدة لدى المكتبات موضع الدراسة؛ مما يمكن اعتباره مؤشرً مهما علي أهمية مشروع الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات لتوحيد المسمى الوظيفي للعاملين في قطاع المعلومات في السودان.

جدول رقم (5) يبين تفصيل المهام للمسؤول الأول بالمكتبة

م	المسمى الوظيفي	التكرارات	النسبة المئوية
1	الإشراف العام والمتابعة	9	% 45
2	التخطيط	7	% 35
3	إعداد الموازنة السنوية	7	% 35
4	إعداد التقارير الدورية والسنوية	9	% 45
5	المسؤولية عن التعيين والتدريب والتأهيل	9	% 45
6	تمثيل المكتبة في المحافل المحلية والدولية	20	% 100
7	يكون مقرراً للجنة المكتبة	20	% 100
8	المشاركة في اجتماعات مجلس الأساتذة والعمداء	7	% 35
9	اقتراح اللوائح المنظمة لأنشطة المكتبة في ضوء السياسات العامة للجامعة	20	% 100

يتبين من الجدول رقم (5) أن مهمة الإشراف العام والمتابعة، والتخطيط، وإعداد الموازنة السنوية والمسؤولية عن التعيين والتدريب والتأهيل والمشاركة في اجتماعات مجلس الأساتذة والعمداء يختص بها مابين 35 – 45 % من المسؤولين الأوائل الذين يأتي موقعهم مابين الثالث والخامس في هيكل المؤسسات التي تتبع لها المكتبات موضع الدراسة، بينما يتولي كلهم مهام تمثيل مكتباتهم في المحافل المحلية والدولية، ومقررية لجنة المكتبة، واقتراح اللوائح المنظمة لأنشطة تلك المكتبات في ضوء السياسات العامة للجامعات التي تتبع لها تلك المكتبات. عليه يمكن القول أن تبوء المسؤول الأول للمكتبة المواقع المتقدمة في هيكل الجامعة يمنحه حق التخطيط لمكتبته، ووضع سياساتها العليا والحصول علي حصة مقدرة من الموازنات والموارد المالية للجامعة؛ تمكنها من تطوير المكتبة وتأهيلها وتوفير بيئة مهنية تسهم في تحقيق الرضا الوظيفي للعاملين. ولا شك أن ذلك يحتم علي المنظمات المهنية والعاملين في قطاع المكتبات في السودان للسعي لاستعادة مكانة مسؤليها الأول إلى المواقع المتقدمة التي فقدوها في التسلسل الهرمي للجامعات.

النتائج والتوصيات

من واقع استعراض أنشطة الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات ومشروعاتها وبخاصة ما يتعلق بتوحيد المسمى والوصف الوظيفي للعاملين في قطاع المكتبات والمعلومات، وبيانات الدراسة وقائمة، المراجعة، وخبرة الباحثين في المجال خلصت الدراسة للنتائج التالية:-

1.إن مسمى "أمين مكتبة" يُحظى برضا 85% من العاملين في المكتبات المبحوثة؛ بحسبانه المسمى المهني التاريخي المعتمد عالمياً.

2.تبنت بعض المكتبات مسمي عميد مكتبات بنسبة 15% بحجة أن هذا المسمى يتوافق مع الهياكل الإدارية بكليات الجامعة؛ بما يحقق للمكتبين المساواة بأعضاء هيئة التدريس. رغم أن الجامعات تعتمد مسمى أمين الشؤون العلمية ويتبوأ موقعاً في الترتيب الهيكلي للجامعات.

3.بينت الدراسة أن المسؤول الأول في المكتبات المبحوثة ياتي ترتيبه – في الهياكل اللإدارية – التالث (3) أو الرابع (4) أو الخامس (5) في تسع جامعات (9) بنسبة (45%) – وهي الجامعات الأقدم - بينما لم يُحدد ترتيبه في أحد عشر جامعة (11) بنسبة (55%) مما يعد مؤشراً لأهمية مشروع الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات في توحيد المسمى والوصف الوظيفي للعاملين في السودان.

4.أوضحت الدراسة أن هناك تبايناً واسعاً في المسميات الوظيفية المعمول بها في المكتبات المبحوثة، ولم تتفق تلك المكتبات إلا في عدد قليل منها هي: مسميات رئيس قسم، مساعد أمين مكتبة، ، ملازم مكتبة، تقني حاسوب.

5.خلصت الدراسة أن تبوء المسؤول الأول للمكتبة لمواقع متقدمة يمنحه حق الإشراف العام والمتابعة، والتخطيط، وإعداد الموازنة السنوية والمسؤولية عن التعيين والتدريب والتأهيل والمشاركة في اجتماعات مجلس الأساتذة والعمداء.

وبناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحثان بالآتي:-

1.ضرورة اعتماد مسمى "أمين شؤون" على غرار أمين الشؤون والنص عليه في نظم ولوائح الجامعات.

2.ضرورة التمسك بموقع متقدم لا يتجاوز الرابع في ترتيب هيكل الإداري فالجامعة أستاذ وطالب وكتاب.

3.توحيد المسمى والوصف الوظيفي من خلال تبني مشروع الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات.

مصادر ومراجع الدراسة

1.أسامة السيد محمود. المكتبات والمعلومات فى الدول المتقدمة والنامية. - القاهرة : العربى للنشر ،1987.

2.الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات، أمانة المشروعات. محضر الاجتماع الأول بتاريخ 6 مارس 2013.

3.. تاريخ ونشاطات الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات -1959 2011: تقرير غير منشور، 2011.

4.سيف الجابرى. دور جمعيات وإتحادات المكتبات والمعلومات فى بناء مجتمع المعرفة فى الوطن العربى.- في: المؤتمرالرابع والعشرين للإتحاد العربى للمكتبات والمعلومات بالمدينة المنورة ،2013م.

5.شابونية عمر. الرضا الوظيفي لدى العاملين في مكتبات جامعة قالمة بالجزائر.- Cybrarians Journal . ع 33 (ديسمبر 2013)

6.عمر أحمد همشري. الإدارة الحديثة في المكتبات والمعلومات. - عمان] الأردن [:مؤسسة الرؤى العصرية، 2001.

7.عمر عباس الشريف. المعرفة وسط أعضاء الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات. – في: المؤتمرالرابع والعشرين للإتحاد العربى للمكتبات والمعلومات،2013.

8.قاسم عثمان نور. - موسوعات المكتبات بالسودان. – الخرطوم : المجلس القومي لرعاية الثقافة والفنون، 2011م .

9.كمال بوكرازة وغادة أبورية فاعلية الجمعيات والإتحادات المكتبية العربية فى تطوير المهنة. - في: المؤتمرالرابع والعشرون للإتحاد العربى للمكتبات والمعلومات بالمدينة المنورة 2013م .

10.محمد محمد الهادي. الإدارة العلمية للمكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات.- الرياض : دار المريخ ، 1982. .___ ص ص 115__117)

11.نادية مصطفى العيدروس. دور الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات في دعم الوصول الحر للمعلومات: الواقع والرؤى المستقبلية. – في: المؤتمر الإقليمى الأول للإتحاد الدولى لجمعيات ومؤسسات المكتبات (إفلا) الدوحة : وزارة الثقافة والفنون والتراث، إدارة المكتبات العامة، 2013.

12.مسودة مشروع توحيد المسمى الوظيفي للعاملين في مجال المكتبات والمعلومات والتوثيق والأرشيف والمتاحف: تقرير غير منشور.

13.ورشة توحيد المسمى والوصف الوظيفى (الأولى :2013 : أم درمان، السودان) مشروع توحيد المسمى الوظيفي للعاملين في مجال المكتبات والمعلومات والتوثيق والأرشيف والمتاحف: تقرير غير منشور.

ملحق: الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات

مشروع أمانة المشروعات

لتوحيد المسمى الوظيفي للعاملين في مجال المكتبات والمعلومات والتوثيق والأرشيف والمتاحف (نماذج الوصف الوظيفي)

الوظيفة	المهام والاختصاصات
عميد شؤون المكتبات	الإشراف الإداري والمالي والفني على مكتبات الجامعة/ إقتراح الموازنة ورفعها للجنة المكتبة والمجالس المتخصصة لإجازتها ومتابعة الصرف/ يقترح سياسات وخطط مكتبات الجامعة ويرفعها للجنة المكتبة للإجازة/ تزويد المكتبات بأوعية المعلومات لتحقيق أهداف ورسالة الجامعة/ يمثل عمادة المكتبات في مجالس ولجان الجامعة و في الجمعيات والمؤسسات والمؤتمرات ذات العلاقة محلياً وإقليمياً وعالمياً/ يتولى عمل المكتبات بالجامعة وفق النظم المتبعة/ يعمل على تحديث وتطوير نظم المعلومات لتحسين خدمات المستفيدين وتطويرها. يكون عضواً ومقرراً للجنة المكتبة يُنفذ ويتابع قراراتها وتوصياتها/ يرفع تقارير دورية عن سير العمل بالمكتبات لمدير الجامعة أو من يفوضه/ يكون مسؤولاًعن التعيين (إختيار الأفراد) والتدريب والتأهيل/ أي مهام أخرى يكلفه بها مدير الجامعة.
نائب عميد شؤون المكتبات	يشرف على الخدمة الفنية بالمكتبات، والتنسيق بين أقسام العمادة. يعمل تحت إشراف عميد المكتبات/ يشرف على أداء العاملين اليومي بالعمادة ويُشارك في إعداد الخطط التي تهدف إلى ترقية ادائهم وتدريبهم/ يساعد في تنسيق وإعداد مقترحات الميزانية السنوية للعمادة ورفعها مبدئياً للعميد لعرضها على لجنة المكتبة ومتابعة تنفيذها/ الاحتفاظ بسجل متجدد لممتلكات العمادة المنقولة منها والثابتة/ الإشراف على المكتبة المركزية إدارياً وفنياً ﴿أمين المكتبة المركزية﴾/ القيام بأي مهام يكلفه بها عميد المكتبات.
نائب عميد شؤون المكتبات	مشاركة العميد في وضع السياسات لمكتبات الجامعة/ يساعد العميد في التنسيق بين عمادة شؤون المكتبات ووحدات الجامعة الأخرى/ يساعد العميد في العمل على تحديث وتطوير نظم المعلومات في العمادة/ ينوب عن العميد في تمثيل العمادة في المحافل الدولية والإقليمية.
مدير إدارة المكتبة المركزية والمكتبات الفرعية	يشرف فنياً وإدارياً على المكتبة المركزية والمكتبات الفرعية/ .ينسق النشاطات بين المكتبة المركزية والمكتبات الفرعية/ يُنفذ سياسات الاختيار ويُتابع عمليات التزويد/ يضع الأسس التي تضمن حُسن وجودة الأداء بالمكتبة المركزية والمكتبات الفرعية/ يقترح خطط التطوير/ أي مهام أخرى يُكلفه بها الرئيس المباشر في إطار تخصصه.
أمين المكتبة	يضع خطط العمل والتطوير لمكتبة الجامعة المركزية والمكتبات الفرعية/ ينسق بين المكتبة ووحدات الجامعة الأخرى ذات العلاقة/ يقترح اللوائح والسياسات التي تحكم انشطة المكتبات في ضوء السياسة العامة للجامعة. يقترح الموازنات ويقوم بمتابعة الصرف فيها بعد إجازتها/ يمثل المكتبة في المحافل الدولية والإقليمية والمحلية. يوصي باقتناء اوعية المعلومات/ يعمل على تحديث وتطوير نظم المعلومات/ يكون مسؤولاً عن التعيين (إختيار الأفراد) والتدريب والتأهيل/ أي مهام يُكلفه بها مدير الجامعة.
أمين المكتبة	يقوم بمتابعة خدمة المستفيدين اليومية في المكتبة/ يتسلم الرسائل الجديدة والإصدارات الشهرية ويقوم بإعداد التقرير الشهري عن أداء المكتبة/ يشارك ويتابع إمداد المكتبة بالمراجع والمصادر والإصدارات ذات الصلة. يُصنف مقتنيات المكتبة وفق النظام المُعتمد للتصنيف/ يتأكد من تطبيق إجراءات السلامة والصحة المهنية بالمكتبة/ يقوم بحفظ مقتنيات المكتبة كالوسائط والشرائط الخاصة بالمكتبة/ 7أي عمل يُكلف به في مجال المكتبات.

أمين المكتبة الإلكترونية الرقمية	الإشراف على قواعد البيانات وإدارتها/ تشغيل الحواسيب ومتابعة صيانتها/ إنشاء وبناء قواعد البيانات وإدارتها/ البحث والاسترجاع وبناء إستراتيجيات البحث/ التحميل الهابط (Down Loading) ورفع الملفات على الشبكات المحلية والواسعة والعالمية (Up Loading)/ إستخدام تطبيقات الحاسوب المختلفة في المكتبات والمعلومات والبحث العلمي/ المساهمة في تدريب العاملين والمستخدمين على استخدام الفهارس الالية وقواعد البيانات.
أمين المكتبة	الإشراف الفني والإداري على المكتبة وتطبيق لائحة المكتبة/ وضع سياسة التزويد بالمكتبة وتنفيذها حسب الميزانيات المصدقة بالتعاون مع قسم التزويد/ استلام مواد المكتبة من قسم الإعداد الفني والإشراف على عمل الإجراءات الفنية لها وتسجيلها/ إدارة العاملين بالمكتبة وتوزيع المهام حسب كل وظيفة/ العمل على تطوير المكتبة وتطوير خدماتها.
أمين المكتبة (مدير المكتبة – عميد المكتبة)	الإشراف العام على الجونب الإدارية في المكتبة لضمان إنسياب العمل وتقديم المكتبة لخدماتها بالمستوى المطلوب لكل قطاعات الجامعة العلمية. يحدد الواجبات والمسئوليات المنوطة بكل قسم من أقسام المكتبة ومسئوليات الأفراد/ يضع مقترحات ميزانية المكتبة ويشرف على تنفيذها بعد إجازتها/ إختيار الأفراد وتأهليهم وتدريبهم ليواكبوا التطورات الفنية المستمرة التي تشهدها ساحة المعلومات/ يتولى مسؤولية بناء المجموعات بالتعاون مع هيئة التدريس وضمان توازن هذه المجموعات بين مجالات المعرفة المختلفة/ المشاركة في النشاطات المهنية والمؤتمرات والإسهام في تطوير المهنة عن طريق البحث والنشر/ (حامل هذه المواصفات يوضع في كل الجامعات تقريباً في مرتبة البروفسير، وفي جامعات أخرى كثيرة في مرتبة عميد الكلية ويُمنح كل الإمتيازات التي تتمتع بها هذه الفئات.)
نائب أمين المكتبة	مساعدة أمين المكتبة في تصريف الأعمال وينوب عنه في حالة غيابه/ الإشراف المباشر على المكتبات الفرعية وإدارة شئون الأفراد/ متابعة العمل الفني في المكتبة/ (يوضع عادة في مرتبة الأستاذ المشارك مع منحه مكافأة بدل مسؤولية ويُمنح إمتيازات هذه الدرجة التي تُمنح لشاغليها من أعضاء هيئة التدريس.)
مساعد أمين المكتبة	الإشراف المباشر على ترفيف المكتبة والإعارة والنظافة/ إستخراج بطاقات المكتبة/ تسجيل المواد الجديدة/ أي مهام يكلفه بها امين المكتبة/ ينوب عن امين المكتبة عند غيابه.
مساعد أمين المكتبة	المساعدة في الإشراف على المكتبة الفرعية المعنية ومحتوياتها وخدماتها / يقوم بمراقبة أداء الملازمين بالمكتبة الفرعية/ يقوم بمراجعة اوعية المعلومات والتوصية باستبعاد التالف منها/ يقوم بترفيف الكتب والمواد المكتبية على الدوام/ مساعدة أمين المكتبة في إعداد تقارير سير العمل/ أي عمل يُكلف به في مجال المكتبات.
ملازم مكتبة	عمل الترفيف اليومي/ الإعارة الداخلية والخارجية/ تجهيز مواد المكتبة/ تنفيذ لائحة المكتبة/ الإجابة على الأسئلة المرجعية/ أي مهام أخرى يُكلفه بها أمين الكتبة أو من ينوب عنه.
مراقب مكتبة	مراقبة دخول وخروج المستفيدين ومراقبة القاعات والإشراف على مفاتيح خزائن أغراض الطلاب.

ملازم مكتبة	الإشراف على محتويات المكتبة وضمان سلامتها/ يعمل تحت إشراف أمين المكتبة/ يقوم بإرشاد وتوجيه المستفيدين من خدمات المكتبة / يعين المستفيدين على سرعة الحصول على المعلومات المطلوبة/ يعمل مع أمين المكتبة في الإعداد الفني لأوعية المعلومات/ يقوم بإعادة المراجع والكتب واوعية المعلومات المتراكمة في الطاولة إلى مكانها بالأرفف وفقاً لنظام التصنيف المعمول به/ يقوم بفحص أوعية المعلومات وتبليغ أمين المكتبة بالكتب التي تحتاج إلى صيانة وتجليد وتحويلها إلى وحدة التجليد ومتابعة إرجاعها/ يقوم بتبليغ الفقدان أو التلف لأوعية المعلومات وأجهزة المكتبة/ يقوم بمتابعة أعمال النظافة بالمكتبة/ يتاكد من الصحة والسلامة المهنية بالمكتبة/ يقوم بأي عمل يُكلف به في مجال العمل.
مشغل حاسوب بالمكتبات	إدخال البيانات الببليوجرافية والمستخلصات والواصفات في قواعد البيانات بالمكتبات/ الطباعة وحفظ الملفات الآلية والورقية الخاصة بقواعد البيانات.
مشرف شبكات	المهام والوصف يؤخذ من إدارة تقانة المعلومات والشبكة.
فني تجليد	يشرف على وحدة التجليد فنياً ويقوم بتجليد الكتب والمراجع بالمكتبة/ يعمل تحت إشراف رئيس قسم بناء تنمية المجموعات/ يقوم بتجليد الكتب والمراجع الساسية بالمكتبة المركزية/ يتسلم الكتب المراد تجليدها ويقوم بفحصها وترقيمها وتدبيسها وربطها بالخيط وتجليدها/ يسلم الكتب التي تم تجليدها إلى الجهة المرسلة منها/ أي عمل يُكلف به في مجال عمله.
عامل تجليد	. يجهز معدات وادوات التجليد / يعمل تحت إشراف فني التجليد/ يعد ويحضر ادوات التجليد ومستلزماته/ يحفظ أدوات التجليد واستخدامها عند الطلب / يتسلم الكتب والمراجع ويسلمها لرئيسه المباشر للمراجعة/ يفرز ويصنف المراجع والكتب المراد تجليدها/ يقوم بإرجاع الكتب بعد التجليد إلى الجهات المعنية/ يعمل يُكلف به في مجال التجليد.
رئيس قسم الإعداد الفني	يشرف على اختيار واقتناء وتبني أدوات الضبط الفني للمكتبات والعمل على تطويرها وفقاً للإحتياجات/ يعمل تحت إشراف عميد المكتبات/ يتسلم مصادر المعلومات المسجلة والمختومة من قسم بناء وتنمية المجموعات/ يقوم بالفهرسة الموضوعية ويحدد رموز التصنيف المناسبة لكل وعاء/ يقوم بعمل الفهرسة الوصفية لمصادر المعلومات لكل وعاء السجلات الورقية اللازمة/ يعد الفهارس ويقوم بمراجعتها وتحديثها/ يعد الكعوب الواسمة للأوعية المفهرسة والبطاقات الإرشادية/ يعد إستمارة الفهرسة الآلية ويحولها إلى قاعدة البيانات ليتم غدخالها بالحواسيب وفق النظام الالي المتخصص/ يُراعي إجراءات السلامة والصحة المهنية/ أي عمل يُكلف به.
رئيس قسم الإعداد الفني	القيام بالنشاط الذهني والمهني لآعداد المواد للمكتبات بهدف تخزينها وتنظيمها واسترجاعها بأقل جهد وأقل وقت
مدير إدارة العمليات الفنية	يقوم بالإشراف على الإجراءات الفنية والإدارية المتعلقة بعمليات التزويد والشراء والتسجيل والفهرسة والتصنيف وإعداد الدليل وفقاً لنظم وإجراءات محددة/ يبني وينمي المجموعات ويخطط ويدير نظم حفظ وتداول المخطوطات/ يخطط ويشرف على إدارة برامج الإهداء والتبادل مع الجهات الأخرى.

رئيس قسم الخدمات العامة والمراجع	.يشرف على تقديم خدمة الإطلاع على المراجع العامة والمتخصصة ويعرف بكيفية الإستخدام. يحفظ ويراقب مقتنيات المكتبة/ يعمل تحت إشراف عميد المكتبات/ يقوم بالإشراف على تقديم الخدمة للمستفيدين من المكتبة/ يقوم بإرشاد المستفيدين وتعريفهم بكيفية إستخدام المكتبة/ يحفظ ويُراقب مقتنيات المكتبة/ يشرف على خدمات التصوير والاستنساخ/ يتابع خدمات الإعارة الداخلية والخارجية/ يتابع الخدمة بداخل المكتبة وينظم خدمات الطلبات/ يضبط حركة الرواد دخولاً وخروجاً وفق لوائح المكتبة ونظمها/ يحدد اوجه النقص في المراجع والكتب بناءاً على إستفسارات المستفيدين/ يُراعي إجراءات السلامة والصحة المهنية/ أي عمل يُكلف به.
رئيس قسم خدمات المستفيدين	المتابعة مع أمناء المكتبات لتقديم الخدمات ذات الجودة العالية/ متابعة تاهيل المكتبات بالأثاثات والمعدات وتهيئة بيئة المكتبة/.متابعة تطبيق لائحة المكتبة وإرشاد المستفيدين/ الإشراف على خرط المكتبات المقترحة.
رئيس قسم بناء وتنمية المجموعات	. يشرف على احتياجات المكتبات من اوعية المعلومات بالتشاور مع نائب العميد وعميد المكتبات ورؤساء الأقسام بعمادة المكتبات/ المشاركة في اختيار أوعية المعلومات الورقية والإلكترونية لسد النقص في المراجع العامة والمتخصصة وفق الإحتياجات الحقيقية للمجموعات/ جمع قوائم الناشرين بغرض الاختيار منها والإحتفاظ بها وفق التخصصات والأولويات المرسومة، إرسال القوائم للوحدات العلمية المختلفة بالجامعة للاختيار منها ومن ثم مراجعتها وفق الفهارس/ التنسيق مع ممثلي الوحدات العلمية ومباشرة عملية الاختيار وتنسيقه، ومراجعة مصادر المعلومات المختارة مع محتويات المكتبة قبل التنفيذ منعا للإزدواجية والتكرار/ تعبئة إستمارات الطلبيات للمواد المختارة ومتابعة تنفيذها، فحص المقتنيات الواردة والتاكد من مطابقتها للمطلوب/ تسجيل وختم المواد المكتبية الجديدة لاثبات ملكيتها، متابعة الإشتراك السنوي للدوريات العلمية/ القنوات الأخرى للتزويد: مثل الإهداء والتبادل والإيداع القانوني...الخ، وإعداد قوائم الإهداء والتبادل مع رصفائه وحفظ سجلاتها/ افشراف على صيانة المجموعات بترميمها وتجليدها وتوفير الإحصاءات الخاصة بالقسم.
رئيس قسم التزويد	متابعة ورصد وتوظيف المصادر الببليوجرافية التي تمكن هيئة التدريس والمكتبات من اختيار المواد التي تناسب البرامج الدراسية/ توفير جميع مواد المكتبات الموصي على طلبها في حدود الميزانيات/ متابعة تنفيذ إجراءات الشراء واستخراج الشيكات المطلوبة/ تسجيل المواد الجديدة وتسليمها لقسم الإعداد الفني.

لتوحيد المسمى الوظيفي للعاملين في مجال المكتبات والمعلومات والتوثيق والأرشيف والمتاحف (نماذج الوصف الوظيفي)

مدى رضا المستفيدين من خدمات المكتبات الجامعية بالتطبيق على مكتبة كليات الشرق العربى

د . منصور أحمد عثمان- كليات الشرق العربي - المملكة العربية السعودية

The study aimed to identify The Extent of beneficiaries satisfaction of the university libraries and to identify the obstacles that prevent to making the most of the available services. from viewpoint of students of Arab East Colleges in the Kingdom of Saudi Arabia. The study used the descriptive. documentary. and case study approach. The study applied to a sample of the .number of beneficiaries (60) from students of Arab East colleges

The study dealt with the concept. goals. and functions of university libraries and the services they provide to the beneficiaries community. and also examined the establishment goals. and .services provided by the libraries of Arab East Colleges for students

The study came out with various results. some of which are:-The printed information sources provided by the library are very suitable. and the beneficiaries' opinions are (86.6%).The digital information sources provided by the library reached (50%) less than the sources of information and publications. which reached the percentage of the opinions of the beneficiaries (86.6%).The majority of students who benefit from library services are master's students. with a percentage of. (75%).Loan service is one of the most important reasons for students' use of the library.Among the most important recommendations of the researcher. the researcher recommend to providing training courses for workers in order to achieve the satisfaction of the beneficiaries in providing services to reach excellence and face current and future challenges.I recommend increasing the participation of electronic information sources to provide a service that meets the purpose of beneficiaries' scientific research.continuous contact with the users of the library services. solving their problems and caring about the quality of the services

.Key words : Information Services - University libraries – university Student

ملخص

هدفت الدراسة الى التعرف على رضا المستفيدين من خدمات المكتبات الجامعية والوقوف على العقبات التي تحول دون الاستفادة القصوى من الخدمات المتاحة من وجهة نظر طلاب كليات الشرق العربي بالمملكة العربية السعودية . واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والوثائقي ودراسة الحالة ،وطبقت الدراسة على عينة من المستفدين عددهم (60) من طلاب كليات الشرق العربي .وتناولت الدراسة مفهوم واهداف ووظائف المكتبات الجامعية والخدمات التي تقدمها لمجتمع المستفيدين ، وتناولت أيضا نشأة وأهداف مكتبة كليات الشرق العربي وخدمتها. وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج ومن أهمها:

مصادر المعلومات المطبوعة التي توفرها المكتبة مناسبة جدا وبلغت نسبة اجابة المستفيدين (86.6%) ، مصادر المعلومات الرقمية التي توفرها المكتبة بلغت بنسبة (50%) وهي اقل من مصادر المعلومات المطبوعة ، وصلت استجابة المستفيدين(86.6%) -،غالبية الطلاب المستفيدين من خدمات المكتبة من طلاب الماجستير وبلغت نسبتهم (58.3%) ،خدمة الإعارة من أهم دواعي استخدام الطلاب المكتبة وبلغت نسبة أراء المسنفيدين (75%). و قدمت الدراسة عدد من التوصيات و منها تقديم دورات تدريبية للعاملين من أجل تحقيق رضا المستفدين في تقديم الخدمات. ومواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية ، و الانضمام لمصادر المعلومات الالكترونية لتقديم خدمة تلبي اغراض البحث العلمي للمستفيدين ،والتواصل الدائم مع المستفيدين من خدمات المكتبة وحل ما يواجهون من مشكلات والاهتمام بجودة مستوى الخدمات .

الكلمات المفتاحية – خدمات المعلومات – المكتبات الجامعية – طلاب الجامعات .

مشكلة الدراسة :-

تتمثل مشكلة البحث في معرفة رضاالمستفيدين من خدمات المكتبات الجامعية بكليات الشرق العربي ذلك من خلال تساؤلات الدراسة التالية :-

1. ماهي انواع الخدمات التي تقدمها مكتبة كليات الشرق العربي لمستفيديها ؟
2. مامدى تلبية هذه الخدمات لاحتياجات المستفيدين ؟
3. مامدى توفر مصادر المعلومات اللازمة للبحث ؟

اهداف الدراسة

1.التعرف على الوضع الراهن للخدمة المكتبية العامة لمكتبة كلية الشرق العربي

2. الوقوف على رضا المستفيدينمن خدمات المكتبات الجامعية

3. الوقوف على العقبات التي تحول دون الاستفادة القصوي من الخدمات المتاحة .

4.التعرف على مستوي رضا المستفيدين من الخدمات التي تقدمها مكتبة كليات الشرق العربي لمستفيديها .

أهمية الدراسة :

تتمثل في دراسة احتياجات المستفدين و العمل على تحقيقها :-

1.تحديد مواصفات الخدمات التي يمكن ان تكون اكثر فعالية في تلبية احتياجات المستفدين

2.ترشيد توزيع الموارد المتاحة على الخدمات وفقا للاولويات التي يحددها المستفيدون .

منهج الدراسة :اعتمد الباحث في سبيل جمع واستقصاء الحقائق على عدة مناهج وهي المنهج الوثائقي ، المنهج الوصفي ،دراسة الحالة.

ادوات جمع البيانات : تمثلت ادوات جمع البيانات في الاتي :-

الاستبانة،المقابلات الشخصية،الملاحظة الميدانية فضلا عن قوائم المراجع والوثائق بمختلف انواعها .

طرق جمع البيانات : قام الباحث بتصميم استبيان للمستفدين من مكتبة كليات الشرق العربي لمعرفة اراهم حول الخدمات التي تقدمها المكتبة قد كانت العينة عشوائية .

عينة الدراسة:تمثلعينة البحث في طلبة كليات الشرق العربي حيث بلغ حجم العينة (60) طالبا ،تم اختيارهم عشوائيا

حدود الدراسة :

الحدود الموضوعية : الحدود الموضوعية للدراسةتتمحور حول خدمات المكتبات الجامعية ورضا المستفيدين منها

الحدود المكانية : الحدود المكانية في مكتبة كليات الشرق العربي في المملكة العربية السعودية بالرياض .

مصطلحات الدراسة

-**خدمات المعلومات** information servicer))

تعرف اصطلاحا :- بانها الأنشطة العمليات الوظائف ،الإجراءات التي تقوم بها المكتبات الجامعية ممثلة في العاملين من اجل خلق الظروف المناسبة لوصول المستفيد الى مصادر المعلومات التي يحتاجها بأسرع الطرق وايسرها .تعرف اجرائيا مجموعة من الخدمات التي تقدمها مكتبات الجامعات موضوع الدراسة للمستفدين مثل خدمة الإعارة – خدمة المراجع– خدمة الإحاطة الجارية– خدمة الدوريات –خدمة التصوير –خدمة البث الانتقائي للمعلومات (عليان ،2010).

-المكتبات الجامعية (university libraries)

تعرف اصطلاحا : بأنها المكتبة أو مجموعة من المكتبات التي تقوم الجامعات بأنشائها وتمويلها ، وادارتها بغرض تقديم الخدمة المكتبية المعلوماتية الحديثة للمجتمع الجامعي (هشمري ،2008).تعرف اجرائيا المكتبات الجامعية فيقصد بها المكتبات الجامعية في المملكة العربية السعودية ومكتبة كليات الشرق العربي .

الدراسات السابقة Literature Review :

قام الباحث بالاطلاع على مجموعةمن الدراسات السابقة في هذا الموضوع وفيمايلى استعرض لاهم الرسائل الجامعية التي تناولت هذا الموضوع .

1.دراسة احمد ، (1999) هدفت الدراسة الى التعرف على الجوانب الادارية في المكتبات الجامعية دراسة حالة مكتبات جامعة الخرطوم ،كيف تؤثر على خدمات المكتبة الجامعة من ناحية العاملين والعمليات الفنية ،كذلك اثرها على خدمات المكتبة .اشتملت الدراسة على خمسة فصول ، تناول الفصل الرابع درسة حالة مكتبات جامعة الخرطوم من حيث النشاة التطور الاداري ، اما الفصل الخامس فتناول وظائف الادارة ، مبادئها تطبيقاتها في مكتبات جامعة الخرطوم مع اشارة للمشاكل التي تواجهها .توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج من اهمها :

1.اهتمت مكتبات جامعة الخرطوم اهتماما كبيرا بالقوة البشرية المهنية وتأهيلها .

2.ان ادارة مكتبات جامعة الخرطوم تتبع طريقة الشراء ،الاهداء ،التبادل ، الايداع، في تنمية مجموعاتها

3.قوائم رؤوس الموضوعات المستخدمة بمكتبات جامعة الخرطوم هي قائمة رؤوس الموضوعات الكبرى.

2.دراسة بشر،(2006) هدفت الدراسة ابراز دور المكتبة الجامعية في تقديم خدماتها لطلاب التعليم عن بعد ،مدى تحملها لمسئولياتها تجاه توفير الوسائط المعلوماتية .اشتملت الدراسة على مقدمة ،خمسة فصول حيث تناول الفصل الاول خطة البحث ،منهجها ، واشتمل الفصل الثاني على الاطار النظري للبحث جاء الفصل الثالث عن واقع التعليم عن بعد في السودان ، اما الفصل الرابع فقد اشتملت على عرض التحليل لنتائج البحث ، ختمت الدراسة باهم النتائج اهمها :

1.ان المكتبات الجامعية التقليدية لاتخدم الاغراض التعليمية لطلاب التعليم عن بعد لذلك هم بحاجة الي مكتبة جامعية خاصة ببرامج التعليم عن بعد .

2. لقد اثبت البحث ان المكتبة الالكترونية هي الحل الامثل لطلاب التعليم عن بعد

3. البرامج بين الشكل الورقي والالكتروني في مقتنيات المكتبات الجامعية يخدم بصورة كبيرة طلاب التعليم عن بعد .

3. دراسة (saravanan،2010). دراسة هدفت لتعرف أهمية تسويق خدمات المعلومات في المكتبة لتقييم معرفة المستفيدين ووعيهم به ،بالإضافة لتعرف المشكلات التي تواجههم للوصول الى مصادر المعلومات ، ذلك من خلال دراسة أجريت على مكتبة حي ثيني في جامعة بهاراتيار في الهند واظهرت النتائج ان الأوضاع المالية الجيدة للمكتبة سوف تؤدي الى توفير خدمات وتسهيلات افضل للمستفيدين وان هناك عدد من المستفيدين ليس لديهم المعرفة بالموارد المتاحة في المكتبة والأنظمة المستخدمة فيها ، والخدمات التي تقدمها .

4. دراسة سيرثوتغ سيرسا،1997) بعنوان توقعات المستفيدين ومرئياتهم لمدى فاعلية وجودة خدمات المكتبات الجامعية في تايلاند . هدفت الدراسة الى معرفة توقعات المستفدين ومرئياتهم لمدى جودة المكتبات الجامعية بجامعة ماكسهام بتايلاند ،و الخروج بنتائج تساعد في تحسين تلك الخدمات وتطورها ، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي ،اعتمدت على أداء الاستبانة ،المقابلة لجمع المعلومات ، من اهم نتائج الدراسة عدم مقدرت المكتبات الجامعية في تايلاند على تحقيق حاجات المستفيدين منها بكافة مستوياتهم

المكتبات الجامعيةUniversity Libraries - التعريف – المفهوم – المصطلح

الاصل في الجامعة انها مجموعة من العلماء وهبو انفسهم للدراسة البحث ، ينظرون الي الحياة نظرة علمية شمولية متكاملة ،هناك تعريفات عديدة في الحاضر لمصطلح الجامعة تطورمفهومها على مجرد الكليات .

الجامعة هي مؤسسة تعليمية تحتوى على كليات لدراسة الادابوالعلوم للدراسة المهنية ،تقدم الجامعات الدراسات العليا لطلاب مرحلة البكلاريوس (بدر،1986).تعرف ايضا المكتبات الجامعة بانها مجموعة من الكتب المخطوطات الوثائق السجلات وغيرها من المواد منظمة تنظيما مناسبا لخدمة مجتمع اكاديمي تشرف على ادارتها (عليان ، 1994م).

ويمكن تعريف المكتبة الجامعية ، بانها المكتبة الملحقة بالجامعة او معهد عال وظيفتها الاساسية تقديم المواد المكتبية من اجل البحث والدراسة وتقديم المعرفةKnowledgeفي عدد كبير من الموضوعات المختلفة ،المكتبة الجامعية تستقبل روادها من مختلف التخصصات الاساسية في العلوم الانساينة (Human science) ،العلوم الاجتماعية (sacial science) ،العلوم التطبيقية ، العلوم البحته ،العلوم التاريخية ، حيث ان المكتبة الجامعية تعتبر الذاكرة المتجردة للنشاط الفكري الانساني فانها تعمل على تقدم ،نشر الفكر من خلال اقتنائها للمواد في كافة المجالات والتخصصات. تعتبر المكتبة الجامعية الشريان الرئيس في البحوث العلميةScientific Research) (،ذلك بما توفره من مواد المعرفة المختلفة ، قد عرفت المكتبة الجامعية قديما حيث اشتهرت امتداد العالم الانساني ،قد وجه الاسلام جل عنايته واهتمامه بالعلم .من المكتبات الشهيرة مكتبة بيت الحكمةقد رجح المؤلفون ان اول من اسس هذا الدار الجامعية لمختلف العلوم ، هو هارون الرشيد وقد دعمها بان اسس مكتب للترجمة(translation) ، جمع مشاهير الاساتذة حولها امثال الامام الشافعي سفيان الثوري وغيرهم من العلماء المشهورين .(حسن ،1991م).نجد ان المكتبة الجامعية هي مؤسسة تعليمية هامة في منظمة المؤسسات الجامعية التي تعمل على تحقيق اهداف التعليم الجامعي(university learning goals) في الكلية التعليمية في خدمة البحث العلمي .تعتبر المكتبة الجامعية احدي المقومات الهامة في تقييم الجامعات، كما تعطيها قيمة أكبر على المستويات الاكاديمية الوطنية الدولية .كانت المكتبات مجرد مخازن (stores) تتراكم فيها الكتب لفترات غير محدودة ،انحصرت وظيفة امناء المكتبات في المرحلة في المحافظة على هذه المجموعات دون استخدامها .تاخذ المكتبة الجامعية صفة عامة لخدمة المجتمع الذي تتكون فيه وتعمل على الدفع به من خلال ماتقوم به من ابحاث علمية تناقش قضاياها ،تقدم سبل تطورها من الناحية العلمية ،الثقافية ،الاجتماعية

،الاقتصادية ، فان هذا الدور الذي تقوم به الجامعة يعطي المكتبة الجامعية اهمية لا حدود لها ، باعتبارها مرفقا مهما من المرافق العلمية في الجامعة ، تقدم للطالب مايحتاجه من غذاء فكري عقلي ،تقدم لاعضاء هيئة التدريس ما يساعدهم علي القيام بوظائفهم التعليمية البحثية ،تغير المجتمعتطويره ثقافيا علميا .(قارى، 2010م)

اهداف ووظائف المكتبة الجامعية :-

المكتبة الجامعية هي مكتبة بحوث من حيث ان مجموعتها ذات عمق في تخصصات متعددةتستمد المكتبة الجامعية دورها اهدافها من الجامعة ذاتها ويمكن تلخيصها في الاهداف التالية :-

1.تعليم اعداد كفاءات بشرية متخصصة قادرة على تحمل مسئولية الحياة العلمية ، من ثم فان للجامعة دورها القيادي في تزويد المجتمع بالقوي المؤهلة تاهيلا عاليا قادر على الاسهام في عملية التنمية .

2. اختيارحفظ موارد المكتبة التي تساهم في دعم تطوير خدمة المنهج الدراسي في الجامعة.(حسن ،1992م)

3. تنظيم المجوعات عن طريق الفهارس اللازمة التي تساهم في الارشاد.

4. تهيئة افضل الوسائل الشروط للدراسة ،التحضير ، المقارنة ، البحث ذلك بتوفير الشروط الجيدة للتهوية والاضاءة والاختيار المناسب .

5. المساهمة في نقل التراث الفكري العالمي الى المجتمع الجامعي او الاكاديمي عن طريق اختيار عينة من مصادر المعرفة بلغات مختلفة .(احمد ، 2001)

6. تتعتبر المكتبة الجامعية مركز لتدريب العاملين في حقل المكتبات من غير المتخصصين على اعمال المكتبات عن طريق عقد الدورات التدريبية (بامفلح ، 2008م)

يمكن تلخيص وظائف المكتبة الجامعية في النقاط التالية :.

1.الحصول على المواد المعرفية في شتي ميادين العلم لخدمة روادها ومستخدميها ، بحيث تحقق اكبر فائدة ممكنة في مقتنياتها خدماتها .

2.خدمة اهداف الجامعة ورسالتها في كل المراحل التعليمية

3. تقدم خدماتها للمجتمع المحلي ومعاهد التعليم العالي في المؤسسات التعليمة الاخري

4مراجعةالمقتنيات المسموح بإعارتها للطلاب ،اعضاء هيئة التدريس للاستفادة منها خارج الجامعة .(تيلور ، 2012م)

5.تنظيم المواد المكتبية ، ما يتضمنة ذلك من الارشاد المكتبي المهني ومعانة رواد المكتبة وتشجيعهم علي الاستفادة من المجموعات ،يشمل ذلك عمليات خدمة التصوير ،خدمة المراجع ،خدمة استرجاع المعلومات المتخصصة .(عبدالهادي ،1998م)

6.التعاون التنسيق ذلك للاستفادة من مصادر المعلومات ،المصادر المكتبية داخل الوطن وخارجة ،الاسهام في نجاح شبكة المعلومات.

المستفيدون من خدمات المكتبات الجامعية Beneficiaries of university library services:

تحتاج المكتبات الجامعية لمجموعة من الموظفين المتخصصين للقيام بهذه الانشطة والخدمات لتحقيق خدمات فعالة،تختلف المكتبة الجامعية عن غيرها من المكتبات في كونها تخدم مجتمعا اكاديميا متجانسا يتالف من:

1.الطلبة بمختلف مستوياتهم الاكاديمية وتخصصاتهم

2.أعضاء هيئة التدريس في الجامعة او المعهد

3.الباحثون في مختلف حقول المعرفة

4.افراد من الهيئة الادارية وافراد من المجتمع المحلي

المكتبة الجامعية تعمل كمركز لخدمة المجتمع ، حيث يمكن للباحثين الدارسين من خارج الجامعة الاستفادة من الخدمات التي تقدمها المكتبة .(الدبيان ،2002م) . نجد ان الاساتذة والطلبة في الجامعة هم المستفيدون الرئيسيون من خدمات المكتبة فان اشراك هيئة التدريس في برنامج مجموعات المكتبة وخدماتها المتعددة يعد شيئا اساسيا . يمكن تحقيق ذلك بواسطة التشاور مع ممثلي الاقسام الاكاديمية ، كما يمكن للجنة المكتبات التي تمثل أعضاء هيئة التدريس المساهمة بتقديم الدعم والمشورة في التخطيط العام للمكتبة وفي ايجاد مصادر مالية اضافية لتمويل برامج المكتبة في التغلب على المشاكل الاداريةالمالية التي تواجه المكتبة في زيادة استخدام الطلبة لخدمات المكتبة .(خليفة ،د،ن).

خدمات المكتبات الجامعيةUniversity Library Services

يمكن تقسيم خدمات المكتبات الجامعية الي قسمين:

1.خدمة العمليات الفنيةTechnical Operations Service:من الخدمات التي يقوم بها العاملين في المكتبات الجامعية هي الاجراءات الفنية لترتيب وتنظيم المكتبات بالطرق المعيارية لكي يستفيد منها الباحثون في جميع مراكز المعلومات .يمكن تلخيص تلك العمليات الفنية في الاتي :-

أ.التزويدهو من طرق تنمية المجموعات في المكتبات ومراكز المعلومات تعددت مصادر التزويد عن طريق الشراء ،الاهداء ،التبادل، الايداع .

ب.الشراء هو الوسيلة او الطريقة الهامة التي يعتمد عليها قسم التزويد في اقتناء المواد المرجعية العلمية الاكاديمية وذلك لتغطية كل احتياجات الكليات والواحدات المختلفة .(صالح ،2002).

ت.التبادل :- يتم ذلك مع بعض المؤسسات العلمية الاكاديمية داخليا وخارجيا وتتبع هذه الطريقة مع الدوريات حيث تنشر بالمكتبات الجامعية مجلات وتقوم بتبادلها ببعض المجلات الاكاديمية .

ج.الاهداء :- تعتبر واحد من طرق التزويد في المكتبات الجامعية ويتم عن طريق افراد او مؤسسات أكاديمية

ح. الايداع :-تتمتع المكتبات بلايداع من قبل طلاب الدراسات العليا ، أعضاء هيئة التدريس .

2.خدمات المستفيدين:-يمكن تقسيم الى قسمين :-

أ. خدمات المكتبات التقليدية .

1.خدمة الاعارة Loan service:

تعرف بانها مجموعة من الخدمات الاجرائية التي يمكن للمكتبة من خلالها اتاحة الفرصة للمستفيدين لاستخدام مصادر خارج مبني المكتبة وفقا لضوابط معينه في الوقت المحدد، تنقسم الاعارة الي نوعين حسب الاستخدام (سليم ،2001م)

1.الاعارة الداخلية:- هى الموارد المحجوزة التي لايسمح الخروج بها خارج المكتبة .

2. خدمة الاعارة الخارجية :- خدمة أساسية ضرورية للمكتبة للقارئ في حالة البعد الجغرافي للمكتبة ، لصعوبة الوصول للمكتبة لبعدها يدفع المستفدين الي الاستعارة.

يؤدي قسم الاعارة في المكتبات مهام كثيرة من ابرزها، تأمين ،توفير الكتب ،المواد المكتبة – التبلغ عن الكتب المتاخرة – القيام بترتب الكتب على الرفوف.

الخدمة البيليوغرافيه :- هي مجموعة من الطرق الفنية الضروية للتحقق من المعلومات الاساسية الخاصة بالكتب وتنظيم هذه المعلومات تم تقويمها.

2.الخدمة المرجعية Reference service :-

هى الاجابة على كل الاسأله والاستفسارات المرجعية التي يتلقاها قسم المراجع من الرواد والباحثين ولا تقتصر الخدمة المرجعية على هذا فقط بل تتعداها تشمل الخطوات اللازمة لتقديم هذه الخدمة او ذلك النوع من عمل المكتبة الذي يهتم اهتماما مباشر بمساعدة المستفيدين في الحصول على المعلومات في استخدام مقتنيات المكتبة سواء للدراسة او البحث العلمي ،من انواع الكتب المرجعية منها المراجع ،القواميس ،الموسوعات .(الحزيمي ،2002م).

3.خدمة التكشيف والاستخلاص Indexing and Extraction Service :-

التكشيف عادة في نهاية الكتب التي تضمن نظام الموضوعات ،اسماء الاشخاص ،الامكنة ،الهيئات وغيرها التي وردة في نص الكتاب تكون مرتبة هجائيا مع الاشارة الى الصفحات التي وردت فيها تبدو اهمية الكاشف اكثر وضوحا كلما كان حجم الكتب المرجعية ،الاستخلاص هو احد العمليات الفنية المتفرعة التي يقوم بها مركز التوثيق ،يدل على المعلومات التي يحويها مقال في مجلة او نشر مطبوع دوري او رسالة ، فائدتها انها تحل مشكلة الباحثين في البحث عن المواد ذات الصلة باهتماماتهم ان الباحث يواجه فيضا من المطبوعات التي قد لايجد فيها سببا ذا صلة بموضوعية بعد قراتها تفاديا لهذا الموقف ،توفر وقته جهده ، أوجدت خدمة المستخلصات،نجد ان الكشاف ناتج من عملية التكشيف وهو خدمة مباشرة بالمستفدين في خدمات المراكز ، اما نشره المستخلصات فهي تشبه الكشاف في انها تشمل على بيانات بيليوغرافية عن المواد المدرجة بها نجد ان الكشاف ملخص لكل مادة من هذه المواد ،الاستخلاص هو فن اعداد خلاصة مصحوبة باشارة ببليوغرافية للمعلومات المتضمنة في مقال او في نشر او غيرها من المطبوعات ، وقد ظهرت الحاجة للاستخلاص بعد ان اصبح الباحث في مجال تخصصة يواجه في الدوريات الالاف من المقالات والبحوث توفر النشرات المنشورة لمستخلصات محتويات المقالات حتي يستطيع منذ البداية ان يحدد اختيار المقالات ذات الفائدة .

4.**خدمة الترجمة** Translation service :-

بما ان العالم يشهد الان زيادة هائلة في حجم ما ينشر من انتاج فكري تصاحب تلك الزيادة الهائلة تزائد في عدد اللغات التي ينشر بها الانتاج الفكري تلك مشكلة للباحث عموما ،الباحثين العرب على وجه خاص ان المشكلة هي انها اذا كان على هذا الباحث ان يلم باحدث انتاج فكري ينشر في مجال اهتمامه عدة لغات اجنبية حيث يستطيع الانتفاء من الانتاج الفكري المنشور فيها وكما تعلم انه من الصعب على الباحث ان يتعلم عدة لغات كما انه ليس من المفيد في نفس الوقت يضيع الوقت في تعلم اللغات فان السرعة في الاستفادة من المعلومات لها اهميتها لذلك تلجاء مراكز المعلومات الى تقديم الترجمة تضمن هذه الخدمة التعريف بالمترجمات المنشورة او بيان طرق الوصول اليها والقيام بالترجمة (يسري ،2017).

5.**خدمة التصوير والاستنساخ** Photocopying and copying service

نجد ان خدمة التصوير بانواعها التقليدية والغير التقليدية جانبا له اهمية خاصة في مراكز المعلومات حيث يساهم في حل الكثير من المشاكل المتعلقة بالتزويد الاختزان ،المحافظة على المجموعات تيسير الاستفادة منها واستخدامها هذا ما يؤدي الى الانتشار السريع لاساليب الانتاج الحديث ان يلعب دورا في رفع كفاية البحث العلمي لايقل اثرا على ما حققه اختراع الطباعة منذ خمس قرون مضت ،تدخل الجوانب النظرية التطبيقية لهذه العمليات في نطاق اختصاص مجال فني جديد يسمى علم الاستنساخ هنالك بعض الحقائق التي يصعب الحصول عليها في شكلها الاصلي ونجد ان مركز المعلومات من الضرورة بل من المناسب المفيد لها ان تقدم للمستخدم الوثائق التي يرغب في شكل مصور اومنسوخ بالحجم الطبيعي او في شكل مصغر ميكروفلم هذا يتطلب توفير الاجهزة الحديثة الازمة لاغراض النسخ

ب. **الخدمات الحديثة** Modern services .

هي مجموعة من الخدمات الفنية التي تجرى لإيجاد المعلومات الضرورية اوايجاد الوثائق اونسخ منها وعلى ذلك فانه يمكن لاي نظام صمم لتيسير مهمة بحث الانتاج الفكري ان يسمى بنظام استرجاع المعلومات، هناك طريقتان لاسترجاع المعلومات :

اولا . الاسترجاع اليدوي او التقليدي يتم هذا الاسترجاع عن طريق الرجوع الى الكتب ،السجلات وغيرها .

ثانيا : الاسترجاع الالى يتم ذلك باستخدام التقنيات الحديثة كالحاسبات الالكترونية في تخزين استرجاع المعلومات او باستخدام المصغرات الفلمية

1.**خدمة الاحاطة الجارية** Current Awareness service:-

هي نظام لاستعراض الوثائق المتوفرة حديثا واختيار المواد وثيقة الصلة باحتياجات الفرد او جماعة وتسجيل هذه المواد باحتياجاتهم وهذه الخدمة تتضمن النشاطات التالية منها استعراض الوثائق وتصفحها ، اختيار المواد بما يتناسب واحتياجات الافراد اللذين تقدم لهم هذه الخدمة الحديثة ، احاطة او تزويد المستفيدون بما يهمهم من معلومات

2.**خدمة البث الانتقائي للمعلومات** selective dissemination of information:-

عبارة خدمة معلومات تقدمها مركز المعلومات المتخصصة والمكتبات البحثية تهدف الي اعلام المستفيدين بان المواد التي وصلت المكتبة حديثا حسب مجالات اهتمامهم وتكون هذه الخدمة خاصةبخدمة الفرد او المستفيد مباشرة والبث الانتقائي للمعلومات شكل من اشكال الاحاطة الجارية وتكون خدمة البث الانتقائي للمعلومات للملفات المستفيدين وملف الوثائق المطابقة للاعلام حيث ترسل المعلومات عن هذه الوثائق للمستفيدين مطابقة لاحتياجاتهم واهتماماتهم بواسطة البريد او الهاتف ويمكن تصنيف المعلومات المتاحة للمستفيدين الى خمس فئات :.

الفئة الأولى المعلومات المتصلة مباشرة بالبحث الجاري -

-الفئة الثانية تمثل ادب الموضوع ذات الصلة المباشرة بمشروعات بحث او بحوث جاري تنفيذها

– الفئة الثالة المعلومات التي يمكن ان يكون لها استخدام في المستقبل

– الفئة الرابعة المعلومات التي ليست لها صلة بالبحث الجاري و لكن يمكن ان تستخدم لتوسيع دائرة اهتمامات المستفيد في بعض المجالات التي لها صلة باهتماماته المباشرة

– الفئة الخامسة المعلومات التي لا تمثل اهتماما للمستفيدين (تيلور ،2012).

3.خدمة البحث بالاتصال المباشرONLINE SEARCHING

هي عبارة عن قواعد محوسبة-محوسبة يمكن البحث بها بطريقة تفاعلية ايجازية تحاورية ، وايضا عرف بانه عبارة نظام

لاسترجاع المعلومات بشكل فوري عن طريق استخدام الحاسوب والمحطات الطرفية والمحولات اضافة الى البرمجيات الجاهزة التي تزود المستفيدين باجراءات تخزين واسترجاع قواعد المعلومات المقروءة أليا .وهناك تسميات مختلفة تطلق على خدمة البحث بالاتصال المباشر منها :- الاتصال على الخط المباشر – التواصل على الخط المباشر . (النوايسية ،....)

4.خدمة الانترنت في المكتبات ومراكز المعلومات

هنالك عدة استخدامات لشبكة الانترنت في المكتبات ومراكز المعلومات وذلك عن طريق الاتي :-

1.استخدام البريد الالكتروني في اجراء المراسلات الخاصة

2.المساعدة في عملية اختيار الكتب ، فحص العناوين الجديدة من الكتب

3.معرفة وضع مصادر المعلومات المتوفرة في السوق

4.توفير قوائم ببليوغرافية للناشرين .

5.الاشتراك بالدوريات عبر الشبكة.

تعتبر شبكة الانترنت العالمية من اهم شبكات المعلومات لما تنتجه من ثروة ببليوغرافية هائلة تتضمن مصادر المعلومات من مختلف ارجاء العالم فهي أداء تتيح للمستفيدين منها في معظم دول العالم ، كما ترتبط الجامعات بمراكز البحث العلمى والمؤسسات ،الباحثين ،الأفراد بشبكة الانترنت .

حيث تعتبر الشبكة العالمية وما تحويه من كشافات وادوات الكترونية من اهم تلك الادوات التي جعلت البحث للوصول للمعلومات أكثر سهولة ويسر .

مكتبات كليات الشرق العربي

النشاة والتطور

تأسست مكتبة كلية الشرق العربي عام 1428هـ ،عملت منذ تأسيسها على مواكبة التطوير العلميالثقافي العالمي لتقدم لمنسوبيهااحدث خدمات معلوماتية ،اهتمت مكتبة كلية الشرق العربي بكل ما يدعم مسيرة العملية التعليمية ويجعلها مدعاة للتميز ،لتحقيق أهدافها في مجالات التدريس ،البحث العلمي والتطوير من خلال توفير أحدث موارد ومصادر المعلومات الملائمة بشتى أنواعها أشكالها المطبوعة ،المسموعة ،المرئية،الالكترونية، وبما أن مكتبة كلية الشرق العربي هي النافذة المطلة على العالم الخارجي فقد أولتها كليات الشرق العربي منذ تأسيسها جزءا كبيرا من اهتماماتها وجعلت لها رسالة وهدفا.

تستند رسالة المكتبة إلى منظومة رسالة كليات الشرق العربي لتكون بذلك ملتزمة بمساندة تلك الرسالة الرامية إلى توفير التعليم الجامعي الحديث المتميز، دعم البحث العلمي، خدمة المجتمع، من خلال توفير موارد المعلومات المختلفة، تنظيمها تنظيما معياريا فاعلا ييسر الوصول إليها للبحث فيها، استرجاع المطلوب منها، تقديم كافة خدمات المعلومات مستخدمة في ذلك كله أحدث التقنيات والنظم والمعايير،لتحقيق المستوى العلمي المتميز لمنسوبيها استنادا إلى قاعدة منهجية لأجيال واعدة من الباحثين ،ذلك من خلال عملها الدؤوب لتنمية مجموعاتها كما كيفا،تهيئة المناخ الملائم لإثراء عملية البحث العلمي لطلاب طالبات الكلية ،أعضاء الهيئة التدريسية بها . كما تسعى دائما إلي رفع وزيادة قدرات موظفيها لتقديم الخدمات المتميزة للمستفيدين منها وصولا إلي خدمات فاعلة وبأساليب متطورة.

تتمحور رؤية المكتبة مشتقة من رؤية كليات الشرق العربي – المؤسسة الأم – ففي ظل التقدم التقني وتطورات التعليم الجامعي، فان المكتبة تأخذ في الحسبان التحول إلى

استخدام التجهيزات والوسائط الالكترونية المستجدة في مكتبة متنوعة لا تغفل حقيقة تباين موارد المعلومات التي ينبغي أن تتيحها للمستفيدين وتتيح خدماتها لهم.

اولا: اختيار وتوفير موارد المعلومات الملائمة لدعم برامج الكلية وأنشطتها التعليمية والبحثية، والمهنية، والادارية.

ثانيا: التعاون مع المكتبات ومرافق المعلومات المحلية والإقليمية والدولية لإتاحة موارد المعلومات المناسبة مساندة لموارد المكتبة للوفاء بالحاجات المعلوماتية للمستفيدين.

ثالثا: التنظيم ألاستنادي الحديث لموارد المعلومات،استخدام التقنيات، والنظم والمعايير والأدوات اللازمة للارتقاء بمستويات التعرف على موارد المعلومات المتاحة، ، استرجاع موارد المعلومات المتسقة مع احتياجات المستفيدين بالشكل المناسب والوقت الملائم.

رابعا: التركيز على المستفيدين ،وضع احتياجاتهم في عمليات المكتبة واجراءاتها المختلفة.

خامسا: تنويع خدمات المعلومات المقدمة للمستفيدين،السعي دوما الي الجودة ،التميز ،الإبداع فيها، العناية بتوافر هذه الخدمات بموقع الكلية الالكتروني عبر الانترنت.

سادسا : توفير خدمات المعلومات لمجتمع المستفيدين من داخل الكلية خارجها.(دليل المكتبة ،2015م).

مقتنيات المكتبة

تضم المكتبة بين رفوفها مجموعات كبيرة من المقتنيات باللغتين العربية والأجنبية والفرنسية وتشتمل هذه المجموعات الاتية : -

-الكتب العربية والأجنبية المتخصصة.

-المراجع العربية والأجنبية (المعاجم والقواميس اللغوية . الموسوعات ،دوائر المعارف . كتب التراجم والسير ...الخ

-الرسائل الجامعية – مشاريع التخرج الورقية والالكترونية – الدوريات -المجلات العلمية العربية والاجنبية-

-المواد السمعية والبصرية التي تشتمل على الأقراص المغنطة والأشرطة.

-قواعد المعلومات الرقمية بمواردها الغنية ومصادرها المتعددة لآلاف من الكتب ،الدوريات العربية والأجنبية .

النظام الآلي للمكتبة

تستخدم مكتبة الكلية حزمة برمجيات نظام سييرا (Sierra)لأدراه مكتبة كلية الشرق العربي من شركة النظم العربية المتطورة (النسيج)في ميكنة إعمالها ،بناء وإدارة قواعد بياناتها الببليوغرافية تقدم منصة خدمات سييرا تكنلوجيا موثوقة لإدارة عمليات المكتبات ،إدارة المصادر بشكل كامل بفضل أهمية وقيمة هيكلة النظم المفتوحة .ويأتي سييرا مع مجموعة من الخصائص المتطورة المصممة أصلا لمجتمع البيئات الأكاديمية ،التجمعات تقدم المكتبة التدريب اللازم لاستخدام هذا النظام لتسهيل وصول المستفيدين إلى مصادر المعلومات التي يريدونها.

خدمات المكتبة Library Services:

تنقسم خدمات المكتبة تنقسم خدمات المكتبة إلي قسمين :

-1 **الخدمات الفنية :** التي تشتمل علي كل ما يتعلق بالإجراءات والعمليات الفنية التي يقوم بها أمناء المكتبةمن أهمها عمليات التزويد بالمجموعات الحديثة ،الفهرسة ، التصنيف ،المعالجة الفنية لتلك المجموعات للاعدادات الببليوجرافي لها

-2 **خدمات المستفيدين** تقدم المكتبة مجموعة من الخدمات للمستفيدين من أهمها:-

- خدمة إعارة الكتب للمستفيدين كخدمة أساسية من خدمات المكتبة وفق القواعدالمتعارف تقدم المكتبة مجموعة من الخدمات للمستفيدين منها والتي من أهمها

- الرد علي الأسئلة والاستفسارات التي ترد إلي المكتبة من داخل الكلية أو خارجها

- بالبريد الالكتروني أو بالهاتف والفاكس

- الخدمات المرجعية بالإجابة علي الاستفساراتالأسئلة ألتي يتقدم بها المستفيدين من داخل المكتبة وإرشادهم وتوجيههم علي استخدامات مجموعات مراجع المكتبة.

خدمات الإحاطة الجارية للمستفيدين بكل ما ورد حديثا للمكتبة في مجال تخصصه-

- الإرشاد الشخصي للمستفيدين من المكتبة حول كيفية استخدام حاسوب المكتبة،بوظائفه المختلفة وإمكاناته الببليوغرافية ،كيفيية استرجاع بيانات أوعية المعلومات المطلوبة للوصول إلي المصادر بأسرع الطرق

خدمات منافذ للبحث والانترنت (الطرفيات) التي يمكن من خلالها إجراء عمليات البحث واسترجاع المعلومات من الفهرس الآلي للمكتبة وموارد الانترنت.كما تتيح المكتبة إمكانية استخدام الحاسوب الشخصي للمستفيدين داخل المكتبة باستخدام الشبكة اللاسلكية.

خدمات التصوير للكتب ،المراجع ، الدوريات ،المجلات العلمية ،الرسائل الجامعية ، الالتزام بقوانين حقوق النشر المتبعة والمشاريع الطلابية ...الخ، مع مراعاة ضرورة الالتزام بقوانين حقوق النشر المتبعة دوليا .

المستفيدون من المكتبة Library Beneficiaries :

أعضاء هيئة التدريس والمحاضرون والمعيدون بالكلية.طلاب الدراسات العليا بالكلية .طلاب الدراسات العليا من الكلية .موظفو الكلية، الأفراد من غير منسوبي الكلية.المكتبات الأخرى بالمملكة، ذلك بعد اتفاق خاص يتم بين عمادة الكلية تلكالجهات حول تنظيم إجراءات الاستفادة .

تحليل بيانات تقييم رضا المستفيدين من خدمات مكتبة كليات الشرق العربى

جدول رقم(1) يوضح المؤهل الاكاديمي للطلاب:

المؤهل الدراسي	التكرار	النسبة
البكلاريوس	25	%41.6
الماجستير	35	% 58.4
الدكتوراه	-	-
المجموع	60	% 100

بقراءة بيانات الجدول أعلاه حول المؤهل الدراسي للطلبة الذين يستفدون من خدمات المكتبة يتضح لنا ان (58.4%) من طلاب الماجستير الذين يستفدون من خدمات المكتبة .بينما نجد ان (41.6%) من المستفيدين طلاب البكلاريوس . ونلاحظ لايوجد طلاب الدكتوراه من ضمن المستفدين من خدمات المكتبة .

نتستج من هذا ان الغالبية من الطلاب المستفيدين من خدمات المكتبات هم طلاب مرحلة الماجستير وبلغت نسبتهم (58.4%) من النسبة العامة للمستفدين للمكتبة .

جدول رقم (2) يوضح تردد الطلاب المكتبة

التردد علي المكتبة	التكرار	النسبة
دائما	9	% 15
أحيانا	48	% 80
لا	3	% 5
المجموع	60	% 100

بقراءة بيانات الجدول أعلاه حول تردد استخدام الطلاب المكتبة ، اتضح لنا ان(80%) من الطلاب يستخدمون المكتبة أحيانا، بينما نجد ان (15%) من الطلاب يترددون على المكتبة دائما . وملاحظ ان الطلاب الذين لم يترددوا على المكتبة بلغوا (5%) نستنتج من هذا ان الغالبية من الطلاب الذين يترددون على المكتبة احيانا بلغت نسبتهم (83.3 %)

جدول رقم (3) يوضح دواعي استخدام الطلاب خدمات المكتبة

دواعي استخدام المكتبة	التكرار	النسبة
الاطلاع	4	% 6.6
الإعارة	54	% 75
أداء البحوث العلمية	11	% 18.4
المجموع	60	% 100

بقراءة بيانات الجدول أعلاه حول دواعي استخدام الطلاب المكتبة . نلاحظ ان (75%)من الطلاب يستخدمون المكتبة بدواعي الإعارة بينما نجد(18.4%) من الطلاب يستخدمون المكتبة بدواعي كتابة البحوث العلمية.وبيما نجد (6.6%) من المستفيدين يستخدمون المكتبة بدواعي الاطلاع. نستنتج من هذا ان الغالبية من الطلاب يستخدمون المكتبة بدواعي الإعارة وبلغت نسبتهم (75%)

جدول رقم (4) يوضح مدى مناسبة مواقع المكتبة للمستفيدين

مناسبة موقع المكتبة	التكرار	النسبة
مناسبة جدا	58	% 96.6
مناسبة	2	% 3.4
مناسبة بدرجة متوسطة	-	-
المجموع	60	% 100

بقراءة بيانات الجدول أعلاه حول مدى مناسبة موقع المكتبة للمستفيدين من الطلاب اتضح لنا ان نسبة (96.6%)من المستفيدين يرون موقع المكتبة مناسبة جدا .بينما نجد ان الآراء الذين يرون مناسبة بلغت نسيتهم (3.4%).ونلاحظ أيضا لايوجد اراء حول مناسبة بردجة متوسطة .

نستنتج من هذا ان موقع المكتبة مناسبة جدا حسب اراء المستفيدين من الطلاب الذين بلغت نسيتهم (94.6%).

جدول رقم (5) يوضح مدى مناسبة أداء العاملين بالمكتبة :

أداء العاملين بالمكتبة	التكرار	النسبة
مناسبة جدا	54	% 90
مناسبة	6	% 10
مناسبة بدرجة متوسطة	-	-
المجموع	60	% 100

بقراءة بيانات الجدول أعلاه حول اراء الطلاب مناسبة أداء العاملين بالمكتبة .اتضح لنا ان اراء المستفيدين في أداء العاملين بالمكتبة مناسبة جدا وبلغت نسبتهم (90%) بينما نجد اراء الذين يرون مناسب بلغت نسبتهم (10%). نستنتج من هذا ان مناسبة أداء العاملين بالمكتبة نجد ان الغالبية من الآراء مناسبة جدا وبلغت نسبتهم (90%)

جدول رقم (6) يوضح مدى مناسبة الأثاث بالمكتبة

مدى كفايات ساعات دوام المكتبة	التكرار	النسبة
مناسبة جدا	30	% 50
مناسب بدرجة متوسطة	10	% 16.6
غير مناسب جدا	20	% 33.4
المجموع	60	% 100

بقراءة بيانات الجدول أعلاه حول اراء الطلاب مدى مناسبة الاثاثات بالمكتبة ، اتضح لنا ان نسبة(50%) من الطلاب كانت اراءهم مناسبة جدا ، بينما نجد ان نسبة(33.4%) كانت اراءهم غير مناسب جدا بينما نجد ان نسبة(16.6%) اراءهم مناسب بدرجة متوسطة.

نستنتج من هذا ان مناسبة الأثاثات بالمكتبة كانت اراء المستفيدين من الطلاب بنسبة (50%) مناسبة جدا ، بينما نجد اراء غير مناسبة جدا من المستفيدين بلغت نسبتهم (33.4%) .

جدول رقم (7) يوضح مدى كفايات ساعات دوام المكتبة :

مدى كفايات ساعات دوام المكتبة	التكرار	النسبة
مناسبة جدا	25	% 41.6
مناسبة	20	% 33.4
مناسبة بدرجة متوسطة	15	% 25
المجموع	60	% 100

بقراءة بيانات الجدول أعلاه حول مدى كفاية ساعات دوام المكتبة بالنسبة للمستفيدين من مكتبة كليبات الشرق العربي . نلاحظ ان من يرون ان ساعات دوام المكتبة مناسبة جدا بلغت نسبتهم(41.6%) ، بينما نجد من يرون ان ساعات الدوام مناسب بلغت نسبتهم (33.4%) والذين يرون ساعات الدوام مناسبة بدرجة متوسطة بلغت نسبتهم (25%) . نستنتج من هذا ان نسبة (41.6 %) من اراء المستفيدين حول كفاية دوام المكتبة مناسبة جدا . بينما نجد ان اراء(25%) من المستفيدين كانت مناسب بدرجة متوسطة.

جدول رقم (8) يوضح مناسبة مصادر المعلومات المطبوعة التي توفرها المكتبة

مناسبة مصادر المعلومات المطبوع التي توفرها	التكرار	النسبة
مناسبة جدا	52	% 86.6
مناسبة بدرجة متوسطة	4	% 6.6
غير مناسبة جدا	4	% 6.6
المجموع	60	% 100

بقراءة بيانات الجدول أعلاه حول مناسبة مصادر المعلومات المطبوعة التي توفرها المكتبة . اتضح لنا ان اراء المستفيدين من الطلاب مناسبة مصادر المعلومات المطبوعة التي توفرها المكتبة مناسبة جدا وبلغت نسبتهم (86.6%) . بينما نجد ان الآراء المناسبة بدرجة متوسطة بلغت نسبتهم (6.6%)وأيضا اراء الذين يرون غير مناسبة جدا بلغت نسبتهم(6.6%) .نستنتج من هذا ان الذين يرون مناسبة مصادر المعلومات المطبوع التي توفرها المكتبة مناسبة جدا بنسبة اكبر بلغت (86.6%) . بينما الذين يرون غير مناسبة جدا بلغت نسبتهم (6.6%) .

جدول رقم (9) يوضح مدى مناسبة مصادر المعلومات الالكترونية التي توفرها المكتبة

مناسبة مصادر المعلومات الالكترونية	التكرار	النسبة
مناسبة جدا	30	% 50
مناسبة بدرجة متوسطة	10	% 16.6
مناسبة	20	% 33.4
المجموع	60	% 100

بقراءة بيانات الجدول أعلاه حول مناسبة مصادر المعلومات الالكترونية التي توفرها المكتبة اتضح لنا ان اراء المستفيدين حول مناسبة مصادر المعلومات الالكترونية الذين يرون مناسبة جدا بلغت نسبتهم (50.%) بينما الذين يرون مناسب بلغت نسبتهم (33.4%) ونجد ان الذين كانت اراءهم مناسبة بدرجة متوسطة بلغت نسبتهم (16.6%).نستنتج من هذا ان الغالبية يرون مناسبة مصادر المعلومات الالكترونية مناسبة جدا بلغت نسبتهم (50%) .

جدول رقم (10) يوضح الرأي حول الخدمات التي تقدمها المكتبة

الرأي حول خدمات المكتبة	التكرار	النسبة
مناسبة جدا	30	% 50
مناسب	10	% 16.6
غير مناسبة	20	% 33.4
المجموع	60	% 100

بقراءة بيانات الجدول أعلاه حول الخدمات التي تقدمها المكتبة . اتضح لنا ان اراء المستفدين حول خدمات المكتبة بلغت نسبتهم (50%) مناسبة جدا ، بينما نجد اراء الذين يرون مناسب بلغت نسبتهم(16.6%). اما اراء الذين يرون الخدمات غير مناسبة بلغت نسبتهم (33.4%)

نستنتج من هذا ان الغالبية يرون ان الخدمات مناسبة جدا بنسبة (50%) ، بينما نجد ان الذين يرون ان الخدمات غير مناسبة بلغت نسبتهم(33.4%).

جدول رقم (11) يوضح الخدمات التي تقدمها المكتبة

الخدمات التي تقدمها المكتبة	التكرار	النسبة
الإعارة	19	% 31.6
التصوير	11	% 18.4
الارشاد – التدريب – الخدمة المرجعة – الإحاطة الجارية	30	% 50
المجموع	60	% 100

بقراءة بيانات الجدول أعلاه حول الخدمات التي تقدمها مكتبة كليات الشرق العربي للمستفيدين نجد ان خدمة الارشاد – التدريب – الخدمة المرجعية – الإحاطة الجارية من اهم الخدمات التي تقدمها المكتبة ويظهر ذلك من خلال نسبة ارءا المستفيدين حيث بلغت نسبتهم(50%) ، بينما بلغت نسبة خدمة الإعارة(31.6%) ، وجاء خدمة التصوير بنسبة (18.4%) .

نستنتج من هذا ان خدمة الارشاد والتدريب والخدمة المرجعية والاحاطة الجارية من اهم الخدمات التي تقدمها مكتبة كليات الشرق العربي للمستفيدين حيث بلغت نسبتهم من (30%) من مجموع الخدمات.

نتائج الدارسة والتوصيات

النتائج .هدفت هذه الدراسة الى التعرف على رضا المستفيدين من مكتبة كليات الشرق العربي عن الخدمات التي تقدمها المكتبة وماهي العوامل التي تحول دون الاستفادة الكاملة منها وقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج وهي :-

1.ارتفاع درجة رضا المستفيدين من طلاب الماجستير من قبل مكتبة كليات الشرق العربي ، مما يؤكد نجاح المكتبة في الوصول الى مستفيديها وفتح جميع قنوات التواصل معهم لتقديم الخدمات .

2.ابدى المستفيدون رضاهم عن ما تقدمه المكتبة من خدمة الإعارة وبلغت نسبتهم (75%).

3.ابدى المستفيدون رضاهم عن موقع المكتبة من حيث كونه موقع مناسبة جدا من حيث مساحتها وما يتوفر فيها من قاعة جيدة للمطالعة .

4. عبر المستفيدون عن رضاهم عن مصادر المعلومات المطبوعة التي توفرها المكتبة مناسبة جدا وبلغت نسبتهم (86.6%) .

5.عبر المستفيدون اراءهم عن مصادر المعلومات الرقمية التي توفرها المكتبة اقل من المصادر المطبوعات وبلغت نسبتهم(50%).

6. عبر المستفيدون عن رضاهم عن العاملين في المكتبة من حيث تعاون العاملون بشكل جماعي لانجاز الخدمات ، وكذلك بما يتميز به العاملون من رحابة الصدر وروح معنوية عالية وبلغت نسبتهم (90%).

7. ابدى المستفيدون عن رضاهم عن دوام ساعات المكتبة الذين ترون مناسبة جدا وبلغت نسبتهم (41.6%)

التوصيات

يوصي الباحث بعدد من التوصيات التي من شأنها أن تساهم رفع رضا المستفيدين من الخدمات في مكتبة كليات الشرق العربي وهذه التوصيات كالتالي :-

1.التأكيد على الدور الريادي الذي تقوم به مكتبة كليات الشرق العربي في مجال الخدمات وأهمية مواصلة البحث والابتكار ، تمكن المكتبة من خدمة مستفيديها بالشكل الذي يرضي مستفيدي كليات الشرق العربي في المجالات العلمية والتعليمية والبحثية .

2.دعوة المكتبات الجامعية السعودية الى تعزيز الشراكة التعاونية لتقديم خدمات موحدة للباحثين في جميع مجالات المعرفة الانسانية من داخل وخارج المملكة العربية السعودية .

3.تقديم دورات تدريبية للعاملين من اجل تحقيق رضا المستفدين في تقديم الخدمات للوصول للتميز ومواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية .

4. زيادة الاشتراك في مصادر المعلومات الالكترونية لتقديم خدمة تفي غرض البحث العلمي للمستفدين .

5.التواصل الدائم مع المستفدين مخدمات وحل مشاكلهم والاهتمام بهم من اجل رفع جودة مستوى الخدمات والرقي بها .

6. زيادة ثقافة جودة تقديم الخدمات بما تتضمنه المعايير العلمية العالمية بأداء الجامعات .

قائمة المصادر

أولا . المراجع

1.أحمد بدر . المكتبات الجامعية :دراسة في المكتبات الاكاديمة /أحمد بدر/ محمد فتحى الهادى .

2.ارلين ج تيلور. تنظيم المعلومات .- الرياض :جامعة الملك ،2012م ،ارلين ج .تيلور /دانيل ن . جودرى .

3. دليل الجودة .الرياض:كليات الشرقالعربي ، 2015م .

4.ربحي مصطفي عليان .المكتبات الجامعية .- عمان :دار الصفاء ،205م.

5.ربحى مصطفي عليان .تسويق المعلومات وخدمات المعلومات .-عمان :دار الصفاء ،2010م.

6.شعبان عبدالعزيز خليفة . تزويد المكتبات ، القاهرة :دار الثقافة .(د،ت).

7.سعود بن عبدالله الحزيمي . خدمات الإعارة في المكتبات الحديثة ،الرياض: مكتبة الملك سعود،2002م .

8.سعيد حسن . المكتبات الجامعية .- القاهرة : دار الفكر العربي ، 1992م .

9.عبدالغفور عبدالفتاح قارى . شبكات المعلومات والاتصالات ومدى توطينها في بيئة المكتبات . الرياض :مكتبة الملك فهد الوطنية 2010م.

10.عماد محمد يسرى ، تاريخ المكتبات .القاهرة : دار الوفاء .2017م .

11.عوض إبراهيم الدبيان . البرانج الاكاديمة في اقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات السعودية . الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ،2009م .

12. فاتن سعيد بامفلح .المكتبات الرقمية بين التخطيط والتنفيذ .- الرياض:مكتبة الملك فهد . 2008م .

ثانيا . الرسائل الجامعية

13. الريح سليمان احمد . خدمات المعلومات ،(ماجستير) مكتبة جامعة امدرمان الإسلامية :كلية الاداب .

14.كمال الدين حسن احمد. إدارة المكتبات الجامعية :دراسة مكتبات جامعة الخرطوم .- جامعة الخرطوم . 1992م

15.معتصم عبدالله صالح .استخدام تقنية المعلومات ، (ماجستير) جامعة الخرطوم :كلية الاداب ، 2002م .

16. النسر عبد الفضيل سليم .تقويم مقتنيات مكتبات جامعتي الخرطوم وامدرمان الإسلامية .- جامعة امدرمان الإسلامية :كلية الاداب .2001م.

ثالثا . المصادر الأجنبية :

17.chan.christopher.marketing the Academ.library with onlie social network Advertising .library management.(2012).

18. saravanank marketing of information services in public libraries :Asurvey of theeni district library users international.(2010).

19.srisa- Ard ،surithong .user expectations of library service quality of an Academic library in Thailand.llliois state university-1997.

الثبات والتغير في الثقافة المادية في بادية كردفان

د. محمد حامد ابراهيم الفايق – كلية الآداب والدراسات الإنسانية – جامعة دنقلا

مستخلص:

إن التغير في المجتمع لا يقف عند نقطة معينة بل يستمر المجتمع في التغير ما دامت الحياة مستمرة ، لكن هذا التغير يختلف من فترة لأخرى في حياة المجتمع تختلف في السرعة والاتجاه ، الأمر الذي يتطلب إجراء دراسات تتبعية تكشف عن هذه التغيرات المستمرة . وتحلل أسبابها وعواملها، لذلك جاءت هذه الدراسة لرصد العوامل الثابتة والمتغيرة في مجتمع بادية كردفان .

استهلت الورقة بمقدمة عرّفت الثقافة المادية (التراث المادي) كجنس فولكلوري، ثم تناولت الثقافة المادية في مجتمع البحث خلال فترتين ، الأولى الفترة التاريخية التي كانت فيها الثقافة المادية تتسم بالبساطة ومعظم مكوناتها من البيئة الطبيعية في المجتمع موضوع الدراسة ، ثم بعد ذلك دراسة الثقافة المادية الآن والتي تتعرض للتغير بفعل عوامله المتعددة . وكنتيجة للاحتكاك الثقافي والاتصال بالمدينة . ولأن مفهوم التغير هو محور النقاش في الورقة فقد تم تناوله بالتعريف والتوضيح ، ثم تناولت الورقة الثقافة المادية قبل أن يعتريها التغير في جزئيات المسكن والزي والزينة عند أفراد المجتمع ، الطعام والغذاء ، الطب الشعبي والعلاج ، الأدوات والتكنولوجيا ، ثم الزمان والمكان . حاولت الورقة تحديد خصائص وملامح الثقافة المادية قبل التغير وقد كانت لها خاصيتان أساسيتان :

الأولى: البساطة كماً وكيفاً . والثانية: أن الثقافة المادية في هذا المجتمع كانت تعتمد على البيئة المحلية ، حيث أن البيئة كانت توفر معظم مطالب الفرد فيما يتعلق بالمسكن والمأكل والأدوات والأثاثات ، ولذلك كانت الحاجة للخارج محدودة .

أما الثقافة المادية المتغيرة فرأت الورقة أن التغير في هذا الجانب أكثر وضوحاً من التغيرات الأخرى في المجتمع . ثم حاولت الورقة رصد التغيرات في نفس الجزئيات التي تناولتها في الجزء الأول . بعد ذلك اجراء مقارنة بين القديم والمتغير في مجال الثقافة المادية وصولاً لتحديد خصائص الثقافة المادية المتغيرة والتي تحولت من البساطة إلى التعقيد النسبي ، وقد جاء هذا التعقيد نتيجة لاستعارة سمات وعناصر ثقافية جديدة وتمثلها في ثقافتهم . كذلك اتسمت الثقافة المادية المتغيرة بالثنائية ، أي أن التغير الذي طرأ على الثقافة المادية ليس معناه أن المجتمع عندما يضيف الجديد من السمات والعناصر المادية يتخلى عن القديم ، بل يعني أن القديم والجديد يتعايشان جنباً إلى جنب . كذلك من خصائص الثقافة المادية المتغيرة الآن الاعتماد على المدينة والسوق بدلاً عن البيئة المحلية ، على الرغم من أن البيئة ما تزال تقدم المادة الخام لكثير من نشاطات الإنسان .

وفي الختام رأت الورقة أن التغير الذي طرأ على مكونات الثقافة المادية في هذا المجتمع هو تغير كمي أكثر منه تغير نوعي أو كيفي ، فدخول العناصر والسمات الثقافية المادية الجديدة في معظم الأحوال كان إضافة كمية لمحتوى الثقافة المادية ولم يحدث تنمية أو زيادة في معدلات الانتاج رأسياً .

مقدمة:

إن علم الفولكلور المعاصر يدرس الثقافة التقليدية Traditional Culture أو التراث الشعبي Folk Tradition ، ويهتم دارس الفولكلور بكل شيء ينتقل اجتماعياً عبر الأجيال ، مستبعداً المعرفة المكتسبة عقلياً . سواء كانت متحصلة بالمجهود الفردي ، أو من خلال المعرفة المنظمة والموثقة التي تكتسب داخل المؤسسات الرسمية كالمدارس ، والمعاهد ، والجامعات والأكاديميات وما إليها . وهكذا فإن ميدان دراسة الفولكلور هو الثقافة التقليدية بكل جوانبها ، وقد قسمها الدارسون إلى أربعة أقسام رئيسية :

1. الأدب الشفاهي Oral Literature
2. العادات والمعتقدات الشعبية Social Folk Customs
3. فنون الأداء الشعبي The Performing Arts
4. الثقافة المادية (التراث المادي) Material Culture

في هذه الدراسة نتناول الثقافة المادية أو التراث المادي في بادية كردفان . ونحاول تتبع التغيرات التي طرأت عليها وكذلك رصد عناصر الثبات أو التي لم تتغير تغيراً ملحوظاً . ومنهج الدراسة في ذلك محاولة تناول الثقافة المادية قبل التغير وتحديد خصائصها وسماتها ثم مقارنتها بالثقافة المادية التي تتغير الآن وصولاً لنتائج التغير في الثقافة المادية بتحديد سماتها وخصائصها بعد التغير.

الثقافة المادية هي ذلك الجزء المحسوس والملموس من ثقافة الإنسان الذي يرى بالعين ويمكن لمسه .ويوضح ريتشارد دورسون موضوعات الاهتمام في هذا الميدان من ميادين التراث الشعبي على النحو التالي: "نولي اهتمامنا في هذا الميدان لجوانب السلوك الشعبي المنظورة وليست المسموعة، التي قامت قبل الصناعات الميكانيكية ، واستمرت موجودة معها جنباً إلى جنب ، فالثقافة المادية تمثل صدى لتقنيات ومهارات ووصفات انتقلت عبر الأجيال وخضعت لنفس قوى التقاليد المحافظة والتنوعات الفردية التي

يخضع لها الفن اللفظي، ومن المسائل التي تهم دارس الثقافة المادية كيف يبني الرجال والنساء في المجتمعات التقليدية بيوتهم ، ويصنعون ملابسهم ، ويعدون طعامهم، ويفلحون أرضهم ، ويصيدون الأسماك ، ويحفظون ما تجود به الأرض ، ويشكلون أدواتهم ومعداتهم ، ويصنعون أثاثهم وأدواتهم المنزلية . وفي المجتمع القبلي تكون كل العمليات ذات طبيعة تقليدية ، وكل المنتجات يدوية الصناعة ، على الرغم من وجود عمليات تجديد بطبيعة الحال" (محمد الجوهري، 2006، 46) .

والثقافة المادية Material Culture، أو التراث المادي كما يقول مالينوفسكي ليست قوة في ذاتها، لكن المعرفة ضرورية لتحقيق الإنتاج واستخدام الحقائق الفنية والآلات والأسلحة، والثقافة المادية علي اتصال مباشر وأساسي بالنظام الأخلاقي والعقلي السائد في المجتمع، كذلك يرى مالينوفسكي أن استخدام وامتلاك السلع والأدوات يتضمن التعاون والعمل الجماعي، لكي تتحقق المنفعة المشتركة للأفراد، وكل هذا إنما يقوم من خلال نمط محدد من النظام الاجتماعي وبهذا فإن مالينوفسكي يرى أن الثقافة المادية تتضمن تكملة متضمنة في المعرفة العقلية وفي نسق الأخلاق والقيم الروحية والاقتصادية والنظام الاجتماعي (Malinowski، 1958، 622-623).

التغير الاجتماعي كمفهوم في العلوم الاجتماعية يعد من السمات التي لازمت المجتمعات الانسانية منذ نشأتها وحتى العصر الحاضر ، حتى أصبح التغير اليوم من الحقائق المسلم بها ، بل أصبح لازماً وضرورياً لاستمرارية المجتمعات ودالاً على تفاعل أنماط الحياة على اختلاف أشكالها لتحقق أنماطاً وقيماً اجتماعية جديدة ، يشعر في ظلها الأفراد بأن حياتهم متجددة . والتغير يشمل البيئتين الخارجية والاجتماعية ، والمقصود بالبيئة الخارجية الأرض ظاهرها وباطنها . أما البيئة الاجتماعية فتشمل مظاهر التراث الاجتماعي ، وما يتضمنه من عادات وعرف وتقاليد وقوانين ومظاهر روحية ، كذلك المظاهر المادية التي تمثلها منجزات الإنسان العلمية والتكنولوجية والتي تعتبر وليدة الحاجة الاجتماعية . (الخشاب مصطفى، 1965م، 394) .

والتغير في معناه الحرفي يشير إلى انخراط عدد كبير من أعضاء الجماعة أو المجتمع في أنشطة تختلف عن تلك التي كانوا يمارسونها ، أو كان يمارسها آباؤهم من قبل . يقول ولبرت مور: "إن الأمر الواقع والثابت هو أن جميع الثقافات تتغير ولكن معدل هذا التغير يختلف بين المجتمعات البسيطة والمعقدة ، حيث أن التغير يحدث في المجتمعات البسيطة بخطى بطيئة ، وبالتالي فإن الاهتمام بالتغير يرجع إلى السرعة التي حدث بها في المجتمعات" (Moore، E.Wellbert، 1965، 1) ، وقد تناول عدد من علماء الإجتماع والأنثروبولوجيا مفهوم التغير الاجتماعي بالتعريف والتحليل ، ولقد امتد ذلك لفترة طويلة من الزمن . بالنسبة لهذه الدراسة فالتغير الاجتماعي يعني كل التحولات والتبديلات التي تحدث في النظم أو الانساق أو الأجهزة أو المناشط الاجتماعية ، سواء كانت هذه التحولات والتبديلات في البناء أم في الوظيفة ، وما دامت نظم المجتمع في حالة تكامل بنائي وتساند وظيفي ، فإن أي تحول أو تبدل سيؤدي إلى سلسلة من التغيرات التي تصيب معظم جوانب الحياة في المجتمع.

أما منطقة الدراسة بادية كردفان . فهي تقع في الجزء الشمالي الغربي من كردفان الكبرى . إذا ما حاولنا أن نحدد معنى وأصل كلمة كردفان فتخبرنا المصادر أن هناك عدد من الروايات . وأكثرها تداولاً تدل على أن أرض كردفان سميت باسم (جبل كردفان) الذي يقع على بعد حوالي العشرة كيلومترات إلى الجنوب الشرقي من مدينة الأبيض ، وينفرد بهذه الرواية الرحالة (روبل) الذي زار المنطقة ، أيضاً هناك رواية أخرى تقول بأن كردفان تعني (أرض الإنسان) أو (الأرض المأهولة) وينفرد بهذه الرحالة بيترك. (Mac Michael، 1912، 22) .

وكردفان تمتاز بتعدد القبائل التي تسكنها في الوقت الحاضر . وإذا ما قسمنا كردفان الكبرى إلى ثلاثة أقسام بخطوط طولية ، نلاحظ أن القسم الجنوبي تسكنه قبائل النوبا وقبائل البقارة باختلاف مسمياتها ، أما القسم الأوسط فتوجد به القبائل التي استقرت منذ زمن بعيد وتمارس الزراعة كقبائل البديريةوالجوامعة والجمع والداجو والشويحات وغيرها . بينما نجد بالقسم الشمالي قبائل دار حامد والكبابيش والحمر والزيادية والمعالياوالبزعةوبنوجرار وغيرهم . وهذا الجزء الشمالي هو ما نقصده ببادية كردفان والذي تمت فيه الدراسة .

إن ثقافة أي مجتمع تتكون من الأشياء المادية كالأدوات والمعدات والوسائل المادية المختلفة، كما تتكون من العادات والأعراف والتقاليد بالإضافة إلي الجوانب الروحية والمعنوية من الثقافة، وكل هذه الجوانب من الثقافة تعمل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لإشباع حاجات أفراد ذلك المجتمع.

ونظرة إلي البيئة الطبيعية في كردفان، تجعلنا نرى أن هذه البيئة قد مكنت الإنسان من إشباع كثير من حاجاته، فالحيوانات كالإبل والضأن والماعز والأبقار، وكذلك الحيوانات البرية كالغزلان والأرانب والطيور وغيرها، كلها حيوانات يستغل الإنسان لحومها،

ويستخدم أصوافها في صناعة المساكن والاستخدامات المستحدثة بعد ذلك، كما استخدم الإنسان جلودها في السابق كآنية لحفظ الماء واللبن والحبوب ويستخدمها الآن في صناعة الاحذية وغيرها من الحرف.

كذلك منحت البيئة المحلية الإنسان الكثير من الأشجار والنباتات ليستخدمها في العديد من الأغراض، فمنها ما يأكل ثماره "كالقنقليس" ثمار أشجار التبلدي و"النبق" ثمار أشجار السدر، ومنها ما هو اقتصادي كأشجار الهشاب التي يجمع منها الصمغ العربي، كذلك النباتات التي تستخدم كعلف وغذاء للحيوانات المختلفة كنبات "البغيل" ونبات "شيليني"، أيضاً هناك نباتات وأشجار تستخدم في العلاج والدواء لكثير من الأمراض، ومنها ما يستخدم في بناء المساكن، وما يستخدم كوقود وكحطب للحريق أو استخراج الفحم النباتي، ومنها ما يستخدم في تخزين وحفظ المياه كما هو الحال في أشجار التبلدي ، وقد زودتهم ثقافتهم البدوية والريفية بالأساليب والوسائل التي تمكنهم من الاستفادة من هذه العناصر الطبيعية.

وحين نتعرض للتغير في هذا المجتمع، يجب أن نتعرض لهذا التغير في شقيه المادي وغير المادي، لكن في هذه الورقةسنناقش الثقافة المادية في حالتها القديمة قبل التغير والحديثة المتغيرة، وغرضنا من ذلك أن نستخلص الخصائص المميزة للثقافة المادية الراهنة، ولا يتبادر إلي الذهن أن تغيراً تاماً قد حدث في هذا الجانب. إنما نجد أن القديم يعيش جنباً إلي جنب مع الحديث، يهادنه أو يصارعه وقد يتكيف معه . وقد أشار العديد من الباحثين إلي أن التغير في الثقافة المادية من أوضح مظاهر التغير الاجتماعي، كما اتفقوا علي إرجاع أسباب التغير في الثقافة المادية إلي تأثيرات الاتصال بالمدينة وإلي التكنولوجيا الحديثة، وهذه الحقيقة أصدق ما تكون في مجتمعنا موضوع الدراسة، حيث أن نظرة إلي مكونات الثقافة المادية لهذا المجتمع وما طرأ عليها من تغير تلقى الضوء علي التأثير الفعال للاحتكاك الثقافي المستمر، وما يترتب عليه من دخول كثير من السمات الثقافية للمجتمع، التي يأخذها أفراده ويتمثلونها في ثقافتهم. ويكفي أن نضرب مثلاً لتوضيح أثر هذا الاحتكاك الثقافي بالزواج، فلقد كان الزواج– ومازال حتى اليوم في بعض المناطق الريفية– قائماً علي البساطة وقراءة "سورة الفاتحة" وقليل من المهر بعد اتفاق الطرفين. أما الآن ونتيجة للاحتكاك الثقافي الذي ترتب علي الاتصال بوادي النيل والمدن ، ثم الهجرة الداخلية والخارجية، نتيجة لكل ذلك فقد أخذوا الآن بالعديد من السمات المادية، كالدبلة الذهبية عند الخطوبة (الشبكة)، كما عرفوا تأثيث المنزل بالأسرة والكراسي الخشبية والحديدية، وتلك عناصر لم تكن أصيلة في ثقافتهم، بالإضافة إلي ذلك فقد عرفوا أصنافاً من الطعام وطرق للطهي لم يعتادوها في السابق، وكذلك عرفت نسائهم أدوات الزينة ومستحضرات التجميل الحديثة وأصناف وأنواع من الأواني علي نحو ما سنرى لاحقاً.

وسنعرض للثقافة المادية في حالتيها قبل وبعد التغير:

أولاً: الثقافة المادية قبل التغير:

1 / المسكن التقليدي:

لقد كانت الغالبية العظمى من قاطني بادية شمال كردفان عبارة عن رعاة يعيشون في خيام منسوجة من وبر الإبل وصوف الأغنام، وقد تختلف هذه الخيام في حجمها وعددها بين عائلة وأخرى تبعاً للمركز الاجتماعي والاقتصادي للعائلة، هذا بالنسبة لمساكن الرحل، وتكون عادة بالقرب من مكان المرعي أو مورد المياه، وتقوم النساء عادة بنسيج هذه (الخيوش) المفرد (خيشة) أو (شملة) ، كما تقدمها الأم هدية لبنتها عند الزواج، أما الأثاث داخل الخيمة فهو بسيط للغاية، فالخيمة تحتوى علي المتاع الذي تحتاج إليه العائلة في حياتها اليومية بطريقة مباشرة، كالأبسطة التي تصنع من الصوف أو من الجلود أو من السعف، كذلك توجد بالخيمة (الحصيرة) وتصنع من أغصان الأشجار الرفيعة الناعمة نوعاً ما، ويوجد بالخيمة كثير من الأواني الجلدية التي تعلق علي جدرانها "كالجراب" و"الضبية" و"القربة" و"السقا" وهي قربة كبيرة جلب وحفظ الماء من أماكن بعيدة، ولا توجد أسرة بالمعني المتعارف عليه، وربما توجد عناقريب صغيرة الحجم منسوجة بالجلد أو الحبال المصنوعة من لحاء أشجار التبلدي، وربما تحتفظ الأسرة ببعض الأواني الفخارية أو الخشبية "كالباطية" لسقاية الحيوانات الصغيرة، أو بعض الصحون والأباريق، بالإضافة إلي حجارة الرحى "المرحاكة" وبناتها وهي حجارة أصغر حجماً تستخدم في رحى الحبوب، وتتميز خيمة العروس التي تزوجت لحينها بكثير من الزينة الجلدية والصوفية والخزفية التي تعلق علي جدرانها.

وقلما يوجد مصدر للإضاءة ليلاً "كلمبة الجاز" أو الفانوس، إذ كان يعتمد في الإضاءة والتدفئة علي إشعال النار، كذلك توجد حفرة صغيرة، عليها ثلاثة حجار "لدايا" وهي مكان إعداد الطعام.

أما مساكن أولئك الذين استقروا مبكراً ومارسوا الزراعة في القرى، فهي عبارة عن قطاطي "المفرد قطية" ذات شكل مخروطي، تبنى من هيكل من الحطب ثم يغطى بالقش الذي يغلب عليه سيقان الدخن، ويستخدم في تثبيته اللحاء من أشجار "الليون" أو "اللعوت" وقد تستخدم الحبال أيضاً، والفرد يبنى بيته بنفسه دون الاستعانة بمن يخطط له المسكن، ولكن عادة ما يتم البناء بمساعدة وتعاون الآخرين من الأقارب والجيران في شكل نفير، ولم يكن هناك من يحترف بناء المساكن إلاّ في فترة متأخرة من تاريخهم.

تكون للعائلة عدد من القطاطيوالرواكيب، تعكس في حجمها وعددها حجم العائلة ووضعها الاجتماعي والاقتصادي. وقد يحيط بالمسكن زريبة

أو حوش يبنى من سيقان الدخن أو غيره من المحصولات التي تزرع بالمنطقة، أو توجد برية كنبات الصميمة أو النال أو المرخ.
إلي جانب الحوش قد توجد زريبة لحفظ الحيوانات ليلاً، وقد توجد داخله "المطامير" التي تخزن فيها الحبوب وهي عبارة عن حفرة اسطوانية الشكل يتراوح عمقها إلي حوالي المترين.

2/ الزى والزينة:

لكل من ساكني البادية والريف ملابسهم التقليدية، والتي لا تختلف عن الملابس التقليدية في أواسط وشمال السودان، حيث يرتدى الرجل الجلابية والعمامة وتحتها طاقية بيضاء أو ملونة، حمراء علي وجه خاص، مثل هذا الزى يتم ارتداءه في المناسبات كالأفراح، وعند تبادل الزيارات، أو الانتقال خارج المنطقة الريفية والذهاب للمدينة أو السوق، فيما عدا ذلك فلبس الرجل عبارة عن جلباب قصير "عراقي" وسروال إلي أسفل الساقين وطاقية بيضاء، وكذلك حين يزاول نشاطه اليومي.
كما يحرص "الشراتي" والشيوخ وهم قيادات الإدارة الأهلية محلياً علي ارتداء الزى التقليدي علي اعتبار أنهم يمثلون عائلاتهم وقبيلتهم . وكان الرجل في السابق لا يبدى اهتماماً كثيراً لمظهره، إلاّ في المناسبات، إذ يقوم البعض بحلق الشعر "الزيانة" ويستخدمون الموس في ذلك، ويحرص الرجل علي الاحتفاظ بشاربه وربما لا يحتفظ بلحيته إلاّ بعض الشيوخ ورجال الدين.
بالنسبة لملابس النساء فهي بسيطة أيضاً وتميل المرأة للألوان الزاهية كالأحمر والأصفر والأخضر، أما كبيرات السن "العجائز" فيملن إلي اللون الأسود والأبيض.
والمرأة تلبس زينتها – خاصة إذا كانت فتاة – في المناسبات، كالأفراح ومعظم حليها من الذهب والفضة والخرز، وكانت النساء غالباً ما تتحلى بالأسورة "الدمالج" الفضية في المعصم والزمام أو "الشِنف" الذي يثبت علي الأنف، كما توجد عقود من الخرز "خناق من السوميت" وكذلك "الشف" وهو عقد من الذهب، وتكحل المرأة عينيها، بينما تتخضب المتزوجات بالحناء علي الكفين والأرجل، ولا تتحلى المرأة بالوشم إلاّ نادراً، هذا إذا استثنينا عادة "دق الشلوفة" وهي الشفة السفلى.
أما ملابس الأطفال فليس ثمة اهتمام كبير بها، خاصة عند الرحل وأعماق الريف، وغالباً ما يرتدى الطفل جبة أو قميص ويترك حافي القدمين، وربما علّقت علي صدره "دلاية أو حجاب" منعاً للحسد والعين الشريرة، ويلاحظ الفصل التام بين ملابس الجنسين منذ عمر مبكر.

3/ الطعام والمكيفات:

غذاءهم بسيط من حيث مكوناته وعناصره، وتعتبر الذرة والدخن أهم وجباتهم الغذائية، ويؤكل الطعام باليد مباشرة دون استخدام أي أدوات عند تناوله، والوجبة الرئيسية عندهم هي "العصيدة"، وكما ذكرنا فإن أطعمتهم في مجملها تتسم بالبساطة وقوامها الذرة والألبان، ويعتمدون علي اللحوم أيضاً، لكن استخدام اللحم يعتمد علي المستوى الاقتصادي للأسرة، ويستعاض عن اللحوم الحيوانية بلحم الدواجن والغزلان والأرانب التي قد يتم صيدها، وقد كانت معرفتهم بالخضر محدودة، إلاّ ما يتوفر منها محلياً وفي موسم الخريف، كذلك الحال بالنسبة للفاكهة التي لم يكونوا يقبلون علي شرائها، ويتناولون طعامهم ثلاثة مرات في اليوم، في الصباح "فكة الريق" وعند الظهيرة، وبعد غروب الشمس.
وأهم المكيفات عندهم الشاي، حيث يعتبر من الأهمية بمكان ولا يكادون يجتمعون إلاّ وهم يتناولونه، وكذلك القهوة.

4/ الطب الشعبي والعلاج:

لقد كانوا يعتمدون بدرجة كبيرة علي أنفسهم في العلاج، فهناك أشخاص من أفراد المجتمع أو من خارجه من الرجال والنساء، يضطلعون بمهمة علاج المرضى، ولهم أساليبهم الخاصة في ذلك، والتي صادفت قدراً كبيراً من النجاح من واقع التجربة الفعلية كما يقولون، بل إن بعضهم له من الشهرة بحيث يأتيه المرضى من مسافات بعيدة، ويعتمدون في علاج المرضى علي الأعشاب والنباتات التي توفرها لهم البيئة المحلية، ويمارسون العلاج بالنار "الكي" و"الحجامة"، وترتبط لديهم فكرة العلاج بالقوى فوق الطبيعية ويؤمنون بالسحر والحسد، ومن ثم يلجأون إلي "الفكي" ليكشف لهم الطالع "الخيرة"، ويكتب لهم التعاويذ والأحجبة.

5/ الأدوات والتكنولوجيا:

إن معرفة أفراد هذا المجتمع بالتكنولوجيا ضئيلة، حيث تنحصر معرفتهم لها في بعض الأدوات والآلات البسيطة التي استخدمها الآباء والأجداد، وهم لا يفكرون مطلقاً في تعديل أو تغيير هذه الأدوات والآلات طالما أنها تفي بالغرض المطلوب منها، وجميع هذه الأدوات لا تحتاج إلي مهارة عالية وخبرة لاستخدامها، وإنما يكون التدريب عليها ميسور وسهل، ويتطلب فقط قدر من القوة الجسمانية، وبشكل عام فإن هذه الآلات قليلة لا تخرج عن الفأس و"الطورية" و"الحشاشة" و"المدقاقة" و"الكدنكة" والسكين والمنجل والعصى، وحتى صغار السن قد يستطيعون حملها واستعمالها بسهولة. وهي في معظمها أدوات زراعية .

6/ المكان والزمان:

نجد أنهم علي معرفة بأنواع الأعشاب التي تتواجد هنا أو هناك، ومن ثم يعرفون الأماكن بها، وكذلك الأشجار والخيران، كذلك يستدلون علي المكان بشكل السطح به من حيث استوائه أو ما يوجد به من آكام، كما تسمى المناطق والقرى بأسماء الأشخاص

"كود قاسم وحلة سليمان" أو تسمى بفرع القبيلة "كالنواجات"، والأرض في زراعتهم تقاس "بالمخمس" وهي مساحة تقاس بـ "30×20 حبل" وطول الحبل الواحد يبلغ ثمانية "أضرع" ، أي ذراع .

أما بالنسبة للزمان فقد كانت لهم وسائلهم الخاصة، والتي تعتمد جميعها علي التغيرات الفصلية، وحركة النجوم في السماء، وسقوط الأمطار وعلى أساس هذه المحددات الطبيعية، يحسبون تحركات الرعاة وأوقات الزراعة، أما حسابهم للزمان خلال النشاط اليومي فيعتمد علي الشهور، ولهم شهورهم الخاصة التي يعرفونها مثل، الضحية والضحيتين والتوم والتومين، السايق وقصير وهكذا. وهي تماثل شهور السنة الهجرية .

كذلك يعتمدون علي المحددات الطبيعية كضوء النهار أو ظلام الليل، وعندما يقيمون الصلاة يستخدمون ظل الأشياء اعتماداً علي حركة الشمس.

خلاصة القول أنهم في تحديدهم للزمان والمكان يعتمدون علي المحددات الطبيعية، ويعتمدون في تحركاتهم علي الدواب أو السير علي الأقدام.

هذه بعض من ملامح الثقافة المادية قبل أن تبدأ بالتغير بفعل عوامله العديدة، ونلاحظ أن هذه الثقافة القديمة كانت لها خاصيتان أساسيتان هما:

1/ البساطة، فالثقافة المادية في شكلها القديم كانت بسيطة، والبساطة هنا ترتبط بمكونات هذه الثقافة كماً وكيفاً، ومقياس البساطة هو تعدد المطالب والحاجات عند أفراد المجتمع وطرق ووسائل إشباعها، حيث أن هذه المطالب والحاجات كانت تمثل الحد الأدنى اللازم للمعيشة، كذلك البساطة في مكونات الثقافة المادية كانت ترتبط بمجموع القيم ونظرة أفراد ذلك المجتمع للحياة.

كذلك نلاحظ أن تلك الثقافة المادية كانت تتكون من جزأين، الأول متوارث ويقبل كما هو دون أي تغير كمي أو كيفي، مثل أدوات العمل الزراعي، أما الجزء الثاني منها يتجدد بطبيعة الاستهلاك، ولكن علي أساس النماذج القديمة كالملابس، والطعام والأثاث وغيرها، فهذا قد يتغير كماً لا كيفاً.

أي أننا نستطيع القول أن القناعة التي كانت تميز الحياة العائلية والناتجة عن الاكتفاء الذاتي النسبي للعائلة، هي التي تنعكس علي طبيعة الثقافة المادية.

2/الاعتماد علي البيئة المحلية، البيئة المحلية كانت توفر معظم مطالب الأفراد في هذا المجتمع، فيما يتعلق بالمسكن والمأكل والأدوات والأثاثات، ولذلك كانت الحاجة للخارج محدودة، وحتى حين يعتمدون علي الخارج كانوا يشترون سلعاً معينة لا تتغير ولا تتنوع، الأمر الذي يؤدى إلي تأثير واضح علي ثقافتهم، وقد كان اعتمادهم علي بيئتهم المحلية واضح الأثر.

ثانياً: الثقافة المادية المتغيرة:

التغير في الثقافة المادية هو تغير في أشياء ملموسة وبالتالي هو من أكثر التغيرات التي تحدث في المجتمع وضوحاً، وهو في ذات الوقت يعكس زيادة صلات وعلاقات المجتمع بالعالم الخارجي، وتأثيرات المدنية المتزايدة، ولقد كان لدور عوامل التغير من خارج المجتمع أهمية فيه، لأن تغير الثقافة المادية أو أي تجديد في مكوناتها لا ينبعث من الداخل، وإنما يأتي منقولاً من الخارج.

يتوقف قبول المجتمع لهذه الإضافات والتجديدات في الثقافة المادية علي عدد من العوامل، منها اتجاهات التغير في داخل المجتمع ومدى سرعتها، لأنها تبين مدى تقبل أفراد المجتمع الريفي لطريقة سكان المدينة، أيضاً من هذه العوامل الوضع الاقتصادي للأسرة، لأن التغير في الثقافة المادية وقبوله يعني زيادة في النفقات والتكلفة الاقتصادية، والتغير في المكونات المادية بهذا الشكل يحمل مقارنة بين القديم والجديد من حيث أداء الوظائف المطلوبة ومن حيث التكلفة الاقتصادية.

نلاحظ كذلك أن التغير في مكونات الثقافة المادية ليس كلياً، حيث أن القديم والجديد يتعايشان معاً في هذا المجتمع، وقل أن نجد أسرة قد تغيرت ثقافتها بالكامل.

وسوف نحاول في الجزء التالي من هذه الورقة أن نعرض لبعض جوانب الثقافة المادية المتغيرة، ثم ننتهي إلي عرض أهم الملامح والخصائص التي تميزها.

1/ المسكن والتغيرات التي طرأت عليه:

لاشك أن هناك تغيرات قد طرأت علي المسكن التقليدي، خاصة بعد استقرار الغالبية حول مراكز الخدمات، كمحطات المياه "الدوانكي" ومراكز الخدمات الأخرى من تعليم وصحة وطواحين الحبوب الآلية.

بصفة عامة ارتفعت نسبة أولئك الذين يقيمون في مساكن ثابتة طوال العام، سواء أكانت هذه المساكن عبارة عن "قطاطي" من القش أو من القش والطين معاً أم من المواد الثابتة، والجدول أدناه يوضح نوع السكن ونسبة أولئك الذين يقيمون في مختلف أنماط السكن في عينة البحث.

جدول رقم (1) نوع السكن في عينة البحث

نوع المسكن	النسبة المئوية
من الطوب الأحمر والحجر	% 26.1
من الطين والقش	% 25.3
قطية من القش	% 48.3
مسكن رحل "خيمة + راكوبة"	% 0.3
الجملة	100%

من الجدول يتضح أن نسبة المستقرين في عينة البحث مرتفعة جداً مقارنة بالرحل، كذلك يتضح أن هناك تغيراً ملحوظاً في بناء المساكن بالمواد الثابتة أو الثابتة نسبياً كتلك التي تبنى من الطين والقش معاً، ويمكن أن نرد هذا التغير للعوامل الآتية:

أ/ إن هذه المنطقة كانت ملتقى للعديد من سكان شمال السودان وغربه، وهؤلاء جميعاً أصحاب استقرار في مجتمعاتهم الأصلية، وعند استقرارهم فيها أقاموا مساكنهم علي غرار ما يوجد في المجتمعات التي قدموا منها، ثم قلدهم الآخرون في ذلك.

ب/ ازدياد عدد "الغرباء"، ثم زيادة الكثافة السكانية نوعاً ما، جعلت الخيام و"الرواكيب" المفرد "راكوبة" لا تفي بأغراض الحماية والأمن.

ج/ استقرار الغالبية العظمى حول موارد المياه، أولاً حول تجمعات أشجار التبلدي ثم حول محطات المياه "الدوانكي"، والعزوف عن حياة الحل والترحال والتحول من الرعي نحو الزراعة، ووجود مراكز للخدمات من تعليم وصحة وشرطة.

د/ تنظيم ملكية الأرض، حيث اعتبر كل من شغل حيزاً من الأرض بالزراعة أو البناء مالكاً لتلك الأرض، الأمر الذي شجع الأهالي علي بناء المساكن الثابتة علي اختلاف الموارد التي تشيَّد بها.

ويستخدم القرويون وسكان المدن من هذا المجتمع الآن في بناء مساكنهم مواداً لم تعد البيئة المحلية وحدها تفي بها، فهم الآن يستقدمون من المدينة الأخشاب بأنواعها والقضبان الحديدية وألواح الزنك والأسمنت والطوب الأحمر بالإضافة إلي الأبواب والشبابيك الحديدية والأقفال وغيرها من المواد، وتختلف الحاجة إلي هذه المواد باختلاف نوع المسكن نفسه.

فإذا ما تحدثنا عن ملحقات المسكن كدورات المياه، فلم يعرفوها حينما كانوا رحلاً، فيما يقول المخبرون من كبار السن، إلا بعد استقرارهم، وكانوا يقضون حاجتهم في العراء بعيداً عن الأنظار، ومازال سكان بعض القرى النائية يفعلون نفس الشيء، أما الآن ففي كل المراكز الكبيرة وفي القرى فالأمر يختلف فكل المساكن تتضمن هذه الملحقات الخدمية، كذ لك فإن إقبال الناس عليها ليس من قبيل التقليد، وإنما ضيق المساحة المحددة للسكن وانتشار المباني في مساحة محدودة من الأرض، كل هذا لا يعطى الفرصة لقضاء الحاجة في الخلاء ، وفوق هذا كله وعيهم بالمخاطر الصحية لذلك.

فإذا ما انتقلنا إلي التغير الذي طرأ علي الإضاءة في المسكن، فإن حياة الحل والترحال في السابق لم تكن تتطلب أكثر من إشعال النار، بغرض الإضاءة والتدفئة عندما يكون الطقس بارداً، أما الآن فيستخدم القرويون في القرى الصغيرة الفانوس الذي يستخدم الكيروسين كوقود "لمبة الجاز" كوسيلة للإضاءة، فإذا ما انتقلنا إلي المراكز الكبيرة والمدن، فإضافة علي الفانوس، هناك نسبة كبيرة تستفيد من التيار الكهربائي خاصة في الأمسيات، حيث تنتشر مولدات الكهرباء التي تعمل بالجازولين، أما المدن فتوجد بها محطات توليد الكهرباء، والجدول رقم "2" يوضح نسبة التغير في وسيلة الإضاءة ليلاً في عينة البحث.

جدول رقم (2) وسيلة الإضاءة

وسيلة الإضاءة	النسبة المئوية
كهرباء	% 44.3
كيروسين "جاز"	% 39
حطب + أخرى	%16.7
الجملة	% 100

ويتضح التغير في وسيلة الإضاءة في النسبة العالية لأولئك الذين يتمتعون بخدمات الكهرباء 44.3% مقابل أولئك الذين ما يزالون يستخدمون الحطب والقش في الإنارة.

كذلك قد صحب الانتقال من حياة البداوة والترحال إلي الحياة المستقرة في مساكن ثابتة، أن استخدموا أنواع من الأثاث لم تكن موجودة من قبل، فالآن توجد بمساكنهم أنواع من الأسرة والكراسي والمقاعد الخشبية والحديدية والبلاستيكية، وعرفوا الأواني والأدوات المنزلية كدواليب الملابس المصنوعة من خشب الموسكي "وحافلات" الأثاث والأواني الزجاجية، والأواني المصنوعة من الألونيوم والأكواب الزجاجية والخزفية، كما عرفوا منذ فترة مبكرة الراديو ومسجلات الصوت، وتنتشر الآن أجهزة التلفزيون وأجهزة الاستقبال الفضائي في معظم القرى، كما توجد أندية للمشاهدة، وتمتلك بعض الأسر هذه الأجهزة أيضاً، كما عرفوا الثلاجات وطباخات الغاز "البوتوجاز".

وبجانب وصول الصحف والمجلات، استخدموا السيارات في الانتقال وعرفوا الدراجات، كذلك امتدت الاتصالات السلكية لمعظم القرى، وشبكة للهاتف الجوال تغطي كل المنطقة تقريباً، اقتني علي إثرها الأفراد أجهزة الهاتف الجوال وقلما تجد شخص لا يحمل هاتفاً جوالاً.

والجداول أدناه يوضح نوع الوقود المستخدم في طهي الطعام.

جدول رقم (3) يوضح نوع الوقود المستخدم في إعداد الطعام

وسيلة الإضاءة	النسبة المئوية
كهرباء	% 44.3
كيروسين "جاز"	% 39
حطب + أخرى	%16.7
الجملة	% 100

من الجدول يتضح أن نسبة مقدرة منهم تستخدم الغاز في إعداد الطعام، بينما ما يزال الحطب والفحم النباتي يشكل النسبة الأعلى في الاستخدام.

هذه العناصر والسمات الثقافة والتي تعتبر وافدة علي الثقافة المادية في هذا المجتمع، جاءت نتيجة للاحتكاك الثقافي وكذلك كنتيجة للتقليد، فإعجاب الأفراد بسمة معينة يكون دافعاً لتقليدها، كذلك فإن الزواج من خارج المنطقة قد ساعد علي هذا التغير، فقد أصبحت الزوجة القادمة من الخارج تصحب معها الكثير من الأثاث، كذلك يمكن القول أن ارتفاع قيمة المهر في الزواج، جعل الأزواج يتطلعون إلي زوجة تحضر معها أثاثاً حديثاً.

2/ الزى والزينة بعد التغير:

لاشك أن هناك شيء من التغير قد طرأ علي ملابسهم التقليدية أو الزينة عندهم، خاصة في الفترة الأخيرة ويمكن إرجاع هذه التغيرات إلي عدد من العوامل: الاحتكاك الثقافي بالوافدين من خارج المجتمع – وعوامل الاتصال الثقافي الأخرى، سواء كان ذلك عن طريق الهجرة الداخلية إلي وادي النيل والمدن الكبيرة، أو الهجرة الخارجية والتي لعبت دوراً مؤثراً في هذا التغير من خلال ما يجلبه الذين يعملون بالخارج من أشياء وأزياء كهدايا لأسرهم، كذلك دخول أفراد المجتمع في علاقات أخذ وعطاء ونسب ومصاهرة مع الجماعات الأخرى، كل ذلك لعب دوراً في إحداث هذا التغير. ويمكن القول أن ملابس الرجال التقليدية – الجلابية والعمامة والطاقية والجبة "العراقي" والسروال – ظلت كما هي مع حدوث تغير في نوعية المنسوجات المستخدمة فيها، نتيجة لاستيراد المنسوجات ذات الجودة، كذلك يمكن القول أن كبار السن والزعامات القبلية ورجال الدين عامة، يحرصون علي ارتداء هذا الزى وليس ثمة تغير يذكر في ملابسهم التقليدية.

أما الشبان فقد أخذوا بالكثير من السمات الجديدة، إذ يحرص غالبيتهم علي الاحتفاظ بالزى "الأفرنجي" خاصة أولئك الذين نالوا قسطاً من التعليم، أو الذين التحقوا بالمؤسسات الموجودة بالمنطقة فأصبح ارتداء البنطال والقميص سمة لزي الشبان.

بالنسبة للنساء، فالثوب الذي يلبس ومن تحته قميص "فستان" ما يزال هو الزى الغالب مع تفضيل الألوان الزاهية، ولكن هناك كثير من الفتيات خاصة المتعلمات منهن فقد تحررن من ارتداء الثوب، يلاحظ أيضاً أن المرأة قد تخلصت بقدر كبير من الزينة التقليدية التي كانت علي شكل إسورة "دمالج" في الأيدي أو "حجول" علي الأرجل والساقين، وكذلك الزينة الفضية والخرز، بينما صار الذهب يلبس علي شكل دبلة أو "غوائش" موضع فخار للمرأة.

كذلك قد وجدت أنواع من المساحيق ومستحضرات التجميل الحديثة طريقها إلي الفتيات في هذا المجتمع وبخاصة في المدن.

3/ الطعام والمكيفات بعد التغير:

يمكننا القول أن الأطعمة التقليدية مازالت توجد كما هي، خاصة في القرى، أما في المدن والمراكز الكبيرة نسبياً فقد حدث بعض التنوع في الغذاء، فقد احتفظوا بالقديم منها وأضافوا الكثير من الأطعمة الجديدة علي سبيل المثال فقد زاد اعتمادهم علي الخضر والفاكهة عن ذي قبل، كما عرفوا طرقاً جديدة للطهي وإعداد الطعام. واتسع نطاق المشروبات لديهم ولم يعد الشاي هو المشروب الوحيد، فقد عرفوا المشروبات المثلجة، كذلك أقبل البعض علي تدخين السجائر والتمباك.

4/ العلاج بعد التغير:

في الوقت الحاضر هناك إقبال علي المؤسسات العلاجية التي أنشئت في المنطقة التي يوجد بها أطباء اختصاصيين، خاصة في المدن، ويتقبل الجميع الآن فكرة الذهاب للطبيب والدواء، لكن هذا لا يعني أن الممارسات في مجال الطب الشعبي قد زالت أو اختفت، فمازال كثير من الناس يلجأ للطرق الشعبية "كالكي بالنار" أو الاعتماد علي الأعشاب، مما يصفه لهم كبار السن ومحترفي العلاج الشعبي، بالإضافة إلي التداوي بالآيات القرآنية عند "الفكي".

والجدول رقم (4) يوضح مصادر العلاج الموجودة الآن في مجتمع البحث ومدى التغير الذي طرأ عليها.

جدول رقم (4) أين تتلقى العلاج

نوع العلاج ومكان تلقيه	النسبة المئوية في عينة البحث
في المستشفي	% 44.2
في المركز الصحي	% 44.1
في عيادة خاصة	%14.4
عند المعالج الشعبي	% 1.3
الجملة	% 100

من هذا الجدول تتضح النسبة العالية لأولئك الذين يتلقون العلاج في مؤسسات العلاج الحديثة حيث تبلغ نسبتهم 98.7% من عينة البحث ولكن هذا لا

يعني أنهم لا يذهبون للمعالج الشعبي، خاصة عندما يتعذر الشفاء عند الطبيب.

5/ الآلات والتكنولوجيا المتغيرة:

ذُكر سابقاً بأن معرفتهم التكنولوجية كانت محدودة، وأدواتهم تتسم بالبساطة، لكن الآن فقد عرفوا الكثير من الآلات البسيط منها والمعقد في شتى نواحي حياتهم، في البيت أو في مجال العمل، فقد استخدموا مواقد وطبخات الغاز، وكذلك ماكينات الخياطة، وعرفوا الطواحين الآلية، والجرارات الزراعية ولو في نطاق محدود، واستفادوا من ماكينات ضخ المياه ، والمحراث والسيارة، والراديو ومسجل الصوت وعرفوا الساعة والتلفزيون وأجهزة الهاتف، كما استخدموا معاصر الزيوت الآلية، وكذلك قشارات الفول الآلية، وغيرها من الوسائل والأساليب الفنية، التي تستخدم في الإنتاج الزراعي والحيواني، وقد كان لهذه الآلات أثر بعيد في زيادة معارف وخبرات الذين يعملون في هذه المجالات، وقد أدى هذا كله إلي زيادة معرفتهم التكنولوجية عن ذي قبل.

6/ المكان والزمان بعد التغير:

في الواقع نجد أن هناك تغيرات قد حدثت، ترتبت علي الاحتكاك الثقافي واتساع نطاق المواصلات وتعدد وسائلها وتحسن شبكة الطرق، خاصة تعبيد طريق الأبيض –الخوي– النهود، وطريق الأبيض بارا – جبرة الشيخ – أم درمان ، وقد أدى كل ذلك إلي إحداث تغيرات في أبعاد الأماكن، لكن هذا لا يعني أن المفاهيم القديمة قد اختفت، إنما أضاف هذا التغير بعداً جديداً، خاصة في المدن، حين يلجأ الناس إلي تمييز المكان بالإشارة إلي مواقع المؤسسات الجديدة التي أنشئت، كأن يقال عند مركز الشرطة أو بجوار المدرسة وأمام المستشفي، كذلك الإشارة إلي المقاييس والموازين التي أصبحت مألوفة كأن يقال كذا كيلو وكذا رطل وكذا قنطار وهكذا.

أما التغير الذي طرأ علي معرفتهم وفهمهم للزمان، فلعل أهمية معرفتهم للشهور الميلادية، يناير، فبراير، مارس .. ، بالإضافة إلي انتشار ساعات اليد، فالكل الآن يحرص علي اقتنائها واستخدامها في تحديد مواعيد العمل والصلاة وفي أسفارهم.

وعلي الرغم من هذا التغير في مفهومهم للزمان، فإن بعض كبار السن ما يزالون يعتمدون في تحركاتهم علي المحددات، الطبيعية، وهذا يعني أن التغير ليس كلياً ولكن نجد القديم والجديد يتعايشان في المجتمع الواحد.

خصائص الثقافة المادية المتغيرة:

إن مقارنة الثقافة المادية القديمة بالثقافة المادية المتغيرة الآن له أهميته، فهذه المقارنة تساعد علي الكشف عن عوامل التغير وعملياته ونتائجها، ويتم ذلك من خلال مناقشة خصائص الثقافة المادية المتغيرة فيما يلي:

-1 من البساطة إلي التعقيد النسبي:

البساطة الشديدة بل المطلقة التي كانت تميز مكونات الثقافة المادية، تميل الآن إلي التعقيد النسبي، ولم تعد تكتفي بمكوناتها التقليدية، وإنما استعاروا الكثير من العناصر الجديدة وأضافوها لثقافتهم، لكن التغير في هذه المكونات الثقافية لم يكن متوازياً من حيث الكم والكيف، فالتغير الذي يحدث دائماً يتناسب مع مركز الأسرة والفرد الاقتصادي، ولهذا تكون مظاهر هذا التعقيد النسبي غير متساوية في كل الأسر، حيث يتدرج هذا التعقيد حتى يصل حده الأدنى في أعماق الريف وعند الأسر الفقيرة، لكن لابد من التنويه إلي أن العامل الاقتصادي ليس هو العامل الوحيد في رفض أو قبول الجديد ، فهناك عوامل أخرى فقد يكون استعمال القديم أسهل بحكم العادة والاستخدام لمدى زمني طويل، كذلك من العوامل التي قد تعوق قبول الجديد النزعات المحافظة عند كبار السن، وغيرها من العوامل التي تعوق التغير الاجتماعي.

أما العوامل المساعدة علي تعقيد الثقافة المادية وتغيرها، فمنها التعليم، وكذلك زيادة الاتصال بالمدينة، والهجرة، والنزعة إلي التقليد عند الأفراد.

-2 الثنائية:

والثنائية تعني أن التغير الذي يطرأ علي الثقافة المادية ليس معناه أن هذا المجتمع حين يضيف الجديد إلى ثقافته انه يلفظ القديم في كل الحالات . ولكن هناك الكثير من السمات الثقافية القديمة ما زالت قائمة ، وان استخدامها قد يتفاوت من منطقة إلى أخرى قرية كانت أم مدينة . فمثلا الآن توجد مواقد وطباخات الغاز لدى كثير من الأسر ، لكنهم لم يتخلصوا من مواقد الفحم النباتي كلية ، بل ظلت موجودة ويتم استخدامها.

ولا يقتصر أمر الثنائية على هذا ، فقد نجد امرأة تزينت بالزمام وهي زينة تقليدية عندهم وقد خضبت كفيها بالحناء ، وتلبس غوائش من الذهب ومع هذا قد أقبلت على استخدام مستحضرات التجميل الحديثة كالكريمات والأصباغ المتنوعة.

كذلك الحال بالنسبة للمسكن ، فنجد القديم والجديد معاً ، حيث يقام به الآن غرف مبنية من الطوب والحجارة وتوجد جنباً إلى جنب مع "القطاطي" والقطية مبنى مخروطي الشكل يُبنى من الحطب وسيقان الذرة ، و"الرواكيب" التي تبني بالحطب والقش كذلك.

-3 الاعتماد على المدينة والسوق :

يلاحظ تغير الاعتماد على البيئة المحلية في مكونات الثقافة المادية، فهناك زيادة في الاعتماد على العالم الخارجي من خلال المدينة والسوق، والعامل الخارجي متمثلاً في أثر المدينة والسوق أصبح أكثر وضوحاً من العوامل الداخلية خاصة في مجال الثقافة المادية، لأن التجديد في مكوناتها يأتي دائماً من الخارج، والزيادة فيها زيادة كمية تسببها الرغبة في تقليد سكان المدينة، مع ما تعكس من إظهار للمركز الاقتصادي والاجتماعي، وقد ترتب على هذا أن أصبح الفرد في حركة دائمة وعلى اتصال بالمدينة والسوق، ولم تعد البيئة المحلية تفي بالضروريات التي يطلبها.

هذه الحقيقة قد أكدها كثير من الباحثين في مجال التغير الاجتماعي، يذهب محمد عاطف غيث، في دراسته لقرية (القيطون) المصرية إلى أن تغير الاعتماد في مكونات الثقافة المادية في القرية من أهم التغيرات الملاحظة، وكلما مر الزمن زاد الاعتماد على العالم الخارجي وقل الاعتماد إلى الحد الأدنى على البيئة. حقيقة فان البيئة المحلية لا تزال تقدم المادة الخام لعدد لا بأس به من مكونات الثقافة المادية، خاصة في أدوات العمل الزراعي والمساكن، إلاّ أن تزايد الاعتماد على العالم الخارجي أصبح ملحوظاً حتى في أجزاء من هذه الأدوات أو المساكن (محمد عاطف غيث، 1962م، 362).

-4 التغير الكمي والكيفي:

إذا طرح السؤال عما إذا كانت زيادة المعرفة التكنولوجية قد أدت إلي تنمية في المجتمع؟ وهل دخول سمات وعناصر ثقافية مادية جديدة أدى إلي تغير كمي

أم كيفي؟ والإجابة علي هذين السؤالين توضح مدى استفادة هذا المجتمع من الاحتكاك الثقافي بالآخرين.

في شأن زيادة المعرفة التكنولوجية، فإننا نقول أن هذه الزيادة تعتبر محدودة للغاية، وهي بصفة أساسية زيادة في التكنولوجيا الخاصة بالاستهلاك كطلمبات رفع المياه، ماكينات الخياطة، الطواحين الآلية للحبوب، وغيرها، وهي موجهة نحو الخدمات وليس تكنولوجيا للإنتاج – كالمصانع والجرارات والمحاريث وغيرها، وبقى النشاط الأساسي وهو الزراعة يدوياً بالكامل ويعتمد علي الأدوات اليدوية والمجهود البشري.

ويمكننا القول أن التغير في هذه الحالة ليس تغيراً كيفياً Qualitative فدخول العناصر والسمات الثقافية كان مجرد إضافة كمية في هذه النواحي، وبالتالي لم يؤدي إلي تنمية أو زيادة في معدلات الإنتاج رأسياً.

لكن هناك بعض السمات الثقافية المادية قد استفاد منها أفراد المجتمع بقدر كبير، كالراديو مثلاً، فقد انتشر منذ وقت مبكر في المنطقة ويحمله حتى الرعاة في تنقلاتهم، وقد استفادوا منه كثيراً، فهم يستمعون إلي الكثير من البرامج الإخبارية والسياسية والتعليمية والترفيهية بوعي كاف، وقد كان لذلك دوره في تغيير اتجاهاتهم الفكرية والسلوك الاجتماعي لدي الكثيرين.

وهكذا نجد أن هناك بعض العناصر الثقافية المادية قد تقبلها أفراد المجتمع واستوعبوها في ثقافتهم واستفادوا منها كما في حالة الراديو مثلاً، في حين أن هناك عناصر ثقافية أخرى كان دخولها في ثقافتهم مجرد إضافة كمية لم تحدث أثراً عميقاً عليهم.

قائمـة المراجـع:

المراجـع العـربية :

1.اسماعيل علي الفحيل ، دراسة أنثروبولوجية لفولكلور قبيلة الحمر، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، 1981م .

2.السيد أحمد عبدالعاطي وآخرون ، التغير ودراسة المستقبل ، دار المعرفة الجامعية .

3.حيدر ابراهيم علي ، التغير الاجتماعي والتنمية ، ط2 ، 1999م .

4.رجب عبدالمجيد عفيفي ، الدراسة العلمية للثقافة المادية الريفية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1993م .

5.رودولفوستافنهاغن ، الطبقات الاجتماعية في المجتمعات الزراعية ، ترجمة ناجي أبوخليل ، دار الحقيقة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1972م .

6.سناء الخولي ، التغير الاجتماعي والتحديث ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، 1993م .

7.عبدالغفار محمد أحمد ، تنمية واستقرار الرحل ، دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر ، 1975م .

8.عبدالغفار محمد أحمد وشريف عبدالله حرير ، المجتمع الريفي السوداني، عنصر حركته واتجاهاته ، مركز الدراسات والبحوث الانمائية ، جامعة الخرطوم ، 1982م .

9.فادية عمر الجولاني ، التغير الاجتماعي ، مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير ، مركز الاسكندرية للكتاب ، 1997م .

10.فاروق مصطفى اسماعيل ، التغير والتنمية في المجتمع الصحراوي ، دراسة انثروبولوجية في منطقة امتداد مريوط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية ، 1977م .

11.محمد أحمد ابراهيم ، ملامح من تراث حمر الشعبي ، شعبة أبحاث السودان ، كلية الآداب جمعة الخرطوم ، 1971م .

12.محمد عاطف غيث ، القرية المتغيرة ، دار المعارف ، مصر ، 1962م .

المراجـع الأجنبية :

1.Malinowski. Bronislow. Encyclopedia of the social sciences. 1958.

2.Schlereth. T. J. Ced. Material Culture : Aresearch Guide. 1985.

3.Susan. M. Pearce. "Objects high and Low". Museum Journal 86. 2 : pp79 – 82 . 1986.

4.Susan. M. Pearce. "Objects as signs and symbols". Museum Journal 86. 3 : pp131 – 150.

5.Susan. M. Pearce. "Thinking about Things : Approaches to the study of Artifacts". Museum Journal 85. 4 : pp198 – 201 . 1986.

6.Susan. M. Pearce. Museum Studies in Material Culture. Leicester University Press. London. 1989.

الخدمات السياحية ودورها في صناعة السياحة بولاية البحر الأحمر

د. محمد فتح الرحمن أحمد إدريس
أ.مشارك –كلية الآداب والدراسات الإنسانية – جامعة دنقلا

تعد السياحة صناعة مرتبطة بالرغبة الانسانية في المعرفة ،في اطار من الترفيه والراحة والاستجمام وذلك بتخطي الحدود الى ابعد من حدود المكان الذي يقيم فيه الفرد واصبحت تدخل في معظم مجالات الحياة اليومية مقتحمة بقوة الى كل مكان لتؤثر فيه وتتأثر به .وصناعة السياحة تعتمد على مدى جاهزية الدولة بتوفير البنية التحتية والفوقية للسائح الى جانب الخبرات البشرية المدربة والمؤهلة لذلك نشأت العديد من المعاهد والكليات الجامعية لتنشيط العمل السياحي وتدريب وتأهيل الكوادر لبلوغ غايات العمل السياحي الثقافية والاجتماعية برفع الناتج المحلي للدولة.

تُعرف الخدمات السياحية بانها مجموعة الانشطة غير المادية أو غير الملموسة ، والسائح لا يستطيع الحكم عليها الا بعد تجربتها ثم مقارنتها مع خدمات مجربة مسبقاً . تشمل الخدمات السياحية خدمات الاقامة والاعاشة وخدمات النقل ووكالات السفر وخدمات المعلومات والاتصالات والترفيه والارشاد السياحي ،والبنيات التحتية من كهرباء ومياه وصرف صحي ومستشفيات وصيدليات ومحطات الوقود . وأهم عامل مؤثر ومباشرهو أسلوب تقديم هذه الخدمات للسائح الذي يكون انطباعه الاول عن تجربته في المنطقة التي زارهاممما ينعكس سلباً أو ايجاباً على صناعة السياحة وتنميتها .

تناقش هذه الورقة الخدمات السياحية ومساهمتها في صناعة السياحة بولاية البحر الأحمر التي تتميز بإمكانياتها السياحية الهائلة من حيث المقومات السياحية التي يمكن ان تساهم بشكل فاعل في تنمية اقتصاد المنطقة وتخدم القطاع السياحي فيها ان تم توظيف هذه المقومات والخدمات توظيفاً صحيحاً ،بوضع خطط وبرامج للمستثمرين في هذا القطاع مع بعض التسهيلات . ولابد من الوضع في الاعتبارأن هذه الخطط يجب ان تراعيتباين السياح من حيث الجنسية والسن والطبقةالاجتماعية والقدرة المادية ونحوها.

وتخلص هذه الورقة الى أن ولاية البحر الأحمر بما تزخر به من جواذب وإمكانات سياحية اكثر من أي منطقة اخرى في السودان تسنح لها الفرصة الان لتكملة البنيات التحتية لتعتلي مكانة المركز السياحي الاول

Abstract

Tourism is an industry connected with human desire for knowledge، intertiain and a pleasure for rest and relaxation somewhere other than where he lives . so tourism industry is expected to provide the basic needs combined to satisfy the customers' demands adequately and effectively . For this reason colleges and university faculties were open to teach، train graduate qualified staff with ability to shoulder such responssibties and quality high standards of efficiently. Personal for tourism to develop.

Tourism service material and non-material activities، are basic needs for the industry . These include communication، reservation accommodation ، banks، cashing machines ، markets، petrol station، travel agencies ،pharmacies ،bookshops، restaurants، rent car …..ect

All these equipped with high qualified personal .The impression a tourist gets sets the base for the services reputation.

This paper aims to discuss the role tourism service can plays in tourism industry in the Red SeaDistrict with its rich tourism attractions that can play a major role in the social ،cultural and economic life in the local community of the Red Sea province .

Accordingly the Red seaDistrict have a chance to take a leading role in tourism industry and hence its outcome in the Sudan.

مقدمة :-

عرف الانسان السفر والانتقال من مكان لآخرلأغراض مختلفة منذ القدم ، ولكن لم يأخذ هذا السفر النشاط المنظم والمتسع يوماً بعد آخر الا في بدايات القرن التاسع عشر كأحد النتائج المهمة للثورة الصناعية ، مع سهولة الانتقال وتوفر المواد لدي شريحة واسعة من الافراد حيث شهدت حركة السفر نقلة نوعية وتحولت لسياحة منظمة علي يد بعض الرواد مثل توماس كوك في بريطانيا وويل فارجو في الولايات المتحدة (عبد الوهاب ،1988 :32).

لقد اصبح قطاع السياحة أحدأهم القطاعات في العالم لأنه يتميز بخصائص الاستدامة وقلة الكلفة وتأثيره القوي على القطاعات الأخرى المكملة لحلقة التنمية مثل قطاع النقل والقطاع الزراعي وقطاع الصناعة .(عمر ،2011: 94)

مفاهيم عامة :-

مفهوم السياحة :-

تتعدد المفاهيم التي يشملها قاموس السياحة بحكم تعدد أنماطها وجوانبها مما يتطلب وقفة عند بعض تلك المفاهيم درءاً للخلط . عَرف مؤتمر الامم المتحدة للسفر والسياحة الدولي في روما(1963م) السياحة بانها " ظاهرة اجتماعية وانسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان اقامته الى مكان اخر لفترة مؤقتة لا تقل عن 24 ساعة ولأتزيد عن 12 شهراً ، بهدف الترفيه أوالعلاجأوزيارة المناطق التاريخية وهي تنقسم لنوعين سياحة داخلية وخارجية ". شمل هذا التعريف عدة جوانب حيث نظر الى السياحة على إنها ظاهرة اجتماعية وانسانية كما حدد مدة الاقامة وميز بين السياحة الداخلية والخارجية ، لكنه اغفل الجانب الاقتصادي للسياحة . اما مؤتمر أوتاوا للسياحة الذي انعقد بكندا في عام 1991م قد عرف السياحة بانها " مجموع الانشطة التي يقوم بها الشخص المسافر الي خارج بيئته المعتادة لمدة من الزمن ، وان لا يكون غرضه من السفر هو ممارسة نشاط يكتسب به دخلاً في المكان الذي يسافر اليه " (النوري، 2017 :599).

تعددت وتباينت تعريفات السياحة ، حيث تشير بعض الدراسات الى وجود ثمانين تعريفاً مختلفاً للسياحة واختلفت مفاهيمها . ولكن كل هذه المفاهيم تتفق في كونها نشاط انساني يتضمن الترفيه والترويح عن النفس ،وان الهدف من السفر لا يكون بغرض العمل وان الانتقال من دولة الى اخري لايقل عن 24 ساعة وان السائح لا بد ان يكون مستهلكاً لا منتجاً وان يمارس في رحلته السياحية عملية اتصال ثقافي وحضاري بين الشعوب (قسيمة 2012 :26) .

*** مفهوم صناعة السياحة :-**

تطورت السياحة في عالم اليوم لتصبح صناعة تعرف ب "صناعة السياحة" ((Tourism industry لها اسس وقواعد وتوضع لها الاستراتيجيات والدراسات والخطط لتحتل مكاناً متقدماً في قائمة الموارد الاقتصادية العالمية . كما انها صناعة ذات ابعاد واهداف متعددة ، تعمل بصورة رئيسة على الاسهام في الدخل القومي والاقتصاد الوطني .وتتأثر هذه الصناعة في تطويرها وتنميتها كثيراً بالتقدم التقني .

وتعتبر صناعة السياحة صناعة خدمية من الطراز الاول وصناعة فن التعامل الانساني مع اولئك المنتفعين من خدماتها والقائمين على تقديمها على السواء(الطائي،2004 :1).

هنالك عدد من العوامل الهامة التي تساعد في نجاح عملية صناعة السياحة ،اهمها الخبرة التي تعتبر الاساس في النجاح بالإضافة الى الاستثمار والتكامل في الخدمات والتسهيلات السياحية والاستمرارية وتنمية وتطوير الموارد والشراكة المجتمعية وترقية الخدمات الضرورية للسياح منذ وصولهم الولاية وحتي مغادرتهم لها .

تعريف السائح :-

جاء تعريف السائح بانه "الشخص الذي يمكث في بلد الهدف ليلة واحدة على الاقل وتكون هذه الزيارة لأي هدف باستثناء الوظيفة والعمل المأجور .كما يمكن تعريفه ايضاً بانه " الشخص الذي يحل في بلد غير بلده لمدة لا تقل عن 24 ساعة لينفق المال لا ليكتسبه " وهنا نلاحظ ان السائح جاء لانفاق المال بمعني انه شخص مستهلك ويجب الاستفادة منه في صناعة السياحة وتطورها (غنيم عثمان ،1999 :23).

نشأة وتطور السياحة :-

تطورت السياحة عبر ثلاث حقب وهي__

أ / تبدأ من ظهور الانسان علي وجه الارض حتي عام 1840م. وقد اتفق مؤرخو السياحة ان 5/يوليو 1841م هو اليوم الذي شهد مولد الرحلات السياحية سابقة الاعداد حيث قام الانجليزي (توماس كوك). بتنظيم اول رحلة جماعية بالقطار ليوم واحد من ليستر الي لندن . وكان السفر للطبقات الغنية فقط بالوسائل البدائية

ب / من 1914-1840م الفترة التي شهدت تطور وسائل النقل البري والجوي والبحري بظهور السيارات والقطارات والسفن الكبيرة فازدادت اعداد المسافرين ودخلت الطبقات الوسطي ضمن المسافرين وبدأت شركات السياحة في الظهور.

ج / من -1914الي الان حيث تطورت تطوراً ملحوظاً تبعاً لتطور التكنولوجيا التي صاحبت هذا العصر (مقابلة ،2001: 23) . .

اركان السياحة :-

يعتبر السائحون والدول المضيافة والموارد الثقافية والسياحية من الاركان الرئيسة التي تقوم عليها السياحة ، حيث يمثل السائحون

جانب الطلب على الخدمات السياحية ، في حين تمثل الدول المضيفة جانب العرض للسياحة اما الموارد الثقافية فهي تلك المعالم السياحية المقصودة في الدول التي يقوم السياح بالذهاب اليها . واخيراً تأتي الخدمات المتمثلة في خدمات النقل والايواء والإرشاد السياحي وخدمات الاتصالات والتي تلعب الدور الوسيط بين السائح الذي يمثل الطلب والمنطقة المضيفة التي تمثل العرض . مما يتطلب تجويد الخدمات لإرضاء واشباع رغبة السائح (ضياء الحسن ،2017 : 484).

*** دوافع السياحة :-**

تتنوع وتتعدد الأسباب والعوامل التي تستدعي سفر الإنسان من موطنه لمكان آخر ويري كثير من دارسي السياحة تصنيف دوافع السفر الى خمسة مجموعات .رئيسة كما يلي :-

1/ الدوافع الحضارية والثقافية :-

يكون الهدف من الزيارة معرفة ومشاهدة المواقع الاثرية والاماكن والمعالم التاريخية (جزيرة سواكن مثلاً) هذا بالإضافة الى مشاهدة بعض الاحداث المهمة في العالم أو حضور فعاليات أو مهرجانات ثقافية أو الاطلاع على حياة الناس في البلدان الأخرى ، والتعرف على نمط حياتهم الاجتماعية وعاداتهم وفنونهم وآدابهم بما يثري حياة الانسان بالمعرف والتجارب ويشبع حب استطلاعه (قسيمة ،2012م :28)

2/ الدوافع الدينية :-

كثيراً ما يسافر اهل العقائد الدينية لزيارة الاماكن المقدسة والمقدسات الدينية فالمسلمون يفدون من كل بقاع العالم لأداء مناسك الحج والعمرة وزيارة المقدسات الاسلامية في مكة المكرمة والمدينة المنورة .

3/ الدوافع العلاجية :

تُعني وتهتم بالصحة الجسدية وتقليل التوتر الذهني والنفسي المصاحب للحياة العصرية السريعة الايقاع والمليئة بالضغوط النفسية والمادية . فالإنسان يسافر لتغيير الوسط الذي يعيش أو يعمل فيه بغرض الاستشفاء .

4/ الدوافع الثقافية :-

تشمل الرغبة في توسيع دائرة المعارف والصداقة وزيارة الاقارب والاصدقاء أو زيارة وطنه الاصلي الذي ابتعد عنه لتجديد الروابط الاجتماعية .

5/ دوافع الراحة والترفيه :-

يسافر بعض الناس بغرض تحقيق اكبر قدر من الاستجمام والترفيه والمتعة التي قد لا تتوفر في مناطقهم وبلدانهم. فزيارة الشواطئ والجبال والصحاري والتمتع بالمناظر الطبيعية الرائعة ورؤية الحيوانات النادرة وحضور المهرجانات (كمهرجان البحر الاحمر للسياحة والتسوق) والسياحة والرحلات البحرية ومعسكرات السواحل والصيد البحري ونحوهوتحقق قدراً كبيراً من الرحة والترفيه (المرجع السابق 30).

•الجواذب السياحية بولاية البحر الاحمر :-

تزخر ولاية البحر الاحمر بامكانات سياحية تتشكل من معالم طبيعية نادرة ومشاهد ثقافية اخرى متعددة تسمح بتنمية اقتصادية واجتماعية . ولا بد من استغلال هذه الامكانيات الاستغلال الامثل لتصبح الولاية من اهم الولايات الجاذبة للسياحة في السودان . والسبب في تفردها وقوع معظم المعالم والانماط السياحية على سواحل البحر الاحمر الذي يبلغ طوله في السودان الى نحو780كلم وهذا الساحل زاخر بالشعب المرجانية ذات الالوان النادرة والمختلفة في منطقة سنقنيب ورومي وتواتيب مع وجود اسماك يندر وجودها في غيره ووكل ذلك وسط بيئة طبيعية خالية من التلوث (الصادق ،2012: 45) .ونعرض هنا لبعض الجواذب السياحية في المنطقة المستهدفة بهذه الورقة :-

مدينة بورتسودان :-

تقع مدينة بورتسودان على ساحل البحر الاحمر واصبحت الميناء الرسمي للسودان عام 1905م بعد اغلاق مدخل ميناء سواكن ، وبورتسودان الان هي عاصمة الولاية وتتوفر فيها معظم الخدمات السياحية التي تقدم كافة الخدمات للسائح وبها مناطق سياحية جاذبة مثل الكورنيش أي ساحل البحر الذي اصبح مرتكزاًللسياحة الداخلية والخارجية .وهو يبشر بجاذب سياحي يتجاوز دوره الحالي الى افاق ارحب (لوحة رقم 1)

مقصدا لهواة التسلق والتزلج الذي يعتبر من اكثر النشاطات الرياضية انتشارا ، ويمكن ان تطرح منطقة سنكات وجبيت جاذبا لا يتوفر عند سواها وتحتاج لبعض الخدمات الضرورية التي تجذب وتنشط العمل السياحي بالمنطقة .

مدينة اركويت:-

تقع على بعد 25كلم غرب مدينة بورتسودان وتبعد 29 كلم من ساحل البحر الاحمر . وشانها كشان مدينة سنكات فقد عرفت اركويت من عقود مضت بجاذبيتها الطبيعية كمركز سياحي . يطلق عليها فردوس الشرق حبتها الطبيعة بطقس رائع في الاعتدال والسحر في فصل الصيف وهي من اجمل المناطق السياحية حيث تحفها الجبال من كل جانب بارتفاعات متفاوتة ومنطقة جبلية متميزة توفر الراحه والهدوء. وبها عدد من الشاليهات والمنتجعات تقدم خدمات سياحية للسواح مثل منتجع جبل الست (لوحة رقم 2).

لوحة رقم 2: منتجع جبل الست باركويت

مدينة سواكن :-

تشكل سواكناحد اقدم الموانئ البحرية في السودان وقد سادت كميناء اساسي للسودان منذ فترات تاريخية قديمةوطورت خلال حقيبة الحكم التركي للسودان (1889-1821) وبقيت حتي تطوير مدينة بورتسودان عام 1905م هيتمثل احدي بوابات السودان التي تربطه بالعالم الخارجي . وقد لعب الميناء دوراً كبيراً في تاريخ الولاية وخاصة في الفترات الاسلامية المبكرة لأنه كان يمثل المعبر الوحيد لنقل الحجاج من غرب افريقيا واواسط وشمال السودان . وتوجد فيه مجموعة من المواقع الاثرية الاسلامية والتراثية مثل قصر الشناوي والجامع الكبير ومبني الجمارك التي يجري الان صيانتها وتأهيلها وعند تكملة بنياتها يمكن ان تصبح رافداً سياحياً هاماً اكثر مما هي الان في صورتها الحالية(لوحة رقم 3) بحكم كونها مدينة ساحلية فهي تتبع نمط البحر الاحمر في تراثها العمراني والحياة الاجتماعية والتجارية فيها فقد كانت نشطة كما كانت جدة ومصوع وعيذاب وغيرها من مدن سواحل البحر الاحمر.

لوحة رقم 3 : بعض اعمال الصيانة بجزيرة سواكن

مفهوم الخدمات السياحية :-

عرف فيليب كوتلرphilipKotlerالخدمة السياحية بانها "نشاط أو منفعة يقدمها طرف الى طرف آخر وتكون في لااساس غير ملموسة ولايترتب عليها اية ملكية ، فتقديم الخدمة قد يكون مرتبط بمنتج مادي أو لا يكون .- philip ko ler،1996:65))

وتعريف آخر يقول " هي مجموعة من الخدمات والاعمال التي تعرض للسائح من أجل الراحة خلال فترة سفرهم أو خلال اقامتهم في المرافق السياحية بعيدا عن اماكن سكنهم الاصلي (ابو رحمة وآخرون ،2016 :58).

الخدمات السياحية تحتاج لاستثمارات ذات طبيعة خاصة تجعلها تختلف عن باقي الاستثمارات في القطاعات الاخرى المكونة للاقتصاد القومي ومن بين هذه المميزات انه يعتمد بصفة اكثر على الاصول الثابتة وعلي مستلزمات السائح ذات الجودة العالية (صديقي واخرون ،2017 :47).

•الخدمات السياحية ودورها في صناعة السياحة بولاية البحر الأحمر :-

الخدمات السياحية هي مجموعة من الانشطة غير المادية أو غير الملموسة أو هي الغير محسوس في عالم محسوس بمعني ان السائح لا يستطيع لمسها أو تذوقها إلا بعد تجربتها ثم مقارنتها مع خدمات عُرضت عليه في مكان آخر .وكل وحدة منها قد تختلف عن الوحدات الاخرى في جودتها حتي ولو تطابقت الخصائص المادية للخدمة السياحية في كل وتأتي المقارنة عندما يتم تقديم الخدمات السياحية من حيث العرض والمكان وطريقة التقديم .ودائماً ما يذهب السائح الى المناطق التي تتوفر فيها الخدمات ويتم تقديمها بالشكل الافضل والاسرع وبأسعار مناسبة تتوافق مع اوضاعه المادية وتلبي حاجاته وتشبع رغباته النفسية .

يمكن ان تلعب الخدمات السياحية دوراً كبيراً في تنمية المجتمعات المحلية كمجتمع ولاية البحر الاحمر لان الخدمات تخلق فرص عمل جديدة مما يساعد في خفض البطالة وبالتالي تؤدي هذه الخدمات الى ارتفاع مستوي الدخل للمجتمع وتدخل هذه الاجور التي يتقاضاها العاملين في قطاع السياحة في الدورة الاقتصادية للدولة . وتمثل الخدمات السياحية راس الرمح في العملية السياحية وتشمل الخدمات الاتي:-

أ / خدمات النقل :-

يرتبط التطور في السياحة ارتباطاً وثيقاً بالتقدم في تكنولوجيا نقل المواصلات ولا تصبح المواقع السياحية اكثر جذباً طالما لا تتوفر امكانية الوصول اليها (صالح،2014 :24).

تعتبر وسائل النقل المختلفة (الجوية البرية والبحرية) أهم الوسائل المرتبطة بخدمات صناعة السياحة فهذه الوسائل تمثل العمود الفقري لإنجاح صناعة السياحة. ويوجد في الولاية حالياً مطار دولي يمكن ان يرتبط بكل العالم ،ويشهد رحلات يومية ، كما توجد الموانئ البحرية والتي تستقبل كل الجنسيات من كل بقاع العالم وجميعها مرتبطة بطرق جيدة مع الولاية ،بالإضافة الى الطرق البريةالتي تربط الولاية بكل مدن ولايات السودان ،(بورتسودان، الخرطوم. ،مدني، دنقلا ، كريمة) وتعمل بالولاية العديد من شركات النقل السياحية . وخطوط السكة الحديد التي يمكن اعادة تأهليها لتساهم في صناعة السياحة بالولاية . ويمكن ان يساهم هذا القطاع في صناعة السياحة بشكل كبير ، وما ينقص الولاية في هذا المجال هو ربط المناطق السياحية داخل الولاية ببعضها البعض بطرق معبدة وتجهيز اسطول نقل خاص بالسياح يجهز بكافة وسائل الراحة والامن والارشاد السياحي حتي تكتمل عملية السياحة بكل اركانها . وهنا يمكن انيلعب القطاع الخاص دوراً فاعلاً في الاستثمار السياحي في موضوع النقل السياحي وتشمل وسائل النقل المطلوب تواجدها غي ولاية البحر الاحمر سفن الرحلات البحرية والقوارب الصغيرة والبصات السياحية وسيارات الاجرة الصغيرة وفي بعض المواقع الجمال والخيول.

ب/ خدمات الايواء والاعاشة :-

تشكل خدمات الاقامة والاعاشة أهم العناصر التي تسهم في عملية صناعة السياحة ، وتتوفر في ولاية البحر الاحمر العديد من الفنادقالتي تقدم الخدمات الجيدة من بينها (فندق البحر الاحمر وبلاسوسماراماز وكورال وبصيري وفندق بوهين). كذلك يتوفر قدر من الشقق المفروشة وبعض القرى والمنتجعات السياحية التي يمكن ان تستقبل عدداً ممكن من السياح . كما توجد العديد من الكافتيريات والمطاعم الشعبية التي تقدم الاكلات الشعبية التي غالباً ما يرتادها السواح لمعرفة انماط الثقافة الغذائية الشعبية السائدة في المنطقة (سوق السمك) ويجب استصحاب احترام حقوق السائح في الحماية الامنية وتزويد المجتمع والعاملين في مجال السياحة بالثقافة السياحية التي تتيح له التعامل مع السائح ، واحترامه وعدم ابتزازه أو التحايل عليه وتقديم المعلومات الصحيحة وارشاده .

ج / خدمات الاتصالات :-

اصبحت وسائل الاتصالات في عصرنا الحالي من اهم الوسائل في صناعة السياحة،وتتمتع الولاية بشبكة اتصالات مميزة وتضم شبكة معلومات تخدم قطاع السياحة يمكن ان تسهم بشكل فاعل في صناعة السياحة حيث يمكن استخدامها في حركة وتجوال السائح داخل الولاية وفي معرفة اقامتهم ومتابعة سيرهم واتصالاتهم باسرهم وعكس المقومات السياحية من خلال الانترنت (قسيمة ،2012 :211).

إن تطوير خدمات الاتصال يمكن ان تساهم بشكل مباشر في صناعة السياحة من خلال الاعلان عن الخدمات السياحية التي يمكن ان يتم عرضها عبر شبكة الانترنت بتبادل المعلومات بين مقدمي الخدمة والسائح بالإضافة الى عقد الصفقات وابرام العقود من خلال شبكة الانترنت وسداد الالتزامات المالية من خلالها onlineفمثلا يمكن ان يقوم السائح بالحجز على (الويب) حيث يتم استعراض صفحات الفندق حسب مواصفات ورغبات السائح ، ويمكن ان يكون هناك اكثر من بديل للفنادق مثل الشقق الفندقية أو الشقق ذات الملكية الخاصة ويمكن ان يقوم السائح بحجز تذاكره من شركات الطيران وفي الغالب يكون هناك تنسيق بين شركات الطيران والفنادق .ويمكن ان يتم الترويج للجواذب السياحية بالولاية عن طريق الانترنت ، كما يمكن معرفة اتجاهات وسلوك الزوار ليتم توجيه الخدمات وتطويرها حسب رغبة السواح . وتعتبر خدمة الاتصالات والانترنت متاحة ولا يوجد لها حدود جغرافية فهي تكاد تكون متاحة للجميع في أي وقت واي مكان .(بشيري عبد الرحمن ،2017: 284).

د / الارشاد السياحي:-

المرشد السياحي هو احد اهم المرتكزات الرئيسة في نجاح الجولة السياحية أو فشلها ، وهذه احد الاقوال الشائعة في صناعة السفر والسياحة .وقد يقوم المرشد على تنفيذ قدر كبير من المهام والواجبات في وقت واحد .ولابد ان يقوم المرشد بتحقيق رغبة المجموعة التي يتولى الاشراف عليها كمرشد ، وهناك عدد من الصفات التي يجب ان تنطبق على المرشد أو الدليل اهمها:-(حمزة العلوان وآخرون،2014 :79).

1/ يتمتع بثقافة عالية والمام بمعظم تفاصيل المناطق السياحية داخل القطر .

2/ يجب ان يكون لديه معرفة تاريخية ،واجتماعية وجغرافية بالمنطقة ويجيد احد اللغات الرئيسة (الانجليزية أو الفرنسية) الى جانب لغته الام حتى يستطيع التعامل مع المجموعة التي سيرافقها .

3/ يتمتع بأخلاق حميدة وسلوك حسن.

4/ ان يهتم بمظهرة وهندامه .

5/ يجب ان يترك المرشد السياحي انطباع جيد عند السائح عن البلد التي يزورها وان يبعد عن كل ما يمكن ان يثير حفيظة السائح.

6/ ان يحصل علي ترخيص من وزارة السياحة لمزاولة مهنة الارشاد السياحي.

هـ / الخدمات المساندة (مقدمي الخدمات):-

السياحة باعتبارها نشاط خدمي يعتمدعلى عنصر العمل لان طبيعة الخدمة السياحية في كثير من الاحيان تحتاج ان يقدمها عامل الخدمة المباشرة للسائح .والسياحة تحتاج الى ايدي عاملة ذات كفاءة عالية لان اداء العميل وكفاءة الخدمة التي يقدمها لها اثر كبير علي السياح ،فهو يساعده علي تعيين وشراء ما يحتاجه من خدمات كما انه يمكن من تعويض وتغطية النقص الذي قد يصاحب تقديمها فنجاح وتنمية الخدمات السياحية مرتبط علي ما يعتمد عليه العامل من مهارات انسانية ومختلف مهارات التعامل التي تكون مباشرة بين مقدمي الخدمة والسائح .اما الخدمات المباشرة فهي نفسها سلعة غير متجانسة وتميل الى التغيير في المعايير والنوعية في كل مرة فمثلا في الفنادق نجد من يقومون بتقديم الخدمات لهم زي معين وطريقة تعامل معينة مع السياح وذلك لإرضاء رغبات السائح. وتقديم الخدمة في الغالب يعكس الاثر الطيب في نفس السائح الذي سيعكس ذلك في بلده ويدعوا اخرين لزيارة المنطقة .

و / البنيات التحتية :-

تدخل البنيات التحتية الخاصة بالسياحة ضمن الخدمات السياحية لأنها تتعلق بالتجهيزات والانشاءات التي تسمح للسائح بالبقاء في المنطقة فترة طويلة اذا وجد الجو المناسب والخدمات المريحة . ويؤدي أي تقصير في جانب البنيات التحتية الى اضعاف فرص صناعة السياحة في الولاية ، ونعني بالبنيات التحتية ، شبكات المياه وخدمات الصرف الصحي والمستشفيات والصيدليات ومحطات الوقود . والولاية حالياً تتمتع بإمكانيات ضخمة من حيث البنيات التحتية يمكن ان تساهم في تقديم خدمات للسياح .

•شروط صناعة السياحة :-

لكي تكون السياحة صناعة فاعلة فلا بد من توفر الشروط التالية :-

1/ الا يكون العائد المادي منها هو هدفها الاوحد اذ ان السياحة تخدم اهدافاً اجتماعية وثقافية وعلاقات دولية ونحوها .

2/ قناعة أعلى المستويات بالدولة المضيفة والمجتمع بالسياحة واهميتها وفوائدها المتعددة .

3/ أن تبني على أسس علمية وتقنية متطورة .

4/ أن تكون نشاطاً منظماً ومنضبطاً يراعي خصوصية المجتمع المضيف ، ويحترم السائح والزائر ويحافظ على البيئة .
5/ توفير المقومات والامكانيات من ثروة سياحية وطبيعية وثقافية ، وخدمات وتسهيلات سياحية واستقرار سياسي وامني .
6/ ان تتوفر لها كوادر بشرية مؤهلة وقادرة على اشباع رغبات السياح وتحقيق اعلى درجات الرضاء والقبول لهم .
7/ ان تمتلك صناعة السياحة اخلاقيات المهنة اسوة بالمهن الاخرى مثل الطب والتعليم ، مع مراعاة ما جاء في مدونة اخلاقيات السياحة التي اصدرتها منظمة السياحة العالمية .
8/ ان تساهم في اقتصاديات الدولة وانعاش دخل المجتمع المحلي .
9/ ان تحقق شراكة بين القطاعين العام والخاص والمجتمع خاصة في جانب الاستثمار في القطاع السياحي.
1/ جعل اسس ومبادئ التنمية المستدامة اسلوباً ومنهجاً لإدارة وتطوير هذه الصناعة (قسيمة 2012 :70).

خلاصة :-

السائح تحركه مجموعة من الدوافع التي تخلق له الرغبة وتدفعه للقيام بالرحلة السياحية وكذلك تفضيله لاماكن معينة دون الاخرى، نظراً لما تحتويه المنطقة من مقومات جذب سياحي ومن طريقة توزيعها والتسهيلات الموجودة فيها وطريقة تنظيمها ، نوع الخدمات التي تقدم له وطريقة تقديمها . وتلعب السمعة عن المنطقة الدور الاساسي في جذب السياح فقد يلجأ السائح الى طلب المشورة والتجربة من السواح الذين سبقوه في زيارة المنطقة من قبل . لذا لا بد من اجراء دراسات علمية (استبيان) لمعرفة حاجات ورغبات السائح ومحاولة وضع استراتيجيات وسياسات بعد دراسات تتعلق بحوجه السواح ورغباتهم وآرائهم في الخدمات وطريقة تقديمها ومقترحاتهم حول النقص الموجود بالولاية ، ومحاولة تحقيق التوازن بين الحاجات والرغبات وبين الامكانيات المتوفرة .

تزخر الولاية بإمكانات هائلة من مواقع الجذب السياحي التي تحتاج الى مزيد من التطوير والتأهيل كما توجد بها اساسات جميع الخدمات التي تقدم الخدمة للسواح غير انها تحتاج الى تطوير ودراسات واذا تم ذلك تكون الولاية من الولايات الاكثر نمواً في قطاع السياحة وسينعكس ذلك ايجاباً في زيادة دخل المواطن والولاية بصورة عامة .

وتجدر الاشارة هنا الى ان طبيعة الولاية لتضاريسها الصخرية وسواحلها المطلة على البحر لا تتوفر فيها بالقدر الكاف اراضي زراعية خصبة ومراعي شاسعة تؤسس لاقتصاد زراعي أو رعوي يكفي حاجة انسان الولاية . كما ان الحركة التجارية فيها محصورة على الميناء الذي يوفر عمالة لعدد محدود من السكان .هي اذاً في حاجة ماسة لمصدر اقتصادي يشكل مرتكزاً مساعداً لمعيشة السكان وسبل حياتهم . والسياحة من ناحية وبنياتها التحتية والفوقية تخلق كماً هائلاً من الفرص لمختلف قطاعات الولاية السكانية.

التوصيات :-

خلصت هذه الدراسة الى عدد من التوصيات نجلها في الاتي:-

1/ تهيئة البنيات التحية لاستقبال السواح والعمل علي تطويرها لتقدم خدمات ذات جودة عالية تتوافق مع متطلبات السائح وترضي طموحة .
2/ الاهتمام بالمناطق السياحية والمحافظة عليها للاستفادة منها في خلق فرص عمل جديدة تساهم في محاربة الفقر والبطالة .
3/ تنشيط السياحة الداخلية لمواطني الولاية والولايات الاخرى بتوفير خدمات الايواء التي تتناسب مع دخلهم خاصة وان الولاية تستقبل حشود كبيرة في راس السنة كل عام، بالإضافة الي الجمهور الذي يحضر مهرجان السياحة بالولاية.
4/ تنمية الصناعات الصغيرة والحرفية ذات الطابع التراثي المرتبطة بصناعة السياحة وتحديد مواقع مخصصة لها بالقرب من المناطق السياحية.
5/ ترويج وكشف كل الانماط السياحية المتوفرة في الولاية وابراز المعالم السياحية بالولاية .
6/ نشر الوعي السياحي بين جميع العاملين في قطاع السياحة بإقامة مراكز متخصصة لتدريب الكوادر والاستفادة من جامعة البحر الاحمر في اقامة الورش والندوات لعكس الوجه الحضاري للولاية وسكانها
7/ اعتماد الاساليب الحديثة (الانترنت) في تقديم الخدمات السياحية بالولاية بالتنسيق مع وكالات السفر والفنادق والقرى السياحية .
8/ اعداد دراسات علمية بتصميم (استبيان) يمنح بشكل عشوائي لمجموعات سياحية عبر الوكالات في كل موسم لإبراز انطباع السياح سلباً وايجاباً على جولته السياحية في الولاية يطرح فيه تحديد رغبات السواح ودوافعهم وآرائهم في الخدمات

وطريقة تقديمها . واعتماداً على اجاباتهم يمكن أن نطور خدماتنا ونضمن استمراريتها ومنافستها للمناطق الاخرى .

9/تزويد السائح بالوثائق الضرورية (الخرط ومواقع الجذب السياحي).

10/ الاستفادة من فضائية البحر الاحمر والفضائيات الاخرى في السودان لعكس المناطق السياحية والخدمات التي تخدم السياحة بولاية البحر الاحمر.

المراجع والمصادر:-

1/ ابتسام سعدون النوري ،2017م "الاهمية الاجتماعية للسياحة الدينية في تعزيز التفاعل الاجتماعي من وجهة نظر طلبة الجامعة " في المؤتمر الدولي السياحة العربية واقعها وآفاقها المستقبلية 2017م –الاردن.

2/ ابورحمة محمد مروان وآخرون ،2016م مبادئ التسويق السياحي والفندقي ، دار الاعصر – الاردن

3/الطائي حميد ،2004م التسويق السياحي ، الوراق للنشر – الاردن

4/بشيري عبد الرحمن ،2017م " دور الوسائط الالكترونية في التسويق السياحي " في المؤتمر الدولي السياحة العربية افاقها ومستقبلها– الاردن

5/ حمزة العلوان وآخرون ،2014م مبادئ الارشاد السياحي ، مكتبة المجتمع العربي للنشر –عمان

6/ضياء الحسن ،2017م " الدلالة السياحية في التعريف عن المتاحف الاردنية في محافظة عمان " في المؤتمر الدولي السياحة العربية واقعها و افاقها ومستقبلها– الاردن

7/ صلاح الدين عبد الوهاب ،1998 تخطيط الموارد السياحية . مطابع دار الشعب القاهرة.

8/ الصادق عمرصلاح ،2008 دراسات في السياحة السودانية – مكتبة المعارف للنشر –الخرطوم

9/ غنيم عثمان ،1999م ، التخطيط السياحي في سبيل تخطيط شامل وكامل ، دار الصفاء الاردن.

10/ كباشي حسين قسيمة ،2012م التنمية السياحية المستدامة اسس ومبادي عامة – اعتزاز للطباعة الخرطوم.

11/محمد العطا محمد عمر ،.2011 "صناعة السياحة اهميتها الاقتصادية" في مجلة الدراسات الانسانية العدد الخامس – مطابع العملة– السودان.

12/ مقابلة خالد،وآخرون ،2001 التسويق السياحي الحديث دار وائل للنشر –القاهرة .

13/ هاشم محمد صالح ، 2014م الجغرافية السياحية ،مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع – عمان.

14 /philipKptler ،John Bowen 1996، marketing far hospitality and tourism ،Patrice hall ،N.J

العلاقات التركية السودانية في عهد حزب العدالة والتنمية 2002م2018-م

أ.م.د. حامد محمد طه السويداني
رئيس قسم الدراسات التاريخية والثقافية مركز الدراسات الاقليمية
جامعة الموصل- العراق

ملخص الدراسة

الملخص

يعد موضوع العلاقات التركية السودانية في عهد حزب العدالة والتنمية -2002 2018 على قدر كبير من الأهمية وذلك بسبب تشابه النظام الايدولويجي للبلدين (الإسلامي السياسي) وقد تحدث المحور الأول الى تركيا والسودان – نظرة تمهيدية تاريخية تعود للعهد العثماني وفي المحور الثاني درس البحث العامل السياسي والعامل الاقتصادي والعامل الثقافي والعامل العسكري والأمني وخرج البحث بمجموعة من الاستنتاجات المهمة.

Abstract

The subject of Turkish-Sudanese relations under the Justice and Development Party era 2002-2018 is of great importance due to the similarity of the ideologues (Political Islamic) of the two countries and the first axis has spoken to Turkey and Sudan - a historical preliminary look dating back to the Ottoman era. in the second axis studies the research of the political factor. the economic factor. the cultural factor. the military and security factor. and the research came up with a set of important conclusions.

المقدمة:

يعد موضوع العلاقات التركية السودانية في عهد حزب العدالة والتنمية 2018-2002 على قدر كبير من الأهمية وذلك لأعتبارات نذكر منها على سبيل المثال هو أن تركيا لم تعد كالسابق لا تهتم بالشرق الأوسط والوطن العربي كما فعل مصطفى كمال أتاتورك وخلفاؤه من بعده، إذ كانت تركيا منشغلة بالداخل التركي ومتوجهة تماماً نحو الغرب الأوربي وراغبة في ان تكون جزء من أوربا وأرتبطت بمجموعة من الأحلاف السياسية والعسكرية والاقتصادية وحتى الثقافية مع أوربا ولكن بعد وصول حزب العدالة والتنمية الى السلطة في تركيا عام 2002 تغيرت السياسة الخارجية التركية وفق مبدأ ما يسمى (العثمانية الجديدة) والتي تؤمن بأن تركيا يجب أن تقود العالم الاسلامي كما كانت في السابق أيام حكم الدولة العثمانية، وقد قام أعضاء حكومة حزب العدالة والتنمية ذي الجذور الإسلامية باعادة صياغة السياسة الخارجية وقد نجحت الى حد ما في التغلغل في الوطن العربي سياسياً واقتصادياً وثقافياً وحتى عسكريا كما سنرى في هذا البحث، وأحد الميادين للتحرك التركي في المنطقة هو السودان هذه الدولة التي وجدت تركيا فيها ثغرات ساهمت في التواجد التركي في السودان ومنها ان النظام السوداني بزعامة الرئيس عمر حسن البشير هو نظام حكم الاسلام السياسي (الاخوان المسلمين) الذي يتوافق ويتشابه مع الاسلام السياسي في تركيا فضلا عن ضعف إمكانيات السودان الاقتصادية وحاجتها الى المساعدة التركية بسبب نظام العقوبات والعزلة التي فرضت على السودان من قبل الولايات المتحدة الامريكية اذ سارعت تركيا الى ملئ الفراغ فضلاً عن الصورة الأيجابية للأتراك في نفوس السودانيين وأرتباطهم الثقافي والديني مع الأتراك أيام الدولة العثمانية.

وقد قسم البحث الى مقدمة وخاتمة وأربع محاور تناول المحور الاول العامل السياسي وتحرك الدبلوماسية التركية الناعمة وتكثيف الزيارات الرسمية بين البلدين وعقد اتفاقيات سياسية تخدم مصالح البلدين وخاصة دعم احدهما الاخر في المحافل الدولية، اما المحور الثاني فقد درس العامل الاقتصادي وكيفية تمويل تركيا للعديد من المشاريع الاقتصادية التجارية في السودان في سبيل تأهيل السودان ومساعدته وارتباطه بتركيا في كافة المجالات، اما العامل الثالث فهو العامل العسكري وهذا مهم جداً للغاية إذ نجحت السياسة التركية بالحصول على تخصيص جزيرة سواكن السودانية بحجة ترميم الاثار العثمانية والاستفادة منها في المجال التجاري ولكن في حقيقة الامر هو بناء قاعدة عسكرية في هذا البلد كما فعلت مع قطر والصومال اذ ان تركيا الان متواجدة عسكرياً في الوطن العربي وهذا هو منافسة للدور الأيراني في المنطقة. أما المحور الأخير فقد إستعرض العامل الثقافي بين تركيا

والسودان وركز على الجوانب الدينية والتعليمية من خلال دعم انشاء المدارس والجامعات واقامة الندوات ومؤتمرات من شأنها ان تقوم بتطوير علاقات البلدين في المجال الثقافي والاجتماعي الذي لا يقل اهمية عن المجالات الاخرى بالعكس فهو الذي يساهم فكريا في نجاح المجالات الاخرى في التغلغل في مفاصل الدولة السودانية التي هي واقعة بين فكي الكماشة الايرانية والتركية في ظل تراجع الدور العربي في مساعدة السودان.

وقد اعتمد هذا البحث على العديد من المصادر المهمة والمباشرة في معالجة هذا الموضوع وسلط الضوء على أهداف وغايات الساسة الاتراك في هذا التوجه وتأتي المصادر الانكليزية في مقدمة هذه المصادر، كما خرج البحث بمجموعة من الأستنتاجات التي تحاول أن تنبه حكومات الوطن العربي لمخاطر هذا التواجد وحث الدول العربية الكبرى وعلى رأسها المملكة العربية السعودية على المساهمة في دعم السودان وتبني مشاكله الاقتصادية والسياسية ومنعه من الوقوع بين أحضان تركيا وايران وهذا ما سنذكره في **خاتمة البحث**.

تركيا والسودان (تمهيد تاريخي)

تعود الصلات التاريخية بين الاتراك وأفريقيا الى مراحل زمنية بعيدة تعود الى أيام الدولة الطولونية في القرن التاسع الميلادي 860م، ثم الدولة االاخشيدية 969-953 ثم الدولة الأيوبية 1250-1171م، ثم الدولة المملوكية 1517-1250م، ثم اتسعت هذه الرقعة في القرن السادس عشر عندما كان للدولة العثمانية 1922-1299 وجود في مناطق الشمال الافريقي، فضلا عن السودان ودولة أرتيريا الحالية( ).

ومن اجل تحليل العلاقات التركية الافريقية عامة والسودان خاصة على مدى التاريخ بشكل افضل يجب تحليل الموضوع من الناحية الجغرافية الاصطلاحية اذ يمكننا في تركيا التحدث عن مصطلحين بارزين بالاستناد الى المناطق الجغرافية الأول أفريقيا الشمالية والثاني الصحراء الجنوبية الكبرى وكلا المصطلحين يخطران في ذهن المواطن التركي على أنهما يشكلان جزءاً من تاريخ الدولة العثمانية وقد أفصح عن هذه الأمر في سياسات تركيا الخارجية تجاه افريقيا، ومن الناحية التاريخية كانت افريقيا الشمالية جزءا من الدولة العثمانية خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر لنا بينها وبين تركيا علاقات قوية، خلافاً للصحراء الكبرى الجنوبية التي تعد علاقاتها بتركيا اقل مكانة وقوة لان هذه العلاقات ليست قديمة اذ يعود تاريخها الى القرن التاسع عشر الميلادي( )

يعود تاريخ العلاقات التركية السودانية الى العام 1555م عندما دخلت المنطقة تحت سيادة الدولة العثمانية اذ انشا العثمانيون ما يعرف بايالة (محافظة) الحبش على جزء من شرق السودان وجزء من دولة ارتيريا الحالية وكانت عاصمة تلك المحافظة (مدينة سواكن)( ) اما وسط وجنوب السودان فقد بدأت علاقتهما بالأتراك في العام 1831م عند غزو محمد علي باشا( ) للسودان، وقد كان للأتراك تأثير واضح في العديد من المجالات الصحية والطبية والنقل والقوات النظامية( ).

وقد كشفت المديرية العامة للأرشيف العثماني عن وثائق تتضمن أبرز انشطة الباشوات العثمانيين في جزيرة سواكن السودانية في المدة ما بين 1882-1517 وأهمية موقع الجزيرة الاستراتيجي على الطريق الواصل بين الدولة العثمانية والحبشة (اثيوبيا) ومعلومات أخرى متعلقة بانشطة معينة جرى تنفيذها خلال تلك المدة، ومن جانب اخر هناك معلومات تتعلق بأعمال الترميم في منطقة سواكن تؤيدها الوثائق المدونة في عام 1854 كما تتضمن هذه الوثائق مراسلات موجهة الى قائمقامية سواكن والسلطات القضائية هناك الى الصدر الاعظم في الاستانة (العاصمة استانبول) على توصيات بضرورة تجديد مبنى الكمارك وانشاء ميناء جديد على ان تدفع التكاليف من قبل ادارة الكمارك في جدة بولاية الحجاز العثمانية آنذاك( ). (ينظر الوثيقة في الملحق رقم (1))

كما تتضمن الوثائق توصيات من الادارات المحلية في سواكن حول ضرورة تعزيز التحصينات العسكرية لصد أي هجوم خارجي مستقبلا، وضرورة تامين الذخيرة، وتشير الوثائق أضاً الى ضعف الامكانيات الاقتصادية منعت السلطات المحلية في سواكن من القيام بالتحصينات اللازمة( ).

وتؤكد الوثيقة العثمانية (تقرير سلمان ريس عن احوال بلاد اليمن والساحل السوداني وبلاد الحبشة وسكانها واوضاعها الاقتصادية والاجتماعية واهميتها 1525م)

وفي هذا التقرير وهو جزء من وثيقة تحمل عنوان (بيان احوال السفن والاسلحة في جدة) وتتضمن الوثيقة بمجملها معلومات تتعلق بمواضع مختلفة على شكل فصول كل واحد منها يتحدث عن فقرة، وفي هذه الوثيقة هي ذكر الامور التي تخص السودان وفيما يتعلق بميناء سواكن اكدت الوثيقة ما يلي ، (انه يقع في الجهة الاخرى من البحر مقابل جدة ويتبع ولاية مصر وهو ميناء نشط ترتاده السفن من بلاد الهند كما ان الهاربين من جدة يلجأون اليه، ويبدو أن هذا الميناء رغم كونه من ملحقات ولاية مصر لم

يكن فيه من يمثل الدولة ولهذا يتحكم فيه شيوخ العشائر الذين يتقاسمون فيما بينهم ما يأخذونه من العشر المفروض على السفن ويخرجون حصة منه للشريف بركات ولا يقدمون أي شيء الى خزينة الدولة الامر الذي يدعونا الى القول بان هذه العشائر كانوا خاضعين لأمير مكة، ومن السهولة إخضاع ميناء سواكن للدولة العثمانية ولا يتطلب ذلك اكثر من سفينة وعلى متنها (30) جنديا مسلحين بالبنادق( ).

واكدت الوثيقة ايضا (انه يؤتى سنوياً بألف خيل من أقليم الصعيد الى سواكن لبيعها الى الكفار في بلاد الحبشة وقد أستفسر المسلمون في زيلع من الاعراب في سواكن عن سبب قيامهم بهذا العمل واخبروهم بان الكفار يزدادون قوة بهذه الخيول ووجهوا اللوم لهم لكونهم مسلمين مثلهم، ويتحكم بالبلاد الواقعة بين سواكن ونهر النيل عبد اسود يدعى (عمارة) وقومه ضعفاء بحيث يضطرون الى دفع الجزية لكفار الحبشة واراضيهم خصبة وتتوافر فيها المياه بكثرة) ( ).

واشارة الوثيقة ايضا (على بعد حوالي اربعة اميال من ميناء سواكن يقع ميناء دهلك الحبشي ويعد منبعاً اساسياً لاستخراج اللؤلؤ وفد اليه بعض البرتغاليون وهم يخططون لبناء قلعة فيه، وفي نهاية المنطقة الممتدة من سواكن الى نهر النيل تقع مدينة (تبارة) وتسمى اليوم اتيرة وهي مدينة كبيرة ذات مرفأ تجاري واختتمت الوثيقة بوصف اهل الحبشة بانهم كفار عراة يستخدمون نشابهم من اغصان الشجر ودروعهم من جلد الفيل ومن السهولة الاستيلاء على بلادهم) ( ).

وتعرض الوثيقة العثمانية المقدمة الى (الصدر الاعظم) ورئيس الوزراء العثماني (صوقللي محمد باشا)والمعنونة به (احكام بكربك الحبشة) والعائدة للقرن السادس عشر ان القبائل المحلية هاجمت عام 1571 جزيرة سواكن الا ان قوات الامن اتخذت الاجراءات اللازمة لضبط الأمن فيما اظهرت الوثائق اللاحقة اهم الاجراءات التي اتخذتها قوات الامن لضمان أمن وسلامة المنطقة طوال فترة الحكم العثماني ( ) ويتضح من الوثيقة اعلاه ان الدولة العثمانية لم تهمل جزيرة سواكن رغم الازمات الاقتصادية التي كانت تعاني منها بسبب حرب القرم التي كانت تخوضها ضد روسيا القيصرية وتكشف وثيقة صادرة عام 1864 عن نيل شركة (العزيزية المصرية) امتياز بناء شبكة السكك الحديدية ما بين الخرطوم وجزيرة سواكن، وفي حديث مع وكالة الاناضول قال المؤرخ التركي الدكتور عثمان كوسة ان جزيرة سواكن دخلت تحت السيطرة العثمانية بعد فترة وجيزة من سيطرة السلطان سليم الاول( ) على مصر عام 1517م، واضاف ان هذه السيطرة تهدف الى منع تعاظم النفوذ البرتغالي في تلك المنطقة، واتاحت السيطرة العثمانية على جزيرة سواكن للإدارة العثمانية ضمان سلامة التجارة ووقف التقدم البرتغالي في المنطقة وضمان امن البحر الاحمر والمتوسط ، واشار الى ان الرحالة اوليا جلبي زار جزيرة سواكن وقدم معلومات عنها مفادها ان الجزيرة تحتوي على (20) محلاً تجارياً وعدة مساجد ومخازن كبيرة للبضائع الثمينة، وكذلك نوه عثمان كوسه ان الانشطة البريطانية في السودان ومصر أثارت مخاوف الادارة العثمانية إلا أنها لم تستطع فعل شيء بسبب الهزيمة الكبرى التي لحقت بها اثناء الحرب مع روسيا 1878-1877( ).

وفي الغالب تم تناول الوجود العثماني في القارة الافريقية عموماً والسودان خصوصاً من وجهات نظر مختلفة، فالعلاقات التركية السودانية كانت قائمة في غالب الأمر على أسس أيدلوجية يتضح من خلالها الدفاع عن الاسلام والمسلمين، وبقدر تعلق الامر بالسودان فانه يتوجب على تركيا معرفة من خلال فرض هيمنتها على ميناء سواكن على البحر الاحمر اذ تأسس الاسلام في هذا البلد منذ القرن الرابع عشر وبوجود العديد من المؤسسات الثقافية الاسلامية القائمة اساساً، فيما ذهب اخرون على ان الدور التركي عن طريق اهتمام محمد علي باشا 1843 في غالب الامر اهتماما قائما على اهداف اقتصادية ومالية بحته، ولكن مما لا يجب تجاهله ان محمد علي وخلفاؤه كانوا يطمحون لضم سواحل البحر الاحمر كجزء من البلاد الذي تأسس الاسلام فيها قبل ما لا يقل عن اربعة قرون( ).

وكانت نظرة الاتراك الى السودان على انه جزء لا يتجزأ من الدولة العثمانية فكان هدف التوجهات الاقتصادية والمالية يرمي الى تعزيز سيطرتهم من اجل الغاية الكبرى الا وهي الدفاع واستعادة الهيمنة في المنطقة. كما انتشر التعليم في السودان اوائل القرن الرابع عشر حيث ساهم التدفق المتواصل للعلماء المسلمين الى هذا البلد في انتشار المدارس وارتبطت سياسة محمد علي باشا التعليمية في السودان بإقامة ادارة قوية وحديثة للنظام التركي، وتم تأسيس الكثير من المدارس في خمسة اقاليم وتمت توسعة الخرطوم عام 18777 وذلك لكي تتسع لإسكان (500) طالب بما فيهم (200) طالبة في التعليم الاسلامي ومع جميع تلك التطورات التعليمية خلال الحكم التركي 1892-1821 وان محمد علي باشا في عام 1839 خلال زيارته للسودان بمعية حكام المناطق ساعد وبسخاء المدارس الموجودة مادياً ودفع الرواتب والالتزامات المالية الاخرى للأساتذة والطلاب( ).

وتؤكد جميع الوثائق الاسهام المبكر ومنذ وقت طويل لتركيا في تطوير التعليم في السودان وتوطيد علاقاتها مع الازهر ولسنا في صدد الإسهاب في العلاقات التركية السودانية في العهد العثماني الذي تبين من خلال التواجد التركي في ميناء سواكن والقيام بجملة من النشاطات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتعليمية وخاصة في زمن محمد علي باشا وقد كان التواجد التركي في القارة الافريقية عموما والسودان خصوصا لضرورات استراتيجية وسياسية تطلبها تلك المرحلة، وبعد سقوط الدولة العثمانية 1922 وتأسيس جمهورية تركيا الحديثة على يد مصطفى كمال اتاتورك الذي ساهم في تغريب تركيا وخروج الاتراك من الوطن العربي انكفات تركيا على نفسها واهتمت باامورها الداخلية واهملت علاقاتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية مع دول الوطن العربي عموما وتوجهت نحو الغرب الاوربي وقطع الصلة مع الشرق الاسلامي فأصاب العلاقات التركية السودانية في تلك المدة الانقطاع والتدهور، وفي هذا البحث سوف نتناول بالتفصيل عن العلاقات التركية السودانية في فترة حزب العدالة والتنمية الذي تسلم الحكم عام 2002.

وفي هذا البحث سوف نتناول الموضوع ضمن محاور متعددة منها المحور السياسي والاقتصادي والعسكري والثقافي.

اولا / المحور السياسي

ترتكز العلاقات الدولية التركية المعاصرة على عدد من الركائز (المبادئ) الحاكمة والناظمة لطبيعة التفاعلات مع المجال الخارجي لتركيا ومنها افريقيا ولعل ابرزها يكمن في (نظرية العمق الاستراتيجي التركية) التي وضعها وزير الخارجية الاسبق احمد داؤد اوغلو متمثلة في الركائز والمقومات ابرزها الدبلوماسية وتعدد الابعاد وتصغير المشكلات مع دول الجوار والتحرك كفاعل مؤسس (منشأ) للنظم المنتمية له والتعاون الدولي فضلا عن الاستباقية والمبادرة في التحركات الخارجية.

وتهدف هذه السياسة الى تعميق العلاقات الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية لتركيا مع دول الجوار وهو ما يمثل نوعا من التغير والتحول عن السياسة الخارجية التركية التقليدية المرتكزة على البعد الاوربي فحسب لذا فالجوهر الرئيسي لهذا المفهوم يكمن في تصحيح مكانة تركيا الدولية بحيث تصبح قوة اقليمية عظمى وفاعل اقتصادي مهيمن على الشرق الاوسط باعتبارها الجسر والمحور بين الشرق والغرب bridge andaxi ( ).

ولعل الدافع التقليدي لأي دولة من التحرك صوب غيرها من الدول انما هو الدافع السياسي وهو دافع يتعلق بتطوير العلاقات الثنائية وتكثيف الزيارات الرسمية والمدنية وفتح السفارات والقنصليات بما يخدم المصالح العليا للدولة واهدافها( ).

وبعد مجيء حزب العدالة والتنمية الى الحكم في تركيا عام 2002 بذلت تركيا جهود كبيرة صوب التوجه نحو القارة الافريقية وخصوصاً السودان لأعتبارات سياسية واقتصادية وايدلوجية، ففي عام 2003 قام وكيل وزير الخارجية التركية بالأعداد لاستراتيجية تحسين العلاقات مع الدول الافريقية وعلى راسها السودان ففي عام 2005 حصلت تركيا على صفة مراقب في الاتحاد الافريقي في الوقت الذي اعلن عنه في ذات العام انه (عام افريقيا) في تركيا ( ).

وقد تطورت العلاقات وازدهرت بعد توقيع اتفاقية السلام وتشكيل حكومة الوحدة الوطنية في السودان عام 2005 وقيام رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان بزيارة جنوب السودان في العام 2006 اذ توالت الزيارات بين الجانبين شملت زيارة الرئيس السوداني المشير (عمر حسن البشير) الى تركيا وكذلك زيارات متبادلة على مستوى وزراء من الجانبين( ).

وشهدت المدة بعد عام 2006 تقدما كبيرا في العلاقات السياسية وتطابقت وجهات النظر بين البلدين في معظم القضايا السياسية الثنائية والاقليمية والدولية، فقد قدم البلدان لبعضهما البعض في المحافل الدولية وبذل السودان جهودا متميزة من اجل فوز تركيا بالعضوية غير الدائمة لمجلس الامن للمدة 2010-2009 كما ظلت تركيا تدعم سيادة السودان ووحدة اراضيه ، كما دعم السودان مرشح تركيا اكمل الدين احسان اوغلو لمنصب الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي عام 2007، واكدت تركيا على اعتماد الطرق الدبلوماسية في التعامل مع السودان، كما اعلنت موقفا صريحا برفضها لادعاءات ما يسمى بالمحكة الجنائية من رئيس الجمهورية السودانية( ).

وقد واجهت السودان وتركيا الانتقادات الموجهة اليها من قبل اللجنة الوطنية الأرمنية الامريكية التي تضمنت ما يلي :-

يؤكد التقرير (أود أن أحيطكم علماً بالعلاقة المريبة التي تبرز بين تركيا والسودان وهما البلدان اللذان لهما سجلات حول الابادة الجماعية وانكار للإبادة الجماعية وان جهود تركيا الرامية الى تقويض مساعي المجتمع الدولي الهادفة الى عزل النظام السوداني وذلك من خلال صفقات بيع الاسلحة بصورة مباشرة من قبل تركيا الى السودان، كما بذل السودان جهودا لإنكار الابادة الجماعية للأرمن في تركيا( ).

وقال عضو الكونغرس الامريكي (فرانك بالون) في 13 شباط في العام 2009 منتقداً تركيا بشأن عدم تصديها وعلى الاقل بالأعتراف بمجازر الأبادة الجماعية في دارفور مؤكداً ان الحكومة التركية بدلاً من العمل على عزل الحكومة السودانية فإن في حقيقة الأمر وطدت علاقاتها الثنائية فخلال العام 2009 رحب الرئيس التركي عبد الله كول وبحرارة بالرئيس السوداني عمر حسن البشير في انقرة وهو المتهم عن مقتل (300،000) سوداني في منطقة دارفور، وفي الوقت الحاضر حوالي 2،700 مليون سوداني فقدوا منازلهم بسبب الصراع في السودان وهم نازحون في المخيمات الان، واضاف بالون ان الرئيس التركي استقبل الرئيس السوداني بمعية الشرف العسكري باعتباره من الحلفاء المقربين الى تركيا في الوقت الذي تسعى فيه اللجنة الدولية بالعمل وبجدية فائقة من اجل احتواء حكومة عمر حسن البشير، فان تركيا تعمد الى احتضانه ( ).

وقد كتب السفير الامريكي السابق لدى تركيا (مورتون ابراموفيتز) قائلا (قد يظن المرء ان القادة الاتراك سيكونوا حذرين الى حد ما قبل ان يبادروا في فرش السجاد الاحمر لأشخاص امثال عمر حسن البشير، وكانت تركيا تسعى الى اقناع العالم من انه ليس هناك ابادة جماعية للارمن في تركيا عام 1915، لقد كانت الزيارة الاولى للرئيس السوداني عمر حسن البشير خارج بلده الى تركيا وهو المدان من قبل محكمة العدل الدولية بارتكاب جرائم الابادة الجماعية في دارفور، وفي هذا الصدد انكر رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان صراحة وقوع ابادة جماعية من دارفور وعلى الرغم من الدعوات التي اطلقتها منظمات المجتمع المدني لحقوق الانسان الا ان الرئيس التركي عبد الله كول لم يمارس أي ضغوط على السودان من اجل وضع حد للفضائع والاتهامات في دارفور وقال ان وجود الالاف القتلى في دارفور هو محض (تراجيديا انسانية) ( ).

وهناك تشابه بين السودان وتركيا في عدم الاعتراف بالإبادة الجماعية فاردوغان مثلا يقول في لقاء مع نادي الصحافة الوطنية في 11/5/2009، (سأخبركم بشيء الان ليس هناك ابادة للأرمن والذي حصل فهو ابعاد جغرافي لأنه كانت فترة حرجة وحرب) وكذلك قال الرئيس السوداني عمر حسن البشير في لقاءء مع (MSUBC) مع الصحفية ان كيري في 19/3/2007 قائلا (ان ما حدث من ابعاد جغرافي للناس في دارفور كان بسبب وقوع القتال في دارفور وان الناس عليهم مغادرة مناطق النزاع الى اماكن امنة بحثا عن السلم والامن( ).

وفي نهاية العام 2012 انخرطت تركيا في خمس مهمات حفظ السلام تابعة للأمم المتحدة في افريقيا بما فيها بعثة الامم المتحدة في السودان (UNMIS)، وعملت في القارة الافريقية على المساعدة في تحديث المطارات الجوية الافريقية فضلا عن تسيير المزيد من الرحلات الجوية بين افريقيا عامة والسودان خاصة ومنها تلك التي تربط عواصم مثل اديس ابابا والخرطوم ونيروبي ولاكوس، ان المضي قدما في التوجه التركي نحو افريقيا ومن ضمنها السودان فسر على انه رد فعل على الرفض الذي تلقته تركيا من قبل الاتحاد الاوربي وفي مسعاها للبحث عن اسواق بديلة( ).

وفي مقابلة عام 2012 مع الصحفي (علي ببر اوغلو) قال وزير الخارجية التركي احمد داؤد اوغلو ان سياستنا تجاه السودان ليست سياسة دعم للبشير وموقفه من دارفور، لقد ذهبنا الى دارفور عام 2005 وانظر ماذا فعلها (قدمنا المساعدات والخدمات الصحية وكذلك الهلال الاحمر) وكنا قادرين على الوصول الى دارفور وتقديم المساعدات من خلال علاقتنا مع عمر حسن البشير الرئيس السوداني، وعلى نفس المنوال في جنوب السودان( ).

وقد وصل الرئيس التركي وبموافقة وفد كبير الى العاصمة السودانية الخرطوم في 24 كانون الاول 2017 في زيارة رسمية استغرقت يومين وهي الزيارة الاولى لرئيس تركي الى السودان، وهي الزيارة الثانية لرجب طيب اردوغان الى السودان إذ كانت الاولى في عام 2006 عندما كان رئيسا للوزراء في تركيا، لقد سلطت زيارة الرئيس التركي رجب طيب اردوغان الى السودان الاضواء على منطقة متوترة سياسيا في الاصل وتسعى تركيا الى بسط نفوذها فيما وراء منطقة الشرق الاوسط الى افريقيا وذلك في محاولة منها الى تحويل تركيا من دولة اقليمية الى ما يشابه الامبراطورية العثمانية( ).

وينظر الى السودان على انه يمثل البوابة الى القارة الافريقية الامر الذي يساعد تركيا في زيادة وجودها الدبلوماسي والاقتصادي والعسكري في القارة الافريقية، وقد وصلت العلاقات السودانية التركية زيادة مستواها على جميع الاصعدة وساهمت تركيا في مساعدة السودان على الصعيد السياسي لسنوات من اجل مساعدة السودان في العمل على رفع العقوبات الامريكية المفروضة على السودان( ).

واشاد الرئيس التركي بموقف السودان المناوئ للانقلاب العسكري الفاشل في تركيا في 15 تموز 2016 قائلا ((لن نسى التضامن الذي ابديتموه بهذا الخصوص)) وانه وبطلب من الحكومة التركية قام السودان بإغلاق المدارس التي كانت تدار من قبل حركة فتح الله كولن( ) والمساعدة في تامين اعتقال العناصر التركية المشتبه بقيامها بالعمل على تمويل محاولة للانقلاب الفاشلة

وتعهد اردوغان بدعم السودان في جميع المحافل الدولية( ).

ثانيا / المحور الاقتصادي

يعد الدافع الاقتصادي للتوجه التركي حيال القارة الافريقية عموما والسودان خصوصا من اهم الدوافع ازاء التحرك التركي تجاه القارة الافريقية ذات الموارد الكبيرة والمتنوعة والاسواق الواعدة وفرص الاستثمار غير المتناهية( ) وان الانخراط السياسي لتركيا كان يوازي التركيز على تقوية العلاقات الاقتصادية والتجارية بين تركيا والسودان فقد استفاد كلا الجانبين من التجارة والتعاون الاقتصادي المتزايد والذي يسهم في ايجاد الوظائف والاستثمار ويمكن ان ينقسم هذا التعاون الاقتصادي الى العلاقات التجارية والمساعدات التنموية( ).

واثناء الزيارة التي قام بها الرئيس التركي الى السودان في العام 2017 ورافقه وفد كبير مؤلف من وزير الدفاع (نور الدين كاتيكلي) ورئيس الاركان التركي (خلوصي اكار)، ووزير الخارجية التركي (ميغلوت كافوسوكو) ووزير التعليم (عصمت يلماز ووزير) الزراعة (احمد ايسروف) ووزير الطاقة (البايرال) ووزير الثقافة (كورتولوس) ووزير النقل والشؤون التجارية (احمد ارسلان) ووزير الاقتصاد (نهاد ربيكجي) فضلا عن (150) من رجال الاعمال الاتراك( ).

ونافش الجانبين العلاقات الثقافية وسبل تعزيز التعاون وفي نهاية المحادثات توصل الجانبان الى توقيع (12) اتفاقية تعاون تصل في الاجمالية الى (650) مليون دولار وخلال زيارة الرئيس السوداني عمر بن البشير الى تركيا وافق الطرفان على زيادة مستوى التبادل التجاري بين البلدين الى مليار دولار خلال عام واحد والتخطيط لزيادة مستوى التجارة بين البلدين الى ما يزيد عن (10) مليار دولار( ).

ووفقا الى تقرير اصدرته وزارة الاستثمار السودانية فان حجم الاستثمارات التركية في السودان قد بلغت (2) مليار دولار منذ العام 2017-2002 واشار التقرير ايضا الى وجود (288) مشروع استثماري في السودان( ).

لقد تم الاعلان على اعتبار السودان الذي تطور من الناحية الاقتصادية مع التوصل الى احتياجات النفط الكبيرة كاولوية وبلدا مهما في شرق افريقيا، وفي هذا الخصوص تم تطبيق برامج خاصة ومحددة من اجل تعزيز التنمية والتطور في السودان اذ بدأت الشركات التركية اكثر انخراطا في خضم الجهود المبذولة لحد كتابة هذه السطور فقد وصل عدد الشركات التركية العاملة على الاستثمار في السودان الى (120) شركة وبلغ حجم الاستثمارات (200) مليون دولار وبلغت القيمة الاجمالية للمشاريع التي يقع تنفيذها على عاتق المقاولين الاتراك الى ما يزيد عن (262) مليون دولار، ومن اجل مزيد من تطوير قطاع النقل البري فقد تمت بنية بيئة ملائمة للشركات التركية المختصة بقطاع النقل البري من اجل الانخراط في الاسواق السودانية، فضلا عن تنظيم البعثات التجارية ووضع برامج محفزة الصادرات التركية الى السودان ودول افريقية اخرى( ).

وقد صرح وزير الخارجية التركي ميغلوت كافوسوكلو بقوله (ان السودان سوف يصبح في القريب العاجل الشريك التجاري الاكبر لتركيا في القارة الافريقية)( ).

وحتى عشية زيارة الرئيس التركي سجلت مؤشرات العلاقات الاقتصادية بين البلدين ارقاما متواضعة سواء بمعيار تصور وجود علاقات سياسية متميزة بدوافع الخفية الايدولوجية او بمعيار حجم الاستثمارات والتجارة التركية واعترف الرئيس التركي بقوله (ان مجموع سكان البلدين 119 مليون نسمة لكن حجم التبادل التجاري الراهن (500) مليون دولار ولا يليق بنا ابدا. مضيفا يجب رفع حجم التبادل التجاري بين البلدين الى مليار دولار في المرحلة الاولى ولاحقا الى (10) مليار دولار، كما قدمت الحكومة التركية تسهيلات ائتمانية بقيمة (200) مليون دولار لتشجيع الشركات التركية على العمل في السودان منذ العام 2008، كما قام البنك التركي بتمويل بعض المشاريع التي تتعلق بالبنية التحتية للعاصمة السودانية (الخرطوم) بـ (100) مليون دولار، وكذلك قدمت تركيا معونات منها مستشفى بنيالا في دارفور واخرى في الخرطوم وترميم الاثار في مدينة سواكن السودانية( ).

وختاما يمكن عرض ابرز مظاهر العلاقات الاقتصادية التركية السودانية اذ قامت وكالة التنمية والتعاون التركية (تيكا) بتشييد عدد من المشاريع كمنح السودان منها مستشفى بنيالا بكلفة (50) مليون دولار في العام 2014، وانشاء مركز للتدريب المهني في الخرطوم، وانشاء معمل التلقيح الصناعي بالمناقل، وتأهيل معمل جامعة دارفور وترميم الاثار في سواكن، وكذلك عقدت عدة اتفاقيات منها اتفاقية التعاون والشراكة الثنائية في مجال الزراعة واتفاقية النقل الدولي للبضائع والركاب بريا فضلا عن مذكرة تفاهم في مجال الاسماك( ).

ويمكن الاشارة الى ان تركيا تمثل نموذجا للنجاح الاقتصادي أي انها تعطي مثالا على كيفية الانتقال في اقتصاد يعتمد على

الواردات الزراعية بالدرجة الاولى الى اقتصاد عالمي يستطيع المنافسة على الصعيد العالمي ، علما بان التحول والتقدم في مجال الاقتصاد يسيران جنبا الى جنب مع الديمقراطية وابرز دليل على هذه العلاقة هو الصادرات والاستثمارات التركية ( ).

ثالثا / المحور العسكري والامني

تناول الباحث الدكتور هاني سليمان في دراسة نشرها المركز العربي للبحوث والدراسات الوجود التركي بالمنطقة العربية من خلال تبدل الاستراتيجية التركية من الدفاع الى الهجوم والتأثير إذ ان السياسة الخارجية التركية حيال الشرق الاوسط كانت سياسة رد فعل منذ عقد الثمانينات وقد تبدلت الان الى المفهوم الاستباقي (Proactive) بدلا من الوقوف بعيدا عن الشرق الاوسط وخلافاته وبدا تنفيذ هذه السياسة في عهد حزب العدالة والتنمية ( ).

اذ شعرت الحكومة التركية الجديدة التي وصلت الى السلطة في عام 2002 ان تركيا وصلت الى مرحلة من التطور الاقتصادي والاستقرار السياسي والقوة العسكرية النسبية على الصعيد الداخلي، فإنها ادركت انها بحاجة الى جمع معلومات عما يدور حولها في المحيط الخارجي ومن بين هذا المحيط هو افريقيا لاسيما وان تركيا وجدت نفسها عاجزة عن القاء القبض على عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني P.K.K الذي لجأ الى كينيا بعد خروجه من سوريا عام 1999 وقامت بالعملية مخابرات اجنبية واعتقاله وتسليمه الى تركيا( ).

وفي المجال العسكري صادق الرئيس التركي السابق عبد الله كول في 15 اذار 2013 على قانون الاتفاق الاطاري مع الحكومة السودانية يشمل التدريب والتعاون العسكري والعلمي للقوات العسكرية وقد ذكر المكتب الصحفي للرئيس التركي عبد الله كول بتاريخ 14 اذار 2013 باعتماده القانون رقم 6441 الذي يجيز توقيع اتفاق اطاري مع السودان والقيام بتعاون عسكري بين البلدين( ).

وفي العام 2014استغلت القوات البحرية السودانية في ميناء بورتسودان اربعة سفن حربية تنتمي لمجموعة البارجة (باربا روس) التابعة لقوات البحرية التركية وقد شمل الاتفاق اجراء تدريبات مشتركة، كما وقع وزير الدفاع عددا من اتفاقيات التعاون في المجال العسكري والصناعات الدفاعية في ايار عام 2017 باستانبول( ).

كذلك طلب الرئيس التركي رجب طيب اردوغان من نظيره السوداني عمر حسن البشير تخصيص مدينة سواكن لتركيا وهي شبه جزيرة واقعة شمال شرق الخرطوم على ساحل البحر الاحمر من اجل ان تقوم بإدارتها( ) والقيام بإنشاء مرسى بحري من اجل استقبال جميع السفن العسكرية والمدنية منها وكانت سواكن تعد الميناء الرئيسي للسودان ابان حكم الدولة العثمانية وكانت تستخدمه القوات البحرية العثمانية من اجل تامين اقليم الحجاز الذي كان تابعا آنذاك للدولة العثمانية( ) .

وعلى هامش زيارة الرئيس التركي اردوغان الى اليونان اعلن ان الرئيس السوداني عمر حسن البشير وافق على اعادة تركيا ترميم جزيرة سواكن التاريخية التي كانت من ابرز المراكز الاقتصادية والسياسية للدولة العثمانية واللافت للنظر ان اردوغان استخدم مصطلح (تخصيص) الذي يفهم منه ان السودان وافق على ان تكون الجزيرة تحت تصرف تركيا لفترة غير محددة او معلنة مما اثار مخاوف عربية وقد استندت هذه المخاوف على احتمالية ان يكون الحديث عن تخصيص الجزيرة واعادة ترميم الاثار العثمانية فيها ليس الا مقدمة لتأسيس النفوذ التركي الذي يعد له اردوغان في السودان ويتوقع ان يتوج بإعلان بناء قاعدة عسكرية تركية في هذا البلد ويكون السودان ثالث بلد عربي يتضن قاعدة عسكرية تركيا وذلك بعد ان اقام الجيش التركي قاعدة عسكرية في قطر والصومال( ).

وعلى هامش زيارة الرئيس التركي اردوغان الى السودان كانت قيادات الاركان العسكرية لكل من السودان وتركيا وقطر في الخرطوم ففي 27 كانون الاول 2017 الا انه لم يفصح عن المزيد من التفاصيل بشان الاجتماع او القضايا التي تناولها بالنقاش ووصل وزير الدفاع التركي فكري عشق لعقد محادثات مع نظيره السوداني القطري قال وزير الدفاع السوداني العميد احمد الشامي بان وزراء الدفاع الثلاثة ناقشوا العلاقات العسكرية الى جانب مناقشة التطورات الاقليمية والدولية، كما حظر الرئيس السوداني عمر حسن البشير وبمعية وزراء الدفاع الثلاثة حفل افتتاح مصنع السور لإنتاج الملابس العسكرية والمدنية تعود ملكيته الى كل من قطر والسودان وتركيا ويهدف المصنع الى انتاج منتجات عسكرية ولوجستية ومدنية عالية الجودة لمنطقة الشرق الاوسط وافريقيا وفقا للمعايير العالمية ويقوم معمل السور بإنتاج (2000)قطعة عسكرية للجيش السوداني وايضا تصدير منتجات من الازياء الى بلدان اخرى بما فيها قطر وتركيا وكينيا والصومال وتشاد ( ).

ان احد الامثلة على التعاون العسكري بين تركيا والسودان هو القيام باجراء تدريبات عسكرية مشتركة نفذته السفن العسكرية التركية التي كانت على متنها (700) عسكري الى جانب نظرائهم من السودانيين في ميناء بورتسودان في حزيران عام 2015 قامت قوات الشرطة الوطنية التركية بإجراء دورات تدريبية متنوعة كل عام لضباط الشرطة السودانية وذلك في اطار التعاون الامني بين البلدين وجرى تدريب ما يزيد على (3800) ضابط سوداني من قبل الشرطة التركية( ).

بنوا قلعة أخرى في المحل المعروف كوكه وهو يبعد مسافة خمسة أيام من القلعة الأولى، ومقرهم الرئيسي في هذه القلعة... وفي موضع إلى الأسفل من كوكه بنى البرتغاليون قلعة في كلكوت ووضعوا فيها حوالي ٣٠٠ من جنودهم.. وعلى بعد مسافة يومين بنوا قلعة أخرى في المحل المشهور كوجى ووضعوا فيها حوالي ٣٠٠ من جنودهم أيضاً.. كما سيطروا على أحد موانئ جزيرة سيلان التي تبعد مسافة يومين من ميناء كوجى وبنوا فيه قلعة يرابط فيها مائة من جنودهم... ويقال إن النبي آدم يرقد في جبل سرنديب بهذه الجزيرة.. كما سيطر البرتغاليون على جزيرة شماتره وهي أكبر جزيرة ضمن الجزر المعروفة باسم تحت ريح، كما سيطروا على ملاقة الواقعة مقابلها وهي لكفار الهنود ويرابط فيها مائتان من جنودهم. وإن التوابل كلها ترد من هذه الجزر وترسل إلى البرتغال.

٥ـ وقبل استيلاء البرتغاليين على هذه المناطق كانت التوابل بأنواعها المختلفة تشكل مقاطعة كبيرة في مصر تدر عليها أموال كثيرة.

٦ـ يرابط في الموانئ المذكورة (في الهند وجنوب شرقي آسيا) حوالي ألفي جندي برتغالي. ولهذا فإنه عند وصول السفن (العثمانية) سيتم دحر البرتغاليين إن شاء الله، لأنه ليس بوسع أي قلعة من قلاعهم تقديم الدعم إلى قلعة أخرى، ولا يمكن لجنودهم أن يتحشدوا.

٧ـ يستدل مما ورد في الوثيقة عن اليمن:

أ ـ إن بلاد اليمن كانت تعيش في هذه الفترة حالة من التجزئة والتمزق، ولم يكن هناك حاكم واحد يتحكم بكامل البلاد.

ب ـ تميزت البلاد بغناها وثروتها لأن مواردها لا حد ولا حصر لها.

جـ ـ انقسمت البلاد إلى عدة نواحي على الوجه الآتي.

جـ ـ ١: زبيد: ويديرها حسين بك وعدد جنوده ٥٠٠، وحاصلها السنوي حوالي ١٢٠ ذهباً.

جـ ـ ٢: تعز، ويديرها أحد الأروام (أي أحد العثمانيين من الأناضول) وتحت إمرته مائة جندي. وهاتان الناحيتان خضعتا للدولة العثمانية إذ تُقرأ الخطبة فيهما باسم السلطان وتسك النقود باسمه أيضاً.

جـ ـ ٣: تتميز من بلدات اليمن ابيلة ودوار، وذمار ومقرانه وصنعاء وكل واحدة منها بحجم اللواء. وتضاف إلى هذه البلدات ولاية (ناحية) المشرق أيضاً.

جـ ـ ٤: توجد في البلدات المذكورة أوقاف كثيرة لمكة المكرمة والمدينة المنورة.

جـ ـ ٥: يتحكم في كل بلدة من البلدات المذكورة زعيم من زعماء العشائر القاطنة في خارج هذه البلدات.

الخاتمة:

لاشك ان نجاح حزب العدالة والتنمية في العودة الى الشرق الاوسط والوطن العربي خاصة في افريقيا وتحديدا السودان يعود الى جملة من الاعتبارات منها رغبة الولايات المتحدة الامريكية كأكبر دولة في العالم عن هذا التغلغل التركي الحليف للولايات المتحدة الامريكية افضل من التمدد الايراني المناهض للسياسات الامريكية في المنطقة فضلاً ان الدول العربية لا تنظر الى تركيا بمنظار الريبة والشك لاعتبارات دينية فضلا عن تخوف الدول العربية من التغلغل الايراني لذا حرصت الدول العربية على دعم تركيا في هذا المجال كنوع من التوازن فضلا عن رغبة العرب واعجابهم في النموذج السياسي التركي، وقد تبين لنا من خلال مناقشة هذه المحاور ان البرغماتية التركية في ممارسة هذه السياسات جاء اولا بسبب رفض دول الاتحاد الاوربي لمسألة الانضمام اليها فضلا عن رغبة تركيا في ايجاد اسواق بديلة وعدم الاعتماد على المنظومة الاوربية فقد تحركت تركيا باتجاه المنطقة العربية الغنية

بالنفط والغاز والاسواق... وكذلك توجهت الى روسيا لتجعل من نفسها دولة مركزية خاصة وانها اصبحت مستقرة اقتصادياً وسياسياً مما يؤهلها أن تكون دولة مهمة لا كما كانت تابعة للسياسات الاوربية وتنفيذ مشاريعها الاستعمارية في المنطقة على حساب علاقاتها مع العالم العربي والاسلامي الذي ارتبطت معه لقرون عديدة وحارب الاتراك والعرب جنبا الى جنب لنصرة القسم والمثل العليا تدفعهم العقيدة الاسلامية وفيما يخص موضوعنا هذا توصل البحث من خلال هذه المحاور التي ناقشت اهداف السياسة التركية تجاه الوطن العربي ففي المجال السياسي يرغب الاتراك في فرض انفسهم كقادة للعالم الاسلامي وان تعدد اساليبهم ما هو الا السيطرة والتحكم في سياسات البلدان العربية وقد اوردنا ايضا المكاسب الاقتصادية التي حققتها تركيا من السودان وافريقيا عموما في تصريف البضائع والمنتجات التركية مما يساهم في تنمية الاقتصاد التركي الذي ينمو يوما بعد يوم وان الدول اليوم تسارع في اعداد البرامج والخطط التي من شأنها ان تنجح في الميدان الاقتصادي الذي يعد من الميادين المهمة للسياسة التركية في السودان كما توصل العامل العسكري الى حقيقة مفادها ان تكون تركيا قوة عسكرية على الارض العربية عامة والسودان خاصة لاعتبارات ستراتيجية وهذا امر خطير يهدد الامن القومي العربي وتوصل العامل الثقافي الذي اوردناه في هذا البحث ان نجاح الاتراك في فرض صورتهم الثقافية والحضارية على الشعب العربي في السودان وهذا ما يؤكده العديد من ابناء الشعب السوداني الذين يملكون صورة مشرقة عن الاتراك. وبعد حدوث ما يسمى بالربيع العربي التي كشفت ادعاءات نظرية (العمق الاستراتيجي) التركية إذ تراجعت صورة تركيا الايجابية في العالم العربي بوصفها متورطة بالعديد من الازمات التي حدثت في الوطن العربي وفي مقدمتها الازمة السورية ويرى الباحث ان صورة السياسة التركية تجاه الوطن العربي في تراجع في نفوس عموم الشعب العربي وقياداته وحتى في الداخل التركي ان حزب العدالة والتنمية برئاسة اردوغان وتورطه في احداث المنطقة العربية سلبياً جعل الشعب التركي ينتقد سياساته في قيادة تركيا نحو النظام الفردي والشمولي ورفضه لتنفيذ تركيا للسياسات الامريكية والاسرائيلية في المنطقة.

ملحق رقم (1)

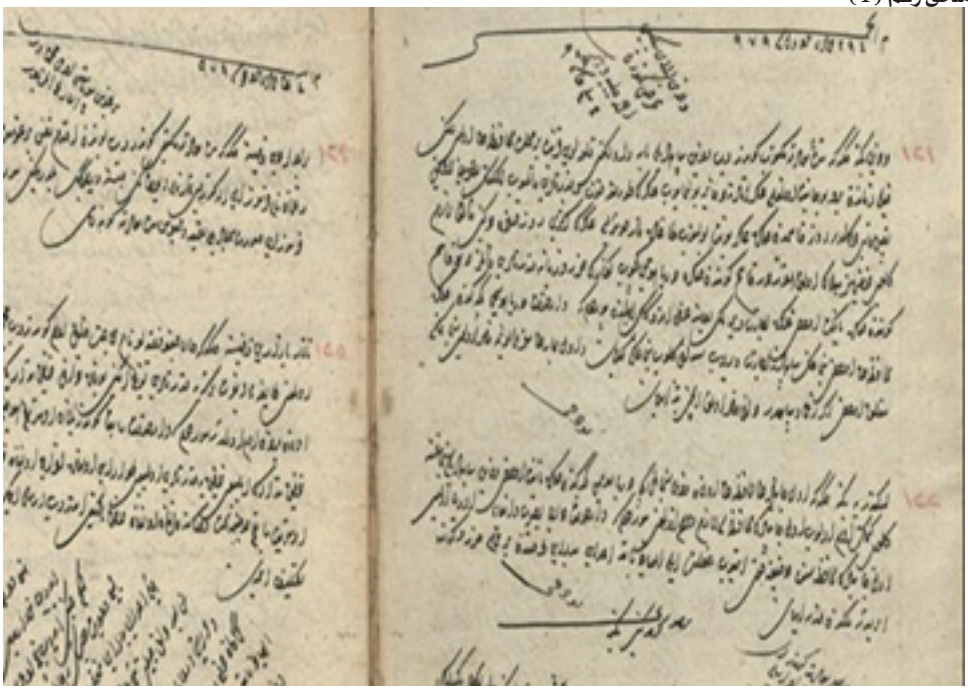

وثيقة انشطة الباشوات العثمانيين في جزيرة سواكن السودانية (1882-1517)

العنف ضد الزوج "أسبابه، أشكاله، وآثاره"
"دراسة استطلاعية مطبقة على أعضاء هيئة التدريس في كلية السياحة والآثار بجامعة الملك سعود"

د. أحلام العطا محمد عمر
جامعة الملك فيصل-كلية الآداب

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى أسباب وأشكال وآثار العنف الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية السياحة والآثار في جامعة الملك سعود، واستخدمت منهج المسح الاجتماعي بطريقة الحصر الشامل، وأداة الاستبانة، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها: من الأسباب التي تدفع الزوجة لممارسة العنف ضد زوجها: تدخل الأهل في الحياة الزوجية، الفارق في المستوى التعليمي بين الزوجين، سوء التوافق الجنسي، ضعف شخصية الزوج. كما أوضحت نتائج الدراسة أن أشكال العنف (اللفظي، النفسي، الاجتماعي) الذي تمارسه الزوجة ضد زوجها تتمثل في: اللوم والعتاب المتكرر، التقليل من أهمية ما يقوم به الزوج، عدم الاهتمام بالزوج، شك الزوجة المتكرر في زوجها، حرمان الزوج من حقوقه الشرعية، عدم احترام الزوج وطاعته، وعدم احترام أهل الزوج. كذلك أوضحت النتائج أن من الآثار التي تنجم عن عنف الزوج ضد الزوج: كراهية الحياة الزوجية، تدهور صحة الأطفال النفسية، رجوع الزوج إلى المنزل في ساعات متأخرة، وضعف العلاقات الاجتماعية بين أهل الزوجين.

كلمات مفتاحية: العنف، الزوج، أعضاء هيئة التدريس، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود.

Violence against husband "causes، forms and effects"
"A Survey Study Applied to Faculty Members at the College of Tourism and Antiquities، King Saud University"

Abstract

This study aimed to identify the causes، forms and effects of the violence practiced by the wife against the husband from the point of view of the faculty members of the Faculty of Tourism and Archeology at King Saud University. The study used the social survey method in a comprehensive manner and the questionnaire tool. Reasons for wife to practice violence against her husband: weakness of husband's personality، interference of parents in marital life، poor sexual compatibility، and differences in educational level between spouses. The results of the study also showed that the forms of violence (verbal، psychological، social) practiced by the wife against her husband are: blame and frequent abuse، ridicule and ridicule، underestimating the importance of what the husband does، lack of interest in the husband. His legal rights، lack of respect for the husband and obedience، and lack of respect for the husband's family. The results also indicate that the effects of husband's violence against the husband include: hatred of marital life، deterioration of children's psychological health، husband's return home late and poor social relations between spouses.

Keywords: Violence، husband، faculty members، College of Tourism and Archeology، King Saud University.

المقدمة:

أصبحت ظاهرة العنف من أهم الظواهر الاجتماعية التي حظيت باهتمام الباحثين والمختصين، ومؤسسات المجتمع المختلفة على مستوى العالم منذ العقد الأخير من القرن الماضي، ومما لا شك فيه أن ظاهرة العنف موجودة منذ القدم إذ هي ليست بظاهرة حديثة لكن أصبح الاهتمام بدراستها أكثر من السابق؛ وذلك لظهور بعض التيارات التي تنادي بحقوق الإنسان، وغيرها من التيارات الأخرى.

ودرج علماء الاجتماع على دراسة وتحليل العنف الأسري من جوانب مختلفة نظراً لخطورة العنف ومضاره، فأصبحت قضيته مطروحة وبشدة لدى الساسة والمفكرين والمصلحين الاجتماعيين عامة، والمعنين بالعلوم الاجتماعية والإنسانية، فالعنف من الظواهر الاجتماعية المرفوضة من قبل المجتمع، ورغم رفضها إلا أنها موجودة في كل مكان وزمان (سلام، 2012: 16).

ومن الملاحظ أن أغلب الدراسات الاجتماعية التي اهتمت بظاهرة العنف ركزت على العنف الممارس داخل الأسرة أو ما يسمى بالعنف الأسري وبالأخص العنف ضد الزوجة، وضد الطفل، والعنف الزواجي، وغيرها من الدراسات التي اهتمت بظاهرة العنف داخل المجتمع بمختلف أنواعه وفئاته الممارسة له أو الممارس عليها.

لكن هناك عنف من نوع آخر لم يتطرق له الباحثون ربما قد يكون جديداً لكنه قديم غير معلن عنه، ولم يجد الاهتمام بالدراسات من قبل الباحثين والمختصين، وهو عنف الزوجة ضد الزوج، فمثلما هناك زوجات معنفات من قبل أزواجهن أيضاً هناك أزواج معنفين من قبل زوجاتهن، ولكن لحساسية الموضوع، والتي تمس كرامة الرجل، يصعب إثبات هذا العنف بالرغم من وجوده ومعاناة كثير من الأزواج منه لكنهم قد لا يعترفون بأنهم ضحية عنف زوجاتهم وبأنهم مضطهدين، ويفضلون الكتمان خوفاً من الفضيحة والسخرية والعار، والاستمرار في هذه العلاقة الزواجية العنيفة على الرغم من أن الرجل قد يجد الدعم والمساندة من المجتمع بعكس المرأة، وتتوافر لديه المصادر الاقتصادية التي تمكنه من الاستقلالية عن زوجته العنيفة، وقد يكون استمراره في هذه العلاقة بسبب الأبناء، وأهمية وجود الأم معهم.

ونسبة لحساسية الموضوع والصعوبات التي قد تواجه الباحثة، وأهمها عدم وجود المراجع، والدراسات السابقة التي اهتمت بدراسته، وكذلك مجتمع دراسي يتجاوب مع الباحثة في تسهيل جمع المعلومات التي تقيس واقع الظاهرة، رأت الباحثة أن تكون هذه الدراسة دراسة استطلاعية تعكس من خلالها الأسباب التي قد تدفع الزوجة لممارسة العنف ضد زوجها، وأشكال العنف الذي تمارسه ضده، والآثار المترتبة على ذلك العنف، من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في كلية السياحة والآثار بجامعة الملك سعود، حتى يمكن أن تكون هذه الدراسة بداية لدراسات وصفية تقيس واقع العنف الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج.

أولاً: مشكلة الدراسة:

تشكل الحياة الزوجية منظومة متكاملة من الجوانب التفاعلية ذات حلقات مترابطة فيما بينها تتضمن مهارات التعامل والمواجهة أو المهارات الاتصالية والتوكيدية أو الخصائص الشخصية والمعتقدات والأفكار ونمط الحياة والمستوى التعليمي والثقافي والاجتماعي وغيرها من المتغيرات الأخرى المؤثرة في العلاقة بين الزوجين (عتو، 2011: 78). فالزواج يعتبر رابطة قوية بين الزوجين، ونظام اجتماعي يرقى بالنفس البشرية ويشبع الرغبة بين الذكر والأنثى ويصون الإنسان ويحفظه، وتقوم عليه الأسرة التي ينشأ في رحابها الفرد، والحياة الزوجية قوامها المودة والرحمة والتفاهم، وحسن العشرة، والمشاركة، والتعاون.

ونتيجة للتحولات والتغيرات التي طرأت على المجتمع بكل ما فيه من أنساق اجتماعية بما فيها الأسرة، أثرت على نوعية العلاقات الاجتماعية الداخلية في الأسرة وخاصة العلاقة بين الزوجين، وبالرغم من المكانة الاجتماعية التي يحظى بها الزوج داخل الأسرة فهو رئيسها والمتحكم في كل أمورها لكن نلاحظ أن التغيرات طافت هذه المكانة في أغلب الأسر إذ لم تكن بنفس الكيفية التي كانت عليها، وظهر نوع جديد من العنف لم يكن موجوداً أو ربما كان موجوداً لكنه مسكوت عنه ولم يكن ظاهراً، وهو العنف الذي تمارسه الزوجة ضد زوجها، واختراق منظومة القيم الاجتماعية والدينية، ومن الملاحظ أن العنف ضد الزوجة وجد اهتمام كبير في مجال البحث، وفي مجال الاهتمام من ذوي الاختصاص، وأضحت معظم التيارات الاجتماعية تنادي بوقف العنف ضد المرأة بصورة عامة والمرأة الزوجة على وجه الخصوص، وبأن الزوج هو المتسلط الممارس للعنف، وأن الزوجة هي المظلومة، لكن الواقع يقول: مثلما الزوجة معنفة من قبل زوجها هناك أزواج معنفين من قبل زوجاتهم لكنهم لا يفصحون بذلك، وقد يعزى ذلك لكثير من الأسباب المجتمعية، فمشكلة العنف ضد الزوجة يمكن تقبله اجتماعياً، لكن عنف الزوجة ضد الزوج مهما كان نوعه وأسبابه لا يمكن تقبله من المجتمع، ولا يمكن أن يفصح به الزوج ويشتكي منه. لذا يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الآتي: ما أسباب

وأشكال العنف الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج وما الآثار الناجمة عنه من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية السياحة والآثار بجامعة الملك سعود؟

ثانياً: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

أ- توفير قاعدة من البيانات والمعلومات المتعلقة بأسباب وأشكال وآثار العنف الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج.

ب- باعتبار موضوع الدراسة موضوعاً جديداً قد يسهم في إثراء المكتبة العلمية كدراسة سابقة تفسح المجال للباحثين لإجراء دراسات أخرى في نفس المجال.

ج- تزويد المسؤولين والمخططين والباحثين في مجال علم الاجتماع الأسري، وذوي الاهتمام، بنتائج هذه الدراسة والاستفادة منها.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:

أ- التعرف إلى أسباب عنف الزوجة ضد الزوج من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية السياحة والآثار بجامعة الملك سعود.

ب- التعرف إلى أشكال العنف (اللفظي، النفسي، الاجتماعي) الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية السياحة والآثار بجامعة الملك سعود.

ج- التعرف إلى الآثار الناجمة عن عنف الزوجة ضد الزوج من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الساحة والآثار بجامعة الملك سعود.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

تستند هذه الدراسة على التساؤلات التالية:

أ- ما أسباب العنف الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية السياحة والآثار بجامعة الملك سعود؟

ب- ما أشكال العنف (اللفظي، النفسي، الاجتماعي) الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية السياحة والآثار بجامعة الملك سعود؟

ج- ما الآثار الناجمة عن عنف الزوجة ضد الزوج من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية السياحة والآثار بجامعة الملك سعود؟

خامساً: مفاهيم الدراسة:

أ- العنف:

هو: أي قول أو فعل مؤذ أو قهري أو عنيف أو تهديد يقع على أحد أعضاء الأسرة أو العائلة من جانب عضو آخر، وقد ينظر إليه على أنه استخدام غير مشروع للقوة المادية أو المعنوية لإلحاق الأذى بآخر (الجامع، 2010: 195).

وعرفه معجم وستر(Wester،1990 :1316) بأنه: استخدام القوة للحرمان من الحقوق عن طريق الاستخدام غير العادل للسلطة أو القوة، وهو سلوك يهدف إلى إيقاع الأذى بالآخرين أو ما يرمز له.

كذلك يعرف بأنه: كل إكراه أو ضغط ذو طبيعة جسدية أو نفسية، يمكن أن ينتج عنها الخوف، التغير، التعاسة، الألم، والموت لكائن حي (M.Christen،2004;32).

والعنف ضد الزوج يعرف بأنه: مجموعة من السلوكيات التي تقوم بها الزوجة في حق زوجها، وتسبب له ضرراً معنوياً ونفسياً، يؤدي إلى المساس برجولته، وجرح كرامته، ويهين كبريائه أمام نفسه، وأمام الآخرين (دشاش، 2006: 12).

ويقصد به إجرائياً في هذه الدراسة كل سلوك عنفي تسلكه الزوجة ويلحق الضرر بزوجها سواء كان لفظياً أو نفسياً أو اجتماعياً من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية السياحة والآثار جامعة الملك سعود.

ب- الزوج:

الزَّوْجُ هو البعل، والزوج أيضا المرأة، والزَّوْجُ ضد الفرد وكل واحد منهما يسمى زوجا، ويقال للاثنين زوجان. يقصد به إجرائياً في هذه الدراسة الزوج الرجل البعل الذي على قيد الزواج، ويمارس عليه العنف من قبل زوجته سواء كان هذا العنف لفظياً أو نفسياً أو اجتماعياً.

سادساً: النظرية المفسرة للدراسة:

النظرية البنائية الوظيفية:

فلسفة هذه النظرية تنطلق من فكرة تكامل الأجزاء في كل واحد، والاعتماد المتبادل بين العناصر المختلفة للمجتمع، لذا فإن التغير في أحد الأجزاء من شأنه أن يحدث تبعاً لذلك تغيرات في الأجزاء الأخرى. وقد اكتسبت هذه النظرية تأييداً من علماء الاجتماع

في أوروبا وأمريكا، وتبناه حديثاً تالكوتبارسون، وآخرون (الصغير، 2012: 65)، وترتكز هذه النظرية على مبادئ أساسية كما ورد في الحسن، (2005: 56) تتمثل في الآتي:

1- يتكون المجتمع أو الجماعة أو المؤسسة مهما يكن غرضها وحجمها من أجزاء أو وحدات، مختلفة بعضها عن بعض إلا أنها مترابطة ومتساندة.

2-المجتمع أو المؤسسة يمكن تحليلها تحليلاً بنيوياً وظيفياً إلى أجزاء وعناصر أولية.

3- أن الأجزاء التي تتحلل إليها المؤسسة أو المجتمع هي أجزاء متكاملة، كل جزء يكمل الآخر.

4- أن كل جزء من أجزاء المؤسسة أو النسق له وظائف بنيوية نابعة من طبيعة الجزء.

5- الوظائف التي تؤديها الجماعة أو المؤسسة أو المجتمع إنما تشبع حاجات الأفراد المنتمين إليه، وقد تكون حاجات أساسية أو روحية أو اجتماعية.

6- الوظائف التي تؤديها المؤسسة أو الجماعة قد تكون وظائف ظاهرة أو باطنة، أو وظائف هدامة أو بناءة.

ترى هذه النظرية أن العنف من الظواهر الاجتماعية غير السوية التي تدل على إصابة البناء الاجتماعي بحالة من التوتر الناتجة عن خلل وظيفي أصاب أنساق فرعية من أنساق البناء الاجتماعي، وبما أن الأسرة تعد نسقاً فرعياً من أنساق البناء الاجتماعي فقد تتحول إلى نسق غير وظيفي عند إصابتها بخلل يفقدها القيام بدورها ووظيفتها التي يتطلع لها داخل البناء الاجتماعي (الصغير، 2012: 68).

يمكن توظيف هذه النظرية في هذه الدراسة باعتبار أن الأسرة أحد الأنساق الاجتماعية المهمة والمكملة للبناءِ الاجتماعي، يرتبط أفرادها مع بعضهم البعض عن طريق مجموعة من العلاقات، والتفاعلات، والأدوار الاجتماعية، من أجل استمراره، وبما أن الزوجين يعتبران الجزآن المهمان اللذان يرتكز عليهما نسق الأسرة لابد أن يقوما بواجباتهما كل منهما تجاه الآخر؛ من أجل استمرار الحياة الزوجية والأسرية واستقرارها، لكن إذا حصل العكس من ذلك فقد يحدث خلل وظيفي في نسق الأسرة يفقده توازنه واستمراره خاصة في حال وجود جو من التوتر مشحون بشتى أشكال العنف الذي تمارسه الزوجة ضد زوجها، وبالتأكيد هذا قد يؤثر على بقية أفراد الأسرة (أجزاء النسق)، وبالتالي ربما يحدث تفكك للأسرة، وبذلك يصبح نسق الأسرة غير وظيفي مما يؤدي إلى حدوث خلل وظيفي في البناء الاجتماعي ككل.

سابعاً: الدراسات السابقة:

دراسة: (عبد الوهاب،1992)، بعنوان: العنف الأسري في المجتمع المصري.

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى أسباب ظاهرة العنف الأسري وإبراز أكثر العوامل تأثيراً في نموها وانتشارها، استخدمت منهج المسح الاجتماعي، وأداة الاستبانة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي وضحت أن أكثر الأسباب التي تقف وراء العنف الأسري ترجع إلى الفارق العمري الكبير بين الزوجين، وعدم إتاحة الفرصة للزوجة قبل الزواج في اختيار الزوج أو إجبارها عليه تحت تأثير العادات والتقاليد وذلك رضاء للوالدين، تدني المستوي التعليمي لأغلب الزوجات، وممارسة الزوجة أشكال مختلفة للعنف ضد الزوج حتى وصلت جريمة العنف للقتل. تتفق الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في الهدف والمنهج والأداة، وتختلف عنها في وحدة التحليل، ومكان الدراسة.

ودراسة:McColl Key lira & Ann، 1995)) بعنوان: أثر العنف الأسري على الأطفال.

هدفت الدراسة إلى بحث الآثار المترتبة على العنف الأسري على الأطفال، وقد أجريت الدراسة على عينات مختلفة من الزوجات اللاتي يعملن في سكرتارية بعض الشركات التجارية وعاملات البيع، وقد أوضحت نتائج الدراسة أن استخدام العنف المادي والمعنوي يؤثران تأثيراً سلبياً على شخصية الطفل، وأن العنف الأسري يجعل شخصية الأطفال متوترة وقاسية وعنيفة وأنانية، ويؤثر العنف بدرجة كبيرة في صحتهم العقلية، وفي ممارستهم لأدوارهم مستقبلاً. تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في واحدٍ من أهدافها، وتختلف عنها في وحدة التحليل، ومكان الدراسة.

ودراسة: (المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 2002)

استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، وأداة الاستبانة، وبلغ حجم العينة (20) زوجة مصرية سجينة بسبب إدانتهم في جرائم اعتداء على الأزواج، وقد أظهرت نتائج الدراسة أشكالاً مختلفة للعنف الذي مارسته الزوجة ضد الزوج تتمثل في: سب الزوج وشتمه، وعدم تلبية حاجياته الزوجية، وعدم طاعته، وجود علاقة عكسية بين مستوى تعليم الزوجة وممارستها للعنف. أما الأسباب

التي دفعت الزوجة لتعنيف زوجها تتمثل في: بخل الزوج، عدم قيام الزوج بمتطلبات الأسرة، ضعف شخصية الزوج، وغيرة الزوج. تتفق الدراسة السابقة والدراسة الحالية في الهدف العام والأداة، وتختلفان في استخدامهما للمنهج؛ فالدراسة السابقة استخدمته بأسلوب العينة والدراسة الحالية استخدمته بأسلوب الحصر الشامل، وكذلك تختلفان في مكان الدراسة.

أما دراسة: (دشاش، 2006)، بعنوان: عنف الزوجة ضد الزوج: أسبابه وأشكاله، فقد هدفت إلى التعرف إلى أشكال وأسباب العنف الذي تمارسه الزوجة ضد زوجها في المجتمع الجزائري، واستخدمت منهج المسح الاجتماعي، وأداة الاستبانة، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج منها: معايرة الزوجة لزوجها ومقارنته بالآخرين، السب والشتم والإهانة، حرمان الزوج من حقوقه الشرعية، ومن الأسباب التي دفعت الزوجة لممارسة العنف ضد زوجها: إهمال الزوج لها، ضعف شخصيته، سوء معاملته لها، وضعف دخله. تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في الموضوع والهدف، وتختلف عنها في أن الدراسة الحالية تناولت الآثار الناجمة عن عنف الزوجة ضد الزوج، وكذلك في مكان الدراسة.

وكذلك دراسة:)الهيل، 2007)، بعنوان: العلاقة بين العنف الأسري والتوافق النفسي لدى الأبناء في المجتمع القطري، وهدفت إلى التعرف إلى العلاقة بين العنف الأسري والتوافق النفسي لدى الأبناء، وطبقت على الحالات الطلابية المحولة من المدارس إلى إدارة التربية الاجتماعية وقسم الرعاية الفردية التي لديها مشكلات مدرسية، وتصدع أسري وتفكك بين العلاقات الأسرية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: وجود علاقة بين بعض أساليب المعاملة الوالدية التي اتصفت بالعنف مع الأبناء، وسوء العلاقات داخل الأسرة، وجود علاقة موجبة بين مستوى عدوان الأبناء وعدوان الآباء لهم. تتفق الدراسة السابقة والدراسة الحالية في أحد الأهداف وهو معرفة الآثار الناجمة عن العنف، وتختلفان في وحدة التحليل ومكان الدراسة.

وأخيراً دراسة: (عتو، 2011)، بعنوان: العنف الزواجي وعلاقته بأبعاد الرضا عن الحياة، والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين أشكال العنف ضد الزوجة الجزائرية وبين الرضا عن الحياة، استخدمت منهج المسح الاجتماعي، وأداة الاستبانة، وبلغ حجم العينة (300) زوجة معنفة، و(300) زوجة غير معنفة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن الزوجات اللاتي تعرضن للعنف الزواجي لا يتمتعن بحياة سعيدة ولا يشعرن بالرضا والارتياح، عدم الطمأنينة والاستقرار النفسي، أقل تقديراً لذاتها، والشعور بالقلق والخوف. تتفق الدراسة السابقة والدراسة الحالية في تناولهما لظاهرة العنف، وتختلفان في وحدة التحليل، ومكان الدراسة.

ثامناً: أدبيات الدراسة:

-1 العنف:

يشير إلى الاعتداء البدني أو النفسي الواقع على الأشخاص والذي يحدث تأثيرا أو ضرراً مادياً أو معنوياً يعاقب عليه القانون، ويرتبط بالعنف معانٍ عديدةٌ وشبيهةٌ مثل: الإساءة، الضرر، الإيذاء، فالعنف سواءً كان سلوكا أو فعلا يعد عملاً عدائيا متعمدا يقصد به إلحاق الأذى والضرر الجسدي والنفسي يقوم به فرد يتميز بالقوة (عبد الجواد، والطراونة، 2004).

ويرى بعض الخبراء أن نسبة العنف بين الجنسين تكاد تكون متعادلة، فكما تتعرض المرأة للعنف من الرجل يتعرض الرجل للعنف أيضاً من المرأة مع اختلاف أشكال العنف، ومن ينكر وجود العنف ضد الرجل فهو واهم، فعصر المساواة ليس فقط في الحقوق والواجبات بل أصبحت المساواة أيضاً في سلوك العنف الممارس بين الرجل والمرأة تجاه كل منهما الآخر (فهمي، 2012: 138).

وأورد مختار (1999) كما جاء في (الشمري، 2012: 226) مجموعة من التعاريف للعنف منها تعريف: (باسBuss) الذي عرفه بأنه: سلوك يصدره الفرد لفظياً أو بدنياً أو مادياً، صريحاً أو ضمنياً، مباشراً أو غير مباشر، ويترتب على هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو مادي للشخص نفسه صاحب السلوك أو للآخرين، كما يعرفه (بركوتز (Berkowitz بأنه: السلوك الذي يهدف إلى إلحاق الأذى ببعض الأشخاص والموضوعات، ويعرفه (برترام(Bertram بأنه السلوك الذي يصدر عن فرد أو جماعة من الأفراد بقصد إيذاء الآخرين.

2- العنف ضد الزوج:

العنف ضد الزوج يعد واحد من أنواع العنف الممارس داخل الأسرة، وهو أحد أنماط السلوك العدواني الذي يلحق الأذى أو الضرر المادي، أو المعنوي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وبشكل واضح أو مستتر في حدود العلاقات الزوجية ربما نتج عن وجود علاقة غير متكافئة في إطار تقسيم العمل بين الزوج والزوجة داخل الأسرة.

وقد أطلقت بعض منظمات الرعاية الاجتماعية في بريطانية على العنف الممارس داخل الأسرة (مصطلح العنف المنزلي) باعتباره أعم وأشمل في تفسير العنف الذي يحدث ضمن حدود مملكة خاصة هي المنزل، فعرفوا العنف المنزلي بأنه الاستخدام المنظم

للإساءة بأنواعها، والتهديد، والتحكم الاقتصادي الذي يقوم به أي عضو من أعضاء الأسرة للسيطرة والحصول على قوة أكثر داخل حدود تلك المملكة الخاصة (Katelwi and Jotodd،2000:1).

وعندما ينعدم التوافق والانسجام لدى أي من الزوجين مع دوره الاجتماعي المتوقع منه، ودوره السلوكي قد تظهر صراعات من شأنها أن تعيق عملية التفاهم بينهما، وقد تستمر هذه الصراعات وتصبح عنفا يمارس تجاه الطرف الآخر، ورغم أن أغلب الدراسات تناولت العنف الممارس من الزوج تجاه الزوجة، وهو الأكثر انتشاراً، لكن أصبح العنف الممارس ضد الزوج يأخذ في الظهور على الساحة الاجتماعية على الرغم من أن معظم الأزواج لا يصرحون بذلك ولا يعترفون بتعرضهم للعنف من زوجاتهم لأن ذلك يقلل من شأنهم، وقد يكونوا مصدر سخرية من المجتمع.

والعنف المرتكب ضد الزوج قد يسبب ضرراً وآلاماً جسدية أو نفسية أو جنسية أو اجتماعية، ويترك آثاراً جسيمة تتعدى الزوجين إلى منظومة الأسرة، ويكون عنف الزوجة ضد الزوج في شكل سلوك وأفعال، وقد تدفعها العديد من الأسباب لممارسته، ويمكن استعراض بعض الأسباب التي يمكن أن تدفع الزوجة لممارسة العنف ضد زوجها كما ورد في (فهمي، 2012: 140)، وهي كالآتي:

-3 أسباب عنف الزوجة ضد الزوج:

هناك عدة أسباب ربما قد تكون وراء ممارسة الزوجة للعنف بجميع أشكاله ضد زوجها، ويمكن استعراضها فيما يلي:

أ- المعاملة الوالدية للزوجة قبل الزواج سواء في مرحلة الطفولة أو مرحلة الشباب.

ب- عدم وجود رضى نفسي عن الذات، وعن المعيشة لدى الزوجة، وأنها أساءت الاختيار في زواجها.

ج- خروج الزوجة للعمل يدفعها لممارسة العنف مع زوجها؛ لأن الزوجة العاملة أقدر على رد عنف زوجها.

د- فارق السن بين الزوجين يشعر الزوجة بأنها مرتبطة بزوج غير قادر على احتوائها ومسايرتها في المشاعر والأحاسيس.

هـ- ضعف قنوات الاتصال بين الزوجين، وعدم وجود وسيلة للتفاهم، تجعل الكثير من الزوجات يشعرن بخيبة أمل كبيرة في نجاح حياتهم الزوجية.

و- الشجار المستمر نتيجة لعدم كفاية الدخل وتدهور القيم الأسرية والصراع المستمر مع الزوج يدفع الزوجة لممارسة العنف بل يمكنها التخلص من الزوج بقتله.

ز- الغيرة والخيانة الزوجية من العوامل التي تدفع الزوجة لممارسة أعلى مستويات العنف مع الزوج وهو القتل دون أن تحاول الخلاص منه بطلب الطلاق.

-4 أشكال العنف:

يمارس العنف بعدة أشكال منها: (العنف اللفظي، العنف النفسي، والعنف الاجتماعي)، ويمكن التطرق لها في ما يلي:

أ- العنف اللفظي:

هو تهديد الشخص المعنف وإيذائه عن طريق الكلام والألفاظ البذيئة والاستهزاء وعادة ما يسبق العنف اللفظي العنف الفعلي والجسدي، ويكون القصد منه في هذه الحالة الكشف عن قدراته وإمكانياته قبل الإقدام على توجيه العنف الجسدي ضده (الزبيدي، 2007: 15)، ويعبر العنف اللفظي عن درجات نوعية منها السب والإهانة والتهديد والسخرية والتعليمات الجارحة والتهديد اللفظي بالاعتداء والقسوة في التعبير عن الغضب، ودائماً ما يؤدي إلى عنف بدني (عتو، 2011: 83)، وتمارس الزوجة هذا الشكل من أشكال العنف ضد زوجها بعدة صور منها: شتم الزوج وسبه بألفاظ مسيئة أمام الناس، إهانته وشتمه أمام أبنائه مما يقلل من مكانته ويشوه صورته أمامهم، ويسبب عدم احترامهم له، التحدث معه بعصبية وانفعال.

ب- العنف النفسي:

هو أي فعل يحدث ضرراً نفسياً بما في ذلك الإشارة بالدونية وعدم الاهتمام، بالإضافة إلى التهديد باستخدام العنف، وزرع الخوف في النفس وعدم الشعور بالأمن النفسي والاستقرار العاطفي (القاطرجي، 2009: 7).هذا الشكل من أشكال العنف يشمل أي فعل تسلكه الزوجة مؤذ نفسياً لعواطف ومشاعر الزوج، وهدفه الإيذاء المعنوي لتحقير الزوج وإهانته وسلب كرامته، ويمارس على شكل مصادمات لفظية كالشتم، وغير لفظية كالإهمال والتحقير، ويصعب حصر آثاره لأنّ مظاهره كثيرة ومتعددة، ويتسم بالاستمرارية، ومن شأنه أن يؤذي مشاعر وعواطف الزوج دون أن تكون له آثار جسدية.

ج- العنف الاجتماعي:

هو شكل من أشكال العنف تهدف الزوجة منه حرمان زوجها من ممارسة حقوقه الاجتماعية والفردية بصورة سوية مما يؤثر على مكانته في الأسرة والمجتمع، ويمكن أن يتخذ العنف الاجتماعي ضد الزوج الصور التالية: عدم احترام الزوج وطاعته، عدم إشراك الزوج في أمور البيت والأطفال، منع الزوج من تكوين صداقات، اتخاذ الزوجة بعض القرارات الأسرية من غير علم زوجها، وغيرها.

-5 الآثار الناجمة عن عنف الزوجة ضد زوجها:

العنف سواء كان ممارس من الزوجة ضد الزوج، أو من الزوج ضد الزوجة يهدد استقرار الأسرة، والمجتمع لما له من آثار سلبية قد تكون مدمرة لكل فرد من أفراد الأسرة، ويختلف تأثير العنف باختلاف شدته، ووفق الخصائص التي تميز كل من الفرد الممارس للعنف والفرد المعنف به، ومهما اختلف طرفا هذه الظاهرة فإن الآثار قد تكون واحدة على أفراد الأسرة؛ سواء كان المعنف هو الزوجة، أو الزوج، وربما يحدث العنف ضد الزوج آثاراً تتمثل فيما يلي: الحرمان من السعادة الزوجية مما ينتج عن ذلك كراهية الحياة الزوجية، التفكك الأسري، تدهور صحة الأطفال الجسدية والنفسية، الانحراف الأخلاقي والسلوكي للأبناء، وغيرها من الآثار التي سوف تكشف عنها نتائج الدراسة.

تاسعاً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

أ- منهج الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الاستطلاعية، وقد اعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي بأسلوب الحصر الشامل.

ب- مجتمع الدراسة ومكانها:

شمل مجتمع الدراسة أعضاء هيئة التدريس بكلية السياحة والآثار بجامعة الملك سعود، الرياض: المملكة العربية السعودية.

ج- أدوات الدراسة:

استخدمت الباحثة أداة الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات، وقامت بإعدادها وتصميمها، وتكونت من خمسة محاور شملت: (أسباب العنف، العنف اللفظي، العنف النفسي، العنف الاجتماعي، وآثار العنف) احتوت على مجموعة من العبارات المرتبطة بمشكلة، وأهداف، وتساؤلات الدراسة، واستخدمت مقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق بشدة، غير موافق) لبيان الدرجة التي تطابق أسباب وطبيعة وآثار العنف الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية السياحة والآثار بجامعة الملك سعود حول العبارات الواردة في الاستبانة الخاصة بهذه المحاور.

د- طريقة جمع البيانات:

طبقت الدراسة على أعضاء هيئة التدريس بدرجة أستاذ مساعد فما فوق بكلية السياحة والآثار بجامعة الملك سعود بأسلوب الحصر الشامل، حيث بلغ عددهم (50) عضواً.

هـ- صدق أداة الدراسة: (الاستبانة)

-1 الصدق الظاهري:

من أجل التحقق من الصدق الظاهري لأداة الدراسة (الاستبانة) عرضت على بعض المحكمين من أعضاء هيئة التدريس ببعض الجامعات السعودية، لتحكيمها من حيث ارتباط العبارات بالمحاور المراد قياسها وسلامتها من حيث الصياغة والمضمون ومدى تناسبها مع أهداف وتساؤلات الدراسة، وقد أبدوا ملاحظات قيمة أخذ بها.

-2 الصدق الداخلي (الاتساق الداخلي) Internal consistently Validity :

تم حساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة على عينة الدراسة وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة لكل عبارة تنتمي لكل محور والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وأيضاً من خلال حساب معامل الارتباط بين كل محور من محاور الاستبانة وإجمالي الاستبانة، وقد استخدم لذلك برنامج (SPSS) والجداول التالية توضح ذلك:

جدول رقم: (1) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات الاستبانة وبين الدرجة الكلية للمحور التابعة له

م	معامل الارتباط بالمحور	مستوى الدلالة الإحصائية	م	معامل الارتباط بالمحور	مستوى الدلالة الإحصائية
المحور الأول: أسباب عنف الزوجة ضد الزوج					
1	0.41	0.003××	10	0.52	0.00××
2	0.54	0.00××	11	0.37	0.008××
3	0.57	0.00××	12	0.51	0.00××
4	0.60	0.00××	13	0.53	0.00××
5	0.36	0.011×	14	0.73	0.00××
6	0.58	0.00××	15	0.72	0.00××
7	0.58	0.00××	16	0.62	0.00××
8	0.60	0.00××	17	0.43	0.002××
9	0.50	0.018×			
المحور الثاني: العنف اللفظي الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج					
1	0.73	0.00××	5	0.92	0.00××
2	0.87	0.00××	6	0.77	0.00××
3	0.81	0.00××	7	0.90	0.00××
4	0.87	0.00××	8	0.74	0.00××
المحور الثالث: العنف النفسي الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج					
1	0.91	0.00××	7	0.85	0.00××
2	0.83	0.00××	8	0.84	0.00××
3	0.90	0.00××	9	0.85	0.00××
4	0.85	0.00××	10	0.76	0.00××
5	0.76	0.00××	11	0.77	0.00××
6	0.82	0.00××	12	0.81	0.00××
المحور الرابع: العنف الاجتماعي الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج					
1	0.83	0.00××	7	0.83	0.00××
2	0.78	0.00××	8	0.79	0.00××
3	0.88	0.00××	9	0.83	0.00××
4	0.85	0.00××	10	0.80	0.00××
5	0.76	0.00××	11	0.66	0.00××
6	0.80	0.00××	12	0.90	0.00××
المحور الخامس: الآثار الناجمة عن عنف الزوجة ضد الزوج					
1	0.80	0.00××	9	0.89	0.00××
2	0.74	0.00××	10	0.80	0.00××
3	0.80	0.00××	11	0.65	0.00××
4	0.81	0.00××	12	0.75	0.00××
5	0.75	0.00××	13	0.84	0.00××
6	0.88	0.00××	14	0.57	0.00××
7	0.87	0.00××	15	0.54	××
8	0.81	0.00××	16	0.63	0.00××

(×) يعني مستوى الدلالة الإحصائية (0.05)، (××) يعني مستوى الدلالة الإحصائية (0.01)

يتضح من خلال معاملات ارتباط بيرسون في الجدول رقم (1) ارتباط جميع العبارات بالمحاور التابعة له ومعظمهما عند مستوى دلالة (0.01) عدا العبارة رقم (5) من المحور الأول فكان مستوى الدلالة عندها (0.05)، مما يدل على تحقق الاتساق الداخلي على مستوى عبارات الاستبانة.

جدول رقم: (2) معاملات ارتباط بيرسون بين كل محور من محاور الاستبانة وبين الدرجة الكلية للاستبانة

المحور	مستوى الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة الإحصائية
المحور الأول :أسباب عنف الزوجة ضد الزوج	0.66	**0
المحور الثاني:العنف النفسي الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج	0.91	**0
المحور الثالث:العنف الاجتماعي الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج	0.90	**0
المحور الرابع: الآثار الناجمة عن عنف الزوجة ضد الزوج.	0.90	**0
المحور الخامس: الآثار الناجمة عن عنف الزوجة ضد الزوج.	0.86	**0

: .(×) يعني مستوى الدلالة الإحصائية (0.05)، (××) يعني مستوى الدلالة الإحصائية (0.01)

يتضح من خلال معاملات ارتباط بيرسون في الجدول رقم (2) ارتباط الدرجة الكلية لكل محور من محاور الاستبانة بإجمالي الاستبانة وأن جميع هذه الارتباطات عند مستوى دلالة (0.01)، مما يدل على ارتفاع الاتساق الداخلي للاستبانة ويؤكد قوة الارتباط الداخلي لعبارات الاستبانة ويدل على أن أداة الدراسة تتسم بدرجة عالية من الصدق، وأنها صالحة لقياس ما وضعت لقياسه.

و- ثبات الاستبانة Reliability:

قامت الباحثة بحساب ثبات الاستبانة على عينة الدراسة، وذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ Cronbachs Alpha كما هو موضح في الجدول التالي:

المحور	مستوى الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة الإحصائية
المحور الأول: أسباب عنف الزوجة ضد الزوج	17	0.84
المحور الثاني: العنف اللفظي الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج	8	0.93
المحور الثالث: العنف النفسي الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج	12	0.96
المحور الرابع: العنف الاجتماعي الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج.	12	0.96
المحور الخامس: الآثار الناجمة عن عنف الزوجة ضد الزوج.	16	0.95
إجمالي الاستبانة	65	0.98

يتضح من الجدول رقم (3) ارتفاع معاملات ثبات معظم محاور الاستبانة حيث انحصرت بين (0.84، 0.96)، وبلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ لإجمالي الاستبانة (0.98) وهو معامل ثبات مقبول مما يدل على تحقق ثبات الاستبانة بشكل عام، ولتسهيل تفسير النتائج استخدم الأسلوب التالي لتحديد مستوى الإجابة على بدائل المقياس. حيث تم إعطاء وزن للبدائل: (موافق بشدة = 5، موافق = 4، محايدة = 3، غير موافق = 2، غير موافق بشدة =1)، ثم تم تصنيف تلك الإجابات إلى خمس مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية:

طول الفئة = (أكبر قيمة-أقل قيمة) ﷺ عدد بدائل المقياس = (5-1) ﷺ 5= 0.80

لنحصل على مدى المتوسطات لكل وصف أو بديل كما موضح في الجدول التالي:

جدول رقم: (4) مدى المتوسطات وفق التدرج المستخدم في أداة البحث

الوصف	مدى المتوسطات
موافق بشدة	5 – 4.21
موافق	4.20 – 3.41
محايدة	3.40 – 2.61
غير موافق	2.60 –1.81
غير موافق بشدة	1.80 – 1

ز- الأساليب الإحصائية:

-1 التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص أفراد العينة.

-2 المتوسط الحسابي والوزن النسبي لترتيب العبارات حسب استجابات أفراد العينة والانحرافات المعيارية لقياس تشتت الاستجابات عن المتوسط الحسابي .

-3 معامل ارتباط "بيرسون" لقياس صدق المقياس.

-4 معامل ثبات "ألفا كرونباخ" لقياس ثبات الاستبانة.

عاشراً: تحليل البيانات والمعالجة الإحصائية:

جدول رقم: (5)توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير العمر

العمر	التكرار	النسبة %
أقل من 30 سنة	10	20.0
من 30 - أقل من 40 سنة	17	34.0
من 40 - أقل من 50 سنة	14	28.0
من 50 سنة فأكثر	9	18.0
الإجمالي	50	100

يتضح من الجدول رقم (5) أن أكثر فئة عمرية لأفراد عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بكلية السياحة والآثار-جامعة الملك سعود من أعمارهم (من 30 -أقل من 40 سنة) حيث بلغت نسبتهم المئوية (34.0%)، يليهم من أعمارهم (من 40 -أقل من 50 سنة) وذلك بنسبة (28.0%)، ثم يليهم من أعمارهم (أقل من 30 سنة) وذلك بنسبة (20.0%)، وأخيراً يأتي من أعمارهم (من 50 سنة فأكثر) وذلك بنسبة (18.0%).

جدول رقم: (6) أسباب عنف الزوجة ضد الزوج

م	العبارات		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	تسلط الزوجة وتدخلها في شئون الزوج.	ت	16	17	10	7	7	3.7	1.31	13
		%	32.0	34.0	20.0	14.0	14.0			
2	التنشئة الاجتماعية.	ت	21	22	6	0	0	4.26	0.75	4
		%	42.0	44.0	12.0	0.0	0.0			
3	سوء التوافق الجنسي.	ت	4	30	15	0	0	3.74	0.63	11
		%	8.8	60.0	30.0	0.0	0.0			
4	جهل الزوجة وعدم معرفتها كيفية التعامل مع الزوج	ت	25	17	7	1.2.0	1	4.3	0.86	2
		%	50.0	34.0	14.0	2	2.0			
5	خروج الزوجة للعمل.	ت	8	8	19	4.0	2	3.14	1.11	17
		%	16.0	16.0	38	3	4.0			
6	تدني مستوى دخل الزوج.	ت	15	13	.	6.0	3	3.72	1.11	12
		%	30.0	26.0		4	6.0			

7	الاختلاف في المستوى التعليمي بين الزوجين.	ت	7	19		8.0	4	3.42	1.09	16
		%	14.0	38.0		4	8.0			
8	التباين في المستوى الاجتماعي بين الزوجين قبل الزواج.	ت	13	15		8.0	4	3.62	1.16	14
		%	26.0	30.0		2	8.0			
9	غياب الوازع الديني لدى الزوجة.	ت	23	13		4.0	2	4.06	1.1	6
		%	46.0	26.0		4	4.0			
10	الخيانة الزوجية.	ت	23	11		8.0	4	3.96	1.23	7
		%	46.0	22.0		1	8.0			
11	تدخل أهل الزوجة في الحياة الزوجية.	ت	23	21		2.0	1	4.28	0.86	3
		%	46.0	42.0		2	2.0			
12	فارق السن بين الزوجين.	ت	7	17		4.0	2	3.44	0.99	15
		%	14.0	34.0		2	4.0			
13	تهميش الزوجة في اتخاذ القرارات الأسرية.	ت	22	9		4.0	2	3.92	1.16	8
		%	44.0	18.0		1	4.0			
14	عدم تلبية طلبات الزوجة.	ت	19	11		2.0	1	3.86	1.09	10
		%	38.0	22.0		1	2.0			
15	ضعف شخصية الزوج.	ت	32	10		2.0	1	4.44	0.88	1
		%	64.0	20.0		1	2.0			
16	الاضطراب النفسي.	ت	22	17		2.0	1	4.18	0.9	5
		%	44.0	34.0			2.0			
17	الغيرة.	ت	19	11		1	1	3.92	1.01	8
		%	38.0	22.0		2.0	2.0			
المتوسط العام								3.90	1.0	

يتضح من الجدول رقم (6) وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس حول درجة موافقتهم على عبارات محور أسباب عنف الزوجة ضد الزوج، وبلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (3.90 من 5.0) وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي مما يعني أن أعضاء هيئة التدريس يوافقون على محور أسباب عنف الزوجة ضد الزوج بدرجة (موافق) بشكل عام.

وعلى مستوى العبارات فقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة من وجهة نظرهم ما بين (3.14 – 4.44) درجة من أصل (5) درجات وهي متوسطات تقابل درجات الموفقة الثلاث (موافق بشدة، موافق، محايد)، والتالي يوضح ذلك:

جاءت موافقة وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس على أربع عبارات من عبارات محور أسباب عنف الزوجة ضد الزوج بدرجة (موافق بشدة) حيث انحصر متوسطاتهم الحسابية بين (4.26، 4.44) وهي مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كما يأتي: (ضعف شخصية الزوج) في المرتبة الأولى ومتوسط حسابي (4.44)، (جهل الزوجة وعدم معرفتها كيفية التعامل مع الزوج) في المرتبة الثانية ومتوسط حسابي (4.30)، (تدخل أهل الزوجة في الحياة الزوجية) في المرتبة الثالثة ومتوسط حسابي (4.28)، و(التنشئة الاجتماعية) في المرتبة الرابعة ومتوسط حسابي (4.26).

كما جاءت موافقة أعضاء هيئة التدريس على اثنتي عشرة عبارة من عبارات محور أسباب عنف الزوجة ضد الزوج بدرجة (موافق) انحصرت متوسطاتهم الحسابية بين (4.26، 4.44)، مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

(الاضطراب النفسي) في المرتبة الخامسة ومتوسط حسابي (4.18)، (غياب الوازع الديني لدى الزوجة) في المرتبة السادسة ومتوسط حسابي (4.06)، (الخيانة الزوجية) في المرتبة السابعة ومتوسط حسابي (3.96)، (تهميش الزوجة في اتخاذ القرارات الأسرية، الغيرة) في نفس المرتبة الثامنة ومتوسط حسابي (3.92) لكل منهما، (عدم تلبية طلبات الزوجة) في المرتبة العاشرة ومتوسط حسابي (3.86)، (سوء التوافق الجنسي) في المرتبة الحادية عشرة ومتوسط حسابي (3.74)، (تدني مستوى دخل الزوج) في المرتبة الثانية عشرة ومتوسط حسابي (3.72)، (تسلط الزوجة وتدخلها في شئون الزوج) في المرتبة الثالثة عشرة

ومتوسط حسابي (3.70)، (التباين في المستوى الاجتماعي بين الزوجين قبل الزواج) في المرتبة الرابعة عشرة ومتوسط حسابي (3.62)، (فارق السن بين الزوجين) في المرتبة الخامسة عشرة ومتوسط حسابي (3.44)،و(الاختلاف في المستوى التعليمي بين الزوجين) في المرتبة السادسة عشرة ومتوسط حسابي (3.42).

وأخيراً جاءت موافقة وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس على العبارة (خروج الزوجة للعمل) بدرجة (محايد) وفي المرتبة السابعة عشرة والأخيرة وبمتوسط حسابي (3.14).

بالنظر إلى قيم الانحراف المعياري وهو مقدار تشتت استجابات أعضاء هيئة التدريس عن المتوسط الحسابي لكل عبارة من عبارات الجدول (6) نلاحظ أن قيم الانحراف المعياري انحصرت ما بين (0.63، 1.31)، وأقل انحراف معياري للعبارة (سوء التوافق الجنسي) مما يدل على أنها أكثر العبارات التي تقاربت حولها آراء أعضاء هيئة التدريس، وأكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارة (تسلط الزوجة وتدخلها في شئون الزوج) مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلفت حولها وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس.

جدول رقم: (7) العنف اللفظي الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج

م	العبارات		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	الشتم بألفاظ مسيئة أمام الناس.	ت	18	10	12	3	7	3.58	1.4	7
		%	36.0	20.0	24	6.0	14.0			
2	الإهانة والشتم أمام الأبناء	ت	15	20	0	2	4	3.8	1.16	5
		%	30.0	40.0	9	4.0	8.0			
3	الانتقاد أمام الآخرين	ت	12	24	18.0	3	3	3.78	1.08	6
		%	24.0	48.0	8	6.0	6.0			
4	العصبية والانفعال في التحدث	ت	23	19	16.0	0	5	4.1	1.2	1
		%	46.0	38.0	3	0.0	10.0			
5	الاستهزاء والتقليل من أهمية ما يقوم به الزوج	ت	22	17	6.0	0	6	3.98	1.29	3
		%	44.0	34.0	5	0.0	12.0			
6	اللوم والعتاب المتكرر	ت	19	24	10.0	0	4	4.08	1.09	2
		%	38.0	48.0	3.6.0	0.0	8.0			
7	السخرية والتهكم	ت	19	23	2	0	6	3.98	1.24	3
		%	38.0	46.0	4.0	0.0	12.0			
8	التهديد والألفاظ الجارحة	ت	16	14	7	4	9	3.48	1.47	8
		%	32.0	28.0	14.0	8.0	18.0			
	المتوسط العام								1.20	

يتضح من الجدول رقم (7) وجهات أعضاء هيئة التدريس حول درجة موافقتهم على عبارات محور العنف اللفظي الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج، وكان المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (3.80 من 5.0) وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي مما يعني أن أعضاء هيئة التدريس يوافقون على محور العنف اللفظي الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج بدرجة (موافق) بشكل عام.

وعلى مستوى العبارات فقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ما بين (3.48 – 4.10) درجة من أصل (5) درجات وهي متوسطات تقابل درجة الموافقة (موافق)، أي وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس تتوافق على جميع عبارات محور العنف اللفظي الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كالأتي:

(العصبية والانفعال في التحدث) في المرتبة الأولى ومتوسط حسابي (4.10)، (اللوم والعتاب المتكرر) في المرتبة الثانية ومتوسط حسابي (4.08)، العبارتان (الاستهزاء والتقليل من أهمية ما يقوم به الزوج، السخرية والتهكم) في نفس المرتبة الثالثة ومتوسط حسابي (3.98) لكل منهما، (الإهانة والشتم أمام الأبناء) في المرتبة الخامسة ومتوسط حسابي (3.80)، (الانتقاد أمام الآخرين) في المرتبة السادسة ومتوسط حسابي (3.78)، (الشتم بألفاظ مسيئة أمام الناس) في المرتبة السابعة

ومتوسط حسابي (3.58)،و(التهديد والألفاظ الجارحة) في المرتبة الثامنة والأخيرة وبمتوسط حسابي (3.48).

وبملاحظة قيم الانحراف المعياري في الجدول(7) اتضح أن العنف اللفظي الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس انحصرت ما بين (1.08، 1.47)، وأقل انحراف معياري للعبارة (الانتقاد أمام الآخرين) مما يدل على أنها أكثر العبارات التي تقاربت حولها آراء أعضاء هيئة التدريس، وكانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارة (التهديد والألفاظ الجارحة) مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلفت حولها وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس.

جدول رقم: (8) العنف النفسي الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج

م	العبارات		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	التقليل من قيمة الزوج ودوره في الحياة الأسرية.	ت	20	17	9	0	4	3.98	1.15	5
		%	40.0	34.0	18.0	0.0	4.0			
2	العصبية والتوتر في معاملة الزوج.	ت	25	17	3	0	5	4.10	1.21	1
		%	50.0	34.0	6.0	0.0	10.0			
3	ذكر عيوب الزوج أمام الآخرين.	ت	20	9	17	0	4	3.80	1.21	10
		%	40.0	18.0	34.0	0.0	8.0			
4	إهمال الزوجة رغبات الزوج.	ت	18	16	13	0	3	3.92	1.09	8
		%	36.0	32.0	26.0	0.0	6.0			
5	عدم الاهتمام بالزوج.	ت	16	24	5	0	5	3.92	1.16	8
		%	32.0	48.0	10.0	0.0	10.0			
6	حرمان الزوج من حقوقه الشرعية.	ت	18	19	8	2	3	3.94	1.11	6
		%	36.0	38.0	16.0	4.0	6.0			
7	تحريض الأبناء على إساءة معاملته.	ت	16	15	13	2	4	3.74	1.19	11
		%	32.0	30.0	26.0	4.0	8.0			
8	تحقير الزوج.	ت	15	15	12	2	6	3.62	1.29	12
		%	30.0	30.0	24.0	4.0	12.0			
9	الانتقاد المتكرر للأعمال التي يقوم بها.	ت	16	16	8	0	4	4.04	1.16	3
		%	32.0	32.0	16.0	0.0	8.0			
10	المعايرة والمقارنة مع الغير.	ت	15	15	10	1	3	4	1.13	4
		%	30.0	30.0	20.0	2.0	6.0			
11	شك الزوجة المتكرر.	ت	26	13	5	1	5	4.08	1.28	2
		%	52.0	26.0	10.0	2.0	10.0			
12	كراهية أهل الزوج.	ت	24	13	5	2	6	3.94	1.36	6
		%	48.0	26.0	10.0	4.0	12.0			
	المتوسط العام							3.90	1.2	

أظهر الجدول رقم (8) وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس حول درجة موافقتهم على عبارات محور العنف النفسي الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج، وكان المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (3.90 من 5.0) وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي مما يعني أن وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس تتوافق على محور العنف النفسي الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج بدرجة (موافق) بشكل عام.

وعلى مستوى العبارات فقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ما بين (3.62 – 4.14) درجة من أصل (5) درجات وهي متوسطات تقابل درجة الموافقة (موافق)، أي أن وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس تتوافق على جميع عبارات محور العنف النفسي الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كما يلي:

(العصبية والتوتر في معاملة الزوج) في المرتبة الأولى ومتوسط حسابي (4.14)، (شك الزوجة المتكرر) في المرتبة الثانية ومتوسط

حسابي (4.08)، (الانتقاد المتكرر للأعمال التي يقوم بها) في المرتبة الثالثة ومتوسط حسابي (4.04)، (المعايرة والمقارنة مع الغير) في المرتبة الرابعة ومتوسط حسابي (4.0)، (التقليل من قيمة الزوج ودوره في الحياة الأسرية) في المرتبة الخامسة ومتوسط حسابي (3.98)، العبارتان (حرمان الزوج من حقوقه الشرعية، كراهية أهل الزوج) في نفس المرتبة السادسة ومتوسط حسابي (3.94) لكل منهما، العبارتان (إهمال الزوجة رغبات الزوج، عدم الاهتمام بالزوج) في نفس المرتبة الثامنة ومتوسط حسابي (3.92) لكل منهما، (ذكر عيوب الزوج أمام الآخرين) في المرتبة العاشرة ومتوسط حسابي (3.82)، (تحريض الأبناء على إساءة معاملته) في المرتبة الحادية عشرة ومتوسط حسابي (3.74)،و(تحقير الزوج) في المرتبة الثانية عشرة والأخيرة وبمتوسط حسابي (3.62).

بالنظر إلى قيم الانحراف المعياري في الجدول (8) اتضح أن قيم الانحراف المعياري لعبارات محور العنف النفسي الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج انحصرت ما بين (1.09، 1.36)، وأقل انحراف معياري للعبارة (إهمال الزوجة رغبات الزوج) مما يدل على أنها أكثر العبارات التي تقاربت حوله آراء أعضاء هيئة التدريس، وأكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارة (كراهية أهل الزوج) مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلفت حولها وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس.

بينت نتائج الجدول رقم (9) وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس حول درجة موافقتهم على عبارات محور العنف الاجتماعي الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج، وكان المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (3.80 من 5.0) وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي مما يعني أن أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس يوافقون على محور العنف الاجتماعي الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج بدرجة (موافق) بشكل عام.

وعلى مستوى العبارات فقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ما بين (3.38 – 4.24) درجة من أصل (5) درجات وهي متوسطات تقابل درجات الموفقة الثلاث (موافق بشد، موافق، محايد)، وفيما يلي يمكن توضيح ذلك:

- جاءت موافقة وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس على العبارة (اتخاذ بعض القرارات من غير علم الزوج) بدرجة (موافق بشدة) وفي المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (4.24).

- كما جاءت موافقة وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس على عشر عبارات من عبارات محور العنف الاجتماعي الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج بدرجة (موافقة) حيث انحصر متوسطاتهم الحسابية بين (4.33، 4.49) وهي مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

(عدم طاعة الزوج) في المرتبة الثانية ومتوسط حسابي (4.20)، (عدم احترام الزوج) في المرتبة الثالثة ومتوسط حسابي (4.08)، (عدم احترام أهل الزوج) في المرتبة الرابعة ومتوسط حسابي (3.92)، (رفض الزوجة دعوة الأقارب والأصدقاء إلى البيت) في المرتبة الخامسة ومتوسط حسابي (3.88)، (الخروج من المنزل من غير أن تستأذن من الزوج) في المرتبة السادسة ومتوسط حسابي (3.82)، (عدم إشراك الزوج في أمور البيت والأطفال) في المرتبة السابعة ومتوسط حسابي (3.70)، (منع الزوج من زيارة أهلة) في المرتبة الثامنة ومتوسط حسابي (3.68)، (تدخل الزوجة في أمور تخص عمل الزوج) في المرتبة التاسعة ومتوسط حسابي (3.66)، (منع الزوج من تكوين صداقات) في المرتبة العاشرة ومتوسط حسابي (3.62)،و(زيارات الزوجة المتكررة لأهلها ورجوعها في ساعات متأخرة) في المرتبة الحادية عشرة ومتوسط حسابي (3.46).

وأخيراً جاءت موافقة وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس على العبارة (منع الزوج من الاختلاط بالجيران) بدرجة (محايد) حيث جاءت في المرتبة الثانية عشرة والأخيرة وبمتوسط حسابي (3.38).

وبملاحظة قيم الانحراف المعياري في الجدول(9) نجد أن قيم الانحراف المعياري لعبارات محور العنف الاجتماعي الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج انحصرت ما بين (0.96، 1.56)، وأقل انحراف معياري للعبارة (اتخاذ بعض القرارات من غير علم الزوج) مما يدل على أنها أكثر العبارات التي تقاربت حولها آراء أعضاء هيئة التدريس، وكانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارة (زيارات الزوجة المتكررة لأهلها ورجوعها في ساعات متأخرة) مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلفت حولها وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس.

وبمقارنة المتوسط العام لدرجات موافقة وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس حول محاور أشكال العنف الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج:(العنف اللفظي، العنف النفسي، العنف الاجتماعي) فقد جاء المتوسط العام لمحور العنف النفسي الذي تمارسه الزوجة

ضد الزوج من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (3.90) وهو يقابل درجة الموافقة (موافق)، ويليه المتوسط العام لكل من محوري العنف اللفظي والعنف الاجتماعي الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس حيث بلغ المتوسط العام لكل منهما (3.80) وهو أيضاً يقابل درجة الموافقة (موافق)، ويمكن توضح ذلك بالشكل البياني التالي:

شكل بياني رقم: (1) أشكال العنف الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج

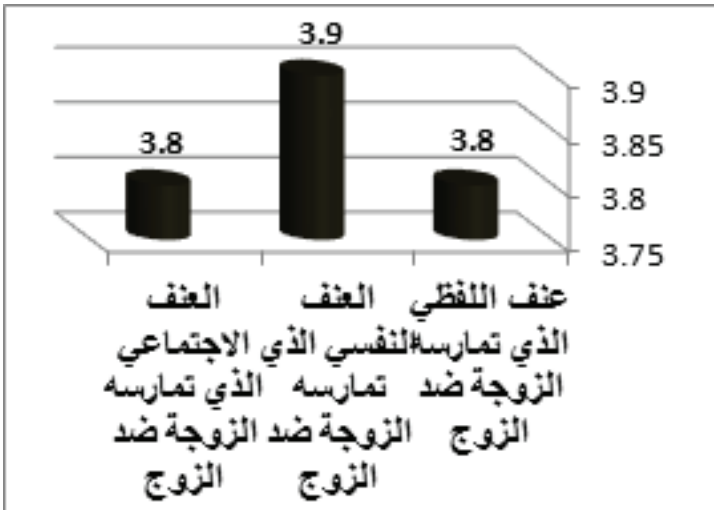

اتضح من الجدول رقم (10) وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس حول درجة موافقتهم على عبارات محور الآثار الناجمة عن عنف الزوجة ضد الزوج، وكان المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (4.20 من 5.0) وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي مما يعني أن أعضاء هيئة التدريس يوافقون على محور الآثار الناجمة عن عنف الزوجة ضد الزوج بدرجة (موافق) بشكل عام.

وعلى مستوى العبارات فقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة من وجهة نظر أفراد الدراسة ما بين (3.96 – 4.48) درجة من أصل (5) درجات وهي متوسطات تقابل درجتي الموافقة (موافق بشدة، موافق)، وفيما يمكن توضيح ذلك:

- جاءت موافقة أعضاء هيئة التدريس على خمس عبارات من عبارات محور الآثار الناجمة عن عنف الزوجة ضد الزوج وذلك بدرجة (موافق) حيث انحصر متوسطاتهم الحسابية بين (4.32، 4.48) وهي مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كما يأتي: (كراهية الحياة الزوجية)، و(ضعف العلاقات الاجتماعية بين أهل الزوجين) في نفس المرتبة الأولى ومتوسط حسابي (4.48) لكل منهما، (تدهور صحة الأطفال النفسية) في المرتبة الثالثة ومتوسط حسابي (4.44)، (انهيار الحب بين الزوجين) في المرتبة الرابعة ومتوسط حسابي (4.42)، و(الحرمان من السعادة الزوجية) في المرتبة الخامسة ومتوسط حسابي (4.32).

- كما جاءت موافقة أعضاء هيئة التدريس على إحدى عشرة عبارة من عبارات محور الآثار الناجمة عن عنف الزوجة ضد الزوج وذلك بدرجة (موافق) حيث انحصر متوسطاتهم الحسابية بين (3.96، 4.20) وهي مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كما يأتي: (التفكك الأسري) في المرتبة السادسة ومتوسط حسابي (4.20)، (رجوع الزوج إلى المنزل في ساعات متأخرة) في المرتبة السابعة ومتوسط حسابي (4.18)، (غياب الزوج المتكرر من المنزل) في المرتبة الثامنة ومتوسط حسابي (4.16)، (هروب الزوج من المنزل) في المرتبة التاسعة ومتوسط حسابي (4.14)، العبارتان (تدهور صحة الأطفال الجسدية)، و(تكوين علاقات غير شرعية) في نفس المرتبة العاشرة ومتوسط حسابي (4.10) لكل منهما، العبارتان (فشل الأبناء في الدراسة)، و(الشرود الذهني وعدم القدرة على التركيز) في نفس المرتبة الثانية عشرة ومتوسط حسابي (4.08) لكل منهما، العبارتان (يصاب الزوج باضطرابات نفسية)، و(الانحراف الأخلاقي والسلوكي للأبناء) في نفس المرتبة الرابعة عشرة ومتوسط حسابي (4.02) لكل منهما، و(يصاب الزوج باضطرابات صحية) في المرتبة السادسة عشرة والأخيرة وبمتوسط حسابي (3.96).

من خلال النظر إلى قيم الانحراف المعياري في الجدول (10) يتضح أن قيم الانحراف المعياري لعبارات محور الآثار الناجمة عن عنف الزوجة ضد الزوج انحصرت بين (0.71، 1.27)، وأقل انحراف معياري للعبارة (ضعف العلاقات الاجتماعية بين أهل الزوجين) مما يدل على أنها أكثر العبارات التي تقاربت حولها آراء أعضاء هيئة التدريس، وكانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارة (تكوين علاقات غير شرعية) مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلفت حولها وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس.

أحدى عشر: نتائج الدراسة:

تم استعراض نتائج هذه الدراسة ومناقشتها وفقاً للتساؤلات التي استندت إليها، والتي أجابت عن وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية السياحة والآثار جامعة الملك سعود حول أسباب وأشكال العنف الذي تمارسه الزوجة ضد زوجها والآثار المترتبة عليه.

السؤال الأول: ما أسباب العنف الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية السياحة والآثار بجامعة الملك سعود؟

بينت نتائج الدراسة أن الأسباب التي تدفع الزوجة إلى ممارسة العنف ضد زوجها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية السياحة والآثار بجامعة الملك سعود تتمثل في: تدخل أهل الزوجة في الحياة الزوجية بنسبة (88%)، التنشئة الاجتماعية بنسبة (86%)، ضعف شخصية الزوج بنسبة (84%)، جهل الزوجة وعدم معرفتها كيفية التعامل مع زوجها بنسبة (84%)، الاضطراب النفسي بنسبة (78%)، سوء التوافق الجنسي بنسبة (68%)، تهميش الزوجة في اتخاذ القرارات الأسرية بنسبة (62%)، الغيرة بنسبة (60%)، تدني مستوى دخل الزوج بنسبة (56%)، التباين في المستوى الاجتماعي بين الزوجين قبل الزواج بنسبة (56%)، والاختلاف في المستوى التعليمي بين الزوجين بنسبة (52%)، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات كل من: (عبد الوهاب، 1992)، (المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 2002)، في أن هذه الأسباب تدفع الزوجة لممارسة العنف ضد زوجها، وكذلك تتفق مع فرضيات النظرية البنائية الوظيفية في أن ممارسة الزوجة للعنف ضد زوجها قد يتسبب في انهيار النسيج الاجتماعي داخل الأسرة وحدوث خلل في الترابط بين أفرادها مما يؤدي إلى ذلك إلى تفكك الأسرة.

السؤال الثاني: ما أشكال العنف (اللفظي، النفسي، الاجتماعي) الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية السياحة والآثار بجامعة الملك سعود؟

- أوضحت نتائج الدراسة أن العنف اللفظي الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس يتمثل في: اللوم والعتاب المتكرر بنسبة (86%)، السخرية والتهكم بنسبة (84%)، العصبية والانفعال في التحدث بنسبة (82%)، التقليل من أهمية ما يقوم به الزوج بنسبة (78%)، الانتقاد أمام الآخرين بنسبة (72%)، الإهانة والشتم أمام الأبناء بنسبة (70%)، والشتم والإهانة بألفاظ مسيئة أمام الناس بنسبة (56%).

- أشارت نتائج الدراسة أن العنف النفسي الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس يعتبر من أكثر أشكال العنف الذي تمارسه الزوجة على الزوج، وتمثل ذلك في: العصبية والتوتر في معاملة الزوج بنسبة (84%)، عدم الاهتمام بالزوج بنسبة (80%)، شك الزوجة المتكرر بنسبة (78%)، الانتقاد المتكرر للأعمال التي يقوم بها الزوج بنسبة (76%)، حرمان الزوج من حقوقه الشرعية بنسبة (74%)، التقليل من قيمة الزوج ودوره في الحياة الأسرية بنسبة (74%)، كراهية أهل الزوج بنسبة (74%)، المعايرة والمقارنة مع الغير (72%)، إهمال الزوجة رغبات زوجها بنسبة (68%)، وتحريض الأبناء على إساءة معاملته بنسبة (62%).

- أظهرت نتائج الدراسة أن العنف الاجتماعي الذي تمارسه الزوجة ضد الزوج من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس يتمثل في: اتخاذ بعض القرارات من غير علم الزوج بنسبة (84%)، عدم طاعة الزوج بنسبة (84%)، عدم احترام الزوج بنسبة (76%)، عدم احترام أهل الزوج بنسبة (68%)، الخروج من المنزل من غير استئذان الزوج بنسبة (66%)، تدخل الزوجة في أمور تخص عمل الزوج بنسبة (66%)، رفض الزوجة دعوة الأقارب والأصدقاء إلى البيت بنسبة (62%)، وعدم إشراك الزوج في أمور البيت والأطفال بنسبة (60%).

تتفق هذه النتائج التي أشارت إلى العنف بأشكاله الثلاث (اللفظي، النفسي، الاجتماعي) مع نتائج كل من: (عبد الوهاب، 1992)، (المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 2002)، (دشاش، 2006)، في أن الزوجة تمارس العنف بأشكاله الثلاثة على زوجها، وتتفق مع فرضيات النظرية البنائية التي تنظر إلى الأسرة باعتبارها مؤسسة اجتماعية مترابطة الأجزاء

وبممارسة الزوجة للعنف بأشكاله الثلاث قد يتسبب في انهيار الأسرة وتصدعها وحدوث خلل في علاقاتها الداخلية وفي بنائها؛ مما يؤدي ذلك إلى حدوث خلل في المجتمع.

السؤال الثالث: ما الآثار الناجمة عن عنف الزوجة ضد الزوج من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية السياحة والآثار بجامعة الملك سعود؟

بينت نتائج الدراسة أن الآثار الناجمة عن عنف الزوجة ضد الزوج من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تتمثل في: كراهية الحياة الزوجية بنسبة (88%)، انهيار الحب بين الزوجين بنسبة (84%)، ضعف العلاقات الاجتماعية بين أهل الزوجين بنسبة (88%)، تدهور صحة الأطفال النفسية بنسبة (84%)، رجوع الزوج إلى المنزل في ساعات متأخرة بنسبة (82%)، التفكك الأسري بنسبة (80%)، فشل الأبناء في الدراسة بنسبة (78%)، الحرمان من السعادة الزوجية بنسبة (76%)، تكوين علاقات غير شرعية بنسبة (72%)، هروب الزوج من المنزل بنسبة (70%)،يصاب الزوج باضطرابات نفسية بنسبة (70%)، الشرود الذهني وعدم القدرة على التركيز بنسبة (70%)، والانحراف السلوكي والأخلاقي للأبناء بنسبة (66%).

تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات كل من: (عبد الوهاب، 1992)، (McColl Key lira & Ann، 1995)، (الهيل، 2007)، و(عتو، 2011) في أن جميع ما توصلت إليه الدراسة من آثار ناجمة عن عنف الزوجة ضد الزوج توصلت إليها نتائج هذه الدراسات، وتتفق أيضاً مع فرضيات النظرية البنائية الوظيفية في أن الآثار الناتجة عن العنف الذي تمارسه الزوجة على زوجها قد تؤدي إلى حدوث خلل داخل بناء الأسرة الذي بدوره قد يحدث خلل داخل المجتمع.

اثنا عشر: توصيات الدراسة:

1- أن تسعى الجهات المسؤولة وكذلك الباحثون إلى توفير قاعدة بيانات ومعلومات عن ظاهرة العنف ضد الزوج.

2- على وزارة الشئون الاجتماعية إنشاء مراكز توجيه واستشارات أسرية مجانية لتوعية المقبلين على الزواج وتأهيلهم خاصة الفتيات.

3- على الجهات المختصة توجيه النساء المتزوجات بحضور دورات تثقيفية تختص بكيفية وفن التعامل مع الأزواج.

4- على الأهل وخاصة أهل الزوجة عدم التدخل السلبي في حياة ابنتهم الزوجية.

5- على الزوجات عدم ممارسة العنف بكل أشكاله والحفاظ على تماسك الأسرة.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

- الجامع، محمد نبيل (2010م)، علم الاجتماع الأسري وتحليل التوافق الزواجي والعنف الأسري، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية: مصر.

- الحسن، إحسان محمد (2005م)، النظريات الاجتماعية المتقدمة دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة ، ط1، دار وائل للنشر، عمّان: الأردن.

- الزبيدي، عبد المعين "العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى الطلبة العنيفين وغير العنيفين في مدارس المرحلة الثانوية دراسة مقارنة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة(2007م).

- الشمري، صاحب أسعد ويس (2012م)، أسباب العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، مجلة دراسات تربوية، ع (8).

- القاطرجي، نهى عدنان (2009م)، العنف الأسري بين الإعلانات الدولية والشريعة الإسلامية، مجمع الفقه الإسلامي، الدورة (19)، الشارقة.

- الصغير، محمد بن حسن (2012م)، العنف الأسري في المجتمع السعودي: أسبابه وآثاره الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، ط1، الرياض: المملكة العربية السعودية.

- المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية (2002م)، الجيزة: مصر.

- الهيل، أمينة (2007م)، العلاقة بين العنف الأسري والتوافق النفسي لدى الأبناء في المجتمع القطري، المجلسالأعلى لشؤون الأسرة، قطر

- بنات، سهيلة محمود صالح (2004م)، "أثر التدرب على مهارات الاتصال وحل المشكلات في تحسين تقدير الذات والتكيف لدى النساء المعنفات وخفض مستوى العنف الأسري"، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان: الأردن.
- بوزبون، بنة (2004م)، العنف الأسرى، دار الكنوز الأدبية، بيروت: لبنان.
- دشاش، نادية (2006م)، "عنف الزوجة ضد الزوج: أسبابه وأشكاله"، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، رسالة ماجستير منشورة، الجزائر
- سلام، محمد توفيق (2012م)، ثقافة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية: الأزمة والمواجهة، المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر.
- عبد الجواد هاني، والطروانة محمد (2004م)، خصائص ضحايا ومرتكبي العنف الأسري في الأردن، دراسة ميدانية تحليلية، المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا، عمان: الأردن
- عبد الوهاب، ليلى (1992م)، العنف الأسري، دراسة نظرية وميدانية على العنف الموجه ضد المرأة في المجتمع المصري، مركز البحوث والدراسات القانونية، القاهرة: مصر.
- عتو، عزيزة (2011م)، العنف الزواجي وعلاقته بأبعاد الرضا عن الحياة وببعض المتغيرات النفسية، مجلة العلوم الإنسانية، ع(35)، الجزائر
- عفانة، رفيف عبد الغني (2006م)، "العنف الزواجي لدى عينة من مرضى الاضطرابات السيكوماتية"، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان: الأردن.
- فهمي، محمد سعيد (2012م)، العنف الأسري، ط1، المكتب الجامعي، الإسكندرية: مصر.

ج- المراجع الأجنبية:

- Ammerman. R. T. and Hersen. M. (2000). Case studies in family violence. (2nd ed). New York: Kluwer Academic/ Plenum publishers.
- Jenkins. J. P. and Davidson. P. B. (2001). Stopping Domestic Violence: How a Community Can Prevent Spousal Abuse. New York: Academic/ Plenum Publishers.
- Katelwi. and Jotodd. (2000). Working towards safety- A guide to domestic violence intervention work. London: The Domestic Violence Intervention Projec
- McColl Key lira & Ann (1995). The effects of Systemic Family Violence on Childrens Mental health. Social Science Abstracts .
-(M).Christen et Autres (2004).(vivre sans violences?) edition Erès.France. (DVIP).
- Newberger. E. H. and Bourne. R. (1985). Unhappy families: Clinical and Research Perspectives on Family Violence. United States: PSG publishing company. Inc.
- Webster. M (1990). Webster's Ninth New Collegiate Dictionary. New York: Merriam Webster Inc.

ايران والسودان : دراسة في علاقات البلدين السياسية والاقتصادية (1989-2005)

أ. م. د. محمد عبدالرحمن يونس العبيدي
قسم الدراسات التاريخية والثقافية-مركز الدراسات الاقليمية-جامعة الموصل

مستخلص البحث

مرتالعلاقاتالايرانية – السودانيةبمراحلمتعددةومختلفةمنعدمالاستقراروالتوتروالقطيعةالسياسيةابانالمدةالزمنيةالسابقةلعام 1989 ،وحالةالاستقراروتنموالعلاقاتوازدهارهاوالذيغلبعلىمدةحكمالرئيسالسودانيعمرحسنالبشير ،فيحالةتكادتكونمتميزةمقارنةبغيرهامنالعلاقاتالايرانيةبالدولالعربيةالتياتسمتفيأغلبهابطابعالتوتروعدمالاستقراروانعدامالثقةاذاماستثنيناعددمنالبلدانال عربيةكسوريااوالجزائراولبنانوالتياتسمتعلاقاتهابطابعهاالايجابي .منهذاالمنطلقيحاولالبحثتتبعودراسةالعلاقاتبينايرانوالسودانا بانالمدةبين 1989-2005 منالناحيتينالسياسيةوالاقتصاديةكإحدىالعلاقاتالتياتسمتبالنموووالازدهارابانالمدةموضوعالبحث. ومناجلالوصولالىمعرفةطبيعةهذهالعلاقاتومجالاتالتعاونفيها ،يحاولالبحثالتركيزعلىاسبابودوافعانفتاحالعلاقاتبينالدولتينبعد عام 1989 ،وابرزالجوانبالتيعكستتطورونموالعلاقاتالسياسيةبينهما ،فضلاعنتناولوجهالتعاونالاقتصاديبجوانبهاالمتعددةكأحدا شكالتطورهذهالعلاقات،ولايمكنااغفالدورالعواملالمؤثرةفيهذهالعلاقاتوهيالقضايالعربيةوالاقليميةوالتيكانلهاالحضورالدائمفيعل اقاتالجانبين،واسهمتفيتقاربهما.

الكلمات المفتاحية: ايران، السودان، العلاقات الايرانية – السودانية، العلاقات السياسية، العلاقات الاقتصادية.

Iran and Sudan: A Study of the Political and Economic Relations of the Two Countries (1989-2005)

Dr. Mohammed Abdul – AL-RahmanYounis Al – Obaidy
Department of Historical and Cultural Studies. Regional Studies Center. Mosul University

Abstract

The Iranian-Sudanese relations went through several different stages of instability. tension and political rupture during the period before 1989. And the state of stability. growth and prosperity of relations. which dominated the period of Sudanese President Omar Hassan al-Bashir's rule. in a situation that is almost distinct compared to other Iranian relations with the Arab countries. which were characterized by tension. instability and lack of confidence if we excluded several Arab countries such as Syria. Algeria or Lebanon that its relations were positive. From this standpoint. the research attempts to track and study the relations between Iran and Sudan during the period 1989-2005 from the political and economic aspects. as one of the relations that was characterized by growth and boom during the period under discussion. To know the nature of these relations and areas of cooperation. the research attempts to focus on the reasons and motives for the openness of relations between the two countries after 1989. and the most prominent aspects that reflected the development and growth of political relations between them. In addition to addressing the aspects of economic cooperation in its various aspects as one of the forms of the development of these relations. it is not possible to overlook the role of factors affecting these relations. which are Arab and regional issues that had a permanent presence in the . relations of the two sides. and contributed to their closeness

Keywords: Iran. Sudan. Iranian-Sudanese relations. political relations. economic relations.

المقدمة

يحظى موضوع البحث باهتمام الباحثين والمهتمين بالشؤون والعلاقات العربية والاقليمية، لما لها من مكانة وتأثيرات وتداعيات على المستوى العربي والاقليمي والدولي، نظرا لتشابه توجهات البلدين وتعرضهماللضغوط والعقوبات الامريكية وتقارب مواقفهما تجاه الاخيرة . وانطلاقا من اهمية الدولتين الجيوسياسية وامكانياتهما الاقتصادية والثروات التي يمتلكانها، تحاول كل منهما الاستفادة من الاخرى، ولاسيما بالنسبة الى ايران التي تسعى جاهدة من اجل ايجاد موطئ قدم لها ضمن القارة الافريقية، وخاصة في منطقة القرن الافريقي وسواحل البحر الاحمر، وتوظيف ذلك في دعم مكانتها ونفوذها في المنطقة ، وتقوية وتعزيز موقفها الاقليمي والدوليضمن اطار دعم جهودها في انشاء وتطوير البرنامج النووي، وان تكون عامل مؤثر وفاعل ضمن المحورين الخليجي والاقليمي، لذلك تسعى السياسة الخارجية الايرانية نحو فتح افاق اقليمية لها وبكافة الاتجاهات ومنها القارة الافريقية، وهو الامر الذي يفسر توجه ايران نحو بناء علاقات متعددة ومتنوعة مع العديد من دول القارة السمراء بما فيها السودان.

تكمن اهمية البحث في دراسةالعلاقات السياسية والاقتصادية بين ايران والسودان ومدى ما حققته تلك العلاقات لكلا البلدين لا سيما السودان ضمن المدة موضوع البحث، خاصة وان عام 1989 كان يمثل مرحلة جديدة لكلتا الدولتين، ايران التي تولى فيها علي اكبر هاشمي رافسنجاني رئاسة الجمهورية ،وتولى عمر حسن البشير مقاليد السلطة في السودان.

اما اشكاليةالبحثفترتكز حولما اهمية وابعاد العلاقات بين الدولتين ،ومدىاستفادتهما منها ولاسيما السودان؟وهلكانتذاتتأثيرسلبي امايجابيعليه؟وهلكانالسودانيعوّل على تلك العلاقة ويثقبها؟ومدىتأثرتلكالعلاقاتبفعلالعوامل العربيةوالدولية؟.

هدف البحثهو معرفة مسار وطبيعة العلاقات الإيرانية – السودانية ، والوقوف عند الاسباب التي تقف خلف الاهتمام الايراني المتزايد بالسودان، والاهداف الايرانية المتوخاة من انشاء هذه العلاقات، وصولا الى دوافع واهداف السودان في الانفتاح تجاه ايران ومعرفة مدى ما حققته تلك العلاقات بالنسبة للسودان.

فرضية البحثتقومعلى انالعلاقاتبينالبلدينبالرغممنكونهاكانتعلاقاتجيدةومستقرةاباننمدةموضوعالبحث،لكنهالمتحققللبلدين الهدف المرجو منها ، فلا السودان حصل علىالدعمالاقتصادي المنشود منها،ولم تحصلايران كذلكمنخلالها على منطقةنفوذدائمي لهاعلىساحلالبحرالاحمر،ولمتكنتلكالعلاقاتذاتتأثيرايجابيهامعلىالسودان،اضافةالىذلككانتمحاولاتايرانالتغلغلفيتلكالمنطقةعاملقلقومبعثعدماطمئنانبالنسبةللسودانالذياخذيرسمويبنيعلاقاتهمعايرانوفقمصالحمحدودة ووفقظروفومتغيرات المنطقةوالحقبةالزمنية،فضلاعنانهذهالعلاقاتخضعتلتأثيراتاقليميةودوليةحدتمنهاوخاصةمنجانبالسودانالذيحرصعلىالحفاظ علىعلاقاتهالعربيةولاسيامامعدولالخليجالعربية.

ومن اجل الاحاطة بالموضوع ومعرفة حيثياته فقد تم توزيع البحث الى اربعة مباحث، تناول الاول نشأة وتطورالعلاقات حتى عام 1989، فيما ركز المبحث الثاني على "العلاقات السياسية" بين عامي 2005-1989،وقسم المبحث الى مدتين الاولى بين 1997-1989 والثانية 2005-1997 ، وسلط المبحث الثالث الضوء على العلاقات في المجال الاقتصاديابان مدة البحث، واختتم المبحث الرابع بالقضاياالاقليمية وتأثيرها في علاقات البلدين.

المبحث الاول نشأة وتطور العلاقات الايرانية – السودانية حتى عام 1989:

تعود البدايات الاولى للعلاقات الى حقبة السبعينيات من القرن العشرين، فقد ادركت ايران اهمية ملئ الفراغ بعد بريطانيا في المنطقة ، بقيامها بدور رجل الامن او ما يعرف بشرطي الخليج وبدعمامريكي ، لذلك اعتمدت ايران استراتيجية بناء ترسانتها العسكرية والتسليحية للقيام بدورها المطلوب في حماية الامن في منطقة الخليج العربي، وتنفيذ اية مهمة تتطلبها تلك المرحلة وبما يعزز مكانة وقوة ايران الاقليمية، لذلك كان توسيع رقعة اهتماماتها نحو القارة الافريقية ضمن استراتيجيتها تلك،خاصة وان توجهاتها توافقت مع التوجهات الامريكية فيما يخص مواجهة الفكر الشيوعي المتصاعد في القارة الافريقية، من هذا المنطلق كانت المنطقة الشرقية في القارة الافريقية ضمن الاهتمام الايراني وكان السودان احد البلدان الافريقية التي توجهت ايران نحو اقامة علاقات دبلوماسية معه.

مهدت ايران لبناء علاقاتها مع الدول الافريقية عن طريق تقديم المساعدات الاقتصادية التي كانت تقدمها لعدد من البلدان الافريقية، و دعم السوق الافريقية التي اقامتها دول القارة السمراء عام 1974 واطلق عليها منظمة التعاون الافريقي، وكان السودان احد الدول التي تلقت المساعدات والدعم الاقتصادي الايراني، ومهدت هذه الخطوة لتكون بداية للعلاقات رسميا عام 1974 بتبادل السفراء وافتتاح السفارات، ليس هذا فحسب بل ان الرئيس السوداني جعفر النميري(1985-1969) قام

بزيارة ايران في سنة افتتاح السفارة السودانية في العاصمة طهران(بغدادي، 1992).

اسهمت الظروف التي شهدتها المنطقة العربية ابان السبعينيات في تطور علاقات السودان بإيران، اذ كانت علاقات السودان متوترة مع عدد من الدول العربية ولا سيما بعد عقد اتفاقية كامب ديفيد ، وبروز محور القاهرة الخرطوموتطور العلاقات المصرية – السودانية ابان حكم محمد انور السادات(1970-1981) ، وقد انعكس ذلك على علاقات السودان مع ايران التي كانت لها علاقات جيدة مع مصر، وبحكم هذه العلاقات تمكنت الاخيرة من القيام بدور هام في تعزيز وتوثيق علاقاتهما، لقد اسهمت هذه التطورات في بلورة وتطور العلاقات الى مستوى ان ايران وافقت على ارسال قوات سودانية الى عمان لتحل محل القوات الايرانية في محاربة الثوار الظفاريين(عبد علي، 2015). واستمرت علاقات البلدين بالتطوروبمنحى ايجابيتجلى بتنوع وتوسع العلاقات سياسيا واقتصاديا وثقافيا من خلال قيام السودان بشراء النفط الايراني، وارسال عدد من الطلبة السودانيين للدراسة في الجامعات الايرانية، وتزايد الزيارات الرسمية المتبادلة لمسؤولي البلدين(ابراهيم، 2016). وفقا لما وصلت اليه علاقات البلدين، فقد ابدى النميري تأييده للسادات في استضافة شاه ايران محمد رضا بهلوي(1941-1979) في مصر بعد خلعه عام 1979. بعد قيام الثورة الايرانية عام 1979،تبنى جعفر النميري موقفا مناهضا للثورة ،وعمد الى غلق السفارة الايرانية في العاصمة السودانية الخرطوم ، وعمدت ايران الى الفعل ذاته تجاه السفارة السودانية في طهران(مسعد، 2001).وتغيرت علاقات البلدين كليا واخذت منحاً سلبياً عقب اتهام النميري ايران بدعم المعارضة السودانية لقب نظام الحكم في السودان فضلا عن دعم المتمردين في جنوب السودان بالمال والسلاح، ودفع ذلك النميري الى ان يصرح لمجلة الحوادث اللبنانية في 4/1/1980 بوصفه لما يحدث في ايران بانه " بعيد عن الاسلام ولايمت للإسلام بصلة"، ودفع ذلك بالسودان الى تأييد العراق في حربه ضد ايران، ليس هذا فحسب بل ان هذا الموقف تطور الى قيام السودان بإرسال قوات عسكرية الى العراق بهدف دعمه ومساندته، ومما لا شك فيه ان هذا التطور كان كفيلا بان تسير علاقات البلدين باتجاه التوتر ومن ثم قطعها عام 1981 (بغدادي، 1992،ص 17).

لكن بخلاف موقف النميري كان لقيام الثورة الايرانية وانتصارها تأثير كبير على العلاقة بالحركة الاسلامية في السودان التي توثقت كثيرا بعد عام 1980،اذ رحبت الاخيرة بالثورة الايرانية، بل ان عدد من قيادات الحركة الاسلامية زارت ايران، معربة عن دعمها وتاييدها للثورة الايرانية، وشكلت فيما بعد جمعية الصداقة مع الثورة الايرانية التي انعكست سلبا على علاقات الحركة مع نظيراتها في الدول العربية(خامه يار، 1997)اثر زيارة وفد المعارضة السودانية(خارج السودان) طهران والذي ضم كل من الصادق المهدي الذي كان يمثل"حزب الأمة"وعثمان خالد عن الإخوان لتقديم التهنئة بقيام الثورة الإسلامية في إيران(سودارس، 2008).

استمر قطع العلاقات حتى عام 1985 الذي شهد الاطاحة بنظام جعفر النميري بعد انقلاب عسكري قاده الجيش في السودان تولى بعدها المجلس العسكري ادارة البلاد ، وتم افتتاح سفارة البلدين مرة اخرى عام 1985، لكن دون تطور او تعاون بينهما حتى تم تشكيل حكومة الصادق المهدي المدنية، والذي شهد عهده عودة واستئناف علاقات السودان مع العديد من الدول والتي توترت او قطعت العلاقات معهاابان عهد النميري ومن ضمنها ايران،فبدأت العلاقات السودانية – الايرانية تشهد تقدما ملحوظ (مسعد، 2001، ص45).وبدات تتجه نحو التطبيع واكتسبت اهمية كبيرة بالنسبة الى ايران(اسماعيل، 2010).فمنذ بداية تراس الصادق المهدي الحكومة سعت ايران لتوثيق علاقاتها مع السودان، ومحاولات التقرب منه بمختلفالطرقسياسيا او اقتصاديا و عسكرياعبر تقديم المساعدات العسكرية للقوات السودانية في القضاء على الحركة الانفصالية في جنوب السودان والتي كان يقودها جون قرنق.

وانطلاقا من سعي البلدين لتطوير علاقاتهما الثنائية، قام الصادق المهدي بزيارة ايران في 7/12/1986،التقى خلالها بعلي خامنئي الرئيس الايراني، وحسين موسوي رئيس الحكومة، وعلي اكبر هاشمي رافسنجاني رئيس مجلس الشورى الاسلامي، عقد الصادق المهدي خلال زيارته عدد من الاتفاقيات السياسية والاقتصادية والثقافية مع الجانب الايراني، فضلا عن ذلك افرجت ايران عن عدد من الاسرى السودانيين الذين كانوا قد اسروا ابان الحرب بين العراق وايران، وتم ايضا خلال هذه الزيارة افتتاح السفارة السودانية في طهران بشكل رسمي ورفع العلم السوداني فوقها(ابراهيم ،2016،ص 143)، وسارت علاقات البلدين بعدها بشكل طبيعي حتى عام 1989.

المبحث الثاني: العلاقات السياسية 1989-2005:

اولا العلاقات السياسية بين عامي 1989-1997:

شهدت السودان في حزيران عام 1989 انقلابا عسكريا قاده الفريق عمر حسن البشير(2019-1989) الذي تولى مقاليد السلطة في البلاد بعد الاطاحة بحكومة الصادق المهدي، ولم تمض مدة طويلة على السلطة الجديدة في السودان حتى شهدت العلاقات ازمة حادة على خلفية انتقاد عدد من وسائل الاعلام الايرانية للسياسةالسودانية في ظل القيادة الجديدة التي عدته اساءة للسودان مما اثر على علاقات البلدين(مسعد، 2001، ص45)،التي توترت كثيراعلى خلفية وقوف ايران إلى جانب حكومة المهدي، الامر الذي أدى إلى سحب سفراء البلدين،واكد السودان حينها على ضرورة ان تحترم ايران سيادة واستقلال السودان وعدم التدخل في شؤونه الداخلية، وان تفهم وتدرك ايران جيدا معنى سحب سفير السودان من طهران، وعليها ان رغبت في اصلاح ذلك ان تصحح خطأها هذا وتتجنب ذلك مستقبلا، وعلى اثرها دخلت علاقات البلدين في مرحلة ركود حتى نهاية عام 1990، لكن ذلك لم يستمر طويلا فسرعان ما تم تجاوز الأزمة وأعيد السفراء، وتحسنت العلاقات بين الخرطوم وطهران بعد ذلك، وتطورت كثيرا وفق مبادئ واسس التعاون والاحترام المتبادلوالمصالح المشتركة (بغدادي،1992، ص 18).

لقد اسهمت ازمة اجتياح العراق للكويت وتداعياتها في احداث التقارب بين الدولتين ، خاصة بعد المحاولات الامريكية استبعاد ايران عن امن الخليج واسناده الى مصر وسوريا ، لذلك ومن منطلق الضغط على مصر سعت ايران للتقرب من السودان،واستثمار هذه الازمة من اجل مد نفوذها واصلاح علاقاتها مع البلدان العربية، واعطت الاولوية في علاقاتها مع عدد من البلدان العربية وكان من ضمنها السودان، لذلك قام عمر حسن البشير بزيارة ايران في كانون الاول عام 1990 عقب دعوة وجهت اليه من الحكومة الايرانية، وفي السياق ذاته ايضا جاءت زيارة الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رافسنجاني(1997-1989)الى السودان في كانون الاول من عام 1991 اي بعد عام من زيارة البشير الى ايران، رافق رافسنجاني وفد كبير من الساسة والعسكريين ورجال الاعمال" (مسعد،2001، ص 45)،وتعهد رافسنجاني ابان زيارته باعفاء السودان من سبعة عشر مليون دولار كانت ايران قد قدمتها الى السودان كمساعدات مالية،اضافة الى ذلك وافقت ايران على تزويد السودان بأسلحة ومعدات حربية تقدر بـ 300 مليون دولار(شيخ محمد، 2013).

ومنذ وصل الرئيس البشير وحسن الترابي إلى السلطة في انقلاب عام 1989 سعيا باتجاه اقامة دولة إسلامية في السودان على غرارالثورة الاسلامية الايرانية، وكانت واحدة من المبادرات الدبلوماسية الأولى للنظام الجديد إقامة تعاون وشراكة مع إيران،وكانت زيارة البشير إلى إيران ضمن هذه الاستراتيجية،اذوقعت الدولتان اتفاق تعاون استخباراتي .

ومما زاد من تقارب البلدين ايضاقضية الصراع في جنوب السودان، فمن وجهة نظر البشير كان أكثر التحديات بالنسبة لنظامه الصراع في الجنوبفي وقتوجه فيه متمردو دارفور ضربات ضد الدولة السودانية،لذلك كانت قضية التعاون مع إيرانمهمة للبشير،كونها ستدعم السودان بالسلاح ممايعزز موقفه في الحرب ضد المتمردين، وكذلك الحال بالنسبة لايران التي وجدت في هذه العلاقات والتعاون عاملا اساسيا لتعزيز نفوذها في إفريقيا، والاستفادة قدر الامكان من موقع السودان ودوره في المنطقة في الوقت الذي هو بحاجة الى الدعم والاسناد في حربه ضد المتمردين في جنوب البلاد، فإيران والسودان ينظران إلى بعضهما البعض كشريكين استراتيجيين لا غنى عنهما في المدى الطويل(Wagner & Cafiero، 2013).

ومما اسهم ايضا في دعم وتعزيز العلاقات بين البلدين ، الضغوط السياسية والاقتصادية التي مارستها الادارات الامريكية ضد السودان وايران بذرائع وحجج مختلفة كرعايتهما ودعمهما "الإرهاب وانتهاكات حقوق الإنسان" وغير ذلك، الامر الذي اسهم في تنسيق مواقفهما في المحافل الدولية ولاسيما تجاه الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل، فضلا عن ذلك كان لدور الوسيط الذي قامت به ايران في حل الخلافات بين السودان واوغندا عاملا اضافيا عزز من علاقاتهما(عبدالعاطي، 2007).

وفي الحين الذي تسعى فيه ايران الى الاستفادة من موقع السودان الاستراتيجي كبوابة الى المنطقة العربية الافريقية، فان الاخير يسعى ايضا الى الاستفادة اقتصاديا منالخبرات الايرانية في الجوانب الصناعية والعسكرية والمدنية، والتخفيف من الاعتماد على المصادر الاخرى ولا سيما الصين وروسيا ،ويحرص كلا البلدين للخروج من عزلته الدولية والتخفيف من الضغط الخارجي، ولا شك ان ذلك يسهم بشكل مباشر في توجيه علاقات البلدين لتكون اكثر تقارباوفاعلية(الخضر، بدون)، علاوة على الثروات المعدنية والطبيعية التي يمتلكها السودان كالنفط والمعادن الاخرى وخاصة اليورانيوم،وأهميته الاستراتيجية نظرا لموقعه الجيواستراتيجيالمطل على البحر الاحمر ووقوعه بين أهم معبرين للتجارة العالمية قناة السويس وباب المندب، اضافة الى قربه من مركز العالم العربي وهي مصر وأن ما يحدث لأي منهمايؤثربالآخر(القصاب، 2014).

بعد هذا التحسن والتطور دعمت ايران السودان اقتصاديا، وقدمت له مساعدات عسكرية في حربه ضد الحركة الشعبية في الجنوب والتي كانت ايران تصفها بانها موالية لامريكاوانها تسعى لتقسيم السودان(المبيض و كتن، 2002)،وفي السياق ذاته وبفعل حالةعدمالاستقرار الذي يعيشه السودان نتيجة الصراع الداخلي والتمرد المستمر في جنوب البلاد وشرقها، وقع الجانبان الايراني والسوداني على اتفاق تعاون عسكري مشترك في شهر كانون الاول عام 1991، اثار هذا الاتفاق الولايات المتحدة الامريكية التي هددت السودان بعواقب وخطورة هذا الاتفاق،لكن ذلك لم يمنع الجانبان منالتوقيع على اتفاق للتعاون العسكري بينهما نهاية عام 1992 تضمن التدريب والتسليح، فضلا عن التعاون الاستخباري بينهما، وبموجب هذه الاتفاقات اصبح لكل منهما ملحق عسكري، ووفقا لهذه الاتفاقات دعمت ايران السودان امنيا وعسكريا في حربه ضد المتمردين في جنوب البلاد وضد الحركات الشعبية التي قامت ضد سلطة الرئيس عمر حسن البشير وعملت ايضا على تدعيم وترسيخ نظام البشير(الحمداني ض.، 2019).

وفي الاطار ذاته زار وفد ايراني عسكري السودان عام 1995، واتفق الجانبان على تعزيز التعاون العسكري بينهما وقدمت ايران بعدها اسلحة ومعدات متنوعة للجيش السوداني الذي استفاد منها في حربه ضد المعارضة في جنوب البلاد(شيخ محمد،2013).

وكانت ايران من المعارضين بشدة لانفصال جنوب السودان كونها تدرك ان انفصال الاخير سيؤدي به الى ان يكون محط اهتمام ومركزا للمصالح الاسرائيلية، من هذا المنطلق اولت ايران اهتمامها المتزايد بمناطق شرق افريقيا وخاصة الدول المطلة على البحر الاحمر ووثقت علاقاتها معها ومنها السودان واريتيريا وجيبوتي في خضم التنافس والصراع الاقليمي والدولي على المنطقة ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل، والاستفادة من موقع السودان ومحاولة ايجاد موطئ قدم لها على البحر الاحمر واتخاذه قاعدة تنطلق منه نحو المنطقة العربية ومنها مصر، والضغط عليها وعلى دول الخليج العربي الاخرى وبالتحديد السعودية، ونشر توجهاتها السياسية والفكرية، فضلا عن الاستفادة اقتصاديا من السودان.

مثلت الزيارات الرسمية المتبادلة ، وتنسيق المواقف في القضايا الاقليمية والدولية ولا سيما داخل اروقة منظمة التعاون الاسلامي (منظمةالمؤتمرالاسلامي) احدى اوجه التعاون، من هذا المنطلق زار احمد وحيدي وزير الدفاع الايراني السودان عام 1994، واكد وحيدي على اهمية السودان بالنسبة الى ايران وانها وبحسب وصفهاضحت مرتكزا اساسيا في السياسة الايرانية تجاه افريقيا. اعقب ذلك قيام علي ناطق نوري رئيس مجلس الشورى الايراني بزيارة السودان عام 1995 برفقة وفد رفيع المستوى، وكان هدف الزيارة تفعيل الاتفاقات التي وقعت بينهما وسبل توحيد المواقف والرؤى، والوقوف بوجه الضغوط الامريكية، والبحث في امكانية تنسيق المواقف الاقليمية الافريقية لبلورة موقف مؤيد للوجود الايراني في القرن الافريقي وساحل البحر الاحمر، ودعم اي جهد اسلامي في هذا الاتجاه.

ومن المواقف السياسية التي عززت العلاقات الثنائية، وقوف ايران الى جانب السودان في الامم المتحدة ، اثر اتهام السودان بالوقوف خلف عملية الاغتيال الفاشلة التي استهدفت الرئيس المصري محمد حسني مبارك(2011-1981)باديساببابا في حزيران عام 1995، وما ترتب عليها من فرض عقوبات دبلوماسية على السودان من قبل مجلس الامن الدولي، نظرا لعدم استجابة السودان لقرارات مجلس الامن الدولي رقم 1054 و1044 الخاص بتسليم المتهمين بمحاولة اغتيال حسني مبارك والتهديد بفرض حظر على الطيران في السودان ، وعارضت ايران من جانبها فرض العقوبات على السودان واعربت عن دعمها وتاييدها ووقوفها الى جانبه(الحمداني،2019، ص 105ص 127).واكد تقرير وزارة الخارجية الايرانية السنوي عام 1996، على اهمية السودان بالنسبة الى ايران، واصفا الدعم الايراني لحكومة عمر حسن البشير بانه يحظى بأولوية السياسة الخارجية الايرانية في شرق افريقيا(عبدعلي،2015،ص 190).

وكان من ضمن الاستراتيجية الايرانية في تعزيز علاقاتها بالسودان هو محاولة التوسط في حل نزاعهامع اوغندا والذي وصل مرحلة قطع علاقات البلدين عام 1995على خلفية اتهامات متبادلة بدعم المعارضة، وفي هذا السياق وضمن جولة افريقية لعدد من البلدان الافريقية(اوغندا، كينيا، جنوب افريقيا،موزمبيق) قام بها علي اكبر هاشمي رافسنجاني عام 1996نجح الاخير في عقد صلح بين الرئيس السوداني عمر حسن البشير والرئيس الاوغندي يوري موسيفيني(الحمداني ض.، 2012)، وتمكنت ايران بعد ذلك من حمل البلدينعلى التهدئةوالتوقيع على اتفاق الصلح في 9/9/1996واقناع الجانبان باستئنافعلاقاتهما،وسحب قواتهما من حدودهما المشتركة.وقع الاتفاق وزراء خارجية كل من ايران والسودان واوغندا، واكدت وكالة الانباء الايرانية ان اتفاق السلام بين السودان واوغندا جاء برعاية ووساطة ايرانية(سري الدين، 1998)، لكن ذلك لم يمنع من عودة التوتر بينهما مع استمرار الحرب السودانية ضد المعارضة. هذا الامر دفع الجانب الايراني بعد ذلك للقاء ممثلين عن السودان واوغندا على

هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة واتفقوا على تاليف لجنة رباعية اضافة الى دولة ملاوي وظيفتهامتابعة خروقاتاتفاق السلام بين الدولتين، واستضافت طهران في 2/11/1996لقاء جمع الطرفين اكد على متابعة سير الاتفاق واهمية المضي في تنفيذه. وضمن اطار ازمة الصراع الداخلي في السودانوالذي ادى الى نشوب صراع عسكري في مناطق جنوب وشرق السودانضد المعارضة والمتمردين، وقفت ايران الى جانب السودان ، واعربت عن ادانتها لانتهاك اراضي السودان، وصرح محمد مهدي الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية في 19/1/1997انه يتوجب مراعاة مبادئ القانون الدولي في التعامل مع الازمة في السودان وبما يعيد اليه الامن والاستقرار، واضاف انه على جامعة الدول العربية و منظمة المؤتمر الاسلامي ان تقوم بدورها في السعي لإحلال السلام والامن والاستقرار في السودان. واتهم علي اكبر ولايتي وزير الخارجية في 27/1/1997 امريكا بالوقوف خلف ما يتعرض له السودان من اعتداء، واعرب رافسنجاني عن دعمه لوحدة وسلامة اراضي السودان ابان لقائه الزبير محمد صالح نائب الرئيس السوداني الذي زار طهران في 29/1/1997، بينما وصفت الاذاعة الايرانية ما يحدث في السودان بانه مخطط تقوده الدول الاستعمارية للضغط على البلدان الاسلامية لفرض اجندتها عليها(سري الدين،1998، ص ص 310-307).

وابدت طهراناستعدادها مرة اخرى للتوسط في حل الازمة السودانية بالوساطة بين السودان واوغندا اللتان تبادلتا الاتهامات مجددا بدعم المعارضة ، وقام ولايتي بجهود التوسط بين البلدينلتفعيل اتفاق الصلح الموقع بينهما، وطالبت ايران اوغندا بوقف دعم المعارضة السودانية بالسلاح وضرورة انياخذ الحوار طريقه بين البلدين.

واكد عمر حسن البشير ابان استقباله حسين شيخ الاسلام نائب وزير الخارجية الايرانية في الخرطوم بتاريخ 16/2/1997،ان بلاده ترحب بالمبادرة الايرانية ومساعيها لانهاء الصراع بين الدولتين، وحل الاشكاليات بينهما بالطرق السلمية، وجاء هذا اللقاء بعد محادثات اجراها شيخ الاسلام في كل من اوغندا والسودان، في محاولة ايرانية لاقناع الجانبين بالعودة الى اتفاق السلام الموقع بينهما في 9/9/1996.

واستمرارا لجهود الخارجية الايرانية ، قام علي اكبر ولايتي بزيارة العاصمة الاوغندية كمبالا في 13/3/1997، برفقةنائب وزير الخارجية السوداني، والتقى الوفد بيوري موسيفيني الرئيس الاوغندي ووزير الخارجية، واكدالجميععلى اهمية احلال السلام، وضرورة تفعيل اتفاق السلام بين البلدين والالتزام به ، واكد ولايتي على ضرورة اشاعة الامن والاستقرار على حدود البلدين،واحترام حسن الجوار، كون التوتر والصراع لا يخدم مصالحهما،وفي خضم عودة التوتر والصراع في السودان وعلى الحدود بين الدولتين لم تفلح الوساطة والجهود الايرانية في انهاء التوتر بين الدولتين وباءت في النهاية بالفشل (سري الدين،1998، ص ص 360-358).

ثانيا العلاقات السياسية بين عامي 2005-1997:

بدأت حقبة حكم الرئيس الايراني الاصلاحي محمد خاتمي(2005-1997) بالانفتاح الداخلي والخارجي، ومحاولة تغيير الصورة التي رسمتلايران منذ قيام الثورة الايرانية عام 1979،فبعد مرحلة الرئيس علي اكبر هاشمي رافسنجاني التي اتسمت بمحاولة اعادة بناء البنية التحتية واصلاح العلاقات الخارجية، سعى خاتمي لازالة التوتر وبناء الثقة في علاقات ايران الخارجية، وقد نجح خاتمي في سياسته هذه وتحسنت علاقات ايران الخارجية مع دول العالم بشكل لافت للنظر(النعيمي، 2012).

وكان فوز خاتمي بالرئاسة الايرانية بمثابة بداية مرحلة جديدة للدبلوماسية الايرانية التي حرصت في عهد خاتمي على تبني مفهوم الحوار والتعايش وحل النزاعات والخلافات بين الدول بالطرق السلمية، وعلى اساس ذلك طرح خاتمي فكرة حوار الحضارات بدل من صراع الحضارات عام 1997 ابان انعقاد "مؤتمر القمة الاسلامي" في طهران(النجار، 2018).

شكل انفتاح السياسة الخارجية الايرانية في عهد الرئيس محمد خاتمي دعما لتوجهات ايران ازاء افريقيا التي سعى خاتمي من اجل التواصل مع الدول التي تتفق رؤاها تجاه القضايا الاقليمية والدولية مع رؤية طهران ومنها السودان، ولم تقتصر السياسة الايرانية تلك على الاهتمام بالجانب الاقتصادي فقط بل تعدتها الى مختلف المجالاتالاخرى من اجل ان تخرجايران من عزلتها وتستعيد مكانتها ودورها اقليمياودوليا(الحمداني، 2019، ص105).

لقد اسهمت العقوبات والضغوط الامريكية على كلا البلدين بذرائع "دعم الارهاب وانتهاك حقوق الانسان"، وغيرهافي تقارب الدولتينوتوافق مواقفهما ازاء العديد من القضايا على المستويين الاقليمي والدولي، وخاصة ما يتعلقبالسياسة الامريكية والاسرائيلية في المنطقة. وكان لدور ايران في التوسط لحلنزاعات السودان عاملا مساعدا اخر اسهم في تعزيز علاقات البلدين ايضا(عثمان، 2010).

وشكل انعقاد مؤتمر منظمة المؤتمر الاسلامي في ايران بتاريخ 9/12/1997 فرصة اخرى لدعم علاقات البلدين، اذ حضر الرئيس السوداني عمر حسن البشير اعمال القمة الاسلامية في طهران، والتقى الرئيس الايراني محمد خاتمي ابان انعقاد القمة الاسلامية بالعديد من الرؤساء المشاركين في لقاءات ثنائية ضمن اعمال المؤتمر، بهدف توطيد علاقات ايران الخارجية مع الدول الاسلامية كافة وكان من ضمنها السودان، فكان انعقاد القمة الاسلامية عاملا اضافيا في تقارب الدولتين، واسهم البيان الختامي للمؤتمر في ذلك التوجه، وجاء في احد بنودهالخروج بسياسة التوافق مع الدول العربية والاسلامية على اساس بناء الثقة، وتجنب سوء الفهم مما يساعد في بناء نظام امني جماعي في المنطقة مستقبلاً ، فضلا عن احترام مبدأ ووحدة الاستقلال الوطني للدول ، ونبذ سياسة استعمال القوة او التهديد بها ،وعدم التدخل في شؤون الدول، والاعتراف بالحدود الدولية للدول المعترف بها، وحل الخلافات بين ايران والدول الاخرى عن طريق الحوار والتفاهم والتعاون، والقضاء على الارهاب(النجار، 2018،ص 163).

تاسيسا على ما سبق وجد الجانبان مصلحة مشتركة في ديمومة وتطوير علاقاتهما الثنائية، خاصة وان المنفعة المتبادلة غلبت التوجه الفكري والعقائدي لكل منهما، وادركت ايران اهمية موقع السودان وامكانية توظيفه في دعم الحركة الاسلامية في المنطقة وبما يخدم المصالح والاهداف الاستراتيجية الايرانية، في الوقت الذي وجد السودان في ايران داعما مهما له في الجوانب السياسية والاقتصادية وحتى العسكرية، مع تراجع الدعم المالي الخليجي له والعقوبات المفروضة عليه، الامر الذي عزز من علاقات السودان بايران ، واسهم في دعم مصالحها المحلية والاقليمية وحتى الدولية، والتي تلاقت مع التوجهات الايرانية والاوضاع التي كانت تمر بها ايران كانت مشابهة لما تمر به السودان(الحمداني ، 2019، ص ص 108-107).

وضمن توجهات الدولتين لتطوير علاقاتهما الثنائية زار كمال خرازي وزير الخارجية الايراني السودان في تشرين الثاني عام 1999، التقى خلالها نظيره السوداني مصطفى عثمان اسماعيل، وبحثا العلاقات والقضايا الاقليمية، وفي ختام الزيارة اكد خرازي دعم بلاده لمساعي وجهود الحل السلمي والحوار المباشر الذي يتبناه السودان لحل مشكلة الجنوب، واستعداد الحكومة الإيرانية لتفعيل مبادرة الحوار بين الخرطوم وكمبالا التي طرحتها إيران عام 1996، وأكد "التزام ايران بتنفيذ طريق السلام كوستي ربك جوبا وذكر أنها هدية متواضعة من الحكومة الإيرانية إلى السودان".وكرر خرازي زيارته للسودان في شهر حزيران عام 2002 لحضور اجتماع وزراء خارجية "منظمة المؤتمر الاسلامي" الذي انعقد في العاصمة السودانية الخرطوم، وعلى هامش الاجتماع التقى مصطفى عثمان اسماعيلبنظيره كمال خرازي وبحث الجانبان سبل تطوير علاقات البلدين(سودارس،2008).

قام بعدها الزبير محمد صالحالنائب الأوللرئيس السودانيبزيارة إيرانبتاريخ 2/7/2003،التقى فيها الرئيس محمد خاتمي وعدد من المسؤولين الايرانيين، وبحث الجانبان تعزيز العلاقات بينهما وسبل تطويرها(الخضر، بدون)،واثمرت زيارة نائب الرئيس السوداني الى طهران عن التوقيع على عدد من اتفاقات التعاون "تمحورت حول التعليم العالي والبحث العلمي والقضايا الاقتصادية والامور الداخلية.وفي اطارالتعاون بين الدولتين ايضازار كمال خرازي الخرطوم في شهر تموز عام 2004، تمهيدا لزيارة خاتمي للسودان، وبحث علاقات البلدين الثنائية والقضايا الإقليمية والدولية، وتفعيل الاتفاقات الموقعة والعمل المشترك بينهم"(سودارس،2008).

وبناء على زيارة خرازي قام خاتمي بزيارة السودان في تشرين الاول عام 2004 برفقة وفدا من "وزراء الخارجية والدفاع والصناعة والمعادن ومدير ادارة افريقيا في وزارة الخارجية الايرانية اضافة الى مجموعة من كبار المسؤولين الايرانيين، هدف الزيارة كان تعزيز وتطوير العلاقات وتوسيع مجالات التعاون بين الدولتين، واكد خاتمي خلال زيارته للسودان " ان جمهورية ايران الاسلامية ترى من ان من واجبها التعاون مع السودان من اجل وصول هذا البلد الى التنمية والتقدم ،ان ايران بيت كل السودانيين وان السودان بيت كل الايرانيين"، واكد خاتمي دعم بلاده لجهود السودان في اقرار السلام في الجنوب، واهمية التعاون وزيادته بين البلدين في القضايا الاقليمية والدولية، وكانت زيارات المسؤولين الايرانيين للسودان ولبلدان القارة الافريقية من اجل تعزيز علاقات ايران بتلك الدول، والبحث عن العوامل المشتركة معها، فضلا عن دعم النفوذ الايراني ولا سيما في منطقتي ساحل البحر الاحمر والقرن الافريقي وبما ينسجم والتحديات الراهنة وصراع المصالح الاقليمية والدولية"(مبروك، 2011).

لقد سعى الرئيس خاتمي في سياسته الخارجية ضم ايران ودمجها ضمن الاطار الاقليمي والدولي وتوسعة التعاملات التجارية مع الدول العربية والاقليمية ومنها السودان بهدف التخفيف من اثر العقوبات التي فرضتهاالادارة الامريكية على ايران ، فكانت زيارته للسودان عام 2004 ضمن جولة افريقية تندرج ضمن هذا التوجه الذي يلتقي ايضا بتوجهات السودان التي كانت تسعى ايضا الى الخروج من عزلتها وكسر الحصار والعقوبات التي فرضتها واشنطن على السودان منذ عام 1993 (النجار،2018،

ص ص 167-166).

المبحث الثالث العلاقات الاقتصادية بين البلدين 2005-1989:

سعت ايران منذ تولي الرئيس علي اكبر هاشمي رافسنجانيوالذي تبنى سياسة اعادة بناء الدولة اقتصاديا، باتجاه توثيق علاقاتها مع بلدان القارة الافريقية عامة ودول شرق افريقيا على نحو خاص، وكانت السودان ضمن هذا الاهتمام، وركزت ايران في سياستها على الجانب الاقتصادي اضافة الى الجوانب الاخرى كوسيلة لاثبات النفوذ على سواحل البحر الاحمر،وتاسيس مراكز لها على اليابسة وفي الموانئ لتحقيق مصالحها ودعما لاستراتيجيتها في منطقة الخليج العربي(terrorism-info، 2009).

وفي ظل العزلة التي تعيشها طهران تهيأت لايران كسر عزلتها عبرافريقيا، واكتسبت القارة أهمية كسوق للتصدير، وخاصة النفط الخام ، ووفرت امكانية الوصول إلى المواد الخام، وبدوره كان الفقر الذي تعاني منه اجزاء كبيرة من القارة عاملا مساعدا امام النفوذ الإيراني في العديد من الدول ولا سيما في الساحلبالرغم من محدودية موارد طهران النقدية(Heibach، 2018).

كان للواقع الاقتصادي السيء الذي يعيشه السودان نتيجة عدم استقرار اوضاعه السياسية والصراعات الداخلية التي انهكت قدراته المالية والاقتصادية، رغم امكاناته وثرواته الطبيعية والمعدنية التي يمتلكها، السبب في دفعه نحو توثيق علاقاته الاقتصادية بايران، بهدف الحصول على المساعدات والدعم المالي والاقتصادي والقروض وغير ذلك، وبالتالي كان السودان تحت ضغط الشروط والمطالب الايرانية مقابل الحصول على تلك المساعدات والدعم الاقتصادي.

تجسدت بدايات التعاون الاقتصادي الايراني – السوداني في زيارة علي اكبر هاشمي رافسنجاني للسودان في كانون الاول عام 1991، وكان برفقته وفدا كبيرا ضم مسؤولين حكوميين ورجال اعمال، اذ يعد السودان سوقا مشجعة بالنسبة الى ايران التي تبحث عن اسواق لتصريف بضائعها، لذلك حرصت ايران لتطوير علاقاتها الاقتصادية مع السودان، لقد اثمرت زيارة رافسنجاني للسودان عن التوقيع على عدد من الاتفاقات في المجال الاقتصادي و اتفاق الجانبان ايضا على مضاعفة التبادل التجاري بينهما، فضلا عن تزويد ايران السودان بكميات من النفط الخام وباسعار مناسبة، اضافة الى ذلك اتفق الجانبان على قيام ايران بارسال خبراءها للتنقيب عن النفط في الاراضي السودانية، لقد اسهم هذا التعاون الاقتصادي بين البلدين في ارتفاع حجم التبادل التجاري بينهما ليتجاوز 300 مليون دولارعقبالاتفاق التجاريالذي وقعه في طهران وزير المالية السوداني برفقة وزير الطاقة والتعدين اللذان زارا ايران مطلع عام 1992، والتقى الوفد السوداني بالرئيس الايراني رافسنجاني، ووفق الاتفاق المبرم وافقت ايران على بيع السودان معدات زراعية وجرارات في مقابل قيام السودان بتصدير اللحوم والاغنام والابقار الى ايران، وضمن التعاون ايضا اتفق الجانبان على فتح خطوط جوية و ملاحية بينهما فضلا عن اقامة سوق حرة بينهما(بغدادي،1992، ص ص 19-18). وفي السياق ذاته وقع الجانبان عام 1993 على مجموعة من اتفاقيات التعاون الاقتصادي شملت اقامة مشاريع بينهما، وتشكيل لجنة لمتابعة تنفيذ المشاريع المخطط لها، ومنح ايران مجموعة امتيازات في ميناء بورتسودان. اضافة الى ما سبق وقعت الدولتان على اتفاقيات تعاون اقتصادي عام 1996، ركزت على مجالات النفط والتجارة فضلا عن الخدمات والمساعدات الفنية، وبلغ عدد الاتفاقيات الموقعة بين البلدين منذ عام 1991 حتى 1996 اكثر من اربعين اتفاقية شملت مختلف المجالات. وابان زيارة خاتمي للسودان ،وقع الاخير ثلاث اتفاقيات مع السودان تضمنت اعفاءات كمركية بين البلدين، والتعاون المصرفي، فضلا عن الحجر الصحي للمنتجات الزراعية المتبادلة بين البلدين(عبد علي، 2015،ص 190).

لقد شجعهذا التعاون على فتح افاق اخرى بينهماشملت اقامة مشاريع متعددة ومتنوعة كصناعات البتروكيمياويات ومشاريع استثمارية في السودان وبتعاون مشترك، توزعت بين قطاع الكهرباء والنفط والمواصلات وسكك الحديد والبناء والزراعة والري وغير ذلك .ولتطوير التعاون الاقتصادي شهد الجانبان تبادل الزيارات على مستوى مسؤولي البلدين ورجال الاعمال والوفود الاقتصادية، وفقا لذلك قام وفد اقتصادي مثل رجال اعمال ايرانيين بزيارة السودان في شهر حزيران عام 1999 للاطلاع عن كثب على واقع وامكانية الاستثمار في السودان ودراسة السبل الكفيلة بانجاح اقامة المشاريع الاستثمارية فيه، واعقب ذلك قيام كمال خرازي بزيارة السودان في شهر ايلول من العام ذاته يرافقه عدد من رجال الاعمال، اذ بحث خرازي مع المسؤولين السودانيين امكانية وسبل زيادة المشاريع الاستثمارية بينهما.

ومن اوجه التعاون في جانب الاقتصاد بين الدولتين هو تشكيل اللجان الاقتصادية المشتركة ، اذ اسهمت هذه اللجان في رسم وتنسيق سبل التعاون الاقتصادي ووضع المشاريع المشتركة وتنفيذها، وتجتمع هذه اللجان بين مدة واخرى لمتابعة اعمالها، وكانت بمثابة عامل داعم ومعزز لعلاقات البلدين الاقتصادية، وفقا لذلك وقع الجانبان على اتفاق تعاون اقتصادي عام 2003 شمل

النقل الجوي والبحري وسكك الحديد اضافة الى التعاون الكمركي والتقني والتبادل التجاري والزراعي ، ومع مرور الوقت توسعت افاق التعاون بين الدولتين لتضم مختلف القطاعات المصرفية والصناعية والزراعية والتجارية والعمرانية فضلا عن مجال الطاقة.
لم يقتصر التعاون الاقتصادي بين البلدين على ما سبق بل تضمن ايضا منح ايران قروض مالية تباينت بين ما هو نقديا وعلى شكل سلع في محاولة للتخفيف من اثر العقوبات التي فرضت على السودان، لكن هذه القروض اثقلت كاهل الخزانة السودانية بفعل الفوائد المترتبة عليها، وتراكمت ديون السودان لصالح ايران حتى تجاوزت مبلغ 347 مليون دولار، لكن تلك الديون والمطالبات الايرانية بها انعكست سلبا على علاقات البلدين فيما بعد (الحمداني،2019، ص 116، ص ص 139-137).
بالرغم من هذا التعاون وتنوعه وتوسعه ابان مدة الدراسة فان مستوى التبادل التجاري تراجع بعد ذلك، ولعل ذلك يعود لعدم معرفة والمام رجال الاعمال في كلا الدولتين بسوق العمل وحاجة السوق، فضلا عن الاجراءات الروتينية التي تتعلق بقوانين الاستثمار والاجراءات المصرفية وغير ذلك، فضلا عن عدم وجود خطوط نقل مباشر بين البلدين(عبد العاطي،2007).

المبحث الرابع القضايا العربية والاقليمية وتاثيرها في علاقات البلدين :

كان للقضايا التي شهدتها المنطقة عربيا واقليميا ابان المدة بين عامي 2005-1989 تاثيراً مباشراً في علاقات البلدين، وتعددت هذه القضايا وتفاوتت في مدى تاثيرها، لكنها اسهمت بشكل او باخر في تقارب البلدينوسيركز المبحثعلى ابرز القضايا واهمها والتي كان لها دورا في توثيق الصلات بين البلدين:

1-الازمة الخليجية 1990:

شهدت المنطقة والخليج العربي ازمة وحرب الخليج اثر اجتياح العراق لدولة الكويت في 2/8/1990، وما شكلته من ازمة وتداعياتها، وما ترتب على ذلك من تطورات تمثلت بفرض العقوبات الدولية على العراق ومن بعدها قيام التحالف الدولي بقيادة امريكية بشن حرب تحرير الكويت في 17/1/1991، وكانت لهذه التطورات انعكاسات كبيرة على المنطقة وعلى العالم اجمع.وقد اسهمت هذه الاحداث في تقارب البلدين لا سيما انها جاءت في الوقت الذي بدأت فيه ايران بتغيير سياستها في عهد الرئيس علي اكبر هاشمي رافسنجاني وفق مبدأ المنفعة والمصالح الاقتصادية والانفتاح في علاقات ايران الخارجية، ومن منطلق تحسين صورة ايران امام الدول ومنها العربية، لذلك كانت هذه الازمة وموقف ايران منها خطوة باتجاه كسب ثقة الدول العربية ومنها الخليجية بعدما تراجعت العلاقات العربية – الايرانية منذ قيام الثورة الايرانية عام 1979 وما تلاها من احداث، لذلك كانت هذه التطورات فرصة لايرانلاعادة بناء جسور التواصل مع البلدان العربية عامة(Amirahmadi & Entessar، 1999).
ادانت ايران الاجتياح العراقي للكويت، ودعت العراق للانسحاب غير المشروط ،وضرورة احترام سيادة واستقلال الكويت(للمزيد من التفاصيل عن الموقف الايراني من حرب الخليج الثانية ينظر: مسعد، 2001،ص ص 236-225) ،وايدت جميع قرارات الامم المتحدة التي صدرت ضد العراق ، ورفضت ربط العراق انسحابه من الكويت بقضية فلسطين، ولم تعارض تواجد القوات الاجنبية واستخدام القوة في تحرير الكويت، لكنها رفضت بقائها لمدة طويلة. ومن مبدا المنفعة التي ستجنيها ايران من هذه الازمة، حرصت الاخيرة على تصحيح مسار علاقاتها مع الدول العربية، وتغيير صورتها امام العالمين العربي والغربي، والتخفيف من توتر علاقاتها مع الدول العربية على وجه الخصوص ومنها العراق، اذ حاولت ان تبدي للاخير تبنيها للحياد في هذه الازمة، لكنها كانت تسعى من اجل فرض الهيمنة في المنطقة بعد تدمير القدرات العسكرية العراقية، ومحاولاتها لبناء منظومة امنية وفق رؤيتها الامنية وبما يلبي وينسجم مع مصالحها واستراتيجيتها في المنطقة، ومنع بقاء القوات الاجنبية(Amirahmadi and Entessar،1999، p 95).

لقد كان للموقف الايراني من هذه التطوراتالاثر في تحسن العلاقات العربية – الايرانية بشكل عام ،والتغيير الذي طرا على السياستين الداخلية و الخارجية الايرانية في عهد الرئيسين رافسنجاني وخاتمي باتجاه تطلعات الشعب الايراني، الامر الذي انعكس ايجابيا على علاقات ايران بالدول العربية وخاصة الخليجية، واصبحت ايران1ات مقبوليةلدى الدول العربيةوالسودان بضمنها، وفتح باب التواصل وتبادل الزيارات الرسمية وتطوير العلاقات وتوسعها (المقداد، 2013).
اما موقف السودان من الازمة فرغم تعاطفه مع العراق ووقوفه الى جانبهوتاكيده على اهمية احترام القرارات الدولية، ورغم انه لم يكن منسجما تمامامع الموقف الايراني، فقد شكل دورا فاعلا في تحقيق التقارب بين الدولتين وتحسين علاقاتهما الثنائية، وقد اثار هذا الموقف مخاوف الادارة الامريكية في امكانية انشاء محور ايراني – سوداني قد يهدد المصالح الامريكية في منطقة القرن الافريقي والبحر الاحمر (العراقي، 2012).

لقد اسهم الموقف الايراني انف الذكر، وفي ضوء الانفتاح الايراني على دول العالم ، وكون ان الدولتين ذات انظمة اسلامية، ووقوعهما تحت الضغوط الامريكية في تحقيقالتقارب بينهما ، وكانت زيارة عمر البشير الى ايران نهاية عام 1990وبعدها زيارة رافسنجاني الى السودان خير دليل على تقاربهما وتطور علاقاتهما.

2-القضية الفلسطينية:

تعد من القضايا الهامة التي نالت اهتمام كل من السودان وايران، وكان لها تاثير في علاقات البلدين، نظرا لتقارب وتوافق مواقفهما منها، واسهم موقف البلدين من هذه القضية والصراع مع اسرائيل ،علاوة عن الخلاف والصراع مع الادارات الامريكية في دعم علاقاتهما الثنائية.

لقد كانت القضية الفلسطينية في صلب السياسة الخارجية الايرانية وضمن سياسة تصدير الثورة الاسلامية، والاجراءات التي اتخذتها ايران بعد قيام الثورة الايرانية عام 1979، من قطع العلاقات مع اسرائيل، ورفع العلم الفلسطيني على مبنى البعثة الاسرائيلية في طهران ، واستقبال ياسر عرفات في طهران يبين اهمية القضية بالنسبة لايران(سعيد، 1987).

عارضت ايران عملية السلام مع اسرائيل ورفضتها، واكدت على ان امريكا التي ترعاها غير محايدة وتنتقص من حقوق الشعب العربي الفلسطيني وتعمل ضدهم، وتسعى دائما لدعم اسرائيل في هذه العملية بما يسهم في توسيع سيطرتها الامنية والاقتصادية على المنطقة وهو ما تعارضه ايران وتخشى منه(ادريس، 2002)، ووصف علي خامنئي المرشد الاعلى للثورة الايرانية عملية التسوية بانها غير عادلة بحكم العداء لاسرائيل وامريكا وقال "ان ايران تريد سلاما عادلا وشاملا لا يقوم على املاء الشروط وسحق الهوية الوطنية لاصحاب الارض والحقوق المشروطة" (النجار،2018، ص 343).

من هذا المنطلق دعمت ايران سياسيا وماليا وعسكريا الحركات ذات التوجه الاسلامي الرافضة لعملية التسوية وبما عرف " بمحور المقاومة "(مجموعة باحثين، 2015)،في وقت اوقفت فيه دعمها لمنظمة التحرير الفلسطينية التي وافقت على عملية السلام ودخلت في مفاوضاتها مع اسرائيل بشكل مباشر(محافظة، 2013).من هذا المنطلق التقى الجانبان في سياستهما ازاء اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية، وكانت السودان بمثابة محطة تنطلق منها ايران لدعم الحركات الاسلامية في المنطقة عسكريا ومنها حركتي حماس والجهاد الاسلامي عبر مصر والى قطاع غزة وتقوية موقفها في مواجهة اسرائيل(terrorism-info.org،2009). ولم يختلف الموقف السوداني من القضية الفلسطينية عن الموقف الايراني ، فالسودان ، سارت منذ القمة في العاصمة الخرطوم عام 1967وفق مبدأ ما عرف باللاءات الثلاث والتي عرفت بها القمة وهي "لا اعتراف باسرائيل ولا سلام مع اسرائيل ولا مفاوضات مع اسرائيل حتى غدت الخرطوم تعرف بعاصمة اللاءات الثلاث" ، وهو الخط الذي سارت عليه السودان، وتعد القضية الفلسطينية بالنسبة للسودان حكومة وشعبا قضية مركزية وانهم ملتزمون تجاهها، ويرفضون التطبيع مع اسرائيل، ويرى السودان ان اسرائيل تعمل على تفكيك البلدان العربية من اجل صرفها عن القضية الفلسطينية، باختلاق المشاكل والاضطرابات داخليا او عبر الازمات الاقليمية مع الدول المجاورة ومشاكل الحدود، لذلك تسعى اسرائيل الى ملئ الفراغ في الدول الافريقية المحيطة بالدول العربية القريبة منها، كدول ساحل البحر الاحمر والقرن الافريقي(القدس، 2018).لقد اسهم موقف كلا البلدين من القضية الفلسطينية وعدائهما لاسرائيل والولايات المتحدة الامريكية، في تقاربهما وتوثيق علاقاتهما بشكل اكبر، بعد ان تبنى الجانبان سياسة دعم القضية بكافة الوسائل ومنها خيار دعم ومساندة الفصائل المقاومة للاحتلال الاسرائيلي(نصر الدين، 2018).

3-قضية "دعم الارهاب وانتهاك حقوق الانسان"

شكلت قضية "دعم الارهاب وانتهاك حقوق الانسان" لكلا البلدين عاملا اضافيا ومساعدا لتوجيه سياستهما باتجاه موقف موحد من الادارة الامريكية،فقد كان للدولتين مواقف مشتركة في تحدي ومواجهة الهيمنة الأمريكية والاحتلال الاسرائيلي واتهام الاخيرة للسودان بايصال الأسلحة الإيرانية إلى حركة حماس عبر منطقة سيناء المصرية، فضلا عن ان كلاالدولتينايدت الفصائل الفلسطينية وفي مقدمتهاحركة حماس،الامر الذي وضع الخرطوم في مواجهة واشنطن، ودفع الاخيرة لادراج السودانكدولة راعية للإرهاب عام 1993 وفرضت بموجبها عقوبات عليها وشددت هذه العقوبات عام 1997 (للمزيدمنالتفاصيلحولالعقوباتالتيفرضتهاالادارةالامريكيةعلىالسودانينظر:(صحيفة الشرق الاوسط، 2017).

اما ايران وبسبب سياساتها في المنطقة ومعارضتها لعملية السلام ودعمها للارهاب، فقد فرضت على الاخيرة حزمتين من العقوبات عام 1995(للمزيدمنالتفاصيلحولالعقوباتالتيفرضتعلىايرانينظرمحمدعبدالرحمنيونسالعبيدي،دراسةفيالعقوباتا

لدولية على ايران، مجلة دراسات اقليمية، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، العدد 25، كانون الثاني 2012 (الخليج الجديد، 2019)، وساعدت الضغوط والعقوبات الامريكية والغربية السياسية منها والاقتصادية على البلدين بحجج دعم الارهاب وانتهاك حقوق الانسان ،فضلا عن الاسباب التي وظفتها في هذا الجانب مبررا لتقارب وتعاون البلدين لمواجهة التحديات الغربية وتنسيق جهودهما وعلى مستوى الدولي. لقد كانت الحجج والذرائع التي ساقتها الادارة الامريكية واتهامها لايران والسودان بدعم الحركات الاسلامية المناهضة لاسرائيلوامريكا في المنطقة سببا مباشرا في ادراج الدولتين ضمن لائحة الدول الراعية للارهاب، والتي ترتب عليها فرض العقوبات السياسية والاقتصادية على الدولتين، وحثت واشنطن حلفائها في الامم المتحدة على الموافقة على القوانين التي تقدمها ضد طهران والخرطوم والتي تدين البلدين وتتهمهما بتهديد السلم والامن الدوليين الى جانب "انتهاك حقوق الانسان ورعايتهما ودعمهما للارهاب" (شيخ محمد،2013).

4- الاحتلال الامريكي للعراق 2003:

جاء الاحتلال الامريكي للعراق في التاسع من نيسان عام 2003، وفق استراتيجية امريكية كانت قد بداتها بعد حرب الخليج عام 1991 ، فكانت "سياسة الاحتواء المزدوج" التي تبنتها ادارة الرئيس بيل كلنتون تجاه العراق وايران عام 1993 جزء منها، ثم جاءت ايلول عام 2001 والتطورات التي شهدها العالم بعدها من احداث، والاحتلال الامريكي لافغانستان عام 2002، وتبني الادارة الامريكية برئاسة جورج بوش لخطاب التصعيد ضد العراق وايران وكوريا الشمالية التي وصفها بانها تدعم "الارهاب"، واطلق عليها بما عرف بمصطلح "محور الشر"، واتهامها بالوقوف خلف هجمات الحادي عشر من ايلول، فكان احتلال العراق استكمالا لتوجهات الادارات الامريكية ووفق السياسات التي وضعتها بعد عام 1990، والتي كانت تهدف الاطاحة بالانظمة المعارضة لها وفرض سيطرتها وهيمنها على العالم.

عارضت ايران الحملة الامريكية على العراق ورفضت اسقاط النظام فيه، كونها ادركت ان الخطاب الامريكي لم يكن موجها للعراق فقط بل كانت هي ايضا من ضمن "محور الشر" الذي اطلقته الادارة الامريكية، وانها لا تستبعد ان تسعى الادارة الامريكية لاسقاط النظام في طهران، من هذا المنطلق وقفت ايران ضد الحرب على العراق واعلنت رفضها لها، واصبح هناك تنسيق في مواقف كلتا الدولتين على مستوى الخارجي، لكن مع اندلاع الحرب واسقاط النظام فيه وتولي احزاب حليفة لها السلطة في العراق، اخذت تنسجم مع المتغيرات الجديدة وتؤيدها لا سيما وانها سارت وفق مصالحها بالرغم من وجود القوات الامريكية(السعدي، 2007).

اما بالنسبة لموقف السودان ونظرا للعلاقات الوثيقة بين البلدين ،فقد اعرب عن رفضه ومعارضته للحرب الامريكية على العراق واسقاط نظامه، واعلن دعمه وتاييده ومساندته له، ورفض السودان وجود القوات الاجنبية في الخليج العربي، واكد عمر حسن البشير ان امريكا كانت تخطط لاحتلال منطقة الخليج العربي منذ حرب تشرين الاول عام 1973 عقب اعلان الحظر النفطي، وان الولايات المتحدة كانت تخطط لذلك منذ تلك المدة، من اجل حماية حلفائها وابار النفط وضمان تدفقه، وحماية وتامين الممرات البحرية في مناطق مضيق هرمز والقرن الافريقي والبحر الاحمر(قناة روسيا اليوم، 2017). ومما لاشك فيه ان احتلال العراق كان ضمن الاستراتيجية الامريكية الهادفة للسيطرة على ثرواته ومن اجل الهيمنة على المنطقة.

بناء على ما سبق التقت المواقف السياسية الايرانية والسودانية من قضية رفض احتلال العراق وتواجد القوات الاجنبية، اضافة الى الموقف من القضايا العربية والاقليمية الاخرى، فضلا عن عداء الدولتينلامريكا بسبب سياساتها ضدهما طوال ثلاثة عقود، وفرض العقوبات المتعددة عليهما، واتهامهما "بدعم الارهاب وانتهاك حقوق الانسان"، ومحاولات عزلهما عن العالم، كلها امور اسهمت بشكل مباشر في تقارب البلدين وتحسين علاقاتهما.

الخاتمة

في الختام توصل الباحث الىخلاصة لبحثه مفادها انالعلاقات الايرانية – السودانية لا تختلف كثيرا في مجملها عن علاقات ايران بالدول العربية، فهذه العلاقات بمرت بمراحل متعددة ومتنوعة من حالات التحسن والتطور والتوتر والانقطاع، وغالبا ما حكم هذه العلاقات عامل عدم الثقة والتوجس والقلق بشكل عام. ويمكن تقييم العلاقاتبين ايران والسودان ابان المدة موضوع البحث(2005-1989)، بانها كانتمستقرة اذا ما قورنت بالمدة التي سبقتها، ومقارنة ايضا بعلاقات ايران مع العديد من الدول العربية التي حكمها عامل التوتر والمقاطعة،ويعود هذا الاستقرار الى المصالح المشتركة التي جمعت البلدينوتوسعت وتوثقت كثيرا بعد عام 1989 ولاسيما في المجالين السياسي والاقتصادي. والتعاون الذي جرى بين الدولتين كان نابعا من توجهات النظامين السياسيين في كلا البلدينوتقاربهما فكريا ، فضلا عن سعي كل منهما باعتبارهما حكومتين حديثتين العهدلبناء علاقات مستقرة ومثمرة تخدم مصالح بلديهما سياسيا واقتصاديا وتسهم في بناء اقتصاديهماالذي كان يعاني من الازمات سواء بالنسبة

الى ايران التي خرجت من الحرب مع العراق او السودان الذي انهكت النزاعات الداخلية اقتصاده ، هذا الى جانب تقارب مواقفهما وسياساتهما ازاء العديد من القضايا الاقليمية والدولية.

لقد شهدتالعلاقات بين البلدين ابان المدة موضوع البحث الكثير من الزيارات الرسمية المتبادلة للعديد من المسؤولين في كلا البلدين، ووقع الجانبان خلالها على العديد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم في مختلف المجالات الاقتصادية الصناعية والزراعية والتجارية والصناعية والمصرفية وحتى الثقافية والعسكرية، وشهدت السودان انشاء عدد من البنى التحتية التي قامت بها الشركات الايرانية اضافةالى مجال الطاقة حيثكانت ايران تصدر كميات من النفط الى السودان.

لقد عززت القضايا العربية والاقليمية والازمات التي شهدتها المنطقة ابتداء من حرب الخليج واحتلال العراق والقضية الفلسطينية ، وقضايا الارهاب وانتهاك حقوق الانسان، فضلا عن العداء المشترك للبلدين تجاه اسرائيل وامريكا بسبب مواقفهما وسياساتها من تقارب البلدين واسهمت في تحسن وتطور علاقاتهما الامر الذي انعكس بدوره على توسيع مجالات التعاون بينهما حتى وصل في بعض الاحيان مرحلة التعاونفي المجال العسكري والذي يمكن وصفه بانه كان محدودا جدا لكنه عكس ما وصلت اليه العلاقات بينهما .

لكن بالرغم منحالة الاستقرار الذي اتسمت به العلاقات بين الجانبين، فان ذلك لا يمنع القول انها بقيت محكومة بهاجس الخوف والقلق وعدم الثقة ولاسيما من قبل السودان الذي كان حذرا في علاقاته وتعامله مع الجانب الايراني الذي لا يدخر جهدا في تسخير تلك العلاقات لخدمة مصالحه وسياساته وتوجهاته الخارجية حتى وان كان ضررها يعود على المقابل،فضلا عن ان السودان اصبح تحت تاثير وضغط الديون الايرانية ومطالبة الاخيرة له وباستمرار بضرورة تسديدها مما انعكسسلباعلى علاقاتهما، الى جانب التدخل الايراني في الشأن السوداني الداخلي عن طريق الجانب الثقافي، فضلا عن طبيعة وتاريخ العلاقات الايرانية – العربية بشكل عام الذي غلب عليه الصراع والتوتر وعد الاستقرار بسبب السياسات الايرانية وتدخلاتها في شؤون الدول العربية الداخلية، وبما ان السودان جزء من النظام الاقليمي العربيفلا شك ان دول الخليج العربية ومصر وبحكم موقع السودان المطل على البحر الاحمر وعلاقاتها معه تحاول التأثير عليه وبشتى الطرق من اجل صرفه عن هذا التعاون وجعل العلاقاتمع ايران محدودة في اطار لا يؤثر على امنها واستقرارها وبقية الدول العربية، خاصة وان ايران تسعى الى ايجاد منطقة نفوذ لها على ساحل البحر الاحمر تدعم نفوذها وسياساتها في منطقة الخليج العربي وتكون قوة مؤثرة وفاعلة لا يمكن تجاوزها، ويمكن القول ان الضغوط الامريكية على السودان بالرغم من انها اسهمت في تقارب البلدين في مرحلة ما، لكنها في الوقت ذاته حدت منهاومنعت من ان تصل مرحلة التحالف بينهما، جميع العوامل الانفة الذكر كان لها تاثير مباشر على علاقات البلدين واسهمت نوعما في تحجيمها والحد من استمرار تطورها.

المراجع

.Amirahmadi ، H.، & Entessar، N. (1999). Iran and Arab World. london

Wagner ، D.، & Cafiero، G. (2013، September 12). Implications of Iran and Sudan's Growing Alliance. Retrieved January 18، 2020، from fairobserver: https://www.fair-observer.com/region/middle__east__north__africa/implications-iran-and-sudans-/growing-alliance

Heibach، J. (2018، November). Yet Another Scramble: Why Middle Eastern Powers Are Reaching Out to Africa:. Retrieved December 19، 2019، from .giga-hamburg: https://www.giga-hamburg.de/en/publication/yet-another-scramble-why-middle-eastern-powers-are-reaching-out-to-africa

terrorism-info. (2009، 7 31). Iran's activity in East Africa، the gateway to the Middle East and the African continent. Retrieved December 18، 2009، from terrorism-info: https://www.terrorism-info.org.il/en/18244

احمد نوري النعيمي. (2012). سياسة ايران الخارجية 1979-2011. عمان، الاردن: دار الجنائن للنشر والتوزيع.

الخليج الجديد. (12 ايار، 2019). ما بعد البشير.. مستقبل العلاقات السودانية الإيرانية. تاريخ الاسترداد 19 كانون الاول، 2020، من الخليج الجديد: https://thenewkhalij.news/article/149764

السيد عوض عثمان. (2010). النفوذ الايراني الناعم في القارة الافريقية (المجلد 1). القاهرة، مصر: المركز العربي

للدراسات الانسانية.

القدس. (18 تشرين الثاني، 2018). قادة سودانيون: عاصمة اللاءات الثلاث لن تطبع مع اسرائيل. تاريخ الاسترداد 19 شباط، 2020، من القدس: https://www.alquds.co.uk

اماني محمد الخضر. (بدون). أثر اتفاق لوزان على العلاقات السودانية الإيرانية. تاريخ الاسترداد 18 كانون الثاني، 2020، من الراصد: http://www.arrasid.net/pages/newDetails/57

حسام الدين عبدالله شيخ محمد. (تموز، 2013). تاثير العلاقات الايرانية السودانية على العلاقات السودانية الخليجية في للفترة ما بين -1989 2011. تاريخ الاسترداد 19 كانون الثاني، 2020، من الخرطوم سبيس: - http://khartou space.uofk.edu/bitstream/handle/123456789/1333

ذاكر محي الدين العراقي. (2012). دراسات في تاريخ السودان المعاصر. الموصل: مركز الدراسات الاقليمية.

سودارس. (27 كانون الثاني، 2008). العلاقات السودانية الايرانية علاقات مستقرة ومزدهرة. تاريخ الاسترداد 8 كانون الثاني، 2020، من سودارس: https://www.sudaress.com/smc/1280

شريف شعبان مبروك. (2011). السياسة الخارجية الايرانية في افريقيا، دراسات استراتيجية. ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

صحيفة الشرق الاوسط. (8 تشرين الاول، 2017). العقوبات الأميركية على السودان... خريطة زمنية. الشرق الاوسط(14194).

ضاري سرحان الحمداني. (2012). سياسة ايران تجاه دول الجوار (المجلد 1). القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

ضاري سرحان حمادي الحمداني. (2019). العلاقات الايرانية – السودانية: الواقع والمستقبل (المجلد 1). عمان: دار امجد للنشر والتوزيع.

عايدة العلي سري الدين. (1998). السودان والنيل بين مطرقة الانفصال والسندان الاسرائيلي (المجلد 1). بيروت، لبنان: دار الافاق الجديدة.

عباس خامه يار. (1997). ايران والاخوان دراسة في عوامل الالتقاء والافتراق (المجلد 1). (عبدالامير الساعدي، المترجمون) بيروت، لبنان: مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق.

عبدالسلام ابراهيم بغدادي. (تشرين الاول، 1992). السياسة الايرانية المعاصرة تجاه السودان. مجلة الدراسات الدولية(1(1))، الصفحات 21-17.

عبدالمنعم سعيد. (1987). العرب ودول الجوار الجغرافي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

علي محافظة. (2013). ايران بين القومية الفارسية والثورة الاسلامية. بيروت، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

قناة روسيا اليوم. (13 12، 2017). لقاء تلفزيوني اجرته قناة روسيا اليوم مع الرئيس السوداني عمر حسن البشير. لقاء تلفزيوني.

مجموعة باحثين. (2015). الاخوان وايران خارج المذهب داخل السياسة. دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث.

محمد احمد المقداد. (2013). تأثير المتغيرات الداخلية والخارجية الايرانية على توجهات ايران الاقليمية :العلاقات الإيرانية– العربية حالة دراسة. مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية(40(2)).

محمد السعيد ادريس. (2002). تطوير العلاقات المصرية – الايرانية. القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية.

محمد داخل السعدي. (2007). سياسة ايران الخارجية ازاء العراق بعد الاحتلال الامريكي. تأليف مركز الدراسات الاقليمية (المحرر)، العراق ودول الجوار (الصفحات 139-125). الموصل: دار ابن الاثير للطباعة والنشر.

محمد صادق اسماعيل. (2010). من الشاه الى نجاد ايران الى اين؟ (المجلد 1). القاهرة، مصر: العربي للنشر والتوزيع.

محمد عبدالعاطي. (14 شباط، 2007). السودان وايران علاقات سياسية قوية واقتصادية هشة. تاريخ الاسترداد 18 كانون الثاني، 2020، من الجزيرة: https://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/968edd37-e859-4213-9a51-e86788ceaed0

محمد مضحي عبد علي. (2015). السياسة الخارجية الايرانية تجاه قارة افريقيا بعد الحرب الباردة. السياسة الخارجية الايرانية اتجاه السودان عن الدول الافروعربية، 201-175. بغداد، العراق: رسالة ماجستير غير منشورة كلية العلوم السياسية

الجامعة المستنصرية.

نبراس خليل ابراهيم. (2016). العلاقات الايرانية - السودانية 1989-1985. مجلة كلية التربيةللبنات، جامعة بغداد(27(6))، الصفحات 2153-2137.

نسرين القصاب. (22 شباط، 2014). النفوذ الإيراني في إفريقيا: السودان مرتكزاً. تاريخ الاسترداد 18 كانون الثاني، 2020، من مستقبل الشرق: https://www.falsharq.com/

نيفين عبدالمنعم مسعد. (2001). صنع القرار في ايران والعلاقات العربية الايرانية (المجلد 1). بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

هاني جواد كاظم النجار. (2018). سياسة ايران الخارجية في عهد الرئيس محمد خاتمي 2005-1997 دراسة تاريخية سياسية (المجلد 1). النجف، العراق: مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة.

وائل علي نصر الدين. (10 كانون الاول، 2018). بين المقاطعة والتطبيع: قصة العلاقات السودانية الإسرائيلية. تاريخ لالاسترداد 19 كانون الاول، 2019، من اضاءات: https://www.ida2at.com/boycott-normaliz - tion-sudanese-israeli-relations/

وليد خالد المبيض ، و جورج شكري كتن. (2002). خيارات ايران المعاصرة. دمشق، سوريا: دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة.

أثر التمكين الإداري في الإبداع الإداري (دراسة ميدانية على عينة من المصارف السودانية)

د. محمد الأمين أحمد الماحي
أ.مساعد – معهد الإدارة العامة –أبها – المملكة العربية السعودية

ملخص:
هدفتهذهالدراسةإلىالتعرّفعلىأثر التمكين علىالإبداعالإداريفي القطاع المصرفيالسوداني مستهدفة بذلك المصارف العاملة بولاية القضارف،ولتحقيقأهدافالدراسةتمّاستخداممالمنهجالوصفيالتحليلي،حيث صممتإستبانةلجمعالبياناتوَرَعَتْعلى (100) موظف في (22 مصرف)منمجموع الموظفين البالغعددهم(102)موظفا تمإسترجاع(96) استبانة بنسبة 94%، وبعد المعالجة الإحصائية إعتماداً على نظام الـ(SPSS 24)توصلت الدارسة إلىعدةنتائجأهمهاوجود أثر معنوي للتمكينالإداريعلى الإبداعالإداريمقداره 35%، كما يؤثر تفويض الصلاحيات في الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانية بنسبة 40 %. تؤثر فاعلية الإتصال في الإبداعالإداريللعاملين في بنسبة70% ، و يؤثر تحفيز العاملين في الإبداعالإداريللعاملين بمقدار 74%، كما يؤثر التدريب في الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانية بنسبة 63%. كما أوضحت الدراسة انهلا توجد فروقفيمستويات التمكين والإبداعالإداريتُعزى لمتغيرات(النوع ، المؤهل العلمي ، سنوات الخبرةاونوع المصرف) بينماوجدت فروقلمستويات الإبداعمردهاللمستوى الوظيفي. وأوصتالدراسةبتعزيزالممارسات الإدارية التي تدفع بفاعلية الاتصال الإداري والتدريبالهادف ومنح العاملين المزيد من الصلاحيات من خلال التفويض.
الكلمات المفتاحية:الإبداعالإداري،التمكين الإداري.

Abstract
This study aimed at identifying the impact of empowerment on administrative innovation in the Sudanese banking sector. targeting banks working in Al Qadarif state. To acheive the goals of the study. the descriptive and analytical approach was used. and a questionnaire to collect data was designed and handed out to 80 employees in 22 banks. From the total number of 102 employees. 75 questionnaires (94%) were recovered. After statistical treatment based on SPSS 24 system. the study has reached several results. the most important of which is that administrative empowerment has an impact on morale which affects administrative innovation by 35%. delegation of authorities also affects administrative innovation for those working in Sudanese banks by 40%. efficiancy of communication by 70%. incentives by 74%. and training by 63%. The study also showed that while there were innovation levels differences due to position level. there are no differences in administrative empowerment and innovation levels attributed to variables of (gender. qualification. years of experience or the bank type). The study recommended promotion of administrative practices that enhance the efficiency of administrative communication. purposeful training and working on giving more authorities through administrative delegation.
The key word:administrative innovation. administrative empowerment.

المقدمة :

أصبح واقع المؤسسات مواجهاً بمجموعة من التحديات الداخلية والخارجية التي فرضت نفسها كعوامل قسرية لإعادة التفكير في الفلسفات التي تدار بها المؤسسات بغرض تعزيز الفاعلية والكفاءة وتحسين الاداء المؤسسي تماشيا مع متطلبات العصر واستجابة للتغيرات السريعة في بيئة عمل المؤسسات، حيث يعتبر العنصر البشري عامل حاسملنجاح وتقدم المؤسسات(ابوالنصر،2007،ص31) لذلك توالت البحوث والدراسات لإبراز الطاقات الكامنة لدى العاملين وتحفيزهم وتنمية مهاراتهم لتحقيق اقصى استفادة من جهودم باعتبارهمالعنصر الذي يفوق ويحرك كافة عناصر المنظومة التشغيلية في المؤسسة من تقنية وتكنلوجيا والآلات والمعدات وهياكل وإجراءات (Pfeffer. 1994).حيث يعتبر التمكين الاداري من أبرز المفاهيم التي ركزت على استنهاض طاقات وقدرات الافراد لتعزيز مقدرة المؤسسات،مما جعل موضوع التمكين على لسان كل قائد ومدير ، تارةً من منظور تعزيز الرضا وأُخرى من منظور كسب العاملين وتنمية مهاراتهم وأُخرى لتحقيق الإبداع والتميز، ولعل موضوع الدراسة يتناول بعدي الإبداع والتمكين في محاولة لقياس هذين المحورين ومدى تأثير كل منهما علىالآخر ومستويات توافر كل

منهما خاصة أن السلوك الاداري للكثير من القادة يركز وبصورة أساسية على المكونات المادية إمتلاكاً وتشغيلاً وصيانتاً، قناعة منهم بأثرها السريع على نتائج جودة وتميز الأعمال النهائية(فوأد،2012،ص201)، ومن ذلك يظل واقعالممارسةالإدارية للتمكين كممارسة إدارية فاعلة دون الطموحاتاما للجهل به الخوفق منفقدان النفوذ والسيطرة .فالتمكين والإبداعالإداري من الفلسفات الادارية المهمة على صعيد المؤسسة من لتعزيز مقدراتها في مجاراة المتغيرات المتعددة والمتنوعة لزيادة سرعة الاستجابة والإنجاز وتقصير الظل الإداري من خلال تحويل منظومة إتخاذ القرارات (Krojewski&Ritzman، 2004،P200.) بما يضمن استمرارية المؤسسات ومواكبتها، وعلى صعيد الافراد تُعزيزهذه الممارسة الادارية الولاء والرضا الوظيفي وتنمية روح العمل الجماعي في المؤسسة.

المحور الأول: الإطار العام للدراسة:

اولاً: مشكلة الدراسة:شهدت الحياة مجموعةمتراكبة ومتواترة من التغيراتالتيفرضت على المؤسساتضرورةالتجديد والمواكبةحتىيتثنى لها الإستمراروالريادة،ولعلالقطاع المصرفيالسودانيتاثربهذه التغيرات ،إلا ان القطاع المصرفي السوداني مازال يعانيمنالعديدمن المشكلاتالمتمثلة فيضعف المرونةوالقدرة على المواكبةوتدني الإبداعوالبطء في التجاوبمعمتطلبات التقنية(صابر، 2004)،كما أن دراسة (الكافي ،2019) تشير الى ذات المشكلات بالإضافةلتقليديةطرق الحصولعلى خدمات المصارف، وبالرغم من تركيز العديد من الدراسات على موضوع التمكين والإبداع الا انها تناولت الموضوع وبصورة كبيرة في إطار القطاع الخاص فى الدول المتقدمة بنسبة كبيرة بعيدا عن الدول النامية (عبيد، (2002، (المغربي،(2001،التي ما زلات نظرة قياداتها قاصرة لموضوع التمكين كداعم ومعزز للإبداع وهذا ماورد في دراسة (عبدالحفيظ، 2016) وقد يكون مرد ذلك اعتقاداً من القائد بان التمكين قد يفقد سلطتهم ونفوذهم وسيطرتهم متناسين بذلك الجوانب الايجابية التي تنعكس في شكل ابداعات ترجع لمصلحة العمل (القحطاني،2007) اما على المستوى المحلي فقد أكدت دراسة (رامي، 2018) التي أجريت على عدد من المصارف السودانية ضعف مخرجات الإبداعوأوصت بتبني الممارسات الداعمة الإبداع في المصارف السودانية مع اجراء المزيد من الدراساتلتعزيز الممارسة الادارية الفاعلة في القطاع المصرفي السوداني، حيث تشير دراسة (المبيضين والطروانة،2011) الى أن التمكين وبأبعاده المختلفة يؤثر في السلوك الإبداعي بيد أن دراسة (العاني،2009) و (التيمية،2013) تشيران الى صعوبة تطبيق التمكين بمؤسسات رائدة حيث اظهرت نتائج متوسطة لاثر التمكينعلى الإبداع ، ومن ذلك فإن مشكلة الدراسة تتبلور في التساؤل الرئيس التالي هليوجد أثر لتمكين العاملين على الإبداعالإداريفي المصارف السودانية؟ وتتفرع منه عدد من التساؤلات:

- الى أي مدى يؤثر تفويض الصلاحيات في الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانية؟
- الى أي مدى تؤثر نظم الإتصال في الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانية؟
- الى أي مدى يؤثر التدريب على الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانية؟
- الى أي مدى يؤثر التحفيز في الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانية؟
- هل يوجد تمايز في مستوى التمكين والإبداع في المصارف الحكومية والتجارية والخاصة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات إجابات الافراد لأثر التمكين على الإبداعالإداريتُعزى لإختلاف الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة؟

ثانياً أهمية الدراسة:تأتي أهمية هذه الدراسة من إعتبارات علمية وعملية من أبرزها:

-الأهمية العلمية:تبرز الأهمية العلمية لموضوع الدراسة من منظور محدودية الدراسات في المكتبات السودانية في تناولها لمفهوم التمكين بصفة عامة وربطة بالإبداع على وجه الخصوص، على حد علم الباحث. ايضا تعتبر الدراسة فرصة لإيجاد قاعدة بيانات معرفية وبحثية للمختصين في موضوع تنمية الموارد البشرية وتطوير أساليب العمل الإداريمن خلال محاور التمكين والإبداعالإداري.

- الأهمية العملية:من الملاحظ انه ومع توافر الأساليب والأنظمة التقنية الحديثة وتهيئة البيئة المادية إلا أن أداء المصارف مازال يشوبه نوع من القصور حيث تأتي الأهمية كمحاولة لتسليط الضوء على تلك الجوانب غير المادية أملا في ابراز جانبي الإبداع والتمكين وتوضيح واقعهما في بيئة المصارف السودانية، بالإضافة لمساعدة صناع القرار بشأن تقنين فكرة التمكين كمعزز للإبداع، وتوفير بيانات مسحية لمتخذي القرار من خلال إبراز نتائج الدراسة المسحية لواقع بيئة عملالمصارف السودانية، مع تشخيص واقع التمكين والإبداع في المصارف السودانية.

ثالثا أهداف الدراسة : تتمثل اهداف الدراسة في الاتي:

- التعرف على تأثير التمكين على الإبداعالإداريفي المصارف السودانية من وجهة نظر المبحوثين.
- قياس أثر تفويض الصلاحيات في الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانية
- قياس أثر نظم الاتصال في الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانية
- قياس أثر التدريب في الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانية
- قياس أثر التحفيز في الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانية.
- إبراز التمايز في مستويات التمكين والإبداع في المصارف الحكومية والتجارية والخاصة؟
- إبراز الفروقات في تصورات المبحوثين لمستويات التمكين والإبداعالإداريوالتي تُعزى للمتغيرات الديموغرافية.

رابعاً فرضيات الدراسة:ستحاول الدراسة اختبار الفروض التالية:يوجد أثر لتمكين العاملين على الإبداعالإداريفي المصارف السودانية؟ ويندرج تحت هذا الفرض مجموعة من الفروض الفرعية التالية:

- يؤثر تفويض الصلاحيات في الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانية؟
- تؤثر فاعلية نظم الاتصال في الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانية؟
- يؤثر التدريب في الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانية؟
- يؤثر التحفيز في الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانية؟
- يوجد تمايز في مستوى التمكين والإبداع في المصارف الحكومية والتجارية والخاصة؟
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات المبحوثين لأثر تمكين العاملين في الإبداعالإداريتُعزى للمتغيرات الديموغرافية؟

خامساً منهجية الدراسة:تحقيقا لفرضيات واهداف الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الوصفي الذي يصف الظاهرةويحلل علاقاتها بغرض الوصوللإستنتاجات تطور الواقع وتحسنه(عبيدات، 2013)، حيث اعتمدت الدراسة على الإستبيان Questionnaire ليكرت الخماسى (Likart Scale)، كمصدر أولي لجمع البيانات والمعلومات، فيما تم الإعتماد على المصادر الثانوية ممثلة في الكتب والبحوث والدوريات لجمع البيانات والمعلومات ذات الصلة بموضوع الدراسة.

سادساً مجتمع وعينة الدراسة:يمثل مجتمع الدراسة الموظفين الذين يعملون في المصارف السودانية بولاية القضارف والبالغ عددهم (122)موزعين على22 مصرف مابينتجاريوحكوميوخاص، ولاختيار حجم العينة تمت الاستعانة بجداول kerjce&Morgan1970)والذييحدد الحجم الادنى المطلوب للعينة وبناء على حجم المجتمع البالغ (122) فان الحد الادنى المطلوب (92) مفردة من مفردات المجتمع ولضمان الحد الادنى تمتوزيع(100)استبانة على العاملين في السلم الوظيفي في المصارف المستهدفة، تمت استعادة (99) إستبانة استبعدت منها (6) استبانات.

سابعاً حدود الدراسة :

الحد الموضوعي: يتناول مفاهيم التمكين الإداريوالإبداعالإداريمن حيث المفهوم والماهية والمبادي والجوانب المعززة للإبداع والتمكين الإداريونمط وأسلوب الإتصالات والاشراف والتدريب والتحفيز بوصفها أهم الابعاد المرتبطة بموضوع التمكين الإداري .

- الحد المكاني: تركز الدراسة على المصارف السودانيةبولاية القضارف والبالغ عددها (22) مصرف .
- الحد الزماني: حيث تركز الدراسة على إستقصاء اراء المبحوثين من الموظفين خلال العام 2020م.
- الحد البشري:حيث تتمثل عينة من الموظفين العاملين في هذه المصارف دون غيرهم من الفئات العمالية والمعاقدين.

المحور الثاني الإطار النظري للدارسة :

أولا التمكين الإداري:يعرف التمكين الإداريبأنه تعاون في إتخاذ القرارات التي لا تحدد بمواقع القوة الرسمية بقدر ما تحدد بنظم المعلومات ونظم التدريب والكفاءة والتشاركية في أسلوب السلطة والقيادة(Darligton،2007،p14)،أيضا يعرف بأنه توجيه لنشاط الفرد نحو مختلف التحديات من خلال شعوره بالقدرة والسيطرة والإرتباط بالأهداف الكلية للمنظمة(Carole،2006،p12)بينما عرفه بانهDaftبأنه منح وتهيئة بيئة عمل مدروسة ومخططة تمكنالموظف منإنجاز مهامه المطلوبة منه(Daft،2010،p570).

-أهمية التمكين الإداري:تظهر أهمية التمكين فيمواجهة التغيرات التي تحيطبالمنظمات وضرورة الاستجابة اليها والتحول نحو النظم المسطحة وتخفيض عدد المستويات الإدارية ومساعدة الإدارة تعزيز جهودها للتركيز على المحاور الإستراتيجية للمنظمة والتخلص

من القضايا التشغيلية وإستغلال الطاقات الكامنة لدى الموارد البشرية فيالمنظمة لتحقيق فاعليةالقرارات وسرعةإتخاذها وإطلاق قدرات الأفراد الإبداعيةالخلاقةوتعزيز مجالات الرضا،والانتماء،والتحفيز والوظيف(أفندي،2003، ص25).

- مبادي التمكين الإداري:تتمايز وجهات النظر في تناولها لمبادي التمكين حيث يُبرزها (Thomas & Velthouse،1990،p669)في أربعة أبعاد أساسية هي:الاستقلالية(Self-Determination)وتشير الى درجة حرية الفرد في اختيار طرق القيام بعمله. والكفاءة(Efficiency) تعني إعتماد الفرد على خبراته ومهاراته في إنجاز مهام عمله. وتقدير معنى العمل :(Meaningfulness) بمعنى إدراك الفرد بان المهام التي يؤديها هي ذات معنى وقيمة بالنسبة له وللمنظمة ككل.تطوير العمل :(Development of Job) هو إعتقاد الفرد بأن له دور في القرارات التي تتخذ وفي السياسات التي تضعها المنظمة خاصة تلك المتعلقة بعمله، وفيمايلي عرض لاسهامات مجموعة من المفكرين في ابراز مبادئ التمكين الاداري

الكاتب والسنة	مبادئ التمكين الاداري
Ivancevich،1999	فريق العمل، المشاركة بالمعلومات، الهيكل.
Edward،2002	المشاركة بالمعلومات، فرق العمل،الاستقلالية، تفويضالصلاحية، التدريب
Halvason 2005	الحرية ،. الاستقلالية، المشاركة بالمعلومات، السلطة والقوة، دعم القيادة
Halvason 2005	2010 Education(التعليم)، Motivation(التحفيزوالدافية)، (ووضوح الاهداف) Purpose، Ownership(الملكية)،
الضلاعين	WillignessToChange(الرغبة في التغيير)، EgoElimination(الذات)، Respect(الاحترام

يُلاحظ انه مع إختلاف رؤى الباحثين حول ابعاد التمكين الإداريالا أنهم متفقون بأن هذه الأبعاد تؤدي الى تحقيق التمكين باعتبار أن التمكين الإداريشمل جميع الأفراد العاملين في المنظمة، وبالتالي ستعمد الدراسة الى اختبار التمكن من خلال ابعاد(التفويض،التحفيز، الاتصال الفعال، المكافات، روح العمل الجماعي).

ثانيا الإبداعالإداري:يعرف الإبداع الإداري بأنه التجديد أي بالخروج عن ماهو سائد والتكيف للمواقف المتغيرة من خلال سلسلة من التوليدوالتقييم المستمرللمشكلات والمواقف باستخدام الوظائف المعرفية لخلق منتج جديد. (Hedblom،2013،p35) كما يعرف بأنه مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا ما وجدت بيئة مناسبة يمكن أن تترقى بالعمليات العقلية لتؤدي إلى نتاجات أصيلة تتسم من خلال الانخراط في التفكير التباعدي وبالأصالة والمرونة والحساسية للمشكلة (Gabora،2013)كما يُعرفبأنهاالقدرة على إبتكار الأساليب والأفكار والوسائل الجديدة من خلال تفاعل العاملين وتشحذ هممهموتحفزهم لاستثمار قدراتهم مواهبهم لتحقيق الأهداف التنظيمية، كما تشير اسماءبأن الإبداع هو الطريقة التي تعتمدها المنظمة لخلق مصادر جديدة للثروة، أولدعم المصادر ذات القدرات العالية لخلق الثروة مستقبلا (اسماء،2017) بينما يشير إلىه المطيري بأنهممارسة العمل الإداريبفكر وأساليب مختلفة أكثر إيجابية، مما يشكل مناخاً وبيئة عمل إيجابية ومواتية للأفراد العاملين وجماعات العمل كل في مجال عملية التوليد المستمر للأفكار الجديدة والأداء المتميزالمطيري (2016).

- أهمية الإبداعالإداريتبرز اهميةالإبداعالإداريفي المؤسسات من خلال (الحصينات، 2018):
- حسن استغلال الموارد البشرية والاستفادة من قدراتها عن طريق إتاحة الفرصة لها.
- الاستغلال الأمثل للموارد المالية عن طريق استخدام أساليب عملية تتواكب مع التطورات الحديثة.
- تطور وتحسين الخدمات بما يعود بالنفع على التنظيم والأفراد.
- إيجاد مقترحات وأفكار لأنظمة ولوائح وإجراءات وأساليب عمل جديدة وخلاقه.
- تقديم منتجات وخدمات خارج أنشطة المنظمة الرئيسية، ويؤدي إلى تسهيل العمليات الإدارية التي تمكن المؤسسة من الاستمرار ومواصلة عملها.
- إيجاد الحلولالإبداعية للمشكلات التي تواجهالمؤسسة بكفاءة وفاعلية.
- إشاعة ثقافة النجاح، كونه يحتل موقع القلب في ممارس أنشطتها وعملياتها.

أبعادالإبداع الإداري:

يشير Ettlie and Okeefe (1982) الى أن ابعاد الإبداع الإداريتتمثل في الآتي: القدرة علىحلالمشكلات،اتخاذالقرارا ت،القدرةعلىالتغيير،روحالمجازفة،قوةالاتصالات،درجةتشجيعالإبداع، اما الشيبينيفيشير اليها من خلال (الشيبيني، 1997، ص 91)،أماالقطاونة (2000) فقداعتمدالأبعادالآتية: تبنيالتغيير،القدرةعلىالتكيفوالمرونة،تحملالمخاطر،ورفضالرتابةفيال عمل. بينما فيما اعتمدالحوامدة (2003) الأبعادالآتيةلقياسمستوىالإبداعالإداري: روحالمجازفة،حلالمشكلات،اتخاذالقرارا ت،سعة الاتصالات،القابليةللتغيير. فيحيناعتمدالصيرفي (2003) الأبعادالآتيةلقياسمستوىالإبداعالإداري: الانتماءللمنظمة، العقليةالعلميةفيالتعاملمعالمشكلات،احترامالرأيوالرأيالآخر،والإيمانبمواهبالآخرين. بينماحددتالزعبي (2006) الأبعادالآتية: الانفتاحعلىالتغيير،تقبلوجهاتنظرالآخرين،الخروجبأفكارجديدة،وتقديمحلولجديدة. أما المعانيوأخوأرشيدة (2009) فق داعتمدالأبعادالآتيةلقياسمستوىالإبداعالإداريوهي: روحالمجازفة،المرونة،الإقناع، المنهجيةالعلميةفيالتفكيروحلالمشكلات. فيحيناعتمدالابنافلةوقلاق (2013)؛وعبد الباسط (2013) الأبعادالآتية القياسمستوىالإبداعالإداري: الأصالة،الطاقة، والإحساسبالمشكلاتوإدارتها،المرونة،القدرةعلىالتحليل،المخاطرةوالتحدي،الخروجعنالمألوف. أماالمصريوعابدين (2017) فقداعتمدالأبعادالآتية: الانفعالوالعاطفة،والتجديدوالطلاقة الفكرية،والتغيير،وحلالمشكلات،وتحملالمخاطرة.وبناءعلىماتقد م،واعتماداًعلىالأدبياتوالدراساتالمتعلقةبهذاالموضوع،تم اختارالابعاد المشتركةالتي تعبر عنالإبداع في المصارف السودانية والتي يمثلها الإبداع وهي (الطلاقة،الاصالة،الحساسية تجاهالمشكلات والمرونة)والتي تُفسر من خلال الطلاقة: يقصد بها إنتاج أكبر قدر من الأفكار في وحدة زمنية معينة المرونة: يقصد بها القدرة على تغيير الحالة الذهنية بتغيير الموقف.الاصالة: تعني تكون الافكار جديدة ومختلفة عن افكار المحيطين.الحساسية للمشكلات: تتمثل في القدرة على إكتشاف المشكلات المختلفة في المواقف المختلفة فالمبدع يستطيع رؤية كثير من المشكلات في الموقف الواحد وبذلك يعي الأخطاء وأوجهه القصور ويحس بالمشكلات إحساساً مرهفاً(الشيبيني، 1997، ص 91).

ثالثا الدراسات السابقة:

- دراسة سليمان (2017)هدف البحث إلى دراسة التمكين الإداريودوره في تعزيز الإبداعالإداريفي عينة من مديري مصارف القطاع الخاص في مدينة أربيل. ويُدرس التمكين الإداريبأبعاد(مشاركة المعلومات، الحرية والاستقلالية، امتلاك المعرفاعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لعينة شملت (83) مديراً،توصل البحث إلى وجود علاقة إيجابية معنوية ذات دلالة إحصائية بين ابعاد التمكين الإداريمجتمعاً ومنفردة والإبداعالإداري، وكذلك وجود تأثير قوي معنوي ذات دلالة إحصائية لأبعاد التمكين الإداريمجتمعاً ومنفردة في الإبداع.

- دراسةعبد العزيز (2017)حيث هدفت الدراسة التعرف على درجة تبني تمكين العاملين بأبعاده (الحرية والاستقلالية، العمل الجماعي، التحفيز) وتأثير ذلك على تنمية الإبداع في مؤسسة فرتيال لصناعة الأسمدة البتروكميوية بالجزائر، وقد أشارت النتائج المتوصل إليها إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية وأثر إيجابي متوسط للتمكين العاملين على تنمية الإبداع.

- دراسة عطا الله (2016) هدفت الدراسة إلى تقييم واقع التمكين الإداريفي جامعة الطائف بالإضافة إلى الكشف عن أثره في زيادة الإبداع لدى العاملين بالجامعة، وشملت عينة عشوائية من الموظفين بلغت (١٢٦) موظفا من مختلف كليات وإدارات الجامعة. حيث استخدمت الدراسة التحليل الوصفي والانحدار المتعدد والتباين الأحادي(ANOVA)وتوصلت الدراسة إلى أن هناك أثرذي دلالة إحصائية لأبعاد التمكين الإداريعلى أبعاد الإبداعالإداريكما توصلت إلى أن هناك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة لمستوى التمكين الإداريتعزى لخصائصهم الوظيفية والديموغرافية (العمر، المؤهل العلمي، المستوى الوظيفي).

- دراسة العطار(2012)بعوان مدى ممارسة التمكين الإداريوتأثير ذلك على إبداع العاملين حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى كل من التمكين والإبداع الإداريلدى العاملين في الجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر في قطاع غزة،وتكون مجتمع الدراسة من فئة الموظفين أصحاب المناصب الإشرافية في الجامعتين بعينة بلغت (266) شخصا، وخلصت الدراسة إلى أن أفراد العينة يوافقون على توافر التمكين الإداريكما وافق أفراد العينة على توفر الإبداعالإداريبجميع أبعاد حل المشكلات، المرونة، الأصالة، الطلاقة الفكرية، تركيز الانتباه، والتحليل والربط) في الجامعتين بنسب متفاوتة.

- دراسة جواد (2010)بعنوان التمكين الإداريوعلاقته بإبداع العاملين دراسة ميدانية على عينة من موظفي كلية الإدارة

والاقتصاد. هدفت الدراسة إلى تفسير العلاقة بين التمكين الإداريبأبعاده: تفويض السلطة، فرق العمل، التدريب، الإتصال الفاعل، التحفيز، وإبداع العاملين، حيث إعتمدت الدراسة على الإستبانة كأداة لقياس متغيرات الدراسة لعينة مقدارها (37) موظفا، حيث خلصت الدراسة الى وجود دعم جزئي لعلاقات التمكين الإداريمع أغلب متغيرات إبداع العاملين، ومحدودية إستجابة متغيرات إبداع العاملين للتباين في مستوى إدراك العاملين لممارسات التمكين الإداري.

- دراسةمحمدوالطراونة(2011)بعنوانأثرالتمكينالإداريفيالسلوكالإبداعيلدىالعاملين فيالبنوكالتجاريةالأردنية. حيث هدفتال دراسةإلىتحديدمستوىالتمكينالإداريوالسلوك الإبداعيلدىالعامليننفيالبنوكالتجارية الأردنية، تكونمجتمعالدراسةمنالعامليننفي ال بنوكالتجاريةالأردنية،وتمإختيارعينةعشوائيةطبقيةتناسبية (3%) منمجتمعالدراسة،حيثبلغعددأفرادالعينة139موظفاوموظ فة. ولغرضتحقيقأهدافالدراسةتمتصميمإستبانةأظهرت نتائجتحليلهاأن البنوكالتجاريةالأردنيةتمارسالتمكينالإداريبمختلفمجال اته،بدرجةمتوسطة. كماأنهناكسلوكإبداعيالدىالعامليننفي تلكالبنوكبدرجةمتوسطة،وتوصلتالدراسةإلىوجودأثرذيدلالةإحصائ يةلحالاتتمكينالعاملين (تفويضالصلاحيات المشاركةفياتخاذ القرارات،تطبيقإدارةعملالفريق،إيجادالثقافةالداعمة،تدريبالعامل ينوتعليمهمفيالسلوكالإبداعيلدى العامليننفيالبنوكالتجاريةالأردنية. وكذلكعدموجودفروقذاتدلالةإحصائيةالأثرالتمكين الإداريفيا لسلوكالإبداعيلدىالعامليننفيالبنوكالتجاريةالأردنيةتعزىللمتغيراتالديمغرافية (الجنس،العمر،المؤهلالعلمي، الخبرةالوظيفية،الم ستوىالوظيفي).

- دراسة المعني وعبد الحكيم (2009)والتي هدفت لقياس مستوى وأثر التمكين على الإبداع إعتماداً على أبعاد التمكين الإداريممثلة في (التفويض، التدريب، فاعلية نظم الإتصال وفرق العمل وتحفيز العاملين) تمثل مجتمع الدراسة في لمعلمين البالغ عددهم 960 فرصد ليكون حجم العينة278 حيث خلصت الدراسة الى ان المبحوثين يشعرون بتوافر التمكين بدرجة متوسطة كما توصلت الدراسة الى أن هنالك أثر لمجالات التمكين على الإبداعالإداري.

- دراسة الحراحشة والهيتي((2006بعنوان أثر تمكين العاملين والدعم التنظيمي في السلوك الإبداعي بشركة الاتصالات الأردنية حيث هدت الدراسة إلى معرفة إتجاهات العاملين (مهندسين، وفنيين، وإداريين) نحو أثر تمكين العاملين والدعم التنظيمي في السلوك الإبداعي،حيث إستبانات على عينة بلغ مجموعها (500) فرد، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها :أن المتغير المستقل الأول (تمكين العاملين) بأبعاده الأربعة المتمثلة في (قيمة العمل، كفاءة العاملين، استقلالية العمل، تطوير العمل)، والمتغيرالمستقل الثاني(الدعم التنظيمي) لهم أثر في المتغير التابع السلوك الإبداعي.

- دراسة (L.-C. Chang, C.-H. Liu, 2008)حيث هدفت الدراسة الى بحث العلاقة بين تمكين العاملين والسلوك الإبداعي والإنتاجية لممرضات وزارة الصحة العامة حيث أُخذت عينة قصدية لعدد 6 مراكز في تايوان لعدد 670 مفردة وخلصت الدراسة الى أن تمكين العاملين والسلوك الإبداعي لهما تاثير قليل على معدلات الإنتاجية .

- دراسة Darlington(2007)بعنوانتمكين الموظفين أداة فعالة لزيادة الفعالية الإدارية في منطقة الحكومة المحمية أومونيوتشي في نيجيريا حيث هدفت الدراسة إلى تقييم معرفة الإداريينلمفهوم تمكين الموظفين والتعرف على الخصائص الرئيسة ومزايا برنامج تمكين الموظف، وقد استخدم الباحث المنيج الوصفي التحليلي، اعتمادا عمى المقابمة كأداة للدارسة لعينة بلغت(270)موظفاً، حيث اظهرت النتائج ان العاملين يرغبون بالمزيد من المشاركة في مجال صنع القرار والسلطة الإدارية اللامركزية، الا ان المسؤولين غير مدركين لمفاىيم التمكين مما أفقدىم القدرة عمى تنفيذ وتسييل عملية ممارسة التمكين اإلداري لموظفين،كما أظهرت النتائج أنخفاض الروحالمعنوية للعاملين في الحكومة المحلية مع الحاجة إلى المزيد من المشاركة الفعالة بين الإداريين والموظفين.

تحليل البيانات وإختبار الفرضيات

أولاً: إجراءات الدراسة الميدانية

- تصميم أداة الدراسة من أجل الحصول على المعلومات والبيانات الأولية تم تصميم إستبانة من ثلاث أقسام: القسمالأول:خطاب موجه للمستجيبين يبين هدف الدراسة وعنوانها.القسم الثاني: البيانات الخاصة بأفراد عينة الدراسة وهي البيانات الشخصية المتعلقة بوصف عينة الدراسة وهي: النوع، المؤهل العلمي، الخبرة في مجال العمل، العمر، صفة المصرف، مستوي الوظيفة.القسم الثالث:إشتمل على متغيرات الدراسة الأساسية وهي المحاور التي من خلالها يتم التعرف على متغيرات الدراسة وفقاً لما يلي:

الجدول (1) توزيع عبارات الإستبانة

الرقم	محاور الدراسة	عدد الفقرات
محور مستوي التمكين الإداريفي المصرف		30
1	تفويض السلطات	6
2	فرق العمل	6
3	فاعلية الإتصال	6
4	تحفيز العاملين	6
5	التدريب	6
محور مستوي الإبداع الإداريفي المصرف		20
1	الأصالة	5
2	الطلاقة	5
3	المرونة	5
4	الحساسية تجاه المشكلات	5

الجدول من إعداد الباحث بالإعتماد على بيانات الإستبانة 2020م

تم إعداد الاستبانة إعتمادعلى مقياس ليكرت (LikertScale) الخماسي وهو يتراوح بين (موافق بشدة، وغير موافق بشدة)مع إعطاء كل درجة من درجات مقياس ليكرت الخماسي وزن ترجيحي كالآتي: موافق بشدة (5)، موافق (4)، متردد (3)، أرفض (2)، أرفض بشدة (1)، وقد تم حساب الأوساط المرجحة لهذه الدرجات كما في الجدول التالي:

الجدول (2) الوزن والوسط المرجح لمقياس الدراسة

المقياس	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
الوزن	1	2	3	4	5
المتوسط المرجح	1 - 1.79	1.80 - 2.59	2.60 – 3.39	3.40 – 4.19	4.20 - 5

من الجدول (2) نلاحظ إن طول الفترة المستخدمة هي ناتج قسمة (5/4) أي (0.80) وقد حُسب طول الفترة على أساس أن الأرقام 1،2،3،4،5قد حصرت فيها بينها 4 مسافات.

-أسلوب التحليل الإحصائي المستخدم في الدراسة تم ترميز أسئلة الإستبانة ومن ثم تفريغ البيانات التي تم جمعها من خلال الإستبانات وذلك باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ومن ثم تحليلها باستخدام الأدوات الإحصائية التالية:إجراء إختبار الثبات Reliability Test:

-أساليب الإحصاء الوصفي:أساليب الإحصاء الإستدلالية:وذلك لإختبار فروض الدراسة، وتمثلت هذه الأساليب في استخدام: اختبار للتوزيع الطبيعي (اختبار كولمجروف – سمر نوف) Sample Kolmogorov – Smirnovاختبار T للعينة الواحدة:- One Sa ple T - Testiii- إختبار مربع كاي: Chi- Square Test vi- تحليل الانحدار الخطي البسيط:وذلك لاختبار فرضيات الدراسة ومعرفة أثر المتغيرات المستقلة على المتغير التابع من خلال حساب معامل الإرتباط الخطي البسيط (R) ومعامل التحديد (R2) لتحديد النسبة التي يؤثر بها المتغير المستقل على المتغير التابع.

-تقييم أدوات القياس يتم تقييم وإختبار أدوات القياس من خلال المقاييس التالية:

أ- ثبات المقياس (الإستبانة):تم تطبيق ثبات المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية وذلك باستخدام طريقة التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ وذلك على النحو الآتي طريقة ألفا كرونباخ:Cranbachs Alphaلقياس ثبات الاستبانة كطريقة ثانية لقياس الثبات والجدول التالي يوضح ذلك: الجدول (3) معاملات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الإستبانة

محتوي المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
محور مستوي التمكين الإداريفي المصرف	30	0.88
محور مستوي الإبداع الإداريفي المصرف	20	0.90
إجمالي العبارات	50	0.92

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الإستبانة 2020م

يتضح من الجدول (3) أن معاملات ألفا كرونباخ جميعها فوق (0.60) وهذا يدل على أن الإستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثباتالداخلي لعبارتها مما يمكننا من الاعتماد على هذه الاجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.

ب- صدق المقياس (الإستبانة):Validity يقصد بصدق الإستبانة أن تكون إستبانة الدراسة قادرة على أنجاز وقياس ما وضعت لأجله وقد تم قياس صدق الإستبانة من خلال:الصدق الظاهري (صدق المحكمين):تم إجراء اختبار صدق المحتوي لعبارات المقاييس من خلال تقييم صلاحية المفهوم وصلاحية أسئلة من حيث الصياغة والوضوح حيث قام الباحث بعرض الإستبيان على عدد من المحكمين الأكاديميين والمختصين في تخصص الدراسة والبالغ عددهم (6) محكمين، لتحليل مضامين عبارات المقاييس ولتحديد مدي التوافق بين عبارات كل مقياس، وبعد استعادة الاستبيان من المحكمين تم إجراء التعديلات التي اقترحت عليه، وبعد ذلك تم تصميم الإستبانة في صورتها النهائية.الصدق الإحصائي: صدق الإتساق الداخلي حيثتم حساب صدق الإتساق الداخلي وذلك بحساب معامل الإرتباط بين كل محور من محاور الإستبانة مع الدرجة الكلية للمحور التي ينتمي إليه كما في الجداول التالية:

الجدول (4)الصدق الداخلي لعبارات محور مستوي التمكين الإداري

المحاور	معامل الارتباط	مستوي الدلالة
تفويض السلطات	0.64	0.000
فرق العمل	0.79	0.000
فاعلية الإتصال	0.84	0.000
تحفيز العاملين	0.86	0.000
التدريب	0.80	0.000

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الإستبانة 2020م

الجدول رقم (4) يبين معاملات الارتباط بين كل محور من محاور مستوي التمكين الإداريفي المصرف والمعدل الكلي لعباراته، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة عند مستوي دلالة 0.05 توضح أن مستوي الدلالةلكل محور أقل من 0.05، وبذلك تعتبر عبارات المحور الأول صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول (5)الصدق الداخلي لعبارات محور مستوي الإبداعالإداري

المحاور	معامل الارتباط	مستوي الدلالة
الأصالة	0.81	0.000
الطلاقة	0.85	0.000
المرونة	0.75	0.000
الحساسية تجاه المشكلات	0.79	0.000

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الإستبانة 2020م

الجدول رقم (5) يبين معاملات الارتباط بين كل محور من محاور مستوي الإبداعالاداري فيالمصرف والمعدل الكلي لعباراته، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة عند مستوي دلالة 0.05 توضح أن مستوي الدلالةلكل محور أقل من 0.05، وبذلك تعتبر عبارات المحور الثاني صادقة لما وضعت لقياسه.

- صدق الاتساق البنائي:هو إيجاد معامل الارتباط بين كل محور من محاور الدراسة مع المعدل الكلي لمحاور الدراسة

والجدول (6)صدق الاتساق البنائي لمحاور الدراسة

محتوي المحور	معامل الارتباط	مستوي الدلالة
محور مستوي التمكين الإداريفي المصرف	0.92	0.000
محور مستوي الإبداع الإداريفي المصرف	0.86	0.000

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الإستبانة 2020م

الجدول رقم (6) يبين معاملات الارتباط بين كل محور من محاور الدراسة مع المعدل الكلي لجميع عبارات الاستبانة. وأن معاملات الارتباط المبينة عند مستوي دلالة 0.05توضح أن مستوي الدلالة لكل محور أقل من 0.05 وبذلك تعتبر المحاور صادقة لما وضعت لقياسه.

- معامل الصدق:تم إجراء معامل الصدق (Validity) لعبارات الاستبانة المستخدمة في جمع البيانات عن طريق حساب الجزر التربيعي لمعامل الثبات كما يتضح من الجدول (7)معامل الصدق الداخلي لمحاور الدراسة

المحاور	عدد العبارات	معامل الثبات	معامل الصدق
محور مستوي التمكين الإداريفي المصرف	30	0.947	0.332
محور مستوي الإبداع الإداريفي المصرف	20	0.745	0.636
جميع العبارات	50	0.786	0.567

المصدر:إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الإستبانة 2020م

يوضح الجدول (7) أن درجات الصدق لمحاور الاستبانةتنحصر قيمتها بين(0.94 - 0.96) وهي قيمة كبيرة جداً مما يعني صدق الاستبانة لقياس ما وضعت لقياسه.

- إختبار التوزيع الطبيعي اختبار كولمجروف - سمرنوف:أجري الباحث اختبار كولمجروف- سمرنوفلمعرفة هل البيانات تتبع للتوزيع الطبيعي أم لا وهو اختبار ضروري في حالة اختبار المحاور لأن معظم الاختبارات المعلمية تشترط أن يكون توزيع البيانات طبيعياً.الجدول التالي يوضح نتائج اختبار كولمجروف – سمرنوف عند مستوي دلالة 5%

الجدول (8)اختبار التوزيع الطبيعي -1 (SampleK-S)

المحاور	عدد العبارات	قيمة Z	قيمة مستوي الدلالة
محور مستوي التمكين الإداريفي المصرف	30	1.215	0.105
محور مستوي الإبداع الإداريفي المصرف	20	0.712	0.691
جميع الفرضيات	50	0.920	0.365

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الإستبانة 2020م

يوضح الجدول (8) إختبار التوزيع الطبيعي للبيانات ونجد أن قيمة Z المحسوبة أقل من قيمة Z الجدولية (1.95) ومستوى الدلالة أكبر من 0.05 مما يدل على عدم وجود فروق إحصائية بين توزيع بيانات الإستبانة والتوزيع الطبيعي.

-مجتمع وعينة الدراسة يتكون المجتمع الأساسي للدراسة من بقطاع المصارف بولاية القضارف،تم اختيار مفردات عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية البسيطةوهي أحدي العينات الإحتمالية وقد تم توزيع (100) إستمارة وتم استرداد (99) منها، أي بنسبة استرداد بلغت 99%، والجدول التالي يوضح عدد الإستبيانات الموزعة والمعادة بعد تعبئتها:

الجدول (9)الإستبانات الموزعة والمعادة

البيانات	العدد	النسبة
إستبانات تم إعادتها	99	99%
إستبانات لم يتم إعادتها	1	1%
إستبانات غير صالحة للتحليل	6	6%
إجمالي الإستبانات الموزعة	100	100%

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الإستبانة 2020م

من الجدول (9) يتضح أن معدل الاستجابة بلغ99% من الإستبيانات الموزعة.

ثانياً: تحليل البيانات الشخصيةتحليل البيانات الشخصية والاساسية لعينة الدراسة للمحاور (المؤهل العلمي، الفئة الوظيفية سنوات الخبرة والمستوى الوظيفي) حيث كانت كما هو مين فيجدول 10 تحليل البيانات الشخصة لعينة الدراسة

الخاصية	الفئة	العدد	النسبة
النوع	ذكر	68	73.1
	انثى	25	26.9
	المجموع	93	100%
سنوات الخبرة	أقل من (5) أعوام	30	23.3
	(5) وأقل من (10) أعوام	28	30.1
	(10) وأقل من (15) عاما	17	18.3
	(15) عام فأكثر	18	19.4
	المجموع	93	100%
المؤهل العلمي	ثانوي فأقل	2	2.2
	بكالوريوس	67	72.0
	ماجستير	22	23.7
	دكتوراه	2	2.2
	المجموع	93	100%
صفة المصرف	حكومي	38	40.1
	تجاري	28	30.9
	خاص	27	29.0
	المجموع	93	100%
متغيير العمر	(30) وأقل من (40) عاماً	28	30.1
	(40) وأقل من (50) عاماً	36	38.7
	(50) عاماً فأكثر	18	19.4
	المجموع	93	100%
المسمىالوظيفي	مدير عام / إدارة	3	3.2
	نائب مدير عام / إدارة	2	2.2
	رئيس قسم	17	18.3
	موظف	58	26.4
	أخري	13	14
	المجموع	93	100%

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الإستبانة 2020م

يتضح من الجدول (10)لتوزيع أفراد العينة حسب النوع: أن غالبية أفراد العينة من الذكور، حيث بلغت نسبتهم (73.1) % ، بينما بلغت نسبة الإناث (26.9)% من النسبة الكلية لأفراد العينة، وهذا يعني أن معظم موظفي القطاع المصرفي بولاية القضارف من الذكور، اما فيما يتعلق بالتاهيل يلاحظإن غالبية أفراد العينة من حملة البكالوريوس حيث بلغت نسبتهم (72)% بينما بلغت نسبة حملة المؤهلات فوق الجامعية (25.9)% و نسبة المؤهلات العلمية ثانوي فأقل (2.2)% ، وهذا يؤكد أن الإجابات في الإستبيان تمت من قبل أفراد مؤهلين علمياً لذلك آرئهم يعتد بها.بينما كانت أعوام الخبرة: لا أفراد العينة الذين تزيد خبرتهم عن 5 سنوات تمثل نسبتهم (67.7) %، والذين تقل خبرتهم عن 5 سنوات فقد بلغت نسبتهم (32.3) % وهذا يؤدي إلى طرح أراء وإجابات مفيدة وقيمة قائمة على الخبرة العلمية. بينما أوضحت نتائج التحليل للفئة العمرية لعينة الدراسة أن غالبية أفراد العينة تزيد اعمارهم عن (30)عاماً حيث بلغت نسبتهم (69.9)% من النسبة الكلية لأفراد العينة، والذين

تقل أعمارهم عن (30) عاماً بلغت نسبتهم (30.1)% بينما توزع أفراد العينة حسب صفة المصرف: بين المصارف الحكومية والتجارية والخاصة بنسب متقاربة حيث بلغت نسبة المصارف الحكومية في عينة الدراسة (40.9)% من النسبة الكلية للعينة، بينما بلغت نسبة المصارف التجارية في عينة الدراسة (30.1)% ، أما المصارف الخاصة فقد بلغت نسبتها (29)% من النسبة الكلية للعينة.وهذا يؤكد أن عينة الدراسة إشتملت على جميع أنواع المصارف العاملة بولاية القضارف، لذلك يمكن الإعتماد على نتائج العينة في تحقيق أهداف الدراسة. اما توزيع أفراد العينة حسب المسمي الوظيفي:يعكس إن غالبية أفراد العينة من الموظفين حيث بلغت نسبتهم (62.4)% من النسبة الكلية لأفراد العينة، بينما بلغت نسبة رؤوساء الأقسام (29.4)%، وبلغت نسبة المدراء ونائبيهم (5.4)% من النسبة الكلية لأفراد العينة ، وبلغت نسبة المسميات الوظيفية الأخري (14)% من النسبة الكلية لأفراد العينة مما يدل على أن الإجابات في الإستبانة تمت من قبل أفراد مؤهلين عملياً ويعملون في مجال الدراسة، وهذا يؤدي إلي طرح أراء وإجابات مفيدة وقيمة قائمة على الخبرة العلمية والعملية.

ي هذا الجانب يتم قياس وتحليل البيانات التي وردت في محاور الدراسة وذلك بتحليل المحاور الفرعية لكل محور رئيسي وذلك على النحو التالي:

- تحليل بيانات محور مستوي التمكين الإداريفي المصرف:سيتم تحليل عبارات هذا المحور من خلال الإختبارات الآتية:

إختبار دلالة الفروق الإحصائية لعبارات محور مستوي التمكين الإداريفي المصرف:

الجدول (12)اختبار دلالة الفروق الإحصائية لعبارات محور مستوي التمكين الإداريفي المصرف

العبـــــارة	عدد العبارات	الـوسـط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	قيمة t المحسوبة	مستوي الدلالة	التفسير	الترتيب
تفويض السلطات	6	4.10	1.0406	82	38.000	0.000	موافق	3
فرق العمل	6	4.10	0.7365	82	53.641	0.000	موافق	2
فاعلية الإتصال	6	4.13	0.6494	82.6	61.401	0.000	موافق	2
تحفيز العاملين	6	3.83	0.8456	76.6	43.719	0.000	موافق	5
التدريب	6	3.91	0.9729	78.2	38.708	0.000	موافق	4
إجمالي العبـــارات	30	4.01	0.6583	80.2	58.81	0.000	موافق	

المصدر:إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الإستبانة 2020م

قيمة t الجدولية عند مستوي معنوية 0.05 ودرجة حرية 92 تساوي 1.98

من خلال الجدول (12) يّلاحظ أن ترتيب محاور محور مستوي التمكين الإداريفي المصرف بإستخدام الوسط الحسابي المرجح والوزن النسبي وإختبار t للعينة الواحدة لإختبار الفروق بين إجابات المستجوبين كان كالأتي:

-في الترتيب الأول جاء محور: فاعلية الإتصال بوسط حسابي4.13 وإنحراف معياري 0.6494 وبلغ الوزن النسبي لهذه العبارة 82.6% وقيمة t المحسوبة تساوي (61.401)ومستوي دلالة (0.000) وهو أقل من (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة لصالح الموافقين.

-في الترتيب الثاني جاء محور: فرق العمل بوسط حسابي 4.10 وإنحراف معياري 0.7365 وبلغ الوزن النسبي لهذه العبارة 82% وقيمة t المحسوبة تساوي (53.641)ومستوي دلالة (0.000) وهو أقل من (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة لصالح الموافقين.

-في الترتيب الثالث جاء محور:تفويض السلطات بوسط حسابي 4.10 وإنحراف معياري 1.0406 وبلغ الوزن النسبي لهذه العبارة 82% وقيمة t المحسوبة تساوي (38.000)ومستوي دلالة (0.000) وهو أقل من (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة لصالح الموافقين.

-في الترتيب الرابع جاء محور: التدريب بوسط حسابي 3.91 وإنحراف معياري 0.9729 وبلغ الوزن النسبي لهذه العبارة 78.2% وقيمة t المحسوبة تساوي (38.708)ومستوي دلالة (0.000) وهو أقل من (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة لصالح الموافقين.

-في الترتيب الخامس جاء محور:تحفيز العاملين بوسط حسابي 3.83 وإنحراف معياري 0.8456 وبلغ الوزن النسبي لهذه العبارة 76.6% وقيمة t المحسوبة تساوي (43.719) ومستوي دلالة (0.000) وهو أقل من (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة لصالح الموافقين.

-تحليل بيانات محور محور مستوي الإبداعالإداري في المصرف:

سيتم تحليل عبارات هذا المحور من خلال الإختبارات الآتية:

إختبار دلالة الفروق الإحصائية لعبارات محور مستوي الإبداعالإداري:الجدول (13)اختبار دلالة الفروق الإحصائية لعبارات محور مستوي الإبداع الإداري لعينة الدارسة.

العبارة	عدد العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	قيمة t المحسوبة	مستوي الدلالة	التفسير	الترتيب
الأصالة	5	4.10	0.6225	82	63.468	0.000	موافق	3
الطلاقة	5	4.26	0.6047	85.2	67.884	0.000	موافق بشدة	2
المرونة	5	4.32	0.6242	86.4	66.785	0.000	موافق بشدة	1
الحساسية تجاه المشكلات	5	4.00	0.6339	80	60.860	0.000	موافق	4
إجمالي العبارات	20	4.18	0.4893	83.6	82.36	0.000	موافق	

المصدر:إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الإستبانة 2020م

قيمة t الجدولية عند مستوي معنوية 0.05 ودرجة حرية 92 تساوي 1.98

من خلال الجدول (13) يُلاحظ أن ترتيب محاور محور مستوي الإبداعالإداري في المصرف بإستخدام الوسط الحسابي المرجح والوزن النسبي وإختبار t للعينة الواحدة لإختبار الفروق بين إجابات المستجوبين كان كالأتي:

-في الترتيب الأول جاء محور: المرونة بوسط حسابي4.32 وإنحراف معياري 0.6242 وبلغ الوزن النسبي لهذه العبارة 86.4% وقيمة t المحسوبة تساوي (66.785)ومستوي دلالة (0.000) وهو أقل من (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة لصالح الموافقين بشدة.

-في الترتيب الثاني جاء محور: الطلاقة بوسط حسابي 4.26 وإنحراف معياري 0.6047 وبلغ الوزن النسبي لهذه العبارة 85.2% وقيمة t المحسوبة تساوي (67.884)ومستوي دلالة (0.000) وهو أقل من (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة لصالح الموافقين بشدة.

-في الترتيب الثالث جاء محور:الأصالة بوسط حسابي 4.10 وإنحراف معياري 0.6225 وبلغ الوزن النسبي لهذه العبارة 88.2% وقيمة t المحسوبة تساوي (63.468)ومستوي دلالة (0.000) وهو أقل من (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة لصالح الموافقين.

-في الترتيب الرابع جاء محور: الحساسية تجاه المشكلات بوسط حسابي 4.00 وإنحراف معياري 0.6339 وبلغ الوزن النسبي لهذه العبارة 80% وقيمة t المحسوبة تساوي (60.860)ومستوي دلالة (0.000) وهو أقل من (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة لصالح الموافقين.

رابعاً: إختبار فرضيات الدراسة

إختبار الفرضية الأولي:والتى تنص على: يؤثر التمكين الإداريفي الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانيةولاختبار هذه الفرضية تم بشكل أساسي إستخدام أساليب الإحصاء الخاصة بتحليل الإنحدار الخطى البسيط والتي للتعرف علىتأثير التمكين الإداريعلىالإبداعالإداري ،وفى ذلك تم الإعتماد على معامل (Beta) لمعرفة التغير المتوقع في المتغير التابع بسبب التغير الحاصل في وحدة واحدة من المتغير المستقل، كما تم الإعتماد على معامل التحديد (R2) للتعرف على قدرة النموذج على تفسير العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع (التعرف على النسبة التي يؤثر بها المتغير المستقل على المتغير التابع) بالإضافة إلي إستخدام إختبار(F) للتعرف على معنوية نموذج الإنحدار، وقد تم الإعتماد على مستوي الدلالة (0.05) للحكم على معنوية التأثير، حيث تم مقارنة مستوى المعنوية المحتسب مع قيمة مستوي الدلالة المعتمد (0.05) والعكس صحيح.

فرضية نموذج الإنحدار الأول: أثر التمكين الإداريعلىالإبداعالإداري.

جدول رقم (14)نتائج الإنحدار الخطي البسيط بين التمكين والإبداعالإداري(حجم العينة: 93)

المتغير المستقل	معامل الإنحدار β(قيمة بيتا)	مستوي دلالة t المحسوبة	المعنوية Sig
التمكين	.438	6.949	0.000
المؤشرات الإحصائية			
(Constant) الثابت			2.422
R معامل الإرتباط			.589
R2(معامل التحديد)			.347
Error of the Estmate (الخطأ المعياري)			39763.
Adjusted R2(قيمة معامل الإرتباط المعدل)			.339
F change (قيمة F المحسوبة)			48.283
Sig F change (مستوي دلالة F المعنوية المحسوبة)			0.000

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الإستبانة 2020م

تنص الفرضية الأولي على: يؤثر التمكين في الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانية. لإختبار هذه الفرضية وبناءاً على ما جاء في الجدول (14) في قياس أثر التمكين الإداري(المتغير المستقل) على الإبداعالإداري(المتغير التابع)، لقد أظهرت النتائج وجود علاقة إحصائية ذات تأثير إيجابي للتمكين على الإبداع الإدارى حيث كانت مستوي الدلالة (0.000) أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، ومن الجدول (15) الخاص بتحليل التباين الأحادي للفرضية الأولي يمكن توضح مدي تأثير التمكين الإداريعلىالإبداع الإداري.

جدول رقم (15)تحليل التباين الأحادي للفرضية الأولي

المتغير المستقل	المصادر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوي الدلالة
التمكين	الإنحدار	7.634	1	7.634	48.283	0.000
		14.388	91	158.		
	المجموع	22.022	92			

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الإستبانة 2020م

من الجدولين (14) و (15) لتحليل التباين يتضح أن قيمة المعنوية Sig هي 0.000 وهي أقل من 0.05 المستوي المعتمد في هذه الدراسة، وقيمة F تبلغ (48.283)، بالتالى فإن معنوية النموذج مقبولة بوجود علاقة إحصائية ذات تأثير إيجابي للمتغير المستقل وهو التمكينالإداريعلى المتغير التابع الإبداعالإداري ، كما أن قيمة معامل الإرتباط (R) بلغت (0.589) أي أن التمكينالإداريمرتبطة إرتباطاً إيجابياً متوسطاً بالإبداعالإداري ، إلا أنه ومن خلال قيمة معامل التحديد (R2) والتى بلغت (0.347) أي أن المتغير المستقل يؤثر بنسبة (34.7%) على المتغير التابع، ولإختبار دلالة معامل التحديد (R2) والتي يستدل من خلالها على نسبة التباين الذي يفسره المتغير المستقل التمكينالإداريفي معادلة الإنحدار من تباين المتغير التابع الإبداعالإداري، فيستخدم تحليل تباين الإنحدار الموضح بالجدول(15) والذي يتضح من خلاله أن قيمة مستوي الدلالة الإحصائية البالغة (0.000) هى أصغر من (0.05) وبالتالي فأن النتيجة معنوية، أي أن المتغير المستقل يفسر وبشكل كبير التباين في المتغير التابع، لذا يمكن الإعتماد على التمكينالإداريللتأثير على الإبداعالإداري ، عليه تُقبل الفرضية الأساسية التي تنص على: يؤثر التمكينالإداريفي الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانية

فرضية نموذج الإنحدار للفرض الفرعي الاول:أثر تفويض الصلاحيات علىالإبداعالإداري.

جدول رقم (16)نتائج الإنحدار الخطي البسيط بين تفويض الصلاحيات والإبداعالإداري(حجم العينة: 93)

المتغير المستقل	معامل الإنحدار β(قيمة بيتا)	مستوي دلالة t المحسوبة	المعنوية Sig
تفويض الصلاحيات	0.636	7.855	0.000
المؤشرات الإحصائية			
(Constant) الثابت			2.365
Rمعامل الإرتباط			0.636
R2(معامل التحديد)			0.404
Error of the Estmate (الخطأ المعياري)			0.5109
Adjusted R2(قيمة معامل الإرتباط المعدل)			0.398
Fchange (قيمة F المحسوبة)			61.707
Sig Fchange (مستوي دلالة F المعنوية المحسوبة)			0.000

المصدر:إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الإستبانة 2020م

تنص الفرضية الأولي على: أنه يؤثر تفويض الصلاحيات في الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانية. لإختبار هذه الفرضية وبناءاً على ما جاء في الجدول (16) في قياس أثر تفويض الصلاحيات (المتغير المستقل) علىالإبداعالإداري(المتغير التابع)، لقد أظهرت النتائج وجود علاقة إحصائية ذات تأثير إيجابي لتفويض الصلاحيات على الإبداع الإداريحيث كانت مستوي الدلالة (0.000) أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، ومن الجدول (17) الخاص بتحليل التباين الأحادي للفرضية الأولي يمكن توضح مدي تأثير تفويض الصلاحيات على الإبداع الإداري.

جدول رقم (17)تحليل التباين الأحادي للفرضية الأولي

المتغير المستقل	المصادر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوي الدلالة
تفويض الصلاحيات	الإنحدار	16.108	1	16.108	61.707	0.000
		23.755	91	0.261		
	المجموع	39.863	92			

المصدر:إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الإستبانة 2020م

من الجدولين (16) و (17) لتحليل التباين يتضح أن قيمة المعنوية Sig هي 0.000 وهي أقل من 0.05 المستوي المعتمد في هذه الدراسة، وقيمة F تبلغ (61.707)، بالتالى فإن معنوية النموذج مقبولة بوجود علاقة إحصائية ذات تأثير إيجابي للمتغير المستقل وهو تفويض الصلاحيات على المتغير التابع الإبداعالإداري ، كما أن قيمة معامل الإرتباط (R) بلغت (0.636) أي أن تفويض الصلاحيات مرتبطة إرتباطاً إيجابياً متوسطاً بالإبداعالإداري ، إلا أنه ومن خلال قيمة معامل التحديد (R2)والتى بلغت (0.404) أي أن المتغير المستقل يؤثر بنسبة (40.4%) على المتغير التابع، ولإختبار دلالة معامل التحديد (R2)والتي يستدل من خلالها على نسبة التباين الذي يفسره المتغير المستقل تفويض الصلاحيات في معادلة الإنحدار من تباين المتغير التابع الإبداعالإداري، فيستخدم تحليل تباين الإنحدار الموضح بالجدول(17) والذي يتضح من خلاله أن قيمة مستوي الدلالة الإحصائية البالغة (0.000) هى أصغر من (0.05) وبالتالي فأن النتيجة معنوية، أي أن المتغير المستقل يفسر وبشكل كبير التباين في المتغير التابع، لذا يمكن الإعتماد علىتفويض الصلاحيات للتأثير على الإبداعالإداري ، عليه تُقبلالفرضية التي تنص على: يؤثر تفويض الصلاحيات في الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانية.

إختبار الفرضية الثانية:لتحقيق الهدف الثاني من الدراسة وهو: معرفة أثر فاعلية الإتصال في الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانية يتم أختبار الفرضية الثانية والتى تنص على : تؤثر فاعلية الإتصال في الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانيةولاختبار هذه الفرضية تم بشكل أساسي إستخدام أساليب الإحصاء الخاصة بتحليل الإنحدار الخطى البسيط والتي تهدف للتعرف علىتأثير فاعلية الإتصالعلىالإبداعالإداري ،وفى ذلك تم الإعتماد على معامل (Beta) لمعرفة التغير المتوقع في المتغير التابع بسبب التغير الحاصل في وحدة واحدة من المتغير المستقل، كما تم الإعتماد على معامل التحديد (R2) للتعرف على قدرة النموذج على تفسير العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع (التعرف على النسبة التي يؤثر بها المتغير المستقل على المتغير التابع) بالإضافة إلي إستخدام إختبار(F) للتعرف على معنوية نموذج الإنحدار، وقد تم الإعتماد على مستوي الدلالة (0.05) للحكم على معنوية التأثير، حيث تم مقارنة مستوى المعنوية المحتسب مع قيمة مستوي الدلالة المعتمد (0.05) والعكس صحيح.

فرضية نموذج الإنحدار الثاني: أثر فاعلية الإتصال علىالإبداعالإداري.

جدول رقم (18)نتائج الإنحدار الخطي البسيط بين فاعلية الإتصال والإبداعالإداري(حجم العينة: 93)

المتغير المستقل	معامل الإنحدار β(قيمة بيتا)	مستوي دلالة t المحسوبة	المعنوية Sig
فاعلية الإتصال	0.835	14.477	0.000
المؤشرات الإحصائية			
(Constant) الثابت			0.514
Rمعامل الإرتباط			0.853
R2(معامل التحديد)			0.697
Error of the Estmate (الخطأ المعياري)			0.3641
Adjusted R2(قيمة معامل الإرتباط المعدل)			0.694
Fchange (قيمة F المحسوبة)			209.59
Sig Fchange (مستوي دلالة F المعنوية المحسوبة)			0.000

المصدر:إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الإستبانة 2020م

جدول رقم (19)تحليل التباين الأُحادي للفرضية الثانية

المتغير المستقل	المصادر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوي الدلالة
فاعلية الإتصال	الإنحدار	27.795	1	27.795	209.59	0.000
		12.068	91	0.133		
	المجموع	39.863	92			

المصدر:إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الإستبانة 2020م

من الجدولين (18) و (19) لتحليل التباين يتضح أن قيمة المعنوية Sig هي 0.000 وهي أقل من 0.05 المستوي المعتمد في هذه الدراسة، وقيمة F تبلغ (209.59)، بالتالى فإن معنوية النموذج مقبولة بوجود علاقة إحصائية ذات تأثير إيجابي للمتغير المستقل وهو فاعلية الإتصال على المتغير التابع الإبداعالإداري ، كما أن قيمة معامل الإرتباط (R) بلغت (0.835) أي أن فاعلية الإتصال مرتبطة إرتباطاً إيجابياً قوياً بالإبداعالإداري، إلا أنه ومن خلال قيمة معامل التحديد (R2)والتى بلغت (0.697) أي أن المتغير المستقل يؤثر بنسبة (69.7%) على المتغير التابع، ولإختبار دلالة معامل التحديد (R2)والتي يستدل من خلالها على نسبة التباين الذي يفسره المتغير المستقل فاعلية الإتصال في معادلة الإنحدار من تباين المتغير التابع الإبداعالإداري ، فيستخدم تحليل تباين الإنحدار الموضح بالجدول(19) والذي يتضح من خلاله أن قيمة مستوي الدلالة الإحصائية البالغة (0.000) هى أصغر من (0.05) وبالتالي فأن النتيجة معنوية، أي أن المتغير المستقل يفسر وبشكل كبير التباين في المتغير التابع، لذا يمكن الإعتماد علىفاعلية الإتصال للتأثير على الإبداعالإداري ، عليه تُقبلالفرضية الثانية التي تنص على: تؤثر فاعلية الإتصال في الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانية.

إختبار الفرضية الثالثة:والتى تنص على : يؤثر تحفيز العاملين في الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانيةولاختبار هذه الفرضية تم بشكل أساسي إستخدام أساليب الإحصاء الخاصة بتحليل الإنحدار الخطى البسيط والتي تهدف للتعرف علىتأثير تحفيز العاملين علىالإبداعالإداري ،وفى ذلك تم الإعتماد على معامل (Beta) لمعرفة التغير المتوقع في المتغير التابع بسبب التغير الحاصل في وحدة واحدة من المتغير المستقل، كما تم الإعتماد على معامل التحديد (R2) للتعرف على قدرة النموذج على تفسير العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع (التعرف على النسبة التي يؤثر بها المتغير المستقل على

المتغير التابع) بالإضافة إلي إستخدام إختبار(F) للتعرف على معنوية نموذج الإنحدار، وقد تم الإعتماد على مستوي الدلالة (0.05) للحكم على معنوية التأثير، حيث تم مقارنة مستوى المعنوية المحتسب مع قيمة مستوي الدلالة المعتمد (0.05) والعكس صحيح.

فرضية نموذج الإنحدار الثالث: أثر تحفيز العاملين علىالإبداع الإداري.

جدول رقم (20)نتائج الإنحدار الخطي البسيط بين تحفيز العاملين والإبداعالإداري(حجم العينة: 93)

المتغير المستقل	معامل الإنحدار β(قيمة بيتا)	مستوي دلالة t المحسوبة	المعنوية Sig
تحفيز العاملين	0.895	15.978	0.000
المؤشرات الإحصائية			
(Constant) الثابت			1.452
Rمعامل الإرتباط			0.895
R2(معامل التحديد)			0.737
Error of the Estmate (الخطأ المعياري)			0.3393
Adjusted R2(قيمة معامل الإرتباط المعدل)			0.734
Fchange (قيمة F المحسوبة)			255.30
Sig Fchange (مستوي دلالة F المعنوية المحسوبة)			0.000

المصدر:إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الإستبانة 2020م

تنص الفرضية الثالثة على: يؤثر تحفيز العاملين في الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانية. لإختبار هذه الفرضية وبناءاً على ما جاء في الجدول (20) في قياس أثر تحفيز العاملين (المتغير المستقل) علىالإبداعالإداري(المتغير التابع)، لقد أظهرت النتائج وجود علاقة إحصائية ذات تأثير إيجابي لتحفيز العاملين على الإبداع الإداريحيث كانت مستوي الدلالة (0.000) أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، ومن الجدول (21) الخاص بتحليل التباين الأُحادي للفرضية الثالثة يمكن توضح مدي تأثير تحفيز العاملين على الإبداع الإداري.

جدول رقم (21)تحليل التباين الأحادي للفرضية الثالثة

المتغير المستقل	المصادر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوي الدلالة
تحفيز العاملين	الإنحدار	29.388	1	29.388	255.30	0.000
		10.475	91	0.115		
	المجموع	39.863	92			

المصدر:إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الإستبانة 2020م

من الجدولين (20) و (21) لتحليل التباين يتضح أن قيمة المعنوية Sig هي 0.000 وهي أقل من 0.05 المستوي المعتمد في هذه الدراسة، وقيمة F تبلغ (255.30)، بالتالى فإن معنوية النموذج مقبولة بوجود علاقة إحصائية ذات تأثير إيجابي للمتغير المستقل وهو تحفيز العاملين على المتغير التابع الإبداعالإداري ، كما أن قيمة معامل الإرتباط (R) بلغت (0.895) أي أن تحفيز العاملين مرتبط إرتباطاً إيجابياً قوياً بالإبداعالإداري ، إلا أنه ومن خلال قيمة معامل التحديد (R2)والتى بلغت (0.737) أي أن المتغير المستقل يؤثر بنسبة (73.7%) على المتغير التابع، ولإختبار دلالة معامل التحديد (R2)والتي يستدل من خلالها على نسبة التباين الذي يفسره المتغير المستقل تحفيز العاملين في معادلة الإنحدار من تباين المتغير التابع الإبداعالإداري ، فيستخدم تحليل تباين الإنحدار الموضح بالجدول(21) والذي يتضح من خلاله أن قيمة مستوي الدلالة الإحصائية البالغة (0.000) هى أصغر من (0.05) وبالتالي فأن النتيجة معنوية، أي أن المتغير المستقل يفسر وبشكل كبير التباين في المتغير التابع، لذا يمكن الإعتماد على تحفيز العاملين للتأثير على الإبداعالإداري ، عليه تُقبلالفرضية الثالثة التي تنص على: يؤثر تحفيز العاملين في الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانية.

إختبار الفرضية االرابعة:والتى تنص على: يؤثر التدريب في الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانيةولاختبار هذه الفرضية تم إستخدام أساليب الإحصاء الخاصة بتحليل الإنحدار الخطى البسيط والتي تهدف للتعرف علىتأثير التدريبعلىالإبداعالإداري ،وفى ذلك تم الإعتماد على معامل (Beta) لمعرفة التغير المتوقع في المتغير التابع بسبب التغير الحاصل في وحدة واحدة من المتغير المستقل، كما تم الإعتماد على معامل التحديد (R2) للتعرف على قدرة النموذج على تفسير العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع (التعرف على النسبة التي يؤثر بها المتغير المستقل على المتغير التابع) بالإضافة إلي إستخدام إختبار(F) للتعرف على معنوية نموذج الإنحدار، وقد تم الإعتماد على مستوي الدلالة (0.05) للحكم على معنوية التأثير، حيث تم مقارنة مستوى المعنوية المحتسب مع قيمة مستوي الدلالة المعتمد (0.05) والعكس صحيح.

فرضية نموذج الإنحدار الرابع: أثر التدريب علىالإبداع الإداري.

جدول رقم(22)نتائج الإنحدار الخطي البسيط بين التدريب والإبداعالإداري(حجم العينة: 93)

المتغير المستقل	معامل الإنحدار β(قيمة بيتا)	مستوي دلالة t المحسوبة	المعنوية Sig
التدريب	0.799	12.683	0.000
المؤشرات الإحصائية			
(Constant) الثابت			1.902
Rمعامل الإرتباط			0.799
R2(معامل التحديد)			0.639
Error of the Estmate (الخطأ المعياري)			0.3978
Adjusted R2(قيمة معامل الإرتباط المعدل)			0.635
Fchange (قيمة F المحسوبة)			160.85
Sig Fchange (مستوي دلالة F المعنوية المحسوبة)			0.000

المصدر:إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الإستبانة 2020م

تنص الفرضية الرابعة على: يؤثر التدريب في الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانية. لإختبار هذه الفرضية وبناءاً على ما جاء في الجدول (22) في قياس أثر التدريب (المتغير المستقل) علىالإبداعالإداري(المتغير التابع)، لقد أظهرت النتائج وجود علاقة إحصائية ذات تأثير إيجابي التدريب على الإبداع الإداريحيث كانت مستوي الدلالة (0.000) أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، ومن الجدول (23) الخاص بتحليل التباين الأُحادي للفرضية الرابعة يمكن توضح مدي تأثير التدريب على الإبداعالإداري.

جدول رقم (23)تحليل التباين الأُحادي للفرضية الرابعة

المتغير المستقل	المصادر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوي الدلالة
تحفيز العاملين	الإنحدار	29.388	1	29.388	255.30	0.000
		10.475	91	0.115		
	المجموع	39.863	92			

المصدر:إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الإستبانة 2020م

من الجدولين (22) و (23) لتحليل التباين يتضح أن قيمة المعنوية Sig هي 0.000 وهي أقل من 0.05 المستوي المعتمد في هذه الدراسة، وقيمة F تبلغ (160.85)، بالتالى فإن معنوية النموذج مقبولة بوجود علاقة إحصائية ذات تأثير إيجابي للمتغير المستقل وهو التدريب على المتغير التابع الإبداعالإداري ، كما أن قيمة معامل الإرتباط (R) بلغت (0.799) أي أن تحفيز العاملين مرتبط إرتباطاً إيجابياًقوياً بالإبداعالإداري، إلا أنه ومن خلال قيمة معامل التحديد (R2)والتى بلغت (0.639) أي أن المتغير المستقل يؤثر بنسبة (63.9%) على المتغير التابع، ولإختبار دلالة معامل التحديد (R2) والتي يستدل من خلالها على نسبة التباين الذي يفسره المتغير المستقل التدريب في معادلة الإنحدار من تباين المتغير التابع الإبداعالإداري، فيستخدم تحليل تباين الإنحدار الموضح بالجدول(23) والذي يتضح من خلاله أن قيمة مستوي الدلالة الإحصائية البالغة (0.000) هى أصغر من (0.05) وبالتالي فأن النتيجة معنوية، أي أن المتغير المستقل يفسر وبشكل كبير التباين في المتغير التابع، لذا يمكن الإعتماد على التدريب للتأثير على الإبداعالإداري، عليه تُقبل الفرضية الرابعة التي تنص على: يؤثر التدريب في الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانية.

إختبار الفرضية االخامسة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات المبحوثين لأثر تمكين العاملين في الإبداعالإداريتعزي للمتغيرات الديموغرافية.

لإختبار فيما يلي النتائجالمتعلقةبالإجابةعنالفرض الخامس والخاص بالتعرفعلىما اذا كانت هنالك فروقفيمستويات التمكين والإبداعالإداريتُعزي للمتغيراتالشخصيةوالتنظيميةممثلة في (العمر،والمستوىالوظيفي،والمؤهلالعلمي،وسنواتالخبرةفيالعملونوع المصرف) تمالتحققمنالفرضيةالبحثيةفيصورتهاالإحصائيةمن خلالتقسيمهاإلىجزئيتيناستخداماختبار" لعينتين مستقلتينفيحالةكونالمتغير المستقلذيفئتين،وتحليلالتبايناًحاديالاتجاه (One Way ANOVA) حالكونالمتغير المستقللهثلاثفئاتتصنيفيةفأكثر.

-وفيما يلي اختبار متغيرات الدارسة وفق النوع ولاختبارهذهالفرضيةتمإجراءاختبار"ت" للفروق بين متوسطي عينتين لحساب الفروق بين متوسطات الذكور والاناث. ويوضحالجدولرقم (24) ان المتوسط الحسابي للتمكين الإداريعلى حسب راي الذكور (4.064) مقارنة بالإناث الذي بلغ (3.876) كما بلغت قيمة "ت" المحسوبة (1.229) وهي قيمةدالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) مما يشير الى عدم وجود تأثير لمتغير النوع على مستوى التمكين .بينما كانت المتوسط الحسابي الإبداعالإداريعلى حسب راي الذكور (4.19) مقارنة بالإناث الذي بلغ (4.14) كما بلغت قيمة "ت" المحسوبة (0.343) وهي قيمةدالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) مما يشير الى عدم وجود تأثير لمتغير النوع في مستوى الإبداعالإداري.

جدولرقم (24) اختبار فرضية الدارسة وفق متغيرالنوع

متغيرات الدراسة	الفئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ومعنوية "ت"	النتيجة
التمكين	ذكر	4.064	0.642	1.229	لا توجد فروق
	انثى	3.876	0.738	(0.129)	
الإبداع	ذكر	4.19	0.465	0.434	لا توجد فروق
	انثى	4.14	0.557	(0.224)	

× دالة إحصائياً عند $\alpha \geq 05.0$

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لكل مجال من مجالات التمكين والإبداعالاداري التي احتواها المقياس وفقاً لمتغير الجنس والجدول رقم (24) يوضح ذلك. يتضح من الجدول رقم (24) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α 05.0=) تُعزى لمتغير النوع

-اختبار فروض متغيرات الدراسة وفق المتغيرات ذات الأكثر من فئتين وتشمل (والمستوىالوظيفي،والمؤهلالعلمي،وسنواتالخبرةفيالعملونوع المصرف) حيث يتم اختبار التبيان أُحادي الإتجاه بغرض اختبار الفروق في متوسطات إجابات عينة الدراسة وفق الجدول (25).

نلاحظ ان قيمة (F)المحسوبة لمتغير المؤهل العلمي بلغت (0.592) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية (0.05) مما يعني تشابه في تقديرات افراد العينة لمحور التمكين وبذات القدر فقد بلغت (F)المحسوبة (0.307) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية (0.05) مما يعني تشابه في تقديرات افراد العينة لمحور الإبداع وفق متغير المؤهل العلمي الامر الذي يدلل على أن مستوىتوافر التمكين والإبداع لا يتأثر بالمؤهل العلمي وفق اراء عينة الدراسة.كما أن قيمة (F)المحسوبة لمتغير سنوات الخبرة بلغت (0.109) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية (0.05) مما يعني تشابه في تقديرات افراد العينة لمحور التمكين وبذات القدر فقد بلغت (F)المحسوبة (2.018) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية (0.05) مما يعني تشابه في تقديرات افراد العينة لمحور الإبداع وفق متغير سنوات الخبرة الامر الذي يدلل على أن مستوى توافر التمكين والإبداع ليس لا يتأثر بسنوات خبرة عينة الدراسة. فيما اوضحت نتائج قياس متغير العمر قيمة (F)المحسوبة لمتغير العمر بلغت (0.918) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية (0.05) مما يعني تشابه في تقديرات افراد العينة لمحور التمكين وبذات القدر فقد بلغت (F)المحسوبة (0.443) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية (0.05) مما يعني تشابه في تقديرات افراد العينة لمحور الإبداع وفق متغير العمر الامر الذي يدلل على أن مستوى توافر التمكين والإبداع لا يتأثر بأعمار عينة الدراسة. إلا ان مسمى الوظيفة أوجد الفارق في مستويات التمكين والإبداعحيث بلغت قيمة (F)المحسوبة لمتغير مسمى الوظيفة(1.566) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية (0.05) مما يعكس عدم وجود إختلاف في تقديرات افراد العينة لمحور التمكينوفقمسمىالوظيفة وبذات القدر فقد بلغت (F)المحسوبة (4.291) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية (0.05) مما يعني تمايز في تقديرات افراد العينة لمحور الإبداع وفق متغير مسمى الوظيفة الامر الذي يدلل على أن مستوىتوافر الإبداع ذي ارتبط بمسمى الوظيفةوفق اراء عينة الدراسة اما فيما يخصنوع المصرففقد كانت قيمة (F)المحسوبة لمتغير نوع المصرفعامخاصتجاريبلغت (1.179) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية (0.05) مما يعني تشابه في تقديرات افراد العينة لمحور التمكين وبذات القدر فقد بلغت (F)المحسوبة (0.175) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية (0.05) مما يعني تشابه في تقديرات افراد العينة لمحور الإبداع وفق متغير نوع المصرف الأمر الذي يدلل على أن مستوىتوافر التمكين والإبداع لا يتأثر بنوع المصرف وفق اراء عينة الدراسة.

المحور الثالث النتائج ومناقشتها وتوصيات الدراسة

اولاً النتائج:استهدفت الدراسة بحث العلاقة بين التمكين والإبداعالإداريفي المصارف السودانية بالتطبيق علىالمصارف الموجودة بولاية القضارفوبناء على التحليلخلصت الدراسة الى النتائج التالية:

- يؤثر التمكين الإداريفي الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانية.
- يؤثر تفويض الصلاحيات في الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانية.
- تؤثر فاعلية الإتصال في الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانية.
- يؤثر تحفيز العاملين في الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانية.
- يؤثر التدريب في الإبداعالإداريللعاملين في المصارف السودانية.
- ليس هنالك تمايزفي مستوى التمكين والإبداعالإداريفي متغيرات النوع،والمؤهلالعلمي،وسنواتالخبرةفيالعملونوع المصرف.
- أوضحت نتائج التحليل أن هنالك تمايز لمستوى الإبداع وفق المستوى الوظيفي.

-تميزت نظم الاتصال في المصارف السودانية بانها الأكثر فاعلية من بين عناصر التمكين الإداريلتليها في المرتبة الثانية الجماعية في العمل ومن ثم مستوى التفويض في المصرف ثم التدريب وأخيرا مستوى التحفيز.

-أظهرت نتائج تحليل ابعاد الإبداعالإداريأن هنالك مقدرة عالية على تطويع الأفكار بينما كان الحساسية تجاه المشكلات اخيراً.

ثانياً مناقشة النتائج:

-أوضحت الدراسة أن للتمكين الإداريأثر في مستوى الإبداعحيث اتفقت الدراسةمع دراسة(عبدالعزيز ،2017) ودراسة (العطا،2016) و(راضي،2014) ودراسة(جواد،2010) ودراسة (الطراونة،2010) بيد ان نتائج الدراسة اختلفت مع دراسة (المعني،2009) التي اكدت أنمستوى الإبداع لايتاثربالتمكين، كما أن نتائج الدراسة توافق مع دراسة(عطا،2016) في توافر فروقات فيمستوى التمكينمردها لعوامل(العمر، المؤهل

العلمي،المستوى الوظيفي) ،غير ان نتائج الدراسة اختلفت مع نتائج دراسة (الطراونة،2011) كونها إشارات لوجودفروق في مستوىالإبداع ترجعلاختلاف المستوىالوظيفي بينماتفقت مع بقية الدرسات في أنه لاتوجد فروق في مستويات التمكين والإبداع تُعزى للمتغيرات الشخصية.

ثالثاً التوصيات:

- بناءعلىالنتائجالتيخلصت لها الدراسة، المتمثلةفيوجود علاقة بين التمكين والإبداعفي المصارف السودانية ينبقيتعزيز الجوانبالمعززة لتمكين العامليندعم السلوك الإبداعيفيبيئة العمل.

- الاهتمام بمجالات تحفيزالعاملين حيث أوضحت الدراسة أن تحفيز العامبين يُعد الاكثر أهمية في تعزيزالإبداع الاداري الا أنه الاقل ممارسة على مستوى قطاع المصارف.

- تعزيز مجالاتالاتصال في بيئة العمليين المستويات الاداريةوالعاملين في المستوى الواحد وتدعيمها كميزة إيجابية الآن في قطاع المصارف.

- الاهتمام بالتدريب حيث اوضحت الدراسة أن حساسية العاملين تجاه المشكلات كانت الاقل بين جميع عناصر الإبداع والتدريب الهادف ومنح العاملين المزيد من الصلاحيات من خلال التفويض.

- اجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بالإبداع الاداري وربطه بمتغيرات كالثقافة التنظيمية والسلوك القيادي.

المراجع

1. أبو النصر. مدحت حمد (2007)، إدارة وتنمية الموارد البشرية الاتجاهات المعاصرة، مجموعة النيل العربية، مصر.
2. ابن نافلة، قدولر، ونافلة، محمد(2013) أثر التمكين الاداري في ابداع الموظفين، دراسة حالة لمجموعة الاتصالات الاتردنية، مجلة الحكمة،الجزائر، (21) ص 127-101.
3. أسماء بركان، نور الدين جليد(2017) "أثر الثقافة التنظيمية على الإبداعالإداري"، مجلة الاقتصادالجديد، المركزالجامعي مرسلي عبد هللا، تيبازة،ع 16، مج2.
4. العاني ايمن، عبد الكريم (2009)، "التمكين الإداري وأثره في الإبداعالإداري لدى العاملين في الجامعة الأردنية، المجلة الأردنية إدارة الاعمال، مج 5، ع 2.
5. أفندي، عطية(٢٠٠٣) تمكين العاملين مدخل للتحسين والتطوير المستمر. القاهرة:المنظمة العربية للتنمية الإدارية: القاهرة.
6. الحراحشة،محمد، و صلاح الدين إلهيتي(2006) "أثر تمكين العاملين والدعم التنظيمي في السلوك الإبداعي:دراسة ميدانية لشركة الاتصالات الأردنية"، مجلة دراسات للعلوم الإدارية، المجلد الثالث والثلاثون، العددالثاني.
7. الزعبي، جمانة(2006) عوامل المناخ التنظيمي المؤثرة في السلوك الإبداعي لدى المديرين في الوزارات الاردنية، رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الاردنية عمان.
8. الكايف، دفع الله قسم الله محمد(2019) قياس جودة الخدمات المصرفية للبنوك في السودان، المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال المجلد. 6، العدد 1، ص 170 – 188.
9. الصيرفي، محمد(2003) الادارة الرائدة، الاردن دار زهران للنشر والتوزيع.
10. العطار، هيثم (2012) التمكين الإداري وعلاقتة بإبداع العاملين، رسالة ماجستير، كلية إدارة الأعمال، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
11. القطاونة، منار (2000) المناخ التنظيمي واثرة على السلوك الإبداعي، دراسة ميدانية للمشرفين الاداريين في الوزارات الاردنية رسالة ماجستير غيؤر منشورة، الجامعة الاردنية، عمان، الاردن.
12. التيمية، غفران محمود(2013) إستراتيجية التمكين التنظيمي لتعزيز فاعلية العمليات، ادارة المعرفة، عمان دار الايام للنشر والتوزيع.
13. المصري، نضال حمدان، وعابدين ابراهيم (2017) دور الإبداع في تحقيق الميزة التنافسية دراسة ميدانية على الشركات الصناعية في غزة، المجلة العربية للادارة، مصر (37) (3)، 117-97.
14. الضلاعين، علي(2010) "أثر التمكين الإداري في التميز التنظيمي-دراسة ميدانية في شركة للاتصالات الأردنية"، مجلة دراسات في العلوم الإدارية، الجامعة الأردنية المجلد37، العدد،01، الجامعة الأردنية، الأردن، ص ص92-64.
15. القحطاني،الأحقبنعبدالله. (2007). "الإبداعالإداري ومعوقاتهفيالأمنالعالميالرياض". رسالةماجستيرغيرمنشورة. كليةالدراساتالعليا. جامعة نايفالعربيةللعلومالأمنيةالرياض،المملكةالعربيةالسعودية".
16. المبيضين، محمد ذيب ومحمد أحد الطراونة (2011)، "أثر التمكين الإداريفي السلوك الإبداعي لدى العاملين في البنوك التجارية الأردنية"، دراسات العلوم الإدارية، جامعة الزيتونة، الأردن، كلية إدارة الأعمال، مجملد33، ال عدد2.
17. المعاني، ايمن، عبد الحكيم أخو ارشيد(2009) التمكين الاداري واثرة في الإبداع الاداري العاملين في الجامعات الاردنية، دراسة ميدانية تحليلية، المجلة الاردنية في ادارة الاعمال، الاردن، (5) (2)، 234 258-.
18. المغربي، عبد الحميد(2001) تمكين العاملين في المنظمات الحكومية والقطاع الخاص، دراسة تطبيقية على المنظمات العاملة في منطقة دمياط، بحث منشور، المنظمة العلمية للتجارة والتمويل، كلية التجارة جامعة طنطا، الملحق الثاني العدد الاول.
19. جواد محسن راضي (2010) التمكين االداري وعالقت بابداع العاملين، مجلة القادسية للعلوم االدرابة واالقتصادية – المجلد 12 العدد 1.
20. سليمان برزو همزة، ومحمد بابكر محمود عبد الله (2017)التمكين الإدارى ودوره فى تعزيز الإبداع الإدارى: دراسة تحليلية لآراء المديرين فى عينة مديرى مصارف القطاع الخاص فى مدينة أربيل، مجلة زانكو الانسانيات، مجلد 21 ع 3 ص 300-272.
21. عبدالحفيظ دايرة، كسيري مسعود(2016) تمكين العاملين وأثره على تنمية الإبداع في المؤسسة: دراسة حالة مؤسسة فرتيال لصناعة الأسمدة

البتروكميوية في الجزائر جامعة الوادي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير عدد 11 ص 259-275.

22.عبيدات، ذوقان، عدس، كايد، وعبد الحق كايد(2013)، البحث العلمي: مفهومه – ادواته – أساليبه – الأردن: دار الفكر.

23.فوأديوسف، عبد الرحمن، ومجيد، سمية عباس. (2012)بيئة العمل المادية وأثرها في تحسين أداء العاملين: دراسة استطّلاعية في الشركة العامة للصناعات الكهربائية. مجلة الادارة والاقتصاد، السنة الخامسة والثّلاثون، العدد 92،ص: 114-254.

24.عبد الباسط،أكرم (2013) أثر الثقافة التنظيمية على الإبداع الاداري في المنظمات السياحية: دراسة تطبيقية على العاملين في الشركة القابضة للسياحة والفنادق وبعض الشركات التابعة لها المجلة العلمية للاقتصادج والتجارة، م (3) ص 592-574.

25.عطا الله بشير عبود، وداعة الله مجديعثمان، الشوايكة عدنان العواد(2013) التمكين الإداريوآثاره في إبداع العاملين في جامعة الطائف، مجلة جامعة الطائف-الادابوالتربية،مج 2 ع9ص13 53-.

1.Pfeffer. J (1994) Competitive Advantage through People. Harvard Business School Press: Boston. Massachusetts.

2.Carole Eagle luby.(2006)' A Case Study Of Psychological Empowerment Of EmployeesIn A Community College'. University Of Florida.Usa. .p12

3.David Lars Halvorsen.(2005) 'An Investigation Of Employee Satisfaction And Employee Empowerment Specific To On-Site Super Visors': In The Residential Construction Industry. Brigham Young University. Usa. December.p.5

4.Darlington M. Mgbeke.(2007) 'Employee Empowerment as an Effective Tool to Increase Administrative Efficacy: in the Local Government Area of Umua nneochi. Walden University. Nigeria. May.pp 14.

5.Ettlie J. E and okeefe. R (1982) Innovation Attitudes. Valus. and intentions in Organizations. Journal of Management studies. 19(2): 163-182

6.Gabora. L. (2013). Psychology of Creativity. In Elias G. Carayannis (Ed.) Encyclopedia of Creativity. Invention. Innovation. and Entrepreneurship (pp. 1515-1520). New Delhi. India: Springer.

7.Hedblom. M.(2013). A Cognition-Based Definition of Creativity and A Proposition forApproaching Creativity Artificially. Master thesis. Linkoping University.

8.Krajewski. Lee J. & Ritzman. Larry P.. (2004). Operations Management Processes and Value Chains. Prentice-Hall. New Jersey. USA.

9.Krejcie. R. V.. & Morgan. D. W. (1970). Determining sample size for research activities. Educational and psychological measurement. 30(3). 607-610)

10.L.-C. Chang. C. -H. Liu(2008) " employee empowerment. innovative behavior and job productivity of public health nurses: A cross-sectional questionnaire survey".International Journal of Nursing Studies 45 1442–1448

11.Thomas Kenith W. & Betty A. Velthouse.(1990) 'Cognitive Elements of Empowerment': An Inetrpretive Model Of Instrinsic Task Motivation. Academy of ManagementReview. Vol. 15. No.4. .P: 669

The result in the above table and figures shows that a majority of the respondents in very often and quite often which are exemplified in (36.7%) and (30.0%). respectively equal (66.7%) are high .so the highest percentage (66.7%) is going to positive direction of the statements and all answers of the sample study are agreeable. Therefore this hypothesis is achieved successfully.
Table (6)Do you use picture to talk about from time to time?

( ) حامد محمد طه السويداني، السياسة التركية تجاه افريقيا في عهد حزب العدالة والتنمية : قراءة في المعالم والادوار، رؤية اقليمية ، العدد 2، مركز الدراسات الاقليمية ، (جامعة الموصل2018-) ، ص 47.

( )محمد اوزكان، من القول الى الفعل : العلاقات التركية الافريقية وتحليلها 2015-1998، مجلة رؤية تركية ، مركز الدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (سنا) (القاهرة2015-) ص 7.

( )سواكن SOUAKEN وهي مدينة في النوبة تقع في السودان مركز قائمقامية في لواء جدة في ولاية الحبشة وتقع على البحر الاحمر، للميز ينظر.

-س. موستراس، المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ترجمة وتعليق عصام محد الشحادات ، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر (بيروت2002-) ص 307.

( )محمد علي باشا / ولد في مدينة قولة التابعة لمقدونيا عام 1799 توفي والده وهو صغير فرباه عمه وزوجه ابنته ثم اشتغل بتجارة الدخان وربح منها كثير وعند الغزو الفرنسي لمصر جاء محمد علي مع الجنود العثمانيين لمحاربة فرنسا وشهد موقعه ابي قير وعينه الصدر الاعظم خسرو باشا بعد خروج الفرنسيين برتبة (سرجشمة) أي قائد فرقة ويعد محمد علي مؤسس الاسرة الخديوية في مصر توفي في القاهرة سنة 1848. للمزيد ينظر:-
-Yilmaz Ozluno. buyuk turkey tarihi (istanbol – 1983) S.399.

( )حامد محمد طه السوداني ، العلاقات التركية السودانية وبناء قاعدة عسكرية في مدينة سواكن، رؤية اقليمية، العدد 1، مركز الدراسات الاقليمية (جامعة الموصل2018-) ص 27.

( )رئاسة وزراء الجمهورية التركية ، المديرية العامة للأرشيف العثماني، الوثيقة AIDVNSMHM.D.00016 ، (استانبول – د.ت) ص 1.

( )المصدر نفسه ، ص 2.

( )المصدر نفسه، 7.

( ) المديرية العامة للأرشيف العثماني، الوثيقة المعنونة (احكام بكلربك الحبشة) الموجهة الى الصدر الاعظم صوقللي محمد باشا . AIDVNSMHM.d.00016

( )سليم الأول، ولد عام 1460 وجلس على عرش الدولة العثمانية 1512-1520 وحد الدولة العثمانية وانتصر على الدولة الصفوية في معركة جالديران 1514 ودخل تبريز ثم انتصر على مماليك بلاد الشام في معركة مرج دابق، للمزيد ينظر:___

- عبد الكريم رافق ، بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني الى حملة نابليون ط2، (دمشق1968-) ص 109-106.

( ) Omer Ahmed Saeed. The Educational Relation Between Turkey and Africa (the case of Sudan www.dspace.iva.edu.sdp.5-.p1

( ) Ibid.p.15.

( )محمود زكريا محمود ابراهيم، العلاقات السياسية الافريقية التركية (المحددات والقضايا) بحث منشور على الموقع الالكتروني .http://dspace iva.edu.sd/bitstean ص 199-198

( )عبد السلام ابراهيم بغدادي، البعد الافريقي في السياسة التركية المعاصرة، مجلة دراسات دولية، العدد 50، مركز الدراسات الدولية (جامعة بغداد-د.ت) ص16.

( ) Ali Bilgic and Danicla Nascimento. Turkey's new focus on Africa : causes and challenges. Norwegian peacebuilding resource centre. policy briet . sptember 2014.p.2.

( )السويداني ، العلاقات التركية السودانية ، ص 28.

( )المصدر نفسه ، ص 30-29.

( ) Aram Hamparian. Turkey and Sudan. Armenian National Comittce of America (National headquarters)p.1

( ) Ibid.p.2

( ) Ibid.p.3

( ) Ibid .p.4.

( ) Karen kya and Jason Warner. turkey and Africa Avising military partnership? Foreion military studies office. dcpatment of defence.or the U.S. government. Community.opan.org (U.S.A.-2012) P.7

( ) Ibid.p.8.

( ) Shaul shay. turkey-Sudan strategic relations and the implications for the region. IPS publications (Institute for policy and stateyg) (-2018) p.2

( ) Ibid.p.3

( )حركة فتح الله كولن: هي حركة نسبة الى الشيخ محمد فتح الله كولن مواليد 1938، في ارض روم، توجه منذ صغره نحو العلم ومجالسة العلماء ويعد كولن مؤسس ما يسمى الاسلام الاجتماعي كحركة دينية داخل تركيا وخارجها وهي حركة اسلامية اجتماعية تهتم باصلاح الفرد والجماعة عن طريق الوعظ الديني وبطريقة هادئة بعيدة عن السياسة وقد انتشرت دعوة فتح الله كولن في عموم تركيا والعالم الاسلامي، وقد استطاع بناء العديد من المستشفيات والمدارس والجامعات والفنادق ودخل اعضاء حركته في المؤسسات التركية منها الجيش والبرلمان والصحافة وكل مرافق الحياة التركية، وساهمت حركته في نجاح حزب العدالة والتنمية ووصوله الى الحكم عام 2002، وانقلب عليه اردوغان واتهمه بان وراء المحاولة الانقلابية الفاشلة في تركيا في 15 تموز 2016، للميزد ينظر: عبد الحليم عويس، فتح الله كولن امام النهضة الاسلامية في تركيا المعاصرة، ط1، مؤسسة اقرأ، (القاهرة2012-)، ص10-4.

( ) shay.turkey-sudan strategic …..p.5

( ) بفندي والبعد الافريقي في السياسة التركية ..... ص 20.

) (Bilgic and Nasciment. Turkey's new focus… p.6..

( ) shay. turkey-sudan strategic…. P.3.

( ) Ibid.p.4.
( ) Ibid.p.5.
( ) Attila G. Kizil arslan. economic Relations between turkey and African countries. undersecretariat of the prime ministry for foreion trade of the puolic of turkey head of depertment of African countries. regional organiza tions. www.tasamg.p.23.
( ) Hamparian. turkey and sudan …..p.2
( )السويداني ، العلاقات التركية السودانية .... ص 30.
( )المصدر نفسه ... ص 31.
( )كمال كيرشجي، تاثير تركيا الواضح وتحول منطقة الشرق الاوسط، مجلة رؤية تركية، مركز الدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (سنا) (القاهرة2015-) ص 78.
( ) هاني سليمان، النفوذ التركي في الدول العربة (الفرص والتحديات) ، المركز العربي للبحوث والدراسات (2017-) ص 6.
( )بغدادي، البعد الافريقي في السياسة التركية .... ص 15.
( ) (Shay. Turkey-sudan strategic …p.4.
( )موقع جريدة الرياض السعودية ، وزير الدفاع التركي والسوداني يوقعان اتفاقية تعاون عسكري في استانبول 2017، .http://www.alriyadh.com/1593638
( )السويداني، العلاقات التركية السودانية ، ص 33.
( ) shay. turkey-sudan strategic …. P.5.
( ) السويداني، العلاقات التركية السودانية ... ص 34.
( ) Shay . turkey – sudan strategic ….. p.8.
( ) Ibid.p.8.
( ) saeed. the educational relation ….. p.14.
( ) Ibid . p.15.
( ) Ibid . p.16.
( ) Kieran E.uchehara.continuity and change in Turkish foreign policy toward Africa. P.3.
( ) Ibid. p. 4.
((Ibid. p. 5.
( )Ibid p. 6.
((Ibid. p7.